مجلة أنوار المعرفة

مجلة علمية محكمة تصدر نصف سنوية

عن كلية التربية جامعة الزيتونة

العدد الحادي عشر السنة السادسة يونيو 2022

مجلة أنوار المعرفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة

تنويه

1. إن الآراء والأفكار والمعلومات العلمية وغيرها التي تنشر بأسماء كتابها تكون على مسؤوليتهم ويسمح باستعمال ما ورد في هذه المجلة من مواد علمية أو فنية بشرط الإشارة إلى مصدرها
2. البحوث والمقالات العلمية والمراسلات الأخرى توجه إلى أسرة تحرير مجلة على البريد الإلكتروني للمجلة anwar.almarefa.m@gmail.com
3. الإعلانات بالمجلة يتم الاتفاق عليها مع أسرة التحرير بالمجلة

المراسلات توجه إلى مدير تحرير المجلة

مجلة أنوار المعرفة

السنة السادسة العدد الحادي عشر يونيو 2022م

مجلة علمية محكمة – تصدر نصف سنوية –عن كلية التربية جامعة الزيتونة

رقم الإيداع القانوني 2018/63 دار الكتب الوطنية بنغازي

رقم التسجيل الدولي (ISSN-L):2709-8850

هيئة التحرير بالمجلة

1.	د. يونس مُحَمَّد ابراهيم الزقمي	رئيس التحرير
2.	د.مُحَمَّد الهادي مفتاح الدرهوبي	مدير التحرير
3.	أ.زاكي مسعود مُحَمَّد القمبري	عضوا
4.	د.بدرية علي عبد الجليل	عضوا
5.	د. يوسف مفتاح مسعود كريم	عضوا
6.	أ. زينب ابوبكر ابراهيم الهاشمي	عضوا
7.	أ.مُحَمَّد عبدالسلام ميلاد	عضوا

قواعد النشر وشروطه بمجلة أنوار المعرفة كلية التربية جامعة الزيتونة

أنوار المعرفة مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة وغايتها نشر الأبحاث الجدية والمحكمة في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية وتنشر باللغتين العربية والإنجليزية.

الرؤية

الإسهام الجاد لخدمة النمو والتطور في المجتمع الليبي خاصة، والعالم العربي عامة، وذلك بتنفيذ الأبحاث العلمية ذات الجودة العالية والتي تخدم المجتمع، كما تسعي إلى تطوير البحوث المتميزة في جميع التخصصات التي تسهم في إثراء العلم والمعرفة، وننشر المجلة البحوث المقدمة للنشر فيها بعد تحكيمها من قبل عدد من المتخصصين في نفس المجال، وتعتبر شريان هاماً من شرايين المعلومات في المكتبات وخاصة المكتبات الأكاديمية التي تولي اهتماماً خاصاً للدوريات العلمية في مختلف مجالات المعرفة.

أهداف المجلة

1. **إيجاد وعاء بحثي عالمي لخدمة الباحثين في مختلف مجالات العلوم والمعرفة**
2. **زيادة الحصيلة العلمية في العلوم الإنسانية والتطبيقية المتنوعة من خلال نشر الأبحاث المحكمة**
3. **إتاحة الفرصة للباحثين والدارسين لنشر الأبحاث في مختلف المجالات العلمية الإنسانية والتطبيقية**
4. **نشر الأبحاث الأصيلة والمبتكرة بما يخدم المجتمع ويحافظ على القيم**
5. **تنفيذ سياسات وتعليمات البحث العلمي بالجامعة**

قواعد النشر

تصدر مجلة أنوار المعرفة وفقاً للضوابط الأتية

1. **مبادئ الذين الإسلامي الحنيف**
2. **قوانين الإصدار والنشر في الدولة الليبية**
3. **رؤية ورسالة وأهداف جامعة الزيتونة**
4. **أن تكون لغة البحث لغة سليمة وفصيحة، وأن يتصف البحث أو الدراسة بالموضوعية والمنهجية العلمية**
5. **لا تنشر إلا الأبحاث التي نجحت في التحكيم، وإدارة المجلة غير ملزمة بإعادة التي لم تقبل ولا تعليل للسبب بعدم نجاحها**
6. **ترحب المجلة كذلك بنشر نتائج المؤتمرات والندوات العلمية في مجال اختصاصها**
7. **تعبر الآراء والأفكار الواردة بالبحوث أو الدراسات أو المقالات التي تنشرها المجلة عن اراء كتابها فقط دون تحمل أدني مسئولية من هيئة التحرير**

شروط أساسية

1. الجدية في البحث، والتوثيق في الهامش وفق قواعد البحث العلمي
2. لا تزيد عدد صفحات البحث عن 20 صفحة وترسل الأوراق البحثية بالمواصفات التالية

- أن يكون البحث أو الدراسة من نسختين مطبوعة على ورق(A4) ونسخة على قرص مرن (CD) (أو ترسل عن طريق البريد الإلكتروني) بالإبعاد التالية 12سم × 23سم وأن تكون أبعاد الهوامش للصفحة من أعلى وأسفل 5سم ومن الجانبين 4سم حتى يكون صالحا للنشر مباشرة
- إذا كانت الكتابة باللغة العربية يستخدم الخط (TRADITIONAL ARABIC) في متن النص، وإذا كانت الكتابة باللفة الإنجليزية يستخدم الخط(Times New Roman) في متن النص على أن يكون حجم الخط في العناوين 16 وفي المتن 14
- يجب أن تحتوي الورقة البحثية على العناصر التالية: عنوان البحث، ملخص البحث، الكلمات الدالة للبحث، مقدمة البحث، أهمية البحث، إشكالية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج وأداة البحث، إجراءات الدراسة، النتائج والتوصيات، المصادر والمراجع، (الملحقات أن وجدت)

3. أن يلتزم الباحث كتابة بعدم إرسال بحثه لأية جهة أخري للنشر حتى يصله رد المجلة ولا يحوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في المجلة
4. أن يكتب على البحث أو الدراسة اسم الباحث ثلاثيا وكذلك جهة عمله وعنوانه ورقم هاتفه والبريد الإلكتروني
5. تمهيد أو مقدمة تبين الحقل الذي يعالجه البحث مع تحديد للمشكلة والأهداف المفترضة
6. للمجلة الحق في نشر هذه الأبحاث والاستفادة منها في المجلات العلمية دون الرجوع لأصحابها بشرط الإشارة إلى أصحاب هذه الدراسات والبحوث حسب القواعد المتعارف عليها
7. الأعمال المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لا، ولا يحق للمتقدم المطالبة بها
8. عند قبول البحث ونشره في المجلة يستلم الباحث نسخة من العدد الذي نشر البحث أو الدراسة وفق الإجراءات الإدارية والمالية المتبعة بالمجلة
9. أن تكون البحوث والدراسات المقدمة للنشر غير مستله من رسالة أو أطروحة علمية للمتقدم بالدراسة أو البحث
10. تكتب البحوث والدراسات والمقالات باللغة العربية (ملخص باللغة الإنجليزية) أو باللغة الإنجليزية (ملخص باللغة العربية) مع ضرورة إحضار إفادة بالمراجعة اللغوية (عربية – إنجليزية) من متخصص
11. يتم التوثيق في الهامش داخل النص مع الترقيم المتسلسل مع كتابة اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة داخل قوسين مع الإلتزام بالمنهجية المتبعة في البحث مع ذكر لكل الوسائل المستعملة والمراحل المتبعة وقائمة المراجع في آخر البحث

خطوات التحكيم

تعتبر عملية التحكيم عملية ضرورية لضمان جودة الأبحاث العلمية المنشورة والتأكد من صحة المعلومات الواردة فيها، وهو أمر لابد منه حتى يستطيع الباحثون الاعتماد على ما سبق من الأبحاث وتكوين تراكمية بحثية تسمح

للمجال العلمي أن يتقدم للأمام ويحال البحث المقبول شكلاً إلى أستاذين متخصصين في المادة التي حولها الدراسة ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقتهم وتؤخذ النتيجة من حاصل مجموع العلامتين، وللمجلة أن تطلب من الباحث بناء على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية جزئية أو كلية على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة ويلقى البحث القبول النهائي بعد إتمام التعديلات التي يطلبها المحكمون.

كلفة تحكيم البحث المقدم للنشر في المجلة

قررت هيئة تحرير المجلة أن يدفع كل من يريد نشر بحث في المجلة مبلغ 80د.ل عن كل بحث

وذلك نظير تحكيمه من متخصصين قبل النشر.

وفي الختام أن دورية "أنوار المعرفة" جاءت لا لزيادة رقماً جديداً للمجلات العلمية في ليبيا وإنما كي تأتي بجديد، وتشق الطريق أمام الباحثين الجادين على أمل التوصل إلى بحث علمي يستخدم الطاقات المحلية ليس ذلك من موقع الأنانية بل من منطق المنافسة وتقديم الأفضل

مجلة أنوار المعرفة

السنة السادسة – العدد الحادي عشر يونيو2022م مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة

المحتويات

ر. م	العنوان	الباحث	الصفحة
.1	كلمة العدد	مدير التحرير	7
.2	A Study on the Use of Code-Switching by Lecturers at Faculty of Education/ Azzaytuna University: Functions and Attitudes	Atiga S. A. Ali Asma . M. Abdulla Asma A.Abdualhafid	25–8
.3	Renal Failure	Fatma Erhoma, Abdulaziz Alhaj, Ezzadeen alhammali	39–26
.4	تنمية المجتمع الرّيفي في ليبيا والتحديات التي تواجهها دراسة نظرية تحليلية	د .مفتاح ميلاد الهديف	54–40
.5	Assessment Some of Heavy metals in Fish Species from Mediterranean Coast, Tripoli and garaboly port (Libya) and effects on human health.	Edweb A. S. Dango Gouma M.Alsawayah Jalal s. Abofela Saleh M. Albasher	70–55
.6	العلاقة بين قلق الإمتحان والتحصيل الدراسي	أ.الهادي صالح المزيود	90–71
.7	بعض أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بانحراف الاحداث	د. محمد عمر سالم معيتيق د. مصطفي خليفة إبراهيم	100–91
.8	العلاقات اللوبية الفينيقية والتمازج الحضاري والثقافي والديني بينهما القرن التاسع ق.م – القرن الخامس ق.م	اعمار عبد القادر المختار الكيلاني	107–101
.9	الفلسفة السياسية عند ميكافيلي	د. هند علي محمد أ. عبد السلام علي عمر	113–108
.10	العلاقات العربية الإفريقية القديمة منذ ما قبل التاريخ حتى انتهاء السيطرة الرومانية 670م	د. عبدالسلام محمد على قويدر د.. يونس محمد ابراهيم الزقمي	129–114
.11	الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي _ بمدينة ترهونة	أ. فرحات المبروك علي زائد أ. زكية محمد عمار	145–130
.12	مدح المصطفي صل الله عليه وسلم في عهد الدولة الزيانية (633هـ– 962هـ\ 1235م –1554م) من خلال مخطوط	د. نجية محمد خليفه ميلاد أ . سميره سالم أحمد عتيق	156–146
.13	العوامل البشرية وأثرها على الأنشطة الاقتصادية والبيئة في منطقة الخمس – دراسة جغرافية	د.الصادق محمود عبدالصادق د.خالد أحمد قناو	171–166

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين حمدا كبيرا طيبا مباركا ، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وأشرف من بعث من الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا وقدوتنا مُحَمَّد ﷺ وعلى أهله وصحبه أجمعين ....

السادة والسيدات أعضاء هيئة التدريس في جامعاتنا الليبية والعربية ولكل المهتمين بالبحث العلمي ، اليوم نضع بين أيديكم العدد الحادي عشر يونيو 2022 السنة السادسة من مجلة أنوار المعرفة المتضمن لعديد البحوث العلمية في شتى العلوم الإنسانية والتطبيقية وبهذه المناسبة نأمل من جميع البحاث في جامعاتنا ومعاهدنا العليا المساهمة في إنجاح المجلة واستمراريتها من خلال المشاركة ببحوثهم العلمية

أسأل الله التوفيق والنجاح

مدير التحرير

A Study on the Use of Code-Switching by Lecturers at Faculty of Education/ Azzaytuna University: Functions and Attitudes

Atiga S. A. Ali Asma . M. Abdulla Asma S. A.Abdualhafid
Assistant Lecturers, Department of English Language, Faculty of Education, Azzaytuna University,Tarhuna - Libya.

Abstract:
There has been an argument on the role that L1 (First language) might play in teaching EFL (English as a foreign language) among researchers. However, the proponents of using L1 in teaching L2 claim that L1 is regarded as a good discourse strategy in teaching second/ foreign languages. This study aims to explore the functions of using Code-Switching (CS) by lecturers in EFL classrooms at the Faculty of Education of Azzaytuna University, Libya. It also sets out to examine the lecturers' attitudes on switching between English and Arabic in EFL classes and if their attitudes vary according to the teaching experience. To achieve all these goals, 20 EFL lecturers from Azzaytuna University have participated in this study. Semi-structured questionnaire was administrated to collect the needed data. The collected data were analyzed using descriptive statistics and ANOVA. The findings indicate that CS is used by lecturers in undergraduate EFL classrooms for different functions. The main functions of Lecturers' CS are to negotiate the meaning of new vocabulary and to make the communication easier. The results also reveal that the lecturers hold positive attitudes towards CS and their views on CS usage did not differ in terms of their teaching experience.

Key Words: *Code-switching; attitudes; functions; Libyan Context; classroom; EFL*

ملخص الدراسة:

على الرغم من أن هناك جدال لعشرات السنين حول الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه اللغة الأم في تدريس اللغة الإنجليزية، إلا أن المناصرين لاستعمال اللغة الأم يؤكدوا بأنها استراتيجية جيدة في تدريس اللغة الأجنبية. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الغرض من استعمال اللغة العربية في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في كلية التربية بجامعة الزيتونة في ليبيا. كما تبحث في مواقف الأساتذة نحو التبادل اللغوي، وما إذا كانت توجهات هؤلاء الاساتذة نحو التبادل اللغوي تتغير بفارق سنوات الخبرة أم أن ذلك لا يؤدي الي أي فروقات. لقد شارك 20 أستاذا في كلية التربية بجامعة الزيتونة في الرد على استبيان مكون من 25 بندا لغرض جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة. وتم تحليل البيانات باستخدام اختبارات الإحصاء الوصفي والانوفا. حيث أظهرت النتائج بأن الأسباب الرئيسة وراء استعمال الأساتذة المستهدفين للتبادل اللغوي تتمثل في جعل التواصل أسهل مع الطلبة عند شرح المفردات الجديدة.

وقد اظهرت النتائج أن توجهات الاساتذة نحو التبادل اللغوي كانت ايجابية، ولا وجود لفروقات تذكر في العلاقة بين ميول الأساتذة للتبادل اللغوي وسنوات الخبرة لديهم.

Introduction:-

Although the use of L1 as a strategy of teaching English as a Foreign Language (EFL) has been a common topic for debates among linguists since the 19th century, it has attracted academic attention since about two decades. Since then, literature has emerged contradictory definitions of code-switching (hereafter CS). Nilep (2006) argues that CS is considered as a criterion of bilingual communication, as it smooths the various elements of any different languages without changing the rules of both languages. Similarly, Lightbown (2000, p.578) defines CS as the "systematic alternating use of two languages or language varieties within a single conversation". These definitions indicate that CS may be applied among people who master two different languages or more during the process of communication. In EFL classrooms, CS indicates the choice of teachers, who are called bilingual, between the first language (L1) of the students or the second language (L2) being taught in the course (Simon, 2000). In this case, English is considered Foreign Language (FL) to those teachers who share L1 with the students.

Many scholars have studied the phenomenon of CS from different perspectives. The advocates of the monolingual approach of language teaching argue that L1 must be restricted in L2 classrooms. Krashen's (1983) input hypothesis ensures the importance of target language (TL) only practice in EFL classrooms. Thus, EFL classrooms should be a rich source of L2 input, because it is the place where students absorb the whole language competence; and the more English is taught, the better the results are gained. Similarly, Yao (2011) argues that CS indicates a failure to acquire a new language. In spite of this, switching into L1 in the classroom has been recently regarded as a good specific discourse strategy employed by bilingual or multilingual teachers while teaching a foreign/second language. Cook (cited in Jingxia, 2013. p.11) suggests that switching into L1 in the classroom is a "humanistic approach" that allows students the opportunity to say what they want to say. It has been ascertained that CS is inevitable in language classes and that both teachers and students switch codes for various functions (Polio & Duff, 1994).

Although the phenomenon of CS has been investigated extensively in other contexts, few studies were published on classroom CS in Libyan context where Arabic is the L1 of students. Therefore, the current study is expected to fill in the gap through exploring the role that CS may play in the process of teaching EFL in undergraduate environment.

Literature Review:-

There have been many studies which investigated the issue of CS in EFL classes from different aspects (Bensen 2013; Jakobsson 2010; Aldroish & Razi 2019; Jingxia 2010). This study is also intended to enrich the field of EFL teaching with valuable results on how CS is used in Libyan undergraduate classrooms.

Functions of Classroom CS:-

Although the use of L1 in the EFL classroom has been criticized by some scholars such as Ellis (1984), Wong-Fillmore (1985), Chaudron (1988), and Lightbown (2001) who support the use of intralingua strategy (i.e. Exclusive use of TL). However, numerous studies in the field of linguistics provided evidence that switching between students' L1 and the TL might be employed for different effective functions.

Jingxia's (2010) experimental study was conducted to prove that students' and teachers' CS to Chinese had a positive impact in the EFL classroom at Chinese universities. The results showed that CS was employed by almost all teachers and students in classes. The main functions of teachers' use of CS were to convey the new meanings, to explain grammar, to manage classroom, and to present additional information. Besides, students shifted to their L1 for further functions such as making comparison among the different languages (i.e.) L1 and L2 and cultures, in order to reduce nervousness and to translate difficult sentences. Most of the participants of this study reported that the occurrence of CS plays an important role in the process of English teaching and learning. Similarily, Zabrodskaja's (2008) findings revealed that teachers shifted between Estonian as (L1) and Russian as (L2) in the university classroom to create solidarity with the students and illustrate unclear information. Bensen & Cavusoglu (2013) also examined the functional distribution of teachers' CS in Turkish context. The findings highlighted that teachers tend to use L1 to serve the following functions: clarifying meaning, saving time and motivating students.

According to the occurrence of CS in Libyan context, Aldriosh (2019) studied the functions and perception of teachers towards CS in Libyan University setting. He came up with the conclusion that most teachers were positive towards English-Arabic CS. Aldriosh (2019) explained that the main functions of CS are mainly for clarification, repetition, recapitulation, and socialization purposes. The current study correspondingly aims to know how teachers shift between Arabic as (L1) and English as (L2) at Faculty of Education at Azzaytuna University classrooms and the results will be then compared with the findings of the reviewed related studies.

Lecturers' Attitudes Regarding the Use of CS:-

Numerous studies on the teachers' attitudes regarding the use of CS have been carried out in different contexts around the world. Cheng (2013)

conducted a study on the attitudes and beliefs of Chinese college English language teachers towards CS in classrooms. He investigated the percentage of both Chinese and English in EFL classrooms and finds out the reasons for utilizing CS. He correspondingly pointed out the maximal TL use in Chinese tertiary EFL settings. The outcomes suggested that teachers' CS was remarkable in a classroom, even though most of the teachers had negative attitudes towards employing CS in the EFL classroom. It should be used to serve difficult and abstruse subject matters and conducted maximal TL in class. Gulzar (2014) explored the factors that led to the switch from English to Urdu and from Urdu to English by both students and teachers in Pakistan setting. The study aimed to investigate the attitudes, reasons, and the relation between the use of CS and learning. The outcome of the study revealed that CS plays a great role in L2 teaching/ learning. Both teachers and students emphasized on using this approach and preferred it as a supportive strategy in learning English. In the same vein, Bilgin and Rahimi's study (2013) investigated the teachers' attitude towards utilizing CS in the classrooms at Halic University and exploring the functions, manner, and contributions of CS from the teachers' viewpoint. The teachers were from different nationalities including American, Belarus, British, Canadian, Iranian and Turkish. The maximum of their teaching experience was ten years. The findings of the study showed that most of the teachers had a positive attitude towards using CS. They believed that resorting to CS helped to facilitate teaching- learning process. Since CS provided the learner with a suitable atmosphere and made them more comfortable particularly, once the teachers used alternative words from their mother language.

Nevertheless, some of the teacher in Bilgin and Rahimi's study (2013) claimed that CS should not be used by teachers in any teaching aspects. They indicated that teachers had to find suitable words in the TL which enhanced vocabulary learning process. A more recent study of Aldroish & Razi (2019) investigated the functions and perceptions of teachers in EFL undergraduate classrooms in Libya. They collected the data from three universities. They observed classes for fifteen hours and interviewed 24 students. The outcomes explained that both students and teachers have positive attitudes towards the use of CS. Moreover, Abdulrasol and Hamed (2019) examined the teachers' beliefs at Basra University towards using CS as a pedagogical tool during teaching process. The data indicated that most of them hold a positive attitude towards CS as 65% of teachers agree with using CS in EFL classrooms.

Aims of the Study:-

The objectives of the current study are to explore the functions of CS between Arabic and English in teaching English Language at Faculty of Education. In addition, it aims to measure the lecturers' attitudes on using

CS. Furthermore, it is intended to explore the relationship between lecturers' attitudes with their experience in English teaching**.**

Research Questions:-

This study attempts to find answer to the following questions:

1- What are the main functions of switching into Arabic language by lecturers in undergraduate EFL classrooms?
2- What are the attitudes of lecturers on the employment of CS in undergraduate EFL classrooms?
3- Do the attitudes of lecturers in EFL undergraduate classroom on the use of CS vary according to the experience in teaching English Language?

Research Methodology:-

The current study adopted a descriptive quantitative research design to find out for what purposes do lecturers switch codes in EFL classrooms and their attitudes towards CS. A semi-structured questionnaire was administrated as an appropriate quantitative method to achieve the aims of this study.

Participants

The target sample of this study involved a group of twenty lecturers out of twenty-four from the English Language Department of Education College at Azzaytuna University. Seven males and thirteen females were selected depending on the availability. Two of the lecturers have got a Ph.D. Degree and the rest have held a M.A. Degree. All of the lecturers are Libyan EFL lecturers whose L1 is Arabic. Their teaching experience ranges from 1 year to 15years.

Data Collection Instrument:-

A questionnaire as a quantitative data collection instrument was designed to collect the data for this study. It consists of three sections. In the first section the participants are asked to give some demographic information including gender, education degree, subjects taught and the teaching experience. The second section contains nine statements concerned with the functions of using CS by the lecturers in EFL classrooms with a 5 – point Likert Scale ranged from "never, rarely, often, sometimes to always". While the last part includes sixteen items associated with the teachers' attitudes on the use of CS in EFL classrooms. It consists of 5-point Likert Scale ranged from "strongly disagree, disagree, neutral, agree and strongly agree". The questionnaire was distributed among 20 lecturers in the English language Departments at the Faculty of Education.

To check the reliability of the questionnaire, a pilot study was carried out with 50 teachers from high schools in Tarhona city. Then the collected data was entered into SPSS program, version 26. The Cronbach's Alph coefficient was calculated as .874 which considered to be reliable.

For ensuring validity, the questionnaire was given to two experts from the target university to check the items and evaluate the appropriateness of the questionnaire compared with the aim of the study. They indicated that the questionnaire was valid, comprehensible and suitable for the target sample. In April 2021, the data was collect by distributing the questionnaire to the target sample.

Data Analysis:-

The obtained data was submitted into IBM SPSS (Statistical Package for Social Sciences) for windows program, version 26.0. to study the lecturers' functions and attitudes towards the use of CS in EFL classrooms. Reverse coded has been done for the negative statements to be consistent with positive ones. Descriptive statistics were used to obtain the frequencies, percentages, means, and standard deviations of the collected data to answer the first and second research questions. Thereafter, ANOVA and Kruskill-Wallis Tests were conducted to identify whether the lecturers' attitudes towards CS differ according to their experience of teaching.

Results and Discussion:-

The analysis of the data generally showed that the TL (English) was prominently used as a tool of instruction in EFL undergraduate classes. However, students' L1 (Arabic) has been used inevatiblely in some situations. It was found that lecturers mainly switch codes for different functions. It was also explored that lecturers had positive attitudes towards using CS in undergraduate EFL classes.

Functions of Lecturers' CS:-

The first research question attempts to reveal for what purposes lecturers switch between students' L1 and TL in EFL classroom. To come up with an answer, the lecturers responded to 9 items of a questionnaire which are analyzed statistically using SPSS system and the following results are obtained (see Table 1).

Table (1) Purposes of Using Code-Switching in EFL Classroom

Statements	Parameters	Never	Rarely	sometimes	often	Always	Means	Std.
3) I code switch to negotiate the	Frequency	1	3	9	6	1		
meaning of new vocabulary.	Percent	5.0%	15.0%	45.0%	30.0%	5.0%	3.15	0.93
1) I code switch to facilitate	Frequency	0	5	11	4	0		
Communication	Percent	0.0%	25.0%	55.0%	20.0%	0.0%	2.95	0.68
5) I code switch to repeat the	Frequency	4	3	8	4	1		
content being thought for better Understanding	Percent	20.0%	15.0%	40.0%	20.0%	5.0%	2.75	1.16
8) I code switch to reduce the	Frequency	5	4	5	3	3		
anxiety in class.	Percent	25.0%	20.0%	25.0%	15.0%	15.0%	2.75	1.40
9) I code switch to save time	Frequency	4	4	6	5	1		
when explaining difficult tasks.	Percent	20.0%	20.0%	30.0%	25.0%	5.0%	2.75	1.20
2) I code switch to explain	Frequency	3	7	6	2	2		
grammar rules.	Percent	15.0%	35.0%	30.0%	10.0%	10.0%	2.65	1.18
7) I code switch to build	Frequency	3	9	5	2	1		
solidarity with the students.	Percent	15.0%	45.0%	25.0%	10.0%	5.0%	2.45	1.05
6) I code switch to enable	Frequency	6	4	6	4	0		
students to express their identity	Percent	30.0%	20.0%	30.0%	20.0%	0.0%	2.40	1.14
4) I code switch to manage the	Frequency	8	6	2	2	2		
classroom	Percent	40.0%	30.0%	10.0%	10.0%	10.0%	2.20	1.36

According to the presented findings in Table 1, it can be seen that lecturers mostly code switch into Arabic to negotiate the meaning of new vocabulary with the highest mean score. The results show that the vast majority of the participants about 45% indicated that they *sometimes* employ Arabic language in teaching vocabulary and 30 % responded *often*. This reflects the view that lecturers adopt students' L1 as a strategy to explain the meaning of difficult English words and ensure better comprehension of new English vocabulary. This outcome is supported by the results of Bensen & Cavusoglu (2013), Jingxia (2010) and Aldriosh (2019) which illustrate that teachers switch codes to clarify the meanings of new words. Regarding statement 1 when the participants were asked if CS is being used to facilitate communication, the outcomes show that more than half of the lecturers reported that they *sometimes* use CS to create a bridge of communication with their students and 20% stated *always*. This suggests that lecturers suppose CS as a very helpful tool to interact with the students in classes. In a study conducted by Johansson (2013), it has been claimed that teachers switch codes to communicate successfully with students in classes. Concerning statement 5, it was clear that 40% of the participants stated they *sometimes* use CS to repeat the content being taught for better understanding and 20% selected *often*. This illustrates that Arabic and English are used exchangeable to help in comprehending the difficult items of English context and ensure better understanding. On the contrary, 15% chose *rarely*. The same result was stated by Johansson (2013) who shows that teachers CS to make sure that everyone has understood sufficiently. Regarding statement 8, 15% of the lecturers stated *always* or *often* they use CS to reduce anxiety in the classroom. While 20% of the lecturers responded with *rarely, about* 25% *of them chose never*. This shows that the lecturers believe that CS creates a supportive learning environment by lowering students' anxiety in classroom. These findings confirm those of Makulloluwa (2013) who reached the result of being CS use creates a less tensed, student friendly classroom setting. According to the results of statement 9 when the participants were asked if they use CS to save time when they explain difficult tasks, it was found that 25% seemed to apply Arabic language most of the time in illustrating difficult aspects of L2 for the purpose of saving time. On the other hand, 20% chose *rarely* or *never*. This outcome is similar to Liu et al (2004), Jingxia (2010) and Jakobsson (2010) who observe that teachers tend to code switch into L1 as a device to save time.

When the lecturers were asked to report their opinions about whether they use CS to explain grammar rules, the responses illustrate that 30% indicated that they *sometimes* employ CS to explain complex grammatical rules and 10% *often* or *always*, while only 15% reported *never*. This is in line with the findings of Jakobsson (2010) and Magid & Mugadam (2013)

which present that teachers switch codes to explain grammar instructions. The results related to statement 7 in which participants were asked whether they use CS to build solidarity with the students reveal that less than half of the teachers (about 45%) *rarely* switch, while only 5% reported *always* and 10% chose *often*. It seems that teachers switch to Arabic in order to encourage, support or help students be confident instead of being criticized when they have problems in understanding certain language tasks. This result is in line with Jingxia (2010) study which illustrates that CS is being used by the teachers to create solidarity with the students. It is clear from the outcomes of statement 6 that 30% of the respondents stated that they use CS to enable students express their identity and 20% reported *often*. It is clear that lecturers recognize that CS plays a crucial role for students to express their identities and feel more comfortable. In terms of statement 4 in which lecturers were asked if CS is being used to manage the classroom. It is apparent from the responses that 30% stated *rarely* and 40% chose *never*. This means that lecturers prefer using L2 than students' L1 to organize their classrooms. On the other side, only 10% of the respondents reported *always* or *often*. This outcome is different from the view of Jingxia (2010) who found out that CS serves various purposes such as managing the classroom and building close relations with students.

Overall, the results of the current study show that CS contribute effectively in teaching English language for foreign students for the main purposes it might serve in the classroom.

Lecturers' Attitudes towards the Use of CS:-

In the questionnaire, the aimed lecturers' attitudes on the use of CS were divided into fifteen separated statements which required the lecturers to "strongly agree," "agree," "neutral" "disagree," or "strongly disagree". (See Table 2)

Table 2: Attitudes towards the Use of Code-Switching in EFL Classroom

Statements	Parameters	Strongly disagree	disagree	Neutral	Agree	Strongly agree	Means	Std. Deviation
13) I prefer to use English most of the time.	Frequency	10	8	0	2	0		
	Percent	50.0%	40.0%	0.0%	10.0%	0.0%	4.30	0.92
18) Using CS depends on the proficiency level of the students.	Frequency	0	1	3	8	8		
	Percent	0.0%	5.0%	15.0%	40.0%	40.0%	4.10	0.87
14) Using English all the time enhances the teaching process.	Frequency	6	6	8	0	0		
	Percent	30.0%	30.0%	40.0%	0.0%	0.0%	3.90	0.85
21) Students become fully dependent on code switching	Frequency	0	2	5	10	3		

	Percent	0.0%	10.0%	25.0%	50.0%	15.0%	3.70	0.86
for better understanding								
12) Students benefit more when I use only English in the class	Frequency	5	7	3	4	1		
	Percent	25.0%	35.0%	15.0%	20.0%	5.0%	3.55	1.23
22) Using CS reduces the opportunity of using English	Frequency	4	7	5	3	1		
	Percent	20.0%	35.0%	25.0%	15.0%	5.0%	3.50	1.14
19) Students give positive feedback (participation, results,etc.) when I code switch	Frequency	0	3	6	10	1		
	Percent	0.0%	15.0%	30.0%	50.0%	5.0%	3.45	0.82
10) CS makes students feel comfortable.	Frequency	0	4	5	10	1		
	Percent	0.0%	20.0%	25.0%	50.0%	5.0%	3.40	0.88
15) I prefer CS to help to explain and to provide the meanings of new words and items	Frequency	0	3	9	6	2		
	Percent	0.0%	15.0%	45.0%	30.0%	10.0%	3.35	0.87
16) The use of CS in the English classroom depends on the years of experience.	Frequency	0	7	4	6	3		
	Percent	0.0%	35.0%	20.0%	30.0%	15.0%	3.25	1.11
11) CS facilitates the teaching- learning process.	Frequency	1	4	7	8	0		
	Percent	5.0%	20.0%	35.0%	40.0%	0.0%	3.10	0.91
25) CS should be avoided.	Frequency	0	7	6	5	2		
	Percent	0.0%	35.0%	30.0%	25.0%	10.0%	2.90	1.02
24) CS wastes time in the classroom	Frequency	0	3	7	9	1		
	Percent	0.0%	15.0%	35.0%	45.0%	5.0%	2.60	0..82
17)I prefer teaching courses using a mixture of different languages.	Frequency	4	6	6	3	1		
	Percent	20.0%	30.0%	30.0%	15.0%	5.0%	2.55	1.14
23) I feel more comfortable when I communicate with my students in their own language other than English.	Frequency	4	6	6	3	1		
	Percent	20.0%	30.0%	30.0%	15.0%	5.0%	2.55	1.14
20) Students still get confused when I code switch	Frequency	0	3	6	8	3		
	Percent	0.0%	15.0%	30.0%	40.0%	15.0%	2.45	0.92

With regard to statement 13 in the questionnaire, *half* of the lecturers *reject* using English in the EFL classroom most of the time. Besides, 40% of them *disagree* with the extensive use of L2 in the class. However, 10% *agree* that only English should be used in the teaching process. If English is not dominated in classes, how students would learn it. The input hypothesis of Krashen (1983) gives remarkable evidences that only ensure TL should be focused on foreign language context.

On the contrary, a tentative use of L1in foreign language classes was noticed (Cheng, 2013). Regarding statement 18, in which the lecturers

were asked if using CS had any relation with the students' proficiency level. The data shows that only 5% of respondents ignored that CS depends on the students' competence as they stated *disagree*. In contrast, 80% of the participants chose to *agree* or *strongly agree* on/ with the association between CS and students' learning abilities. In her study, Johansson (2013, p.8) assures that "code-switching has to do with efficiency in teaching and how to make it easier for the students to understand what they are teaching/ taught." Because of all that has been mentioned so far, one may suppose that teachers code switch to facilitate the process of learning English for students.

It is apparent from the findings, regarding to statement 14, that 40% of lecturers stated *agree* with the assumption about using English all the time would enhance the teaching stages. Whereas 60% of the aimed lecturers chose *disagree* or *strongly disagree* as they reject the notion of extensive English exposure in the classroom could help the students with their English. This outcome is in line with the study of Gulsar (2014) which revealed that using CS could be advantageous to the students. However, CS is needed sometimes, as Tabaro (2013. P.15) explains that "CS may be used to achieve two things: to fill a linguistic/conceptual gap, or for other multiple communicative purposes." Referring to statement 21, in which the lecturers were asked if students would become fully dependent on CS for fully understanding. The data indicates that about 65% of the respondent *agreed* that CS afford more chances to students for better comprehension, whereas only 10% of them *disagreed* that. However, 25% of the participants chose to be *neutral*. It would seem that most lecturers think that students have a positive attitude towards the phenomenon of CS. The results of Henni' study (2017, p.145) reported that "code-switching is not always bad for students and their teachers. It makes it easy for the teacher to explain new and difficult matters and for students to easily grasp what has been explained."

Regarding statement12, only 5 % of the lecturers strongly *agreed* that students benefit more when the teacher uses only English language in the class, while 60% of the them chose *strongly disagree* or *disagree*. Meanwhile, 15 % chose *neutral*. It would seem that CS, in many cases, is seen as a problem in EFL classrooms. Yoa (2010) argues that there is something that goes wrong if your students speak in their language in your English class which is considered as a failure and unproductive behavior. Moreover, the results related to statement 22, in which the participants were asked if using CS in classes might reduce the opportunity of using English. The data indicates that 35% of the lecturers seemed to *disagree* that CS leads to reduce the students' exposure to English during classes, whereas 25% of the lecturers respond with *neutral*. On the contrary, 20% of the lecturers *agreed* or *strongly*

agreed that CS causes shortage use of English. Although CS might be seen as interference, it cannot be ignored. It is a bridge between L1 and L2. It would seem that in teaching English as an L2, teachers and students are expected to communicate in English during the classes. Consequently, English language learners are expected to communicate proficiently in English once they graduate. Those graduated students are highly expected to use English in their work. Thus, they must be perfectly trained in English. Azlan and Narasumanb (2013) explain that one aspect of this fluent training is to involve the students in English exposure in classes by avoiding using their 1L.

For statement 19 in the questionnaire, the findings show that 50% of lecturers *agreed* that when they code switch, they would receive a positive feedback from their students like participation or even results. Whereas 15 *disagreed* that students would give a good reaction from CS. On the other side, 30% of the lecturers weren't sure about this point as they chose *neutral*. In a similar research paper, Yao (2010) excludes that most teachers have a positive attitude towards CS, so they tend to use the students' mother tongue in explaining and providing meaning for ambiguous vocabulary. Regarding statement 10, in which the participants were asked if the students were comfortable while the teachers code switch. The findings show that 50% of teachers *agreed* that CS makes their students feel more comfortable. 5% *strongly agreed on* this point, while only 20% of the teachers tended to *disagree* with their colleagues. It would seem that as Rahimi's study (2013) and Henni's study (2017) argue the teachers try to use CS, in order to help their students, understand English, due to the students' insufficiency in this language. According to the findings of statement 15, there has been little agreement regarding if CS helps the lecturers in explaining and providing the meaning for students. Almost 45% of the lecturers chose *neutral*. However, 60 % thought that they do code switch at translating or explaining meaning as they selected *agree* or *strongly agree*. Li (2000) justifies that both the teachers and students tend to code switch in an informal situation, whereas the TL is mainly being focused in formal ones. As Li (2000) explains that CS creates a natural relationship between the teachers and the students, as it helps them to communicate spontaneously without the risk of fear of misunderstanding new lexis. Moreover, CS makes the teaching process more effective since students could understand the ideas faster and in a simple way n their 1L (Cook, 2001). Another area where the effects of CS have been studied is vocabulary. As Li (2000) informs that CS helps students to increase their cognitive skills. Hence, students think about the equivalents for some words. In other words, they are involved to process words in their L2 and consider the translations in their L1 simultaneously.

Responses to statement 16 show a controversy within the effects of teachers' experience while using CS in classrooms. About 35% of the participants stated *disagree*. Meanwhile, 45% of the lecturers *agreed* or *strongly agreed* that the use of CS depends on the years of the teaching experience and depends on the years of the teaching experience and depends on the years of the teaching experience and relation between the teachers' background and the manipulation of CS.

The other 20% chose *neutral*. The participants have different years of experience, some of them have been teaching English for more than15 years and some since only four years. It can be said that CS is more likely related to the teachers' personal preferences, teaching methods, and techniques. Johansson's study (2013) shows that although the teachers' experiences vary, yet they all teach in different ways and code switch to a varied extent. Johansson (2013, p.18) believes that "This is rather more connected to the fact that we are all different as individuals rather than one teacher's method being better than other's". With respect to the statement 11, the findings show that a large number of the lecturers almost 40% *agreed* that CS is a good way to facilitate the teaching-learning process, whereas only 25% *strongly disagree* or *disagreed on* this argument. However, 35% of the lecturers tend to be *neutral*. It would seem that CS is used in classroom management. In their observation, Grebbio and Gil (2007) find out that there is extensive use of CS in the teacher-learner interaction for some functions. For example, CS is used in order to get the students 'attention, to facilitate understanding of grammatical rules, or to provide equivalent meaning.

In addition, Abdulrasol and Hamed (2019) assert that teachers in Basra University considered that CS is used as pedagogical tool during the teaching process. In referencing to statement 25 in the questionnaire which suggests if "CS should be avoided;" A majority of the lecturers about 35% chose to *disagree* which implied that they are ignoring the bad effect of CS. 30% was very cautious and chose *neutral*. About 35% of the lecturers *agreed* or *strongly agreed* that CS could have some disadvantages and should be avoided in EFL classes. The open-ended answer to this question revealed that the ones who agree or strongly agree on the necessity of the avoidance of the CS; through that, they would argue whether TL should be more practiced or the lack of English in the class would affect the language fluently. It would seem that the extensive usage of CS might affect the development of better English practice in terms of writing and speaking as well. Azlan and Narasumanb (2012, p.464) mention that "three negative effects of code-switching; failure to improve fluency and competency, lack of English vocabulary and frequent use of direct translation from L2 to English."

In reference to statement 24 in the questionnaire, the lecturers were asked

if CS might waste the time in classrooms. The data shows that 50% of the respondents *agreed* that there is a waste of time when CS occurs. About 35% of the teachers didn't justify their situation by choosing *neutral*. Nearly 15% of the participants *disagreed with* the possibility if the time is wasted due to CS. There are advantages and disadvantages when a teacher code switches during English class. Youkhana (2010) explains that the process of CS could have a negative outcome on the process of language learning, as students might repeat words and sentences in their L2 as they did not clarify a message. This may lead to waste the time of the original English class.

According to the outcomes of statement 17, generally speaking, as the data shows, there is a disagreement among the participants regarding the use of mixture languages during English classes. About 50% of the lecturers *disagreed* o *strongly disagreed* using CS, yet 15% *agreed*. However, most English teachers think that using another language in the English class is necessary; yet it is a kind of failure. According to Krashen's theory (1983), EFL classrooms should be a rich source of L2 input. While others think that CS is a useful tool in English teaching and learning process, as it allows for better transfer of ideas from the teacher to the students (Aldroish & Razi, 2019, Modupeola, 2013). Regarding statement 23 in which the participants were asked if they did feel more comfortable when they communicate with their students in their language rather than English. The data reveals that 30% of the participants *disagreed* with this argument. While 30% of them answered with *neutral*. Whereas, 20% of the participants *strongly agreed* or *agreed* that they are more comfortable while they use L1. It is argued that the mood of the speaker affects the types of languages to be spoken. In a stable state of mind, one can think properly while using vocabulary in L2. Thus, CS is preferred when the speaker is emotionally affected (Azlan and Narasumanb, 2012). The results of a study by Johansson (2013, p.19) reveals that "Four of the teachers generally code switched in order to clarify their teaching whilst one of the teachers mainly switch for social reasons or due to shortcomings in L2 proficiency."

Regarding statement 20, in which the participants were asked if their students will get confused when the teacher code switch; the data show that 40% of the lecturers *agreed* that students may get confused while CS. Only 30% selected *neutral*. Besides, 30% of the lecturers *strongly disagreed* or *disagreed*, while that CS may confuse the students. In fact, according to Cook (2001), CS is a necessary technique for both teachers and students at teaching and learning English. All participants in this study would agree with this issue as most of their CS served the purpose of facilitating the learning process of their students. Johansson (2013) argues that students would prefer a mixture of L1 and L2 in situations like

test guidance and grammar explanations.

Lecturers Attitudes on CS and Teaching Experience:-

To discover if there was a statically significant difference in lecturers' attitudes towards CS and years of experience, the participants were grouped into four groups according to the years of experience in teaching; 1-2 years, 3-4 years, 5-7 years and more than 7 years. A One –Way ANOVA and Kruskill-Wallis Tests were run to compare their views and answer the third research question (see table 3)

(Table 3) One –Way ANOVA and Kruskill-Wallis Tests

ANOVA

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Q10	Between Groups	2.125	3	.708	.894	.466
	Within Groups	12.675	16	.792		
	Total	14.800	19			
Q11	Between Groups	.708	3	.236	.250	.860
	Within Groups	15.092	16	.943		
	Total	15.800	19			
Q12	Between Groups	4.608	3	1.536	1.010	.414
	Within Groups	24.342	16	1.521		
	Total	28.950	19			
Q13	Between Groups	2.483	3	.828	.966	.433
	Within Groups	13.717	16	.857		
	Total	16.200	19			
Q14	Between Groups	1.583	3	.528	.691	.571
	Within Groups	12.217	16	.764		
	Total	13.800	19			
Q15	Between Groups	4.125	3	1.375	2.110	.139
	Within Groups	10.425	16	.652		
	Total	14.550	19			
Q16	Between Groups	6.658	3	2.219	2.078	.144
	Within Groups	17.092	16	1.068		
	Total	23.750	19			
Q17	Between Groups	1.000	3	.333	.223	.879
	Within Groups	23.950	16	1.497		
	Total	24.950	19			
Q18	Between Groups	1.250	3	.417	.501	.687
	Within Groups	13.300	16	.831		
	Total	14.550	19			
Q19	Between Groups	.858	3	.286	.379	.770
	Within Groups	12.092	16	.756		
	Total	12.950	19			
Q20	Between Groups	1.275	3	.425	.434	.732
	Within Groups	15.675	16	.980		
	Total	16.950	19			
Q21	Between Groups	4.233	3	1.411	2.265	.120
	Within Groups	9.967	16	.623		
	Total	14.200	19			
Q22	Between Groups	8.333	3	2.778	2.667	.083
	Within Groups	16.667	16	1.042		
	Total	25.000	19			
Q23	Between Groups	1.208	3	.403	.271	.845
	Within Groups	23.742	16	1.484		
	Total	24.950	19			
Q24	Between Groups	.583	3	.194	.255	.857
	Within Groups	12.217	16	.764		
	Total	12.800	19			
Q25	Between Groups	1.583	3	.528	.464	.712
	Within Groups	18.217	16	1.139		
	Total	19.800	19			

According to the results, it can be summarized that there is no any obvious significant differences among four groups. Consequently, the attitudes of the lecturers did not differ in terms of their teaching experience. This result is not in line with a study conducted by Johasson (2013). He interviewed five teachers who were all experienced, four of them have taught for more than 20 years and the fifth for 13 years. It is excluded that teachers with more than 20 years of experience had a negative view of CS usage. They argued that L1 should not exist in the English classroom. On the contrary, the fifth teacher was much more open towards CS. She claimed that English language should, of course, be spoken as much as possible. Even so that English was neither her L1 nor the students' mother tongue. Thus, she advocated that L1 must be used as a tool to teach any foreign language.

Conclusion and Recommendations:-

It would seem that instead of dealing with CS as an obstacle in EFL teaching, it is more beneficial for linguists to consider it as a helpful implement for EFL teachers; as it connects L1 with L2 like a firm bridge. Nevertheless, there is still a controversy among linguistics around the positive and negative effects of CS in EFL classrooms.

The sample of this research paper was a group of EFL Libyan lecturers at Faculty of Education at Azzaytuna University which is located in Tarhuna city in Libya, where Arabic is being spoken and English is being taught as a foreign language. Lots of CS is expected to be used in classrooms, just as students use Arabic language as a medium of communication in primary and secondary schools. Suddenly, the unprepared students find out themselves having to be accustomed to the new situation in college, where English is greatly used.

The findings reveal that the most frequent functions of using CS were associated with meaning negotiation for new vocabularies, simplifying communication, and facilitating intellectual capacity of anycomplex linguistic matter. Similarly, CS was widely used to build interpersonal relations between the lecturers and their students, which help to provide students with a friendly atmosphere. Besides, the data showed some other functional contributions behind using CS such as explaining grammar points, clarifying a difficult task, or managing the classroom.

Moreover, CS was practiced when giving instructions or repeating questions. However, regarding the attitudes of CS, the findings disclose that the majority of the lecturers tended to code switch due to the students' low proficiency level and students' positive feedback. Although the extensive use of CS, English is preferred to be used during the class by the lecturers. This prompts the researchers to wonder whether CS is an effective communicative tool to be used in language classroom or it should be avoided.

The findings of this study have a number of important implications for future practice. From this study, it can be recommended that the lecturers must be aware of the functions and reasons behind applying CS. This awareness would lead to make CS a great tool in EFL classrooms. Overall, this small research of CS was conducted quantitatively. Hopefully, further studies would explore the same topic qualitatively considering the Libyan EFL classrooms in order to make the findings more authentic. Some suggestions for further studies may include:

1. Observing the EFL learners' perceptions of CS.
2. Investigating the EFL learner's functions of CS.
3. Comparing the negative and positive effects of CS on EFL classrooms.

References:

1. Aldroish, M., & Razi, O. (2019). Teacher's Code Switching in EFL Undergraduate Classrooms in Libya: Functions and Perceptions.` *SAGE Open*, *9*(2).
2. Azlan, N. & Narasumanb, S. (2013). The role of code switching as a communicative tool in an ESL teacher education classroom. *Procedia: Sosial and Behavioral Science, 90*(2013). Pp.: 458-457. Retrieved from: www.sciencedirect.com
3. Bensen, H. & Cavusoglu, C. (2013). Reasons for the Teachers' Uses of Code Switching in Adults EFL Classrooms. Pp:69-82.
4. Bilgin, G., & Rahimi, A. (2013). EFL Teachers' Attitude toward Code Switching: Turkish Setting. *International Journal of Linguistics,5*(5).
5. Cheng, X. (2013). Research on Chinese College English Teachers' Classroom Code- switching: Beliefs and Attitudes. *Journal of Language Teaching and Research, 4*(6). Pp:1277-1284.
6. Cook, V. (2001). "Using the First Language in the Classroom". *The Canadian Modern Language Revi*ew, *57*(3). pp:402-23. Retrieved from: http://www.Utpjournals.com/jour:ihtml?Lp
7. Greggio, S. & Gil, G. (2007). Teacher's and Learners' Use of Code Switching in the English as a Foreign Language Classroom: Qualitative Study. Retrieved from:www.researchgate.net/ publication/260299540
8. Gulzar, M. (2010). Code-switching: Awareness about Its Utility in Bilingual Classrooms. *Bulletin of Education and Research, 32*(2), Pp 23-44.
9. Henni, A. (2017). Students' Attitudes towards the Use of Code-Switching in Algerian EFL Classrooms. pp:138-148. Retrieved from (**Error! Hyperlink reference not valid.**)
10. Jakobsson, C. (2010). A Study of Code Switching in Four Swedish EFL Classrooms. *Published Dissertation*. Turkey
11. Jingxia, L. (2010). Teachers' Code Switching to the L1 in EFL Classroom. *The Opens Applied Linguistics Journal*, 3. Pp:10-23
12. Johansson, S. (2013). Code-switching in the English Classroom, what teachers do and what their students wish they did. Retrieved from: www.sciencedirect.com
13. Kenova, D. Aimoldina, A., & Agmanova, A. (2014). English in Higher Education: Pragmatic Factors of Kazakh-English Code-Switching. *Life Science*

Journal, *11*(10). Pp: 414-420. Retrieved from: www.lifescincesite.com
14. Krashen, S. & Terrel, T. (1983). *The Natural Approach: Language Acquisition in the classroom.* Retrieved from: www.scientificresearch.com
15. Li W. (2000), *The Bilingualism Reader*. London: Routledge.
16. Lightbowm P. (2001), L2 Instruction: time to teach. *TESOL Q*. Retrieved from: www.sciencedirect.com
17. Makulloluwa, E. (2013). Code Switching by Teachers in the Second Language Classroom. *International Journal of Arts& Sciences*, *6*(3). Pp:581-598.
18. Modupeola, O. (2013). Code Switching as a Teaching Strategy: Implications for English Language Teaching and Learning in a Multilingual Society. *Journal of Humanities and Social Science*, *14*(3). pp:92- 94.
19. Nik.M., Ismsil, N. & Suthagar, N. (2012). The Role of Code-Switching as a Communicative Tool in an ESL Teacher Education Classroom. Pp:458-467. Retrieved from: www.sciencedirect.com
20. Nilep, c. (2006). Code Switching in sociocultural linguistics. *Colorado Research in Linguistics*, *19*(1). Pp:1-22.
21. Simon, D. (2000). Towards new understanding of code-switching in the foreign language classroom. *Code-Switching Worldwide II.* PP:311-342. Berlin: Mouton de Gruyter.
22. Tabaro, C. (2013). Code-Switching in Rwanda: A case study of Kigali city secondary Schools. *Southwest Asia: A Multidisciplinary Journal, 13*(2013). PP:14-26.
23. Yao, M. (2011). On Attitudes to Teachers' Code-Switching in EFL Classes. *World Journal of English Language, 1*(1). DOI: 10.5430/wjel.vlnp19.
24. Zabrodskaja, A. (2007). Code Switching and L2 Students in the University. Arizona Working Papers in SLA & Teaching, *14*(2007). Pp:123-139. Retrieved from: http://coh.arizona.edu/awp
25. Zabrodskaja, A. (2008). Code Switching and L2 Students in the University: Bilingualism as an Enriching Resource.

Renal Failure

Fatma Erhoma, Abdulaziz Alhaj' Ezzadeen alhammali'
Biology Department, Education Faculty, Azzaytuna University, Tripoli, Libya Biology

Key Words: ***Renal Failure***

الملخص:

يحدث الفشل الكلوي عندما تفقد كليتك القدرة على تصفية المخلفات من دمك بشكل كافٍ. يشمل العلاج البديل للفشل الكلوي عن طريق غسيل الكلى إزالة السوائل السامة الزائدة والمنتجات النهائية السامة الأيضية من الجسم ، وبرز الكرياتينين واليوريا في الدم كمؤشر أساسي للفشل الكلوي ، وشمل الجزء التحليلي من هذه الدراسة العينة من 26 إصابة بالفشل الكلوي قبل وبعد الغسيل الكلوي، وكانت طريقة قياس الألوان باستخدام التحليل الآلي بالكامل هي الطريقة المعتمدة لتحليل تركيز الكرياتينين واليوريا في مصل الدم للمرضى ومقارنتها بالقيمة المتوسطة .

Abstract

Renal failure occurs when your kidney lose the ability sufficiently filter waste from your blood. The replacement therapy of renal failure by hemodialysis involves the removal of excessive toxic fluids and toxic metabolic end products from the body, serum createnine and urea are emerging as a source of more sensitive markers for the detection of renal failure the analytical part of this study included the sample from 26pateints with renal failure before and after hemodialysis.

A colorimetrical method using fully automated analyzed() for the analysis of creatinine and urea concentration in patients serum. The mean value

Key Words:
Renal Failure -serum createnine and urea - hemodialysis

1.Introduction

The kidney are essential organs responsible for a multiple bodily functions. The main functions of the kidneys are the reabsorption of solutes and water, production of urine, and excretion of wastes.(Kumar, A, *etal*,2020), (Killeen, A, 2017).

Renal failure is a systemic disease and usually turns into a route cause for several kidney and urinary tract diseases. Renal failure induces a slow and progressive decline of kidney function enhanced by various factors including infection, auto immune diseases, diabetes and other endocrine disorders. Unlike acute renal failure, which happens quickly and suddenly, chronic renal failure occurs gradually- over a period of weeks, month, or years – as the kidneys slowly stop working, leading to an end stage renal disease(ESRD).(Rajendran, N, *etal*, 2017).

The progression of kidney damage is marked by the rise in two important chemical substances in the blood – creatinine and urea whose evaluation in serum helps to assess glomerular filtration rate (GFR) followed by renal function.(Bolton,K,2002).
Dialysis has been used since the 1940s to treat people with kidney problems. Hemodialysisis a process of solute clearance based on diffusion across the membrane driven by a concentration gradient between the blood and dialysate. After transit through the dialyzer, the clean, filtered blood is returned to the body.The procedure of hemodialysis is performed two to three times in a week and the time of dialysis is from two to four hours.(Daugirdas,J.T,2015) ,(Fry, A.C,2006).

Objective of the study:
- The main objective of study is to measure the levels of urea and creatinine before and after the renal washing process.

- التعرف على اهم أسباب الفشل الكلوي
- فهم علاقة التاريخ العائلي للمرض مقارنة بجنس المريض

Material And Method
3.1.Study time :
This study was started on 19 August 2020 to 7-12-2020.
3.2.Study society :
Blood samples collected from (26) random patients of renal failure for testing creatinine and urea levels before and after heomdialysis.
3.3.Study site:
This study is within Department of dialysis of OMAR ALI ASKAR hospital in Tripoli city.
3.4.Equipment and Instruments
- Syringe
- Niddle
- White tube
-Centrifuge
- Pipit
- Yellow tips
- Blue tips
- Cubs
- COBAS INTEGRA 400 Plus (Roche company
4.1.RESULTS

This study performed on sample of different ages Man and woman in Ali Omer Asqer hospital in period of time (From 13

August to 7 December) the total sample collected is (26) case of renal failure Patients :-

Table (1) shows the age group distribution of Renal Dialysis Pt.

Age's Group				
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
10-20 y	2	7.7	7.7	7.7
21 -30 y	2	7.7	7.7	15.4
31 -40 y	3	11.5	11.5	26.9
41 -50 y	3	11.5	11.5	38.5
51 - 60 y	6	23.1	23.1	61.5
61 - 70 y	9	34.6	34.6	96.2
> 70 y	1	3.8	3.8	100.0
Total	26	100.0	100.0	

In **table (1)** show the percentage of renal dialysis more in the Age group (61 – 70 y) preceded (34.6%) and less in age group (> 71y) presented (3.8 %).

Table (2) shows the distribution of the sample items by Gender.

Patient Gender .					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Male	14	53.8	53.8	53.8
	Female	12	46.2	46.2	100.0
	Total	26	100.0	100.0	

Table (2) shows the prevalence of male more than female by 53.8% and female less by 46.2 % more in male than female.

Table (3) shows the correlation between Family history and gender of renal dialysis Pt.

		Family history of Renal Failure		
		Yes	No	Total
Male	Total male Count	4	10	14
	% within Patient gender	28.6%	71.4%	100.0%
	% within Family history of Renal Failure	50.0%	55.6%	53.8%
Female	Total female Count	4	8	12
	% within Patient gender	33.3%	66.7%	100.0%
	% within Family history of Renal Failure	50.0%	44.4%	46.2%
Total	Count	8	18	26
	% within Patient gender	30.8%	69.2%	100.0%

In **table (3)**represent the prevalence of renal dialysis high in female with positive familial history by(33.3 %), and less in male by(28.6 %)show female has high family history than male .

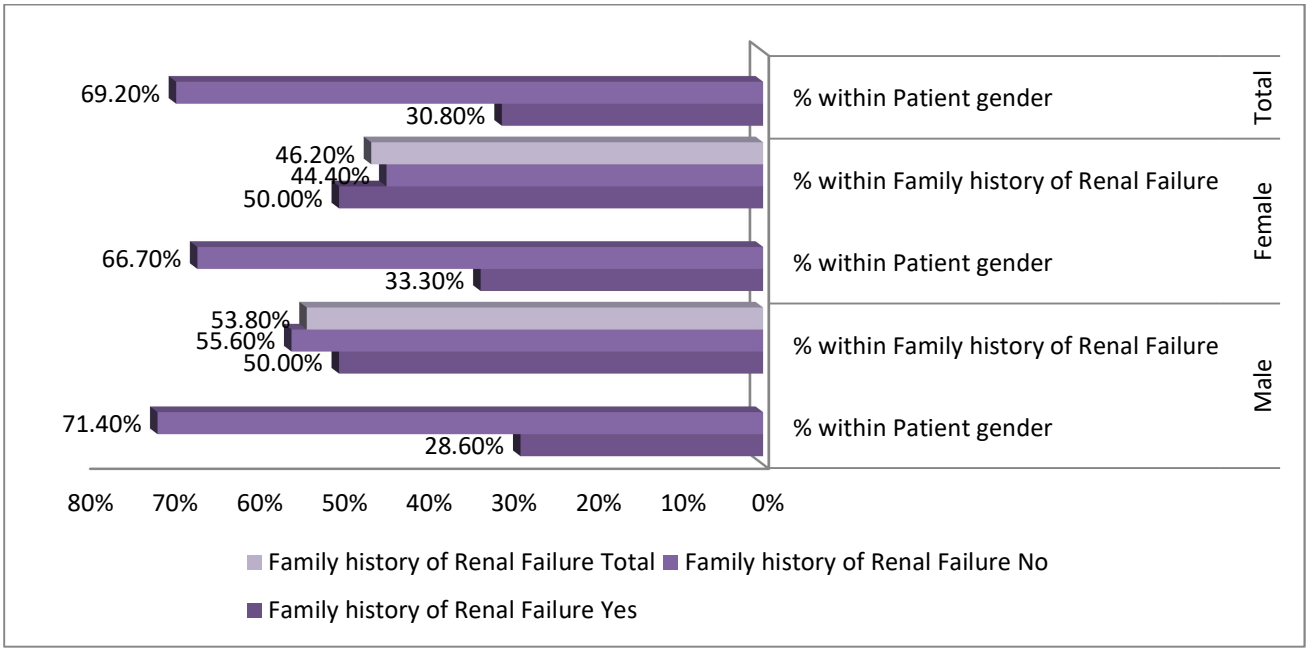

Figure(7)shows the correlation between Family history and gender.

Table (4) shows the distribution of the sample by living area .

		Living in						
		Soq Al-Sbet	**Esbea**	**Soq Al-khamis**	**Sede Al-saeh**	**Qaser ben qeshir**	**Wady Al-Rabea**	**Total**
male	Count	1	5	3	2	2	1	14
	% within Patient gender	7.1%	35.7%	21.4%	14.3%	14.3%	7.1%	100.0%
	% within Living in	25.0%	71.4%	42.9%	40.0%	40.0%	25.0%	53.8%
Female	Count	3	2	4	0	3	0	12
	% within Patient gender	25.0%	16.7%	33.3%	.0%	25.0%	.0%	100.0%
	% within Living in	75.0%	28.6%	57.1%	.0%	60.0%	.0%	46.2%
Total	Count	4	7	7	2	5	1	26
	% within Patient gender	15.4%	26.9%	26.9%	7.7%	19.2%	3.8%	100.0%

In table (4)represent the prevalence of renal dialysis more in area(Esbea – soq al-khamis) by percentage (26.9 %) and less in area (Wady Al- rabea) by percentage (3.8 %).

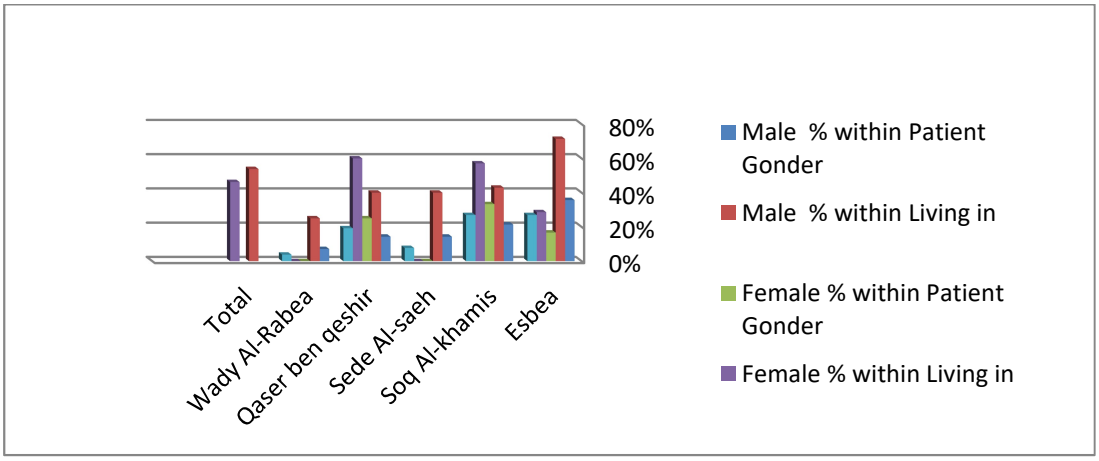

Figure(8)shows the distribution of the sample by living area .

Table (5) shows the distribution of the sample by marriage state .

		Marriage state		
		Marriage	Single	Total
Male	Count	10	4	14
	% within Patient gender	71.4%	28.6%	100.0%
	% within Marriage state	50.0%	66.7%	53.8%
Female	Count	10	2	12
	% within Patient gender	83.3%	16.7%	100.0%
	% within Marriage state	50.0%	33.3%	46.2%
Total	Count	20	6	26
	% within Patient gender	76.9%	23.1%	100.0%

in **table (5)**represent the prevalence of renal dialysis high in married than single Pt. by percentage . (76.9 %) and less in single Pt. by (23.1 %),

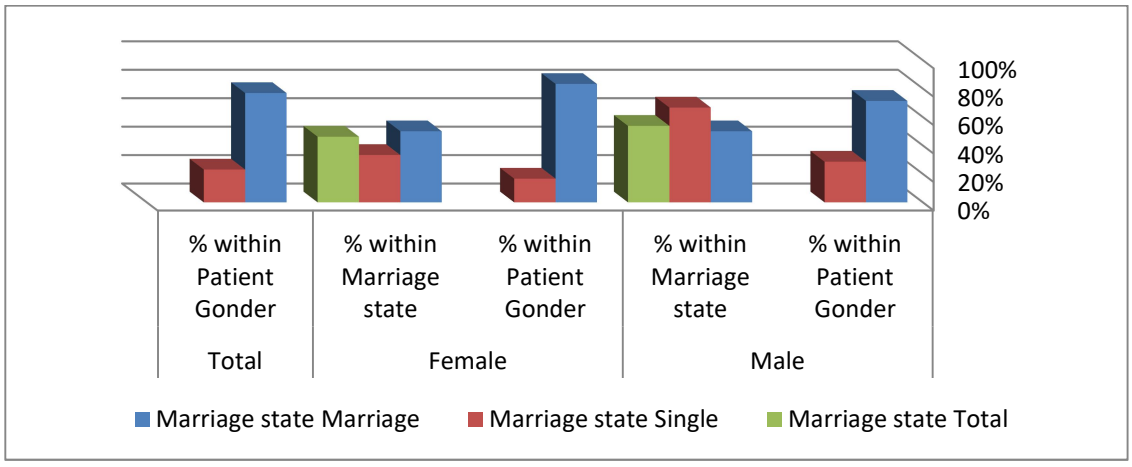

Figure(9)shows the distribution of the sample by marriage state.

Table (6) shows the prevalence of familial history correlation to cause of Renal failure .

		Cause of Renal Failure					
		Chronic disease	Genetic disorder	Reflux nephropathy	Vascular condition	Accidental	Total
Family history of	Count	4	2	1	0	1	8
	% within Family history of Renal Failure	50.0%	25.0%	12.5%	.0%	12.5%	100.0 %
	% within Cause of Renal	28.6%	100.0%	33.3%	.0%	33.3%	30.8%

Renal Failure	Failure						
No Family history of Renal Failure	Count	10	0	2	4	2	18
	% within Family history of Renal Failure	55.6%	.0%	11.1%	22.2%	11.1%	100.0 %
	% within Cause of Renal Failure	71.4%	.0%	66.7%	100.0%	66.7%	69.2%
Total	Count	14	2	3	4	3	26
	% within Family history of Renal Failure	53.8%	7.7%	11.5%	15.4%	11.5%	100.0 %

In Table (6) shows the prevalence of familial history correlation to cause of Renal failure percentage with Chronic disease less in negative familial history by (28.6%) and (71.4 %) high in positive familial history, genetic disorders show the last one by (7.7 %) in all causes of renal failure.

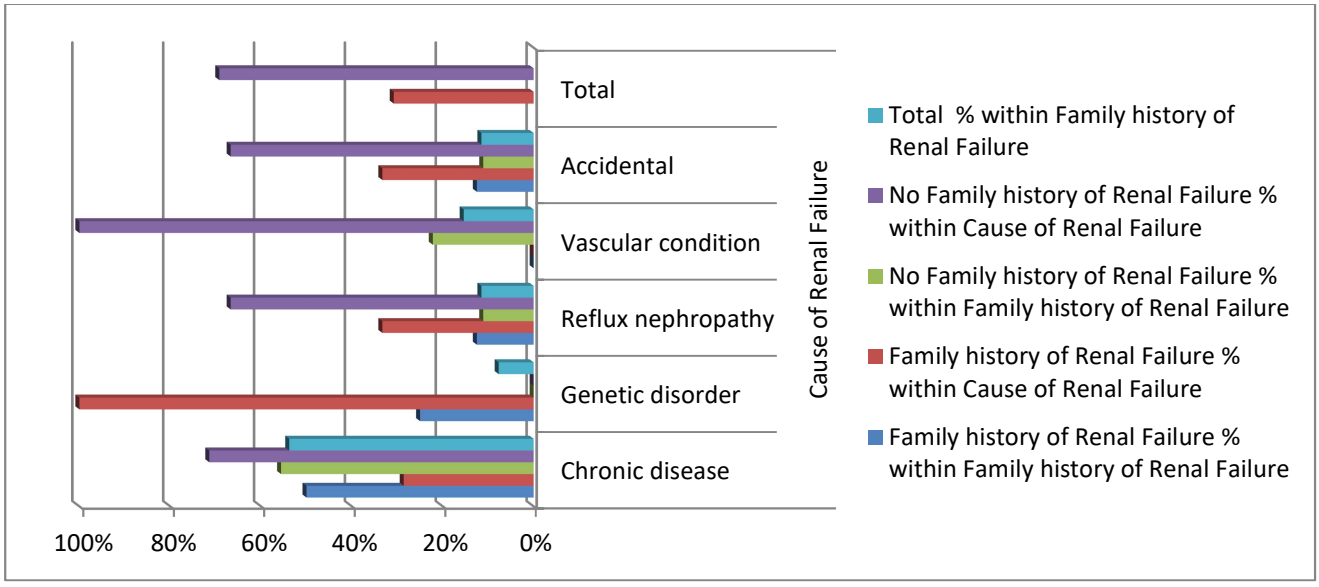

Figure(10)shows the prevalence of familial history to cause of Renal failure .

Table (7) shows the prevalence of familial history to Known the cause of Renal failure .

		Known of Renal Failure			
		By symptoms	by Coincidence	Do not known	Total
Family history of Renal Failure	**Count**	8	0	0	8
	% within Family history of Renal Failure	100.0%	.0%	.0%	100.0%
	% within Known of Renal Failure	44.4%	.0%	.0%	30.8%
No Family history of Renal Failure	**Count**	10	7	1	18
	% within Family history of Renal Failure	55.6%	38.9%	5.6%	100.0%
	% within Known of Renal Failure	55.6%	100.0%	100.0%	69.2%
Total	**Count**	18	7	1	26
	% within Family history of Renal Failure	69.2%	26.9%	3.8%	100.0%

In Table (7) shows the percentage (69.2 %) of all cases of renal dialysis Pt. Known by Symptoms, and (26.9 %) by Coincidence.

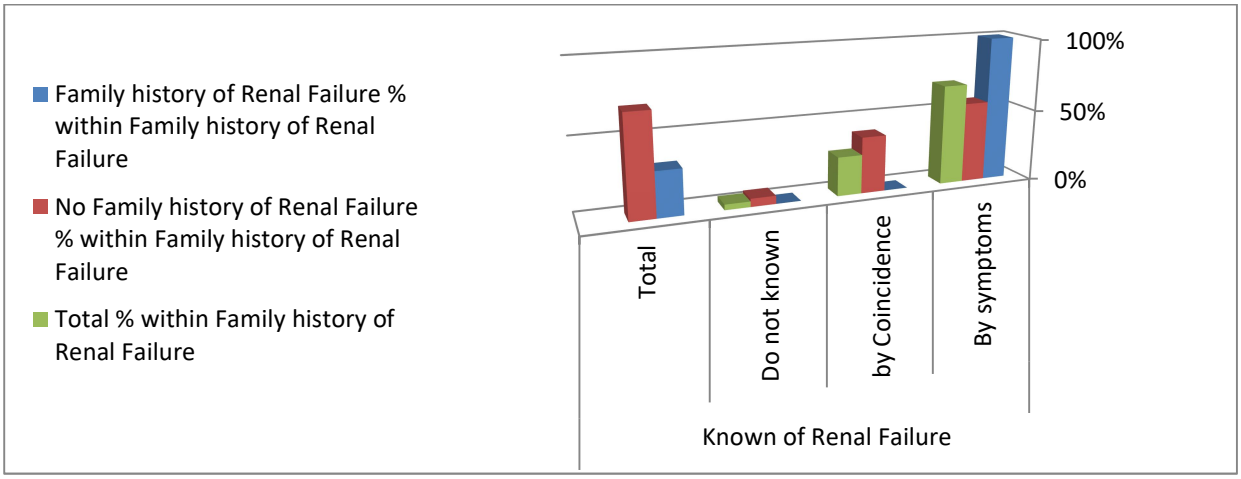

Figure(11)shows the prevalence of familial history to Known the cause of Renal failure .

Table (8) shows the Percentages in Questioner of renal dialysis Pt. .

		Frequency	Percent	Valid Percent
Effect on lifestyle	Yes	14	53.85	53.85
	No	12	46.15	46.15
Drink a lot of water and Liquid	Yes	16	61.54	61.54
	No	10	38.46	38.46
Chronic Disease	Yes	20	76.92	76.92
	No	6	23.08	23.08
Recurrence of Renal Dialysis	Twice	4	15.38	15.38
	3 times	22	84.62	84.62
Regular in Dialysis	Yes	23	88.46	88.46
	No	3	11.54	11.54
Follow Systemic Food	Yes	11	42.31	42.31
	No	15	57.69	57.69

In Table (8) shows the percentage of Questioner of renal dialysis Pt. and explained that (53.85%) effect on their lifestyle, (38.46%) not drink enough of water, (76.9 %) they have chronic diseases , (84.62 %) they done dialysis frequently, high percentages regular in dialysis by (88.46 %) , and (57.69 %) with no systemic food follow.

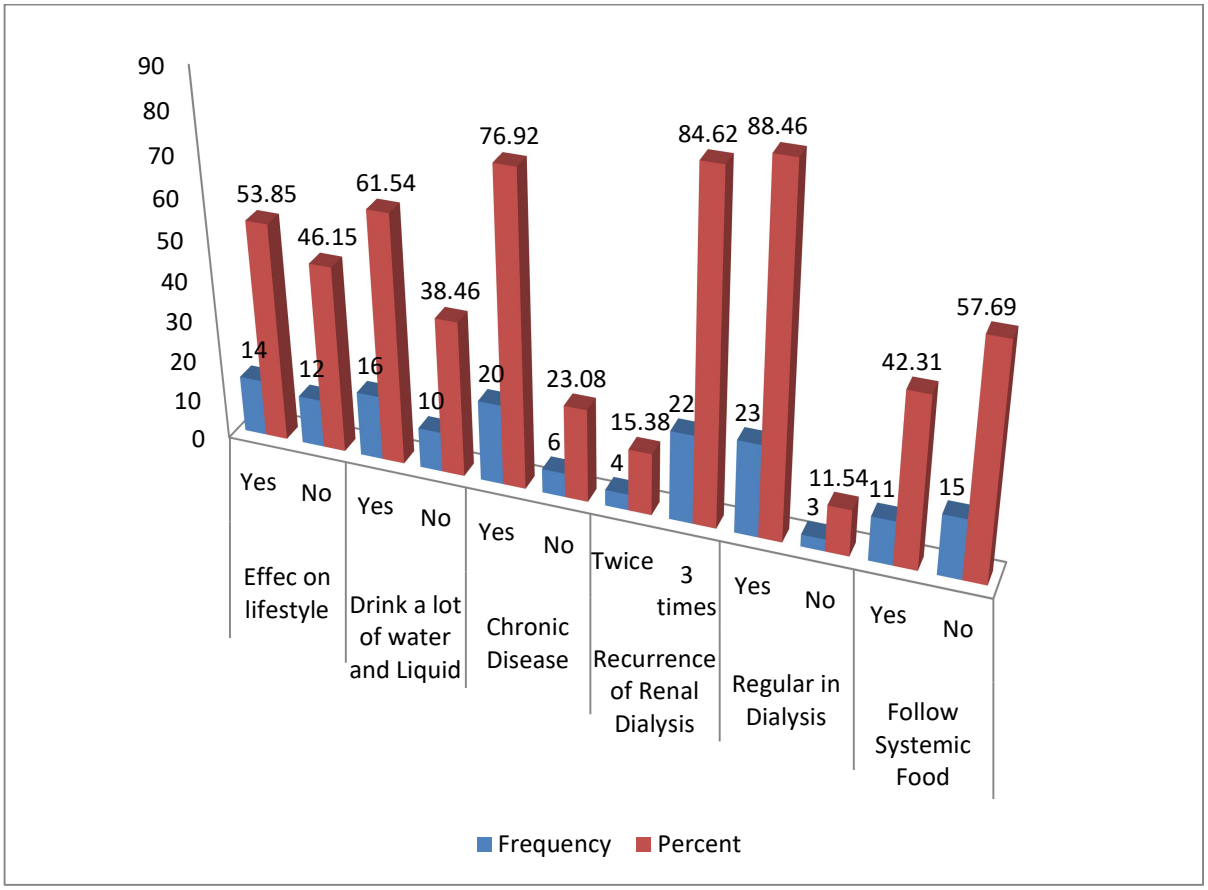

Figure(12)shows the Percentages in Questioner of renal dialysis Pt.

Table (9) shows the prevalence chronic disease by gender.

	Type of chronic disease						
	Diabetes	Hypertension	diabetes & hypertension	Diabetes & hypertension & Heart disease	Hypertension &Hypercholesterolemia	No chronic disease	Total
Count	3	3	4	0	0	4	14
% within Male Pt.	21.4%	21.4%	28.6%	.0%	.0%	28.6%	100.0%
Count	0	3	5	1	1	2	12
% within Female Pt.	.0%	25.0%	41.7%	8.3%	8.3%	16.7%	100.0%
Total Count	3	6	9	1	1	6	26
% Total percentage	11.5%	23.1%	34.6%	3.8%	3.8%	23.1%	100.0%

In Table (9) shows the percentage of chronic diseases with high percentage in diabetic & hypertension Pt. by (34.6 %) and less in Hypercholesterolemia &heart diseases Pt. by (3.8 %).

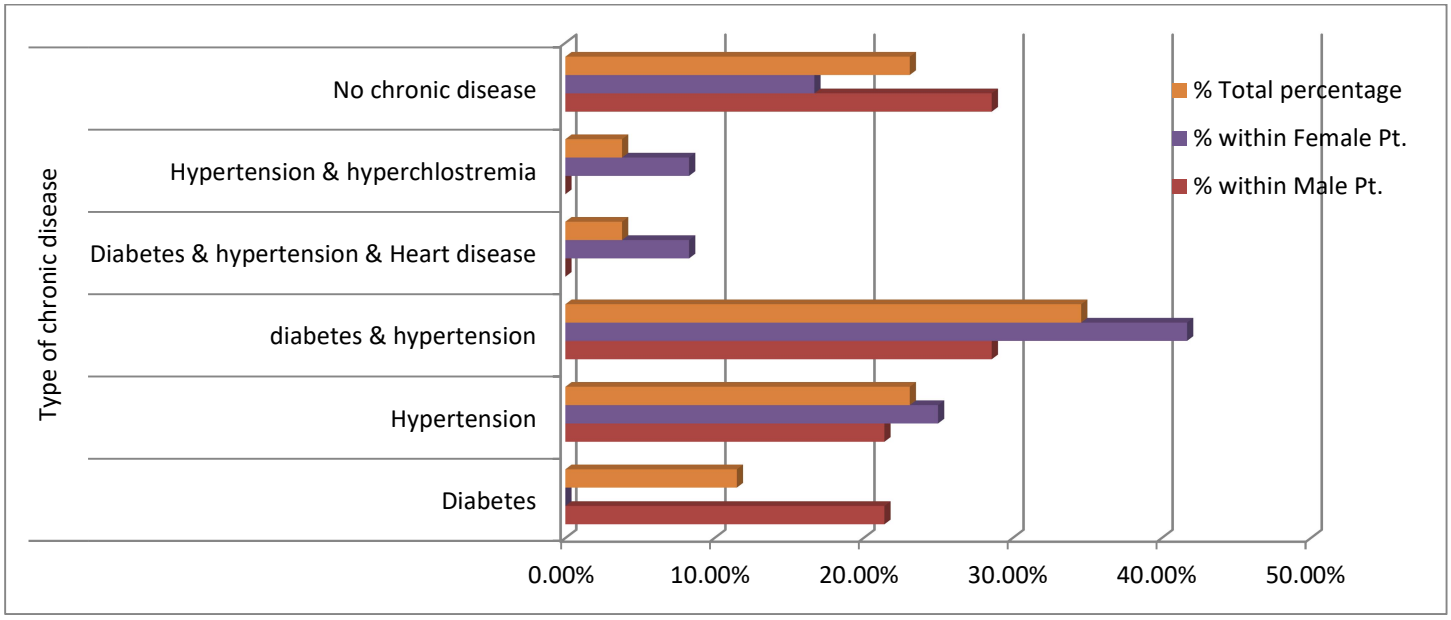

Figure(13)shows the prevalence chronic disease by gender.

Table (10) shows the mean of weight before and after dialysis.

Patient Gander		Weight dry before Dialysis	Weight dry After Dialysis
Male	Mean	68.61	66.75
	N	14	14
	Std. Deviation	21.3	20.9
	% of Total Sum	52.3%	52.2%
Female	Mean	72.9	71.27
	N	12	12
	Std. Deviation	17.9	17.6
	% of Total Sum	47.7%	47.8%
Total	Mean	70.59	68.83
	N	26	26
	Std. Deviation	19.54	19.21
	% of Total Sum	100.0%	100.0%

In Table (10) shows the deferent in dry weight after and before dialysis with Average medium presented the loss of weight by mean of (3 pint Kg).

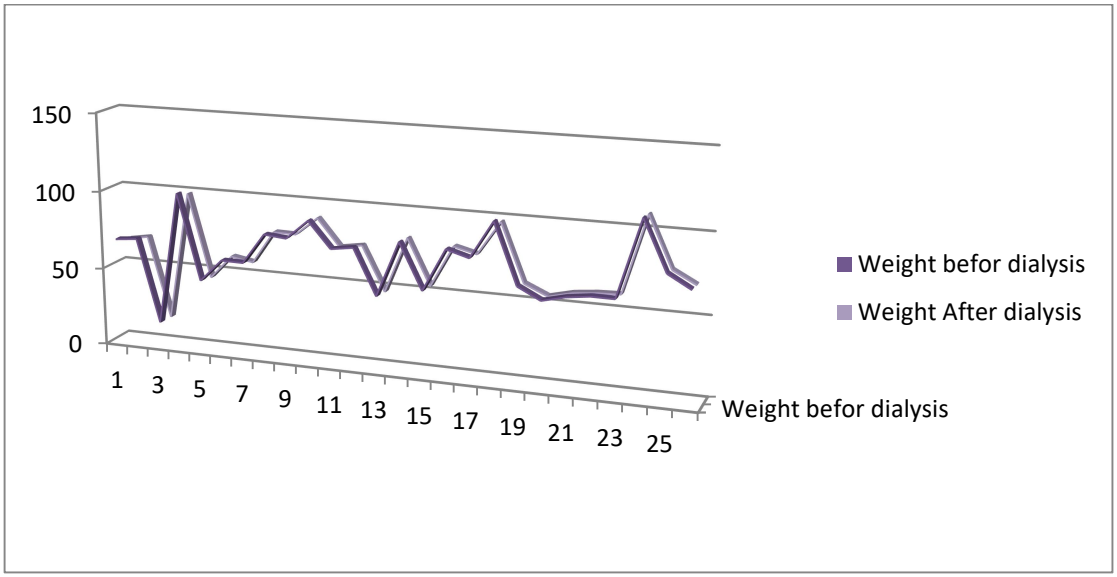

Figure(14) shows the changes in weight before and after dialysis.

Table (11) shows the mean of Urea &Creatinine before and after dialysis.

Patient Gender		Urea before dialysis	Creatinine before dialysis	Urea after dialysis	Creatinine after dialysis
male	Mean	119.64	10.1	50.57	4.37
	N	14	14	14	14
	Std. Deviation	33.45	4.20	21.1	2.23
	% of Total Sum	58.5%	59.2%	57.8%	57.4%
Female	Mean	99.00	8.175	43.00	3.78
	N	12	12	12	12
	Std. Deviation	31.53	2.93	11.37	.846
	% of Total Sum	41.5%	40.8%	42.2%	42.6%
Total	Mean	110.1	9.24	47.08	4.09
	N	26	26	26	26
	Std. Deviation	33.61	3.74	17.4	1.73

Table (11) shows the mean of Urea &Creatinine before and after dialysis explain the high ranges after dialysis and the Figure (15) show the clear carved presented urea and Creatinine level before and after dialysis with improve in normal rang.

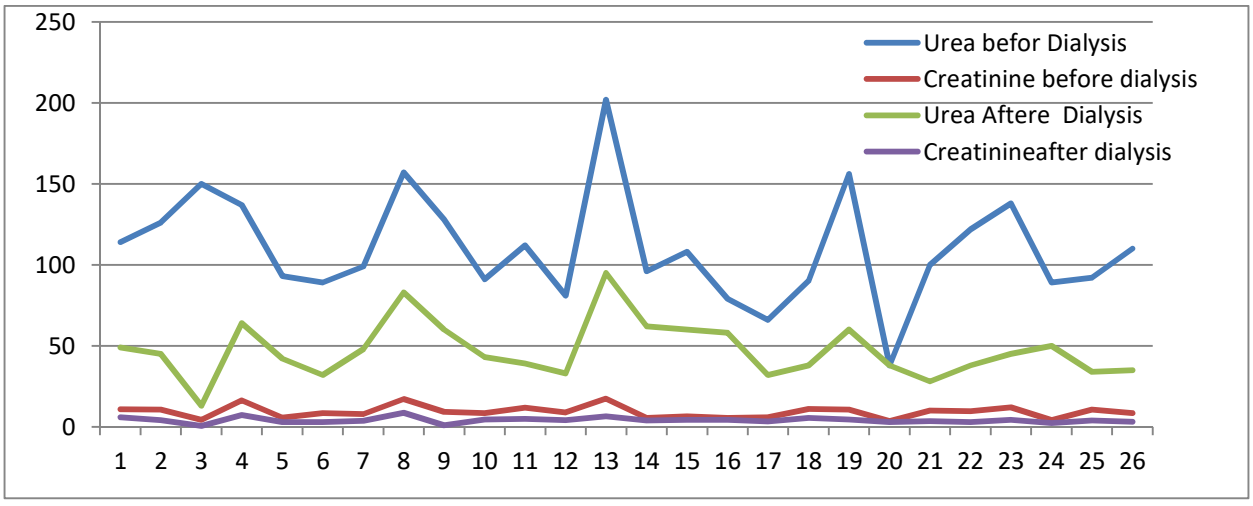

Figure(15)shows the mean of Urea &Creatinine before and after dialysis.

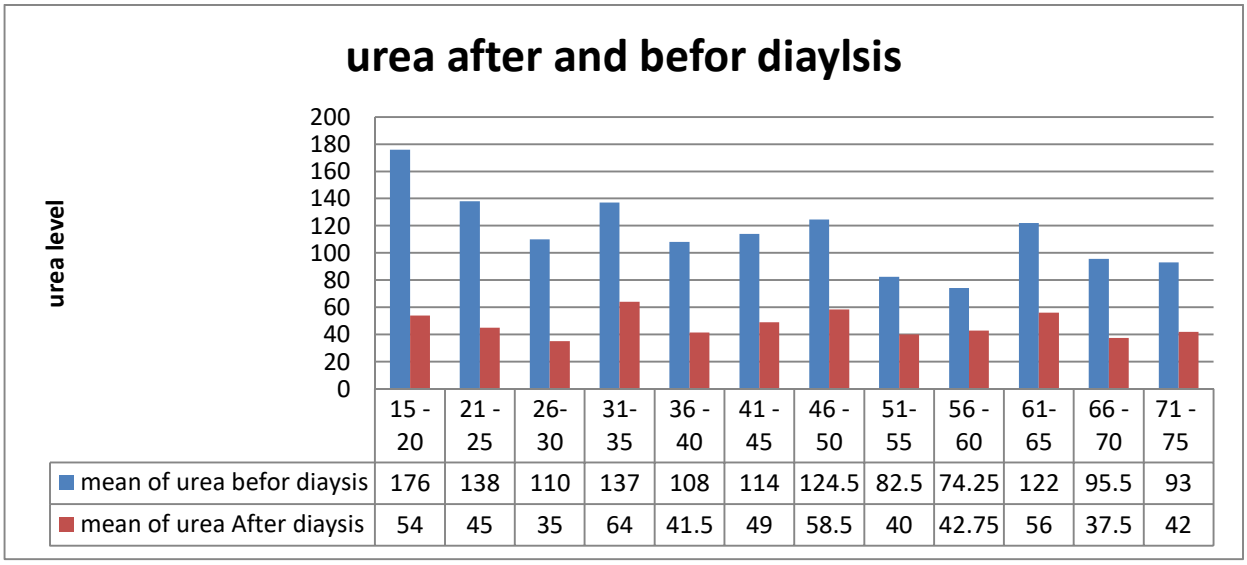

	15 - 20	21 - 25	26- 30	31- 35	36 - 40	41 - 45	46 - 50	51- 55	56 - 60	61- 65	66 - 70	71 - 75
mean of urea befor diaysis	176	138	110	137	108	114	124.5	82.5	74.25	122	95.5	93
mean of urea After diaysis	54	45	35	64	41.5	49	58.5	40	42.75	56	37.5	42

Figure(16)shows the prevalence of mean Urea before and after dialysis by Pt.

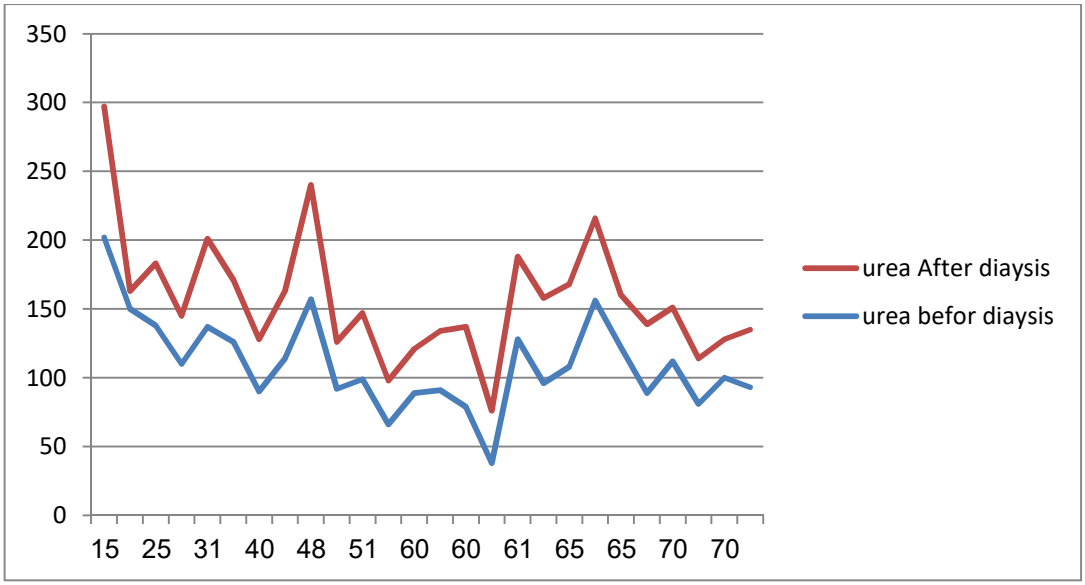

Figure(17)shows the prevalence of Urea before and after dialysis by Pt. age .

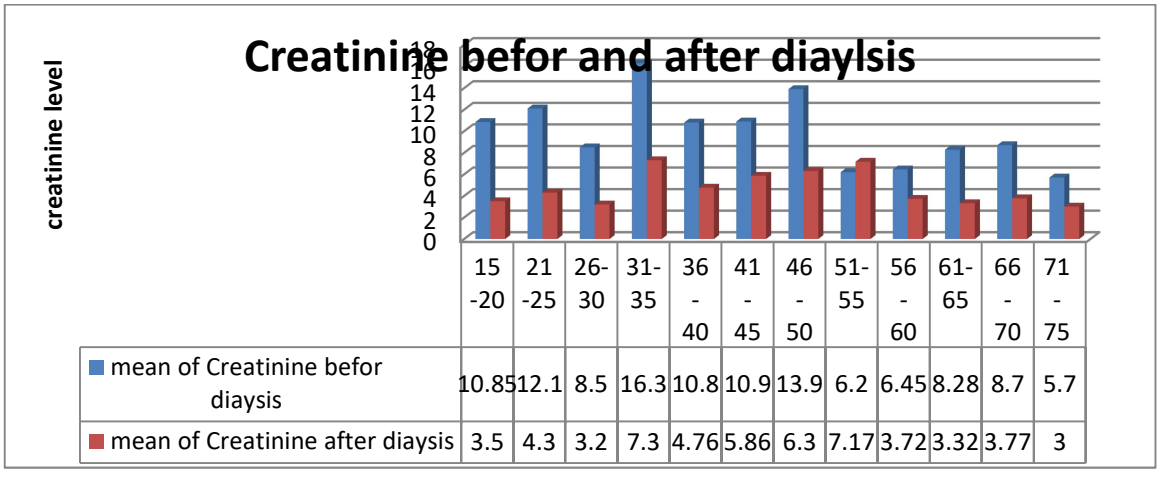

	15 -20	21 -25	26- 30	31- 35	36 - 40	41 - 45	46 - 50	51- 55	56 - 60	61- 65	66 - 70	71 - 75
mean of Creatinine befor diaysis	10.85	12.1	8.5	16.3	10.8	10.9	13.9	6.2	6.45	8.28	8.7	5.7
mean of Creatinine after diaysis	3.5	4.3	3.2	7.3	4.76	5.86	6.3	7.17	3.72	3.32	3.77	3

Figure(18)shows the prevalence of mean Creatinine before and after dialysis by Pt. age group.

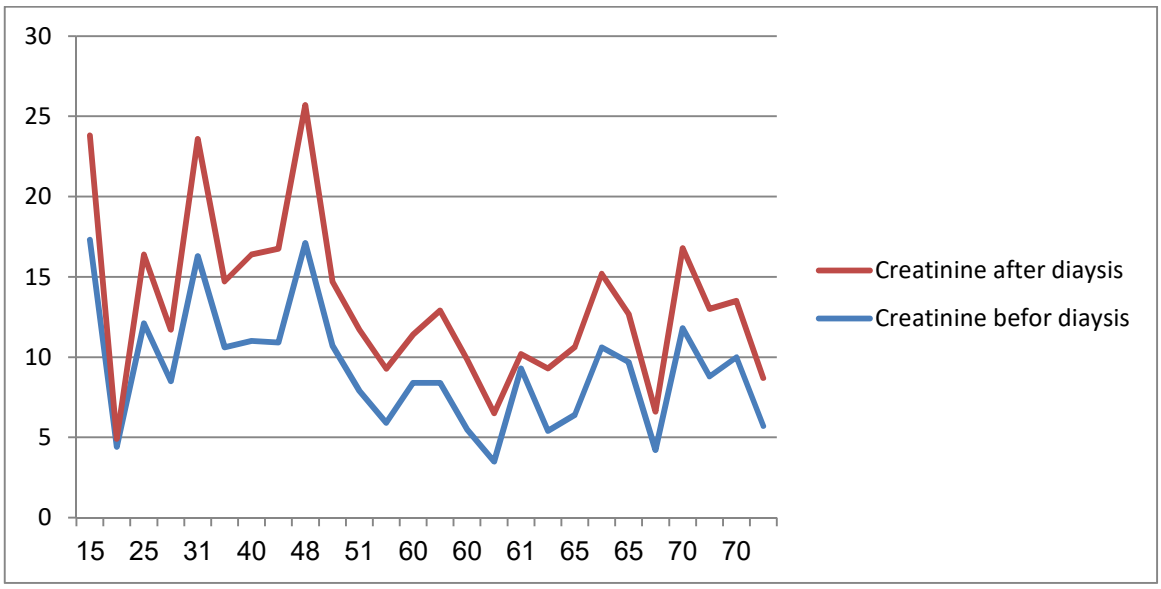

Figure (19)shows the prevalence of Creatinine before and after dialysis by Pt. age.

4.2.DISCUSSION

Through the results of samples taken from patientts before and after hemodialysis and compare with previous studies:

1.The results of the study were identical with the study conducted in India(Nisha, *et al*,2014), where the results of the study were (the mean value of serum creatinine before hemodialysis are (10.48mg/dl, 10.35mg/dl ,8.27mg/dl) and after hemodialysis are (4.67mg/dl, 5.03mg/dl, 4.36mg/dl) were compared separtely in 3 groups of subject (21-40y, 41-60y, 61-80y) and the mean value of urea before hemodialysis are (138.44mg/dl, 133.98mg/dl,130.58mg/dl)and after hemodialysis are (54.87mg/dl, 58.26mg/dl, 59.66mg/dl).

Andour results were (the mean value of serum cratinine before hemodialysis are (10.8mg/dl, 12.1mg/dl, 8.5mg/dl, 16.3mg/dl, 10.8mg/dl, 10.9mg/dl, 13.9mg/dl, 6.45mg/dl, 8.28mg/dl, 8.7mg/dl, 5.7mg/dl) and after hemodialysis are (3.5mg/dl, 4.3mg/dl, 3.2mg/dl, 7.3mg/dl, 4.76mg/dl, 5.86mg/dl, 6.3mg/dl, 7.17mg/dl, 3.72mgdl, 3.32mg/dl, 3.77mg/dl, 3mg/dl) were comared in 11 age group of subject (15-20y, 21-25y, 26-30y, 31-35y, 36-40y, 41-45y, 46-50y, 51-60y, 61-65y, 66-70y, 71-75y) and the mean value of urea before of hemodialysis are (176mg/dl, 138mg/dl, 110mg/dl, 137mg/dl, 108mg/dl, 114mg/dl, 124.5mg/dl, 82.5mg/dl, 74.25mg/dl, 122mg/dl, 95.5mg/dl, 93mg/dl) and after hemodialysis are (54mg/dl, 45mg/dl, 35mg/dl, 64mg/dl, 41.5mg/dl, 49mg/dl, 58.5mg/dl, 40mg/dl, 42.75mg/dl, 56mg/dl, 37.5mg/dl, 42mg/dl).

The results of the study were identical with the study conducted in Iran (Goleg , F.A, et al ,2014), where the results of the study were (the mean serum BUN levels were 102.8mg/dl before and 31.4mg/dl after hemodialysis, the mean serum creatinine levels were 11.3mg/dl before and 4.7mg/dl after hemodialysis respectively).

our results were the mean serum urea levels were 110.1mg/dl before and 47.08mg/dl after hemodialysis, the mean serum creatinine levels were 9.24mg/dl before and 4.09mg/dl after hemodialysis respectively.

The results of the study were identical with the study conducted in Pakistan (Johnson , S , 2018) in CKD patients pre dialysis serum urea levels was significantly higher than normal range (20-40mg/dl), most of patients (53%) had serum urea level between 200-300mg/dl, after dialysis there was a clear reduction in serum urea level in most of the patients it was reduced to 1-100mg/dl (26%) and 101-200mg/dl(40%) Serum creatinine levels was higher than normal rang (up to 1.4mg/dl) in CKD patients undergoing dialysis. Most of the patients have serum creatinine level between 7.6-12mg/dl (57%)and 12-15mg/dl (27%) before dialysis.

4.4.RECOMMENDATIONS

1. Complete of these study by Take more samples, for measure creatinine and urea changes in period of time from 3month to above for detection reflect of hemodialysis on the reduce of the waste form the body in chronic renal failure patients with dialysis.
2. Study of changes in biochemical analysis of blood and measure before and after hemodialysis.
3. preform regular check-ups for chronic renal failure patients in center of hemodialysis.
4. more interest in this category through the media.
5. providing all tests and drugs for CKD patients in public hospital.

REFERENCE

1. Armbruster, D, 2016, Renal disease learning guide series, Abbott Laboratories. ADD-00058822.
2. Bolton, K, josefcoresh, bruceculleton, Harvey, K.S, Talat alp Ikizler, Johnson, C.A, Annamariakausz, kimmel, P.L, kusek, J, levey, A.S, Levin, A, lioydminaker, K, nelson, R, rennke, H, steffes, M, and bethwitten, 2002. Clincal Practice Guidelines For Chronic Kidney Disease: Evaluation, Classification and stratification.

3. Daugirdas, J.T, Blake, P.G, Lng, T.S, 2015. Handbook of Dialysis, Philadelphia .*Medical Joural*
4. fry, A.C, and farrington, K, 2006, Management of acute renal failure, Article in postgraduate medical journal .
5. Goleg, F.A, Chiew, N, Kong, T, and Sahathevan, R, 2014, Dialysis-treated end-stage kidney disease in Iran : epidemiology and risk factors, IntUrlNephrol 46:1581-1587, DOI 10.1007/s11255-014-0694-1.
6. Johnson, S, 2018, Kidney Health and Kidney Disease Basics, *https://www.healthline.com*
7. Killeen, A, 2017, Kidney Learning Guide series,Abbott *Lboratories. ADD-00061641.*
8. Kumar, A, 2020, chronic kidney disease learning guide series , Abbott Laboratories. ADD-00061640.

تنمية المجتمع الرّيفي في ليبيا والتّحديات التي تواجهها

دراسة نظرية تحليلية

إعداد د .مفتاح ميلاد الهديف / قسم علم الاجتماع –كلية التربية الخمس/ جامعة المرقب

المـــقدّمـــة

تُعدُّ التنمية بجميع أنواعها عنصرا أساسيا في الرّقي بالمجتمعات الإنسانية وخاصة مجتمعات العالم الثالث لتحقيق الإشباع الكامل للحاجات الأساسية، وكذلك الترفيهية من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة والذي يهدف إلى الرقي بالمجتمع إلى صفوة المجتمعات المتقدمة، ولا يتم ذلك إلا بوجود خطط تنموية ذات طابع استراتيجي معدة بدقة متناهية.

وتعد التنمية الريفية ركنا أساسيا في أي مخطط تنموي شامل باعتبار أن الريف مصدرٌ أساسي للغذاء، وإهماله ينعكس سلبا على الأمن الغذائي لأي مجتمع وما نعيشه اليوم من صراع ، وحروب في أكبر مناطق تحمل المخزون الغذائي في العالم (الحرب الروسية الاوكرانية) يعد تهديدا حقيقيا لانتشار المجاعة، وخاصة في المجتمعات الفقيرة التي لا تمتلك المخزون الغذائي ولا تمتلك المال الكافي لتغطية ارتفاع الأسعار، وباعتبار المجتمع الليبي واحدا من المجتمعات النامية، ويستورد أغلب حاجاته الغذائية من الخارج فإن التنمية الريفية في ليبيا باتت حاجة ضرورية لتحقيق الأمن الغذائي ،واستغلال كل الموارد الطبيعية المتاحة، خاصة أن ليبيا تزخر بمساحات شاسعة من الأرض، ومناخ متنوع ، فإن توفرت إرادة سياسية تملك إرادة التنمية، وتوفر المناخ الملائم المتمثل في(الاستقرار السياسي، والحكومة الموحدة)فبالإمكان تحقيق معدلات عالية من الإنتاج وبمختلف المنتجات الزراعية وذات الجودة العالية كما يمكن تحقيق مصادر بديلة للنفط، أضف إلى ذلك تحقيق مستوى معيشي أفضل للمناطق الريفية.

تحديد مشكلة البحث:

إن إغفال المجتمعات الريفية في ليبيا وإهمال عملية التنمية ينعكس سلبا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، فالاعتماد على الدول المجاورة في تحقيق الإشباع الغذائي يهدد أمن المجتمع الغذائي، بل قد يضعه تحت دائرة المساومة، فالنقص الغذائي يدفع بالدول إلى قفل حدودها، والاحتفاظ بمنتجاتها، حتى وإن بيعت بأسعار مضاعفة؛ ولهذا فإن التنمية الريفية أصبحت مطلبا ضروريا للمجتمع الليبي بأسره. وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: كيف يمكن تحقيق التنمية الريفية في المجتمع الليبي وما التحديات التي تواجهها؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعريف بأهمية التنمية الريفية في المجتمع الليبي ودورها في تحقيق تنوع الدخل القومي، وخلق بدائل للنفط، وكيفية تدليل الصعاب والعراقيل التي تواجهها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة طرق تحقيق التنمية الريفية في المجتمع الليبي، كما يهدف الى التعرف على التحديات التي تواجه التنمية الريفية في ليبيا وسبل مواجهتها.

منهج البحث:اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة التنمية الريفية و انعكاساتها على البنية الاجتماعية،والثقافية،والاقتصادية في ليبيا، كما استعان الباحث بالمنهج التاريخي في تتبعه للتجارب التي اتبعتها العديد من الدول النامية بصفة عامة، والعربية خاصة،والاطلاع على تجاربها في تحقيق التنمية الريفية.

مفاهيم البحث:

مفهوم التنمية الريفية: هناك عدة مفاهيم للتنمية الريفية لعل أبرزها: تعريف البنك الدولي: إذ عرفها بأنها إستراتيجية مصممة بهدف تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمجموعة من الناس هم فقراء الريف والتي تتمثل في توسيع منافع التنمية حتى تشمل منهم أكثر فقرا بين الساعين لرزقهم في المناطق الريفية، وهذه المجموعة تشمل الزراع الذين يزرعون على نطاق ضيق، والمستأجرين، والمعدمين. تعريف منظمة الإسكوا: التنمية الريفية المستدامة مفهوم يستهدف توفير سبل المعيشة المستدامة في مختلف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والايكولوجية الزراعية في المناطق الريفية من أجل القضاء على الفقر وزيادة تمكين الأشخاص الذين يعانون الفقر ومن ضمانهم من وصولهم الموارد الإنتاجية والخدمات والمؤسسات العامة وخاصة الأرض وفرص العمل والائتمان والتعليم والصحة. (نورين بومدين، 2016، 34) كما عرفت التنمية الريفية: بأنها خلق ظروف اقتصادية واجتماعية تعتمد على المشاركة الكاملة العمل الجماعي بين أهل الريف والاستغلال الفعال لجميع لإمكانيات والموارد المتاحة في الريف ووسيلة ذلك تكون بتحديد الحاجات والمشكلات ووضع الخطط والبرامج والمشاريع التنموية التي تهدف إلى تحسين البيئة الريفية وتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وترقية الخدمات الضرورية الصحة والتعليم والمياه وتأمين الغذاء لسكان الريف بشكل عام، وفقراء الريف بشكل خاص والعمل على تنفيذ البرامج والمشاريع والخطط بالاعتماد الأكبر على موارد الريف مع دعم هذه الموارد عن طريق خدمات الأجهزة الحكومية وغير الحكومية (زين العابدين،2020م ، 141).

المفهوم الإجرائي للتحديات التي تواجه التنمية:هي مجموعة المعوقات المادية والمعنوية التي تعيق تحقيق التنمية وأهدافها.

الدراسات السابقة:

دراسة أسامة أبو المكارم شاكر وآخرون التي أجريت على دُور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمعات الريفية في محافظة المنيا دراسة حالة جمعية الأورمان الخيرية، سنة 2017م،وأجريت الدراسة على عينة بلغت 379 مبحوث، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

ساهمت الجمعية في:

1- إنشاء وحدات صحية متنقلة.

2- إنشاء بعض المصانع الصغيرة التي تضم شباب القرية إليها كصناعات النسيج والفخار.

3-ضم إنشاء المشاريع الداجنة إلى مشروعات الجمعية.

4- مساهمة ومشاركة الجمعية فب الأعمال الزراعية كمستلزمات الإنتاج والتقاوي.

5- رصف وتمهيد الطرق داخل القرى(أبوالمكارم شاكر وآخرون: دور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمعات الريفية)

دراسة سوالمية عبد الرحمن عن ديناميكية التنمية الريفية المستدامة في الجزائر و انعكاساتها على البنية الاجتماعية و الثقافية التقليدية في منطقة الأوراس سنة 2017م، باستخدام المسح الشامل لمجموع العائلات التي يبلغ عددها 53 أسرة في منطقة الدراسة وقد توصلت الدراسة إلى أن ديناميكية التنمية المستدامة في الجزائر من أنجع السياسات المطبقة في الجانب الريفي منذ الاستقلال إلا أنه لحداثتها لم تطبق جل الآليات لاستكمال بناء دعائم هذه الاستراتيجية، كما أن هذه الأخيرة لم تنعكس سلبا على الحياة الاجتماعية و الخصائص الثقافية لسكان الريف.(سوالمية عبد الرحمن،2017م ، 89، 98). دراسة طارق المصري، تنمية وتطوير الريف السوري وفق إستراتيجية التخطيط الإقليمي دراسة حالة (ريف محافظة حلب)،سنة 2015م وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: إن عدم وجود تخطيط إقليمي

لمعرفة استعمالات الأراضي والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية وكذلك عدم وجود رؤية واضحة لعملية التنمية الريفية أدى إلى الحد من تحقيق رغبات السكان، وبالتالي إلى زيادة الهجرة إلى المدن وإهمال الريف.

إن التنمية الريفية المتكاملة أصبحت اليوم من بين أولويات الحكومات في البلدان النامية؛ ذلك لأن التنمية القومية الشاملة لا يمكن أن تتحقق مادامت المناطق الريفية متخلفة ولاشك أن جزءا من تخلف هذه المناطق يعود إلى تركيز اهتمام حكومات هذه البلدان على الم المراكز الحضرية دون الاهتمام بالمناطق الريفية(المصري،2015م ، 120).

نظرية البحث:

نظرية التحديث: يشير مفهوم التحديث إلى نموذج للانتقال التدريجي من مجتمع "تقليدي" إلى مجتمع "حديث". وتسعى النظرية إلى تحديد المتغيرات الاجتماعية التي تسهم في التقدم الاجتماعي والتنمية في المجتمعات، وتسعى إلى شرح عملية التطور الاجتماعي. إن نظرية التحديث لا تشدد فقط على عملية التغيير، بل أيضا على الردود على هذا التغيير. كما أنها تنظر إلى الديناميات الداخلية مع الإشارة إلى الهياكل الاجتماعية والثقافية والتكيف مع التكنولوجيات الجديدة.على نظرية التحديث هذه، بني مارتن ليبسيت نظريته حول الروابط بين الديمقراطية والتنمية. فإن الديمقراطية ستتبع في نهاية المطاف التنمية الاقتصادية، وتحديدا عندما يصل معدل الدخل إلى المعدل المتوسط الذي سيعزز هيكل الطبقة الوسطى، وعندها ستظهر الديمقراطية بعد أن تمر المجتمعات بمرحلة التحديث، وتحقق "جميع الجوانب المختلفة للتنمية الاقتصادية – التصنيع والتحضر والثروة والتعليم – مترابطة ترابطا وثيقا لتشكل عاملا رئيسيا واحدا له علاقة سياسية بالديمقراطية"، الأمر الذي سيجعل عدد المواطنين ذوي الدخل المتوسط المرتفع يتطلب مشاركة سياسية أعلى، وبالتالي يمكن تحقيق تغيير ديمقراطي ناجح، وقد تمكن ليبيست من إثبات نظريته هذه في عدد من الدول الاستبدادية السابقة التي تمكنت من الوصول إلى المستوى المتوسط للدخل مثل إسبانيا والبرتغال في السبعينيات من القرن الماضي وفي وقت لاحق كوريا الجنوبية.(رضوان،2،2017)

التطور التاريخي لمفهوم التنمية الريفية: تطور مفهوم التنمية الريفية تاريخيًا عبر عدة حقب ومراحل من المفهوم المحلي المحدود لتنمية المجتمع(تنمية المجتمع المحلي) المؤسس على فكرة تشجيع العون الذاتي لتوفير الخدمات الاجتماعية في المجتمعات المحلية إلى فكرة إستراتيجية إشباع الحاجات الأساسية، ثم إلى مفهوم التنمية الريفية المتكاملة، ثم إلى المفهوم الشامل للتنمية الريفية المستدامة، والذي برز ووجد الاهتمام المتزايد والدعم من كافة المنظمات التنموية في الآونة الأخيرة ، حيث تم إضافة البعد البيئي وضرورة الاهتمام بحماية الموارد الطبيعية واستدامة استخدامها، وظهرت مفاهيم ومقاربات مثل التمكين وسبل العيش المستدامة في سياق أوسع من إستراتيجية الحد من الفقر(هاشمي،21،2014)

وتحمل التنمية الريفية المتكاملة فكرة أن كل القطاعات التي تدخل في مسار التطور من فلاحة وتغذية وصحة وعمران وتربية، تستطيع من واجبها أن تساهم بصفة فعلية في المسيرة نحو التطور. وعقد أول مؤتمر عالمي حولها في باماكو سنة 1978 بتنظيم من وكالة التعاون الثقافي والتقني، ثم بعد ذلك مؤتمر ثاني وثالث حول نفس الموضوع بتنظيم مشترك بين وكالة التعاون الثقافي والتقني والهيئة الدولية للتعليم البيئي في بوردو سنة 1980 (ConseilNationaleD'éducationMésologique). ، وعقد مؤتمرا رابعا سنة 1983 في غينيا بيساو . كما تقوم التنمية الريفية المتكاملة على مبدأ التنمية من تحت، فسكان الريف هم من يبادر بناء على حاجاتهم وهم من يتابع التنفيذ وهم المستفيدون. (هاشمي ،22،2014).

الإطار النظري

التعريف بالتنمية الريفية: التنمية الريفيّة هي العمليّة التي تهدف إلى تطوير الحياة في الريف، والتحسين من نوعيتها، وتقديم الدعم الاقتصادي للأفراد الذين يعيشون في المناطق الريفيّة، التنمية الريفيّة بأنّها الاستفادة من الأراضي الزراعية من خلال تنمية الموارد الطبيعيّة التي تساعدُ على توفير الحاجات الأساسيّة لسكان الريف، كما أنّ التنمية الريفيّة هي بناءُ مجتمعٍ ريفي يعتمد على مجموعة من الأسس والتي تهدف إلى نموِ الريف في العديد من المجالات كالتعليم، والرعاية الصحيّة، والبنية التحتيّة، وغيرها.

وللتنمية الريفية مجموعة من الأبعاد أبرزها:

البعد الاقتصادي: تقترن به الجهود الرامية لتحقيق معدلات من النمو الاقتصادي المتطور والمستدام وفي حال كان المجتمع زراعياً تشكل التنمية الزراعية في هذا البعد الأساس، وترتبط بها الأنشطة الريفية الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

البعد الاجتماعي: يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والحد من الفقر عن طريق تفعيل السياسات الرامية لتوسيع فرص العمل الإنتاجي وتضييق الفوارق الاقتصادية بين الفئات الاجتماعية في الريف وتضييق الفوارق التنموية بين الريف والحضري.

بعد التنمية البشرية: ويعنى توفير الخدمات، وتوسيع فرص التعليم والتدريب وتنمية القدرات، وتمكين الفئات الضعيفة من المشاركة الفاعلة في التخطيط، واتخاذ القرارات وإدارة وتنفيذ المشروعات .

البعد البيئي: تهدف البرامج المرتبطة به إلى تحقيق تنمية ريفية مستدامة تتأسس على مبدأ حماية البيئة والموارد الطبيعية المتاحة من التدهور، وحسن استغلال هذه الموارد الطبيعية بالصورة التي تضمن استدامة عطائها للأجيال القادمة(حيد ،2017، 24)

أهمية التنمية الريفية: تكمن أهمية التنمية الريفية في عدة مجالات لتُغطي القطاعات البيئية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ويعد الجانب الأهم توفير الاحتياجات الأساسية التي يحتاجها الناس الذين يقطنون بالريف من مأوى، وغذاء، وملبس، وصحة، وتعليم، وتأمين الوظائف بالموارد المتوفرة والمتاحة لديهم.

كما تكمن أهمية التنمية الريفية في زيادة المستوى الإنتاجي، وزيادة النمو المحلي، والاستفادة من التنمية بتوزيعها على جميع الأفراد بالعدل، كما أنها تساهم في مواجهة عدد من القضايا الملحة ومنها : ارتفاع نسبة سكان الريف في العالم الثالث، والقصور الإنتاج الزراعي وعدم قدرته على مقابلة الاحتياجات المحلية، كذلك انخفاض العدد من الزراعة عنه في التجارة والصناعة مما أدى إلى فقر سكان الريف مقارنة بسكان المدن وانخفاض مستويات المعيشة في الريف عنها في المدن :تعليم،صحة،إسكان،.تزايد العبء المادي – لتمويل التنمية الوطنية — على كاهل أهل الريف، واستمرار هجرة الكفاءات البشرية من القرية إلى المدينة (الشاهري، 2014،245).

أهداف التنمية الريفية: ترتكز التنمية الريفية بالدرجة الأولى، على وجود المورد البشري، باعتبار الإنسان هو جوهر عملية الإنتاج وهو مبتغاها، لذلك فإن أية تنمية ريفية منشودة لا بد وأن يكون هدفها الأساسي البحث في تلك الاستراتيجيات والسياسات التي تؤمن مستويات الحياة الجيدة في الريف، بشكل يخلق المقومات التحفيزية الكافية لتمسك الفلاح بأرضه ،ويخلق جيلاً متعلماً وخبيراً بأنماط الحياة الريفية ووسائل نموها وتطويرها، كما تهدف التنمية الريفية الى توفير الاحتياجات الأساسية لكل مواطن يقطن في الريف في ظل وقوع الظروف والأحداث العديدة

كالأزمات الاقتصادية ، والتغير المناخي، ونقص الموارد الطبيعية ، والجفاف، والكوارث الطبيعية ،ومن خلال هذا وضعت أهداف التنمية الريفية المستدامة التي تدعو لتوفير استراتيجيات متكاملة للتعامل مع المناخ الريفي والصحراوي سبل تحقيق التنمية الريفية والتي يمكن خلالها تصغير الفجوة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، والحد من ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن، والتخلص من جميع مظاهر الفقر في المناطق الريفية، وإيصال الأشخاص الذين يسكنون بالمناطق الريفية إلى أسمى درجات الرفاهية.

كما تهدف التنمية الريفية إلى التوزيع العادل للثروة والسلطة ويتجلى ذلك بتمكين سكان الريف من حق الاستفادة والانتفاع من المداخيل التي يتحصّلون عليها نتيجة ممارسة نشاطاتهم الاستثمارية وتوزيعها بشكلٍ عادلٍ مما يجعلهم يحسّون بأنّهم جزءٌ هام وفعّال وبالتالي التمتّع بثقافة المواطنة والولاء التي تتجسّد بالحقوق والواجبات ،وتحقيق التكامل بين مُختلف القطاعات الاقتصادية فالتنمية الريف قائمة على مبدأ الاعتماد المتبادل بين القطاع الزراعي والصناعي والرعوي ، فعوضاً عن تسويق المنتج الزراعي خارج الريف تُقام مصانع تستغلّه وتصدّره.

كما تهدف الى وضع خطة إنمائية متكاملة تكفل تطوير وتنمية القرية اقتصادياً واجتماعيا وثقافياً وتتسم بالواقعية وتُصاغ في حدود الإمكانات المادية والطبيعية والبشرية المتاحة والميسّرة في المجتمع.(بن شيخ:40،2017، 41)

(ووفقًا لما أشارت إليه تقارير الأهداف الإنمائية للألفية Millennium Development Goals التي صدرت عام 2013 أن هناك فجوة كبيرة بين المناطق الريفية والحضرية في جميع أنحاء العالم، من حيث نقص سبل الرعاية الصحية، ونقص سبل التعليم، وانتشار الأمية، وانتشار الفقر، وكذلك انخفاض المساعدات الدولية خلال العقود الماضية للمناطق الريفية، وانتشار الممارسات غير المستدامة في المناطق الريفية بفعل التحديات والمعوقات الكثيرة، إذ أنّ الوصول لتحقيق أهداف التنمية الريفية يتطلب ابراز أهمية الريف في الحفاظ على الطبيعة (التوازن البيئي)، وتوفير ثقافة استهلاكية محلية، ونشر التوعية الثقافية في المناطق الحضرية بأهمية الريف في حماية الموارد الطبيعية وحماية المناطق الأثرية والثقافية والمحافظة عليها في ظل التطور الصناعي. (كمال،4،2020) ولما للإنتاج الزراعي من أهمية كبيرة في تامين الغذاء العالمي، ففي تقرير التنمية الريفية لعام 2021م عن الكيفية التي يمكن بها لنظام غذائي أكثر شمولا أن يُهيئ سُبل عيش ريفية منصفة ومتنوعة من خلال العمل داخل المزرعة وخارجها. ويؤكد التقرير الإمكانات غير المستغلة للمراحل الوسطى من النظام الغذائي – أي الشبكة الواسعة من أنشطة مشاريع الأغذية الزراعية بدءا من باب المزرعة وصولا إلى مائدة المستهلك ،وسيكون دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم ورواد الأعمال في هذه المراحل الوسطى ضروريا لفتح مغاليق الفرص الاقتصادية الشاملة في النظام الغذائي ، ولا يزال صغار المزارعين يشُكلون الأساس للإمدادات الغذائية في جميع البلدان المنخفضة والمتوسطة والدخل، ويؤدون دورا حاسما في الحد من الفقر الريفي وضمان الأمن الغذائي والتغذوي على المستوى الوطني. ويجب أن يكون الاستثمار في الزراعة الأسرية الصغيرة النطاق المنتجة والقادرة على الاستمرار اقتصاديا والمستدامة بيئيا وتهيئة الظروف المواتية لها في صلب خطة تحويل النُظم الغذائية، وقد شهدت العقود الأخيرة تنوعا سريعا في سُبل عيش سكان الريف. وبينما لا تزال معظم الأسر المعيشية الريفية تزاول الزراعة فإن الكثير منها يجمع الآن بين الزراعة ومصادر الدخل الأخرى لتلبية احتياجاتها، ويشمل هذا التنويع العمل وكشفت دراسة شملت 13 بلدا من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل من أقاليم مختلفة أن الزراعة لا تستأثر إلاّ بنسبة 38 في المائة من القوى العاملة بين السكان،ويمكن لبلورة فهم أفضل لأنماط وأنواع تنويع سُبل العيش أن يوجه السياسات الهادفة إلى تحس في الرفاه الريفي. ويمكن لسكان الريف تنويع سُبل عيشهم لتشمل أنواعا مختلفة من الوظائف والمشاريع، يمكنهم التخصص كمزارع أو كرواد أعمال ريفية أو في العمل المتفرغ وتوضح الدراسة أيضا أنه على الرغم من أن ما يتراوح بـ

70 و 80 في المائة من سكان الريف في أفريقيا يزاولون الزراعة على نحو ما فإن ذلك لا يمثل سوى ثلث وقت عملهم.(تقرير التنمية الريفية لعام 35،2021.)

متطلبات التخطيط والتنمية الريفية:

يهدف التخطيط للتنمية الريفية في أصله إلى الانتقال من الركود الاقتصادي الذي تعرفه المناطق الريفية بصفة عامة ، إلى أحداث نوع من التوازن الاقتصادي المتزايد النمو الذي يسهم في أحداث تغيير وتجديد في مختلف القطاعات الريفية ، ولا يكون ذلك إلا من خلال إدخال تغييرات كبيرة في الطرق الإنتاجية والأنماط الاستهلاكية لدى سكان الريف، حيث أن تحقيق أقصى إشباع للمجتمع الريفي لا يكون إلا بتحقيق حاجاتهم ورغباتهم وهذا من خلال خلق توليفة صحيحة بين الموارد وبين الحاجيات والرغبات غير المحدودة لسكان الأرياف، ومن هنا تبرز أهمية تخطيط التنمية الريفية كوسيلة تسيير إستراتيجية تسمح بالتنبؤ بالمستقبل فيما يخص المفاضلة بين الحاجات والأولويات والتحديد الدقيق للإمكانيات المتاحة لعملية الإنتاج لتحقيق الأهداف المسطرة في إطار تنمية ريفية مستدامة.(بوكدرون243.2017).

فرص تحقيق التنمية الريفية في ليبيا:إن التنمية الريفية في مفهومها الأوسع هي تغير اجتماعي مخطط و موجه نحو الوصول لأفضل استثمار لموارد المجتمع بهدف وضع مستوى المعيشة المادية لأبنائه و تحسين نوعية حياتهم ثقافيا، ويشكل القطاع الزراعي جزء كبير في عملية التنمية الريفية.

وعلى المستوى المحلى فإن فرص التنمية الريفية في ليبيا متاحة إلى حد كبير، حيث تبلغ مساحة جميع الحيازات الزراعية في ليبيا 1,105,357 هكتار حسب إحصاء عام 2007 ، أي بمتوسط يبلغ 7.1% هكتار للمساحة الواحدة على مستوى البلاد(الذرعاني،2013، 41).

أولا: الموقع الفلكي لليبيا:

تقع ليبيا بين دائرتي عرض 33.10ْ. 18.45ْ شمالاً، ويحدها غرباً خط طول 9ْ ، وشرقاً خط طول 25ْ ، وبذلك فإنها تقع ضمن المنطقة المعتدلة الشمالية، مما يجعلها تتأثر بمناخ البحر المتوسط في أجزائها الشمالية المحاذية للبحر المتوسط وبخاصة الشريط الساحلي، في حين أن امتداد البلاد جنوباً يجعل مناطقها الجنوبية متأثرة إلى حد كبير بالمناخ الصحراوي الجاف، حيث إن أجزاء واسعة من البلاد تقع في نطاق الصحراء الكبرى.

وعليه فإن الظروف الطبيعية قد انعكس تأثيرها بشكل مباشر على مختلف المشاريع التنموية في البلاد، فمن يلاحظ أن معظم الاستيطان البشري، والبنى التحتية وخصوصاً الصحية والتعليمية قد تركزت في الأجزاء الشمالية من البلاد، في حين نجد باقي البلاد عبارة عن مناطق صحراوية خالية من السكان ما عدا مناطق الواحات، وبعض المراكز الحضرية التي تتوفر فيها المياه كالآبار الجوفية والعيون المائية(الزليطني ،2005 ،26).

وتعد ليبيا أحد الأقطار العربية المطلة على حوض البحر المتوسط بساحل يبلغ 1900 كلم تقريبا يمتد من بئر الرملة في الشرق إلى رأس أجدير في الغرب، وتحدها تونس والجزائر من الغرب، ومصر من الشرق، ومن الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب تشاد والنيجر.

ويبلغ طول الحدود الليبية 6500 كم منها 4600 حدود برية، وتبلغ مساحتها حوالي 1750000 كم^2. وتمثل الصحراء الليبية حوالي 42% من مساحة البلاد، أما المساحة التي يمكن أن تكون مأهولة بالسكان فهي لا تزيد عن 10% من المساحة الكلية، ولذلك فإن معظم مساحة الدولة تعتبر منطقة صحراوية أو شبه صحراوية غير آهلة بالسكان.(الفائدي،2004 ،232) ويقدّر عدد سكانه ب 6.3 مليون نسمة، 90% منهم يعيشون في 10 في المائة

من مساحة الأراضي الساحلية. حيث تبلغ الكثافة السكانية حوالي 50 شخصاً في الكيلومتر المربّع الواحد) 130 ميل مربع/ميل(في المنطقتين الشماليتين في غرب البلاد وشرقها، ولكنها تنخفض إلى أقل من شخص واحد لكلّ كيلومتر مربّع) 2.6 ميل مربع(في أماكن أخرى. حوالي 88% من السكان يقطنون المدن، حيث يتركز معظمهم في المدن الأربع الرئيسية، أي طرابلس وبنغازي،وسبها،ومصراتة والبيضاء.(الحاسي،33،2020)

الاقتصاد الليبي: كانت ليبيا قبل اكتشاف النفط من أشد دول العالم فقرًا، وشهد الاقتصاد الليبي عدة تقلبات، حيث أزدهر بشكل غير مسبوق بعد اكتشاف النفط، وتعد العائدات النفطية مصدر الدخل القومي الوحيد في البلاد، وتعتمد ليبيا بنسبة 95% على إيرادات النفط، ويبلغ احتياطيها النفطي 48 مليار برميل، فيما يقدر احتياطي الغاز الطبيعي بـ54.6 تريليون قدم مكعب. أهم المنتجات الزراعية: الشعير- القمح - الطماطم – بطاطس . زيتون – تمور – الخضراوات – الفواكه.

لم يكن واقع الزراعة الليبية في حال جيد قبل تحولات العام 2011 رغم أن الدولة كانت تساهم ولو نسبيا في دعم أسعار الحبوب وبذور الزراعة بنسبة 50%، لكن بعد تلك الأحداث تعمقت الأزمة أكثر، وأصبح الكثير من الفلاحين عاجزين على المجازفة، باعتبار أنهم كانوا يعتمدون على أراض ومزارع بعيدة عن مقار سكناهم، لكن تطورات الأحداث وانتشار الفوضى واحتلال بعض المليشيات المسلحة لبعض المزارع وسرقة بعضها جعل حتى من يمتهن تلك المهنة يتوقف خوفا على سلامته أو على رزقه وبسبب ذلك تراجع الإنتاج في الفترة بين 2010 و2015.

إشكال آخر يعترض الزراعات الليبية بعد "الثورة" هو شح المياه أو انقطاعها. فالنهر الصناعي الذي كان يوفر قبل الأحداث ما قيمته مليون متر مكعب بهدف استثمارها في حقول زراعية في مختلف المناطق، يعيش أزمات متعاقبة، الأمر الذي كان له تأثير واضح على الفلاحين الذين لا يملكون بدائل مائية كثيرة في بلد يغلب عليه المناخ الجاف خاصة في مناطق الجنوب التي تتمركز فيها أغلب الزراعات.

ويرجع أغلب الليبيين والخبراء الاقتصاديين أن الأوضاع التي تمر بها ليبيا بعد 2011 وعدم استقرار البلاد لا سياسيا ولا أمنيا وانقسام مراكز النفوذ بين أكثر من منطقة هما من الأسباب التي ضربت اقتصاد البلاد الذي يعاني بطبعه من التهريب والفساد حيث تتحكم فيه مافيات مسلحة لم تقدر الدولة على مواجهتها. ورغم أن الأفاق تبدو ضيقة لحصول انفراجه اقتصادية في البلاد لكن بداية تحكم بعض الأطراف في المنطقة الشرقية وتحرير الجيش لأكثر من منطقة أهمها بنغازي إضافة إلى عودة الهدوء والحياة إلى طبيعتها في بعض المدن الكبرى هي مؤشرات على نقلة سياسية تعقبها نقلة في بقية المجالات وعلى رأسها المبادلات التجارية البرية. (هنا،25،2021) التنمية الريفية في الجانب الاقتصادي إن التنمية في جوهرها هي عملية تحرير ونهضة حضارية شاملة تقتضي الانعتاق من شبكة علاقات السيطرة، والتبعية التي تربط البلدان المصنعة ببلدان العالم الثالث، والعمل على إقامة بنيان اجتماعي- اقتصادي سياسي جديد متوازن وكفء يحمل في طياته بذور استمراره وتطوره باطراد .(التير ،1996،34) ،وتمتلك الدولة الليبية مجموعة كبيرة من الموارد الطبيعية المتنوعة والموزعة على مساحات الوطن، وتعد هذه الموارد مصدرا أساسي في تحقيق تنمية ريفية تساهم في تنوع الصادرات والتقليل من الاعتماد على النفط كمصدر أساسي للدخل القومي للبلاد، كذلك تحقيق الأمن الغذائي في ظل الظروف الدولية السائدة ، والقضاء على البطالة وأحداث هجرات عكسية من الشمال إلى الجنوب ومن المدن إلى الريف، والحد من الهجرة غير الشرعية، وفيما يلي ابرز الثروات:

أولا . الثروات الطبيعية في ليبيا:

أولا. الثروة الزراعية: يعتبر القطاع الزراعي من أهم القطاعات الاقتصادية في ليبيا بعد قطاع النفط باعتبار المصدر الرئيسي للسلع الغذائية خاصة وان ليبيا تتمتع بمساحة جغرافية شاسعة حيث تبلغ مساحتها حوالي 1750000 كم2، تصل مساحة الأراضي القابلة للزراعة في ليبيا حوالي % 2.07 من عامة مساحة البلاد منها % 14 أقل من % 1تحت الري الدائم لسنة 2002 و % 78 ليست تحت الري الدائم سنة 2003 بالإضافة % 8 مراعي وأقل من % 1غابات ويتركز أكثر من % 80 من النشاط الزراعي في المناطق الساحلية وتعد هذه الرقعة الشاسعة بحجم قارة قد شكل تنوع كبير من حيت المناخ والتربة وتوزيع الموارد الطبيعية وهذا في حد ذات يعطي فرصة كبيرة لوضع خطط إستراتيجية لتحقيق تنمية شاملة ومتنوعة في المناطق الريفية والواحات الصحراوية في جنوب ليبيا الغنية بوفرة المياه والتربة الصالحة لزراعة الحبوب وأشجار النخيل بالدرجة الأولى وكذلك الحال في الشريط الساحلي دوا المناخ البحر المتوسط والذي يساعد في زراعة العديد من الأشجار المثمرة مثل الزيتون والنخيل والحمضيات التفاح والبرتقال والليمون والكروم والتين واللوز والرمان والخوخ والعوينة والمشمش ضف لذلك النباتات الموسمية التي تعد عنصر غدائي أساسي للسكان مثل الطماطم والبصل والثوم والفول والبازلاء، والبطيخ، والحبوب القمح والشعير (حيث وصل إنتاجها من القمح في الموسم 2005 / 2004 إلى 56122 طنا أما بالنسبة للشعير فقد بلغ2 1056طنا)(الشريك، 2018 ،11) ،والقصب(وان كانت محدود بسبب صعوبة المحافظة عليه من الطيور) ومخلفات الحبوب ونبات القضب المغذي الرئيسي للحيوانات، هذا فيما يخص الموارد الزراعية التي تتمتع بها ليبيا وفي حالة استثمارها بالشكل المخطط له تحقق تنمية حقيقية وتنوع في الإنتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء وتأسيس مشاريع جانبية كتربية الأغنام، والمواشي، والإبل، والنحل الذي يعتمد في غذائه على التنوع الأشجار(كأشجار البرتقال ، والسرول والأثل والسدر والزعتر والبطوم....الخ). أما بخصوص الموارد الطبيعية، فيمكن تقسيمها إلى: النفط والغاز – المعادن – الصخور ذات الأهمية الاقتصادية –المياه الجوفية.

– النفط والغاز الطبيعي: يعد حوض خليج صرت وحوض غدامس، ومنطقة الجرف القاري بشمال غرب ليبيا من أهم المناطق النفطية بليبيا في الوقت الحالي ، وتشير الدراسات، والاكتشافات الحديثة إلى أهمية حوض مرزق النفطية.

– المعادن: تنقسم الثروة المعدنية بليبيا حسب درجة استغلالها إلى:

1– الخامات الأساسية المستغلة.(الجبس– كبريتات الكالسيوم المائية)توجد بكثرة في مناطق متعدد من الشريط الساحلي والتي قدرت احتياطي هذه المادة التي تدخل في صناعة الاسمنت الى 2 مليون طن.

– ملح الطعام المستخرج من تبخر مياه البحر.

– الترونا (كبريتات الصوديوم المائية).

– الشب الصودي (كبريتات الصوديوم والالمنيوم).

2– الخامات الأساسية غير المستغلة:

– خام الحديد الموجود بوادي الشاطئ بالقرب من مدينة براك بالجنوب الليبي من أهم الخامات المعدنية الغير مستغلة، والتي يقدر احتياطيه لحوالي 3500 مليون طن.

–خامات المعادن ذات النشاط الإشعاعي – الفوسفات=الكبريت – المنجنيز والفحم.

الصخور ذات الأهمية الاقتصادية والتي تدخل في صناعة الاسمنت والطوب الحراري والياجور

كذلك الرمال التي تدخل في صناعة الزجاج،

مصادر المياه: تعد مياه الإمطار وخاصة في المناطق الساحلية من أهم الموارد المائية بليبيا رغم تدبدبها في السنوات العشر الأخير كما تتمثل المياه الجوفية في خمسة أحواض مستقلة عن بعضها فهي لا يتأثر أي انخفاض من المياه على بقية الأحواض الأخرى.

– حوض سهل جفارة – حوض مرزق – حوض الجبل الأخضر – حوض الكفرة والسرير –حوض الحمادة الحمراء،وغرب سرت، وسوف الجين.

كما تتمتع ليبيا بطاقة شمسية هائلة على اعتبار إن القسم الأعظم منها يقع داخل المناخ الصحراوي الحار، فعلى سبيل المثال تبلغ متوسط عدد الأيام التي تفوق فيها درجات الحرارة 40 درجة مئوية 29 يوم في السنة ضف لذلك طول النهار قصر الليل في الصيف.

ويمكن توظيف هذه الحرارة في مشاريع الطاقة الشمسية.(ابوبقمة، 1995 ،81).

الثروات البحرية في ليبيا:

تطل ليبيا على البحر الأبيض المتوسط بساحل يمتد من الحدود المصرية شرقا الى الحدود التونسية غربا بطول يبلغ 1970كم، وهذا الشاطئي متنوع من حيث التضاريس، والعوامل البيئية وكذلك التنوع الحيوي.

ويتميز الساحل الشرقي بليبيا والذي يبلغ طوله 600 كم بوجود العديد من الجزر الصغيرة مثل جزيرة العلبة والبردعة كما تتخللها مجموعة من الخلجان مثل خليج البومبا، وخليج طبرق ، الخطيطة، وان الشاوش، وخليج البردي كما توجد جزيرة فروة في أقصى الغرب الليبي تبعد عن الحدود التونسية 16كم، وبالمجمل فأن هذا الساحل البحري يعج بتنوع كبير من الموارد بالإمكان تسخيرها في تنمية شاملة تسهم في تنوع الدخل القومي للبلاد ، والمساهمة في الدعم الغذائي ، وإتاحة فرص للعمل للشباب الريفي .(الهيئة العامة للبيئة: التقرير الوطني الرابع).

الصناعات التقليدية الشعبية القديمة:تعد الصناعات التقليدية مظهراً من مظاهر الحضارة بل هي وسيلتها الأولى للتعبير عن ثقافة وأصالة المجتمع ، وقد انبثقت الصناعات التقليدية من البيئة المحلية وارتبطت بها ارتباطا وثيقاً ، واتخذت حرفة ومصدراً للعيش لكثير من أفراد المجتمع وتشتهر ليبيا بالعديد من الصناعات التقليدية التي تعتمد على البيئة المحيطة كالصناعة الفخر في الجبل الغربي والذي يعد مورد اقتصادي كبير لو تم تنميته والدعاية فمنتجاته المتنوعة تستطيع الدخول للسوق العالمي ،ففي لقاء مع (مؤيد الشبعاني)لوكالة فرانس برس انه استطاع عبر "فيسبوك" و"انستغرام"شحن منتجاته إلى الخارج، لتصل إلى بريطانيا وألمانيا وكندا والولايات المتحدة".(فرنس،3،2022) كذلك صناعة منتجات النخيل (صناعة السعف) في الواحات الصحراوية في الجنوب الليبي وتتنوع هذه الصناعات لتشمل الأطباق بأنواعها المختلفة (أطباق الغطاء – أطباق الحفظ والتخزين – أطباق الكيل) والسلال والمراوح السعفية،الصناعات الجلدية، تستخدم الجلود عادة في صناعة الأحذية حيث ينتج الحرفيون فيها أنواعاً من الأحذية الرجالية والنسائية العادية والمطرزة بالحرير وتعرف بأسماء عديدة مثل التليك– وبَلْغة الطبلة ، والحذاء النالوتي ، والحذاء العربي ، والصندل بالإضافة إلى أسماء محلية أخرى الصناعات الصوفية والوبرية مثل المصنوعات الصوفية والوبرية مثل المفارش الأرضية والبطاطين والوسائد والملابس المحلية ، إضافة إلى صناعة المشغولات الحريرية.(الذاكرة الليبية، 2017، ب).

الثروات السياحية والعبور:

تتمتع ليبيا بكنوز كبيرة ومتنوعة من الآثار الرومانية والفينيقية والإغريقية والإسلامية متوزعة في أمكان متنوعة من البلاد كآثار شحات وسوسة في الشمال الشرقي، ولبدة وصبراتة في الشمال الغربي وأثار جرمة وجبال أكاكوس في جنوب

ليبيا، وكذلك مدينة غدامس في جنوب غرب طرابلس وتعد هذه الآثار مصادر جدب السياحة والتي يتم من خلالها تحقيق جزء من التنمية البشرية من خلال إعداد كوادر من الشباب في خدمات الإرشاد السياحي والفندقية وحماية الآثار كذلك استثمار السياحة الصحراوية، تنمية الصناعات التقليدية التي تجلب اهتمام السياح.

استثمار وتنمية تجارة العبور: يشكل موقع ليبيا حلقة وصل بين الشمال شرقي للقارة الإفريقية والشمال الغربي كما تعد وصل بين شمال المتوسط ووسط القارة وخاصة الدول المنغلقة ولا توجد لها أطلال على الساحل البحري أو المحيط(مثل تشاد والنيجر وافريقيا الوسطى) فالاهتمام بتجارة العبور وتنميتها تخدم أكثر من هدف منها زيادة دخل ضرائب الموانئ، كما تساعد تجارة العبور الحد من الهجرة الغير شرعية من الحدود الجنوبية وكذلك تساهم هذه التجارة بتنمية المناطق الداخلية التي تمر بها الطرق العابرة بالجنوب الليبي، كما تعطي العديد من فرص العمل للشباب بالمناطق الداخلية والوسطى ،وتساهم في الهجرة الداخلية من الشمال إلى الجنوب.

وهذا الحال ينطبق على تجارة العبور من شرق ليبيا إلى غربها(أي بين مصر شرقا وتونس والجزائر غربا) فهذه التجارة نشطة قبل 2011م وقد تعثرت بعد 2011م للظروف الأمنية وان نشطة هذه الفترة فهي تقتصر في اغلبها على سيارات النقل الليبي فقط

تفعيل السوق الحرة وخاصة في المناطق الحدودية مع دول الجوار لاعتبار ان ليبيا تطل حدودها على ستة دول منها دولتان منغلقتان (تشاد، والنيجر) والسودان شبه منغلقة. وفي مقابلة مع السيد صالح جبريا مسئول الاستثمار في الحكومة الليبية مع صحيفة العربي الجديد بتاريخ 07 يوليو 2021م انه "فعلياً بدأت أولى الخطوات في ذلك بعقد وزارة الاقتصاد اجتماعات تهدف لربط منطقة مريسة الحرة في بنغازي بالمنطقة الحرة في الكفرة. إضافة إلى منطقتا مصراته الحرة ومريسة الحرة في بنغازي التي تعد من أهم المناطق الحرة في ليبيا، إذ تم إنشاء الأولى عام 2000 على مساحة تزيد عن 3500 هكتار، فيما تم إنشاء الثانية عام 2007 على مساحة 1200 هكتار، قبل أن يتوالى إنشاء مناطق أخرى، من بينها منطقة الكفرة جنوب البلاد.

وتظل محاولات الحكومي في هذا الاتجاه لإحياء وتفعيل المناطق الحرة، بفرع المنطقة الجنوبية للهيئة العامة لتشجيع الاستثمار ولا سيما المنطقة الحرة في الكفرة، والمنطقة الحرة في غات، أقصى الجنوب الشرقي، بربطها بمناطق حرة في الساحل الشمالي للبلاد مجرد تسويق أعلامي في غياب الجدية التامة لتحقيق هذه الاستثمارات للعديد من العوامل أهمها غياب التخطيط للقيام بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة بسبب الانفلات الأمن وانتشار الفوضة بعد أحداث 2011م وسيطرة عصابات التهريب في جنوب ليبيا وكذلك الجماعات المسلحة للعديد من دول الجوار التي تتخذ من جنوب ليبيا ملجأ لهم.

الثروة الثقافية : تتمتع ليبيا بتلون ثقافي شامل لكل الثقافات التي مرت بها واختلطت واحتكت مع سكانها لتشكل هذا المجتمع بتركيبته وألوانه الثقافية المتعددة الأطياف في شرق البلاد وغربها وجنوبها، ويعد هذا التنوع الثقافي مصدر اقتصادي كبير في حالة استثمارها من خلال عقد مهرجانات موسمية تتناسب مع فترة تواجد الأفواج السياحية مصحوبة بمعارض للصناعات المحلية (الصناعات الجلدية ،والخشبية ،والأقمشة، والفخار).

وعلى صعيد التنمية الاجتماعية في الريف الليبي:فأن الاهتمام بالقطاعات الخدمية(كقطاع ، والصحة ، التعليم، والإسكان والمرافق العامة/ والكهرباء، والاتصالات) ذات العلاقة المباشرة بالمواطن تلعب دورا كبير تحقيق التنمية الاقتصادية، وقد حاولت الدولة الليبية منذ اكتشاف النفط تنفيد مجموعة من الخطط التنموية، والتي نُفِّذَت خلال الفترة الأولى 3 خطط، هي الخطة الثلاثية 1973 – 1975 والخطة الخماسية 1976 – 1980 ، والخطة الخماسية

1981 – 1986،الا أن هذه الخطط واجهت صعوبات في توفر الموارد المالية الكافية بسبب التراجع الحاد في حجم الإيرادات النفطية وأسعار النفط، وقد نتج عن هذا التراجع تعطل التنمية وخاصة في المناطق الريفية، وتعثر الخدمات بمختلف أنواعها ، ومع هذا فإن هناك مجموعة من المشاريع أنجزت في مختلف القطاعات وإن كانت لا تغطي حاجات المواطن وكذلك الزيادة في السكان وانتشارهم في مساحات انعدمت فيها هذه الخدمات.

التنمية الريفية في قطاع الصحة: تعد الصحة عنصر أساسي في حياة السكان، وفي أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية تتجه انظار الحكومة للاهتمام بقطاع الصحة وتعطيه اهتمام كبير وتوفر له الميزانيات والتي تغطي حاجيات المتطلبات الصحة بشكل كامل.

وفي ليبيا انتشرت في فترت السبعينات من القرن الماضي مجموعة من المراكز الصحية(المستوصفات) ذات فترة صباحية وتقتصر فيها الخدمات على الإسعافات الأولية اول طبيب عام متجول بين المستوصفات يأتي يوم في الأسبوع وللفترة الصباحية فقط، ومع منتصف التسعينات من القرن الماضي انقطعت خدمات المستوصفات في اغلب المناطق النائية وتركزت الخدمات الطبية في مستشفيات المدن والعيادات المجمعة التي لا تستطيع تغطية سكان الأقاليم المحيطة.

وبالنظر إلى العدد الكبير من الكوادر الطبية الذين تحصلوا على مؤهلات علمية في مختلف التخصصات الطبية فأن الفرص الآن أصبحت سانحة في تطوير المستوصفات بما يتناسب والتخصصات الطبية المتنوعة (كطب الأسنان، والعيون ،وإسعافات الطواري،والباطنة ..الخ).وتوفير المعدات الطبية الحديثة وكذلك الأدوية وخاصة لأصحاب الأمراض المزمنة وخدمات التحاليل الطبية.

التنمية في قطاع التعليم: التعليم عنصر أساسي تعتمد عليه كل الشعوب باعتباره المصدر الأساسي الذي يفرز المهندس والطبيب والمدرس...الخ، ولهذا تركز الخطط التنموية على هذا القطاع، وينال نصيب الأسد في ميزانيات التنمية وخاصة الدول المتقدمة لأنه لا يستطيع أن نبني مجتمع متطور بدون علم.

وفي الريف الليبي تنتشر العديد من المدارس التي انشات في سبعينيات القرن الماضي، وباتت تعاني من تردي أوضاعها وضاقت بطلابها بسبب ازدحامها بأعداد أكبر من قدرتها الاستيعابية التي صممت لها، وغياب التطوير لها الأمر الذي دفع الأهالي لإنشاء مدارس قزمية بالمجهود الذاتي غير مصممه بشكل يخدم العملية التعليمية المخطط لها منعدمة فيها أي إيجابية للبيئة المدرسية داخليا وخارجيا، الأمر الذي ينعكس على جودة المخرجات التعليمية.

إن الحاجة لبناء مدارس حديثة في الريف الليبي أصبحت ضرورة لتحقيق العدالة والمساواة بين أبناء الشعب، وإتاحة فرص للجميع في الحصول على التعليم ذي الجودة العالية.

التنمية الريفية في الإسكان والمرافق العامة: يتجه العديد من أبناء الريف الليبي إلى المدينة للنقص الشديد للخدمات العامة والمتمثلة في الطرق وشبكات مياه الشرب والإسكان الصحي.

ان النقص الشديد في المياه الصالحة للشرب واعتماد العديد من المجتمعات الريفية في ليبيا التزود بالمياه عن طريق شاحنة المخصصة لنقل المياه(وتعرف بالبوطيات) التي لا تزيد حمولاتها عن 12 ألف لتر وبأسعار غالية يتم استهلاكها في عشرة أيام بالنسبة للأسر الكبيرة، الأمر الذي يرهق الكاهل المادي للأسرة.

إن الاتجاه إلى تزويد المجتمعات الريفية بشبكات مياه صالحة للشرب يعد جزء لا يتجزأ من عملية تنموية تشمل جميع الخدمات الأساسية للمجتمع الريفي.

أما بخصوص الطرق للدواخل الريفية فهي حاجة أساسية تساهم في تقريب المسافات وتدليل الصعاب كما إن هناك مناطق ريفية تقع على طرق رئيسية او طرق زراعية فرعية تعاني من عمليات التنقل بين اتجاهي الطريق وما يتعرضون له

من مخاطر حوادث قطع الطرق سواء بسياراتهم أم بحيواناتهم، أو إثناء اتجاه التلاميذ لمدارسهم، فهناك حاجة ماسة لبناء جسور كممرات مشاءة امام المدارس والأماكن السكانية المزدحمة ،أو حفر انفاق تحت الطرقات.

كذلك بناء سياج لحماية الطرقات في المناطق الرعوية المفتوحة وخاصة مناطق رعاية الإبل.

وعلى صعيد الإسكان فان المجتمع الريفي في حاجة إلى اعطا قروض سكنية أو تتجه الدولة لإنشاء مجمعات سكنية موفرة بها جميع الخدمات العامة.

تشكل التنمية الريفية مسلسلا شموليا، مركبا ومستمرا يستوعب جميع التحولات الهيكلية التي يعرفها العالم الريفي، ويترجم هذا المسلسل من خلال تطور مستوى نتائج النشاط الزراعي واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية وتنويعا لأسس الاقتصادية للسكان القرويين وتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تعمل على الرفع من جاذبية الحياة والعمل في الأرياف سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي.

أهم التحديات التي تواجه التنمية الريفية في ليبيا:

ويعد البرنامج الوطني للتنمية الريفية بالنسبة للطبقات الكادحة لعالم الريف هي جد ثمينة، تتمثل في فرص جديدة لمصادر المدخولات و تحسن ظروف العمل، خلق موارد جديدة، تأطير المنشآت و الخدمات لصالح سكان المناطق المعزولة خاصة، وتتم تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على مستوى مختلف الأقاليم من أجل تحفيز التشغيل بتنويع الأنشطة الاقتصادية، وترقية تكافؤ الفرص، ومكافحة الهشاشة والتهميش والإقصاء والمساهمة بفعالية في سياسات تهيئة الأقاليم وتقليص التفاوت و الاختلالات.(رياض، ،2012 ،6). إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تحقيق التنمية الريفية في ليبيا وهي:

التحديات السياسية والأمنية: أثرت الأحداث السياسية والأمنية على واقع عملية التنمية في الدولة حيث أدى الانقسام السياسي وحالة الحرب الدائرة إلى تخريب وتدمير البنية الموجودة بدلاً من وجود خطط للتنمية. عدم سيطرة الدولة بشكل كامل على كافة الموارد أثر في التوجه نحو تنمية المناطق والمدن المختلفة، خاصة مع حالة الانقسام السياسي التي خلفت انقساما في الموارد، كما يبقى تحدّياً لبناء وتنويعا لاقتصاد وإعادة الأعمار وتشجيع الاستثمار الأجنبي والتموضع الدولي .وهنا يجب التنبيه إلى أنّ ليبيا بلد ذو مساحة جغرافية كبيرة وبعدد سكان لا يتناسب والمساحة الجغرافية، لذا فإنّ أعمال الحماية ،والتأمين تحتاج إلى نفقات كبيرة تؤثّر على الاستثمار والتنمية . كذلك استطاعت الجماعات المسلحة إنشاء عمل مؤسّسي بين موظفي المؤسسات الحكومية وأفراد التشكيلات المسلحة وبعض رجال الأعمال، وارتبط المهربون بالجماعات المسلحة التي توفر لهم الحماية والعون إنّ هذه الشبكات تشكّل تحدّياً كبيراً للنمو الاقتصادي وإعادة البناء والأعمار وتخيف المستثمرين الأجانب من الاستثمار والمشاركة في التنمية.(**الأمم المتحدة ،17،2020**)وقد ولد الصراع السياسي الانقسام المؤسسي الذي أصبح تحدّياً حقيقيّاً ومؤثّراً على هيبة الدولة وسيادتها وتمثيلها في الخارج.

وفي الجانب الاقتصادي فقد اثر الانقسام المؤسسات في غياب الدور الرقابي، مما خلق حالة من الاستهتار والتسيُّب الإداري وإهدار المال العام ، وانتشار الفساد والوساطة والمحاباة واستشراء الفساد بشكل مهول ، والمحاباة والنزوع أكثر فأكثر باتّجاه الجِهَوية والقَبَلية نتج عنها سخط شعبي كبير وشرخ اجتماعي بين المناطق والأقاليم نظراً لاستئثار مناطق بالمنافع دون أخرى. تمثل هذه المشاكل تحديات حقيقيّة تعرقل أي فرصة للتطور أو لإعادة هيكلة الاقتصاد الليبي. وتزايد العجز في الميزانيات ، وتزايد معدلات الأنفاق وانخفاض الإيرادات ، وتدهور الحسابات الجارية ، استمرار تهريب الأموال الليبية للخارج وتكالب الشركات الأجنبية والمطالبة بالتعويضات للشركات الأجنبية والمحلية والمواطنين عن أضرار

الحرب ، وهذا أدى إلى ضياع الكثير من الفرص للاستفادة من عشرات المليارات من الدولارات في تحقيق إعادة الاعمار والتنمية وبناء الدولة(عزيز،2016،549) سيطرت مظاهر الفساد الإداري والمالي على نظام الإدارة المحلية بسبب التخبط المستمر في وضع نظم الإدارة وتغييرها مما سمح للعناصر غير المؤهلة والفاسدة للوصول إلى موضع تنفيذي، وقد ساهم ذلك في فشل العديد من مشاريع التنمية وتخلف البلاد ووصول قيادات غير مؤهلة إلى إدارة العملية التنموية في مناطقها.(رؤية لليبيا نحو دولة الازدهار،2021 ،3،4) كذلك معالجة مشكلة التوظيف في القطاع العام وتشغل العديد من المؤسسات بغير المؤهلين ،استجابة لضغوط أو خدمة أو لأغراض سياسية أو حزبية ، وعليه فان الاعتبارات القبلية والإقليمية والسياسية يجعل عملية التنمية أكثر صعوبة وغياب خطط تنمية حقيقية تعمل من خلالها الدولة على إحداث تنمية مكانية تتوافق معا احتياجاته.

ورغم توفر الموارد في العديد من المناطق والمدن الليبية إلا أن النظام الإداري لم يوفر العنصر التقني القادر على الاستفادة من هذه الموارد وتحويلها إلى فرصة لتنمية المكان، كما أن العزلة الدولية التي عانت منها البلاد في النظام السابق قد ساهمت في زيادة هذه المشكلة بسبب عمليات حظر اقتصادي وتقنى وعلمي وهو ما أدى إلى تخلف وسائل الإنتاج والبناء والتطوير وارتفاع تكلفة إقامة المشاريع الاقتصادية.

وفي الجانب الاجتماعي فأن الدور السلبي للقبيلة في العديد من الأوقات نتيجة لحدث المنازعات القبلية والتي تتحكم في سياسات التشغيل والتوظيف اكثر من اعتبارات الحاجة والكفاية ، وانعكاسها السلبي في ورسم خطط مستقبلية للتنمية وتقلل من الانتماء للدولة.(المنظمة الليبية للسياسات الاستراتيجية:2016 م)

أما في الجانب الثقافي فأن أهم السياقات الثقافية الهدّامة المرصودة في الدولة الليبية –تفشي ثقافة الاتكالية والاعتماد على عطايا الدولة للسكان ، بدلاً من ترسيخ قيم العمل والكفاية وتعظيمهما، ويضاف إلى ذلك تعميم ثقافة الاستجداء المتمثلة في عدم الإنتاجية والطفيلية والاتكال والبطالة المقنعة.

النتائج:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- تمتلك الدولة الليبية فرص كبيرة لتحقيق التنمية الريفية بما تمتلكه من موارد اقتصادية منتشرة على خارطة الدولة الليبية.

2- لعبت الكثير من العوامل عائق في تحقيق التنمية أبرزاها العامل السياسي وانتشار الصراعات المسلحة والتجاذبات السياسية وغياب حكومة موحدة تمتلك السيادة الكاملة على الدولة في تحقيق التنمية.

3- غياب إرادة التنمية وانتشار الفساد بعثر أي فرص تم التخطيط إلى تنمية مستقبلية.

التوصيات:

لتحقيق التنمية الريفية في المجتمع الليبي يوصي الباحث بما يأتي:

1- ضرورة وجود حكومة موحدة تعمل بشكل شفاف وتملك إرادة التنمية وتعمل على وضع الخطط الاستراتيجية لتحقيق أهداف التنمية من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، كما تسهم في توفر الخدمات الأساسية لجميع المواطنين والبلديات وتعمل بكفاءة وفعالية وشفافية، وتخضع للمساءلة.

2- التوزيع العادل للثروة وبناء القدرات البشرية لليبيين.

3- الاتجاه إلى الاهتمام بالصناعات الصغيرة والوسطية التي تعتمد على الموارد المحلية المتاحة وخاصة الصناعات الغذائية والدوائية وتنمية المشاريع الزراعية وإعطاء الفرصة للشركات المحلية وضخ دماء شابة في تنمية هذه المشاريع.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي حاول فيه الباحث التعرف على كيفية تحقيق التنمية الريفية في المجتمع الليبي والتحديات التي تواجهها، فبالرغم من الفرص المتاحة في ليبيا والتي من شانها تحقيق تنمية ريفية حقيقية تساهم في سد الحاجات الأساسية للمجتمع الليبي لما تمتلكه الدولة الليبية من موارد كبيرة متنوعة وموزعة على الخارطة الليبية وفي حالة استغلالها بالشكل المخطط له فأنها تحقق تنوعا في الدخل القومي للبلاد إضافة إلى تحقيق الإشباع الكامل، وكذلك التصدير في المنتوجات الزراعية من الحبوب والنمور والزيتون والمنتجات الصناعية ،والحيوانية، إلا أن وجود الكثير من التحديات حالت دون ذلك.

أهم المراجع:

1- أسامة أبو المكار مشاكر وآخرون، دور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمعات الريفية في محافظة المنيا دراسة حالة جمعية الأورمان الخيرية،2017 (5) Assiut J. Agric. Sci., (48) No. (452-440).

2- إليام أحمد ابراهيم زين العابدين، الاستثمار الز ا رعي ودوره في التنمية الريفية للسودان، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 21 العدد30، 2020م.

3- – المنظمة الليبية للسياسات و الاستراتيجيات، تحديات التنمية في ليبيا،2016م.

4- الهادي مصطفى ابولقمة، سعد خليل القزيري، الجماهيرية دراسات في الجغرافيا،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام،ط1، سرت:1995م

5- بن شيخ علي وبوعكاز عامر ،المخطّط الوطني للتنمية الفلاحية وتأثيره على التنمية الريفية دراسة حالة المناطق الريفية لبلدية الإدريسية 2000 / 2015،جامعة زيان عاشور بالجلفة،الجزائر:2017م.

6-التقرير الوطني الرابع حول تنفيذ اتفاقية التنوع الحيوي- ليبيا، الهيئة العامة للبيئة، طرابلس:2010 م.

7-رناعلي حيدر ، التنمية الريفية بين الواقع والمستقبل دراسة حالة: ريف محافظة اللاذقية، شهادة ماجستير غير منشورة، جامعة تشرين، سوريا: 2017م.

8-رؤية لليبيا: نحو دولة الازدهار: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأمم المتحدة،بيروت:2021م.

9- رضوان زيدان،نظرية التحديث والتحول الديموقراطي الحرة ‹ different-angle. https://www.alhurra.com 2017/08/21

10-ربيع مُحَّد علي حامد الذرعاني، التغير في استخدام الأراضي الزراعية في مشاريع الاستيطان الزراعي في ليبيا دراسة حالة "سهل المرج رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بنغازي:2013م.

11=زين العابدين، إلهام أحمد إبراهيم ،الاستثمار الزراعي ودوره في التنمية الريفية للسودان للمدة 2012-2017 م. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، كلية الإدارة والاقتصاد،العراق:2020م.

12- سوالمية عبد الرحمان، ديناميكية التنمية الريفية المستدامة في الجزائر و انعكاساتها على البنية الاجتماعية و الثقافية التقليدية في منطقة الأوراس، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الرحمان ميرة ببجاية (الجزائر):العدد30 ،2017م.

13-طالبي رياض، والقري عبد الرحمان ،إستراتيجية التنمية الريفية المستدامة كأداة للحد من ظاهرة البطالة في الوسط الريفي، مكتبة عين الجامعة.. **https://ebook.univeyes.com**

14- طارق المصري، تنمية وتطوير الريف السوري وفق استراتيجيات التخطيط الإقليمي دراسة حالة (ريف محافظة حلب)،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب، سوريا:2015م.

15- عبد لله حامد الحاسي:دراسة تمهيدية عن الاقتصاد في ليبيا: الأمم المتحدة 2020م).

16-عبد الرحمن سوالمية، استراتيجيات التنمية الريفية المستدامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر:2010م.

17- عبدالقادر محمد علي، الزراعة في ليبيا، موقع مقال،
18-كمال علي، مفهوم التنمية الريفية، الحياة والمجتمع ،يناير 2021م. حياتكhttps://hyatok.com.،
19- -فائز بن سعد الشاهري،و عبد الكريم بن خلف الشاهري، التنمية الريفية المستدامة في الشرق الأوسط مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية،المجلد 1، العدد1، 2014م.
20-فرنس برس24، تسويق للفخار الليبي عبر الانترنت،2022./03/10
21- فوزية خداكرم عزيز، معوقات التنمية الاقتصادية في ليبيا بعد سقوط القدافي، المجلة السياسي والدولية، كلية العلوم السياسية ، بغداد: العدد 33-34، 2016م.
22- محجوب عطية القائدي، علم الاجتماعي الحضري، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، .2004
23-مصطفى التير، ملاحظات حول التنمية الريفية في ليبيا،مجلة المستقبل العربي ، العدد 1996،34م.
24= نورين بومدين، تنمية الريف كمدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف مخبر العولمة و اقتصاديات شمال إفريقيا،الجزائر: العدد الرابع عشر، 2016م.
25-هاشمي الطيب ، التوجه الجديد لسياسة التنمية الريفية في الجزائر، شهادة الدكتوراه غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقاي: 2014م.
26-هاشمي الطيب ، ،مدخل الى التنمية الريفية والمجتمع الريفي: مفاهيم ،نظريات،سياسات، دار اليازوري العلمية ،2021م.
27- هناء عوض، الاقتصاد الليبي ثروات طبيعية هائلة (جزء 7)، جريدة الاهرام الجديد الورقية، العدد 360، السنة الرابعة عشر الإثنين 31 يناير22. .2021
28-لمحة عامة عن تقرير التنمية الريفية ، تحويل النظم الغذائية لتحقيق الازدهار في الريف ، لعام 2021: الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.
29- ليبيا والاهداف 17 للتنمية المستدامة،https://hunalibya.com › local-affairs
30--يوسف بوكدرون، تخطيط التنمية الريفية كأحد استراتيجيات تحقيق التنمية المستدامة- حالة الجزائر، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية - العدد الاقتصادي- 30 ،2017م،
31-يوسف محمد الشريك، التنمية الزراعية في ليبيا قبل 2011م،جامعة طرابلس:2018م،

Assessment Some of Heavy metals in Fish Species from Mediterranean Coast, Tripoli and garaboly port (Libya) and effects on human health.

Edweb A. S. Dango .High Institute in Jerpoly area, Tripoli, Liby
Gouma M.Alsawayah.High Institute in Jerpoly area, Tripoli, Liby
Jalal s. Abofela Department of Biology, Faculty of Education, University of Al Zaytouna, Tarhouna - Libya.
Saleh M. Albasher .High Institute in Jerpoly area, Tripoli, Liby

key letters/
The Libyan coast, environmental pollution, Jarboli, heavy metals, bioaccumulation, pollution concentrations.

ABSTRACT:
In this study samples were collected from the levels of five heavy metals. Zinc, nickel, cadmium, lead, and chromium were identified from fish, sediments, and water. Heavy metals are concentrated in water and enter the food chain. The bioaccumulation patterns of heavy metals are determined by the uptake and excretion rates of fish. Various factors such as the physical and chemical properties of the water as well as seasonal changes are the cause of the large increase in minerals in the tissues of different fishes. Problems with the accumulation of minerals in fish are due to the presence of higher concentrations of minerals in the water and sediments.

On the contrary, heavy metals are a serious concern in this regard because they can be easily lifted up the food chain due to their bioaccumulation processes. The pattern of heavy metal uptake in fish varies in different species according to various factors such as developmental and psychological factors and also the age of the fish. Fish can pass the major dietary sources of arsenic and mercury to humans due to their high uptake mechanism in their tissues for these elements. Treated water from the detergent, textile, and cosmetic industries located near the river water contains high concentrations of heavy metals, which, if present in much higher concentrations, would cause ecological imbalances in river water. The scheme of heavy metal accumulation is found in the liver and gills.

الملخص

في هذه الدراسة تم جمع عينات من مستويات خمسة معادن ثقيلة، حيث تم تقدير نسبة كلا من الزنك والنيكل والكادميوم والرصاص والكروم من الأسماك والرواسب والمياه. تتركز المعادن الثقيلة في الماء وتدخل السلسلة الغذائية. يتم

تحديد أنماط التراكم الأحيائي للمعادن الثقيلة من خلال معدلات الامتصاص والإفراز للأسماك. عوامل مختلفة مثل الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه وكذلك التغيرات الموسمية هي سبب الزيادة الكبيرة في المعادن في أنسجة الأسماك المختلفة. تعتبر مشاكل المعادن المتراكمة في الأسماك، بسبب وجود تركيزات أعلى من المعادن في الماء والرواسب .

على العكس من ذلك ، تشكل المعادن الثقيلة مصدر قلق بالغ في هذا الصدد لأنه يمكن رفعها بسهولة في السلسلة الغذائية بسبب عمليات التراكم الأحيائي الخاصة بها. يختلف نمط امتصاص المعادن الثقيلة في الأسماك باختلاف الأنواع وفقًا لعوامل مختلفة مثل العوامل التنموية والنفسية وأيضًا عمر الأسماك. يمكن للأسماك أن تنقل المصادر الغذائية الرئيسية للزرنيخ والزئبق إلى البشر بسبب آلية امتصاصها العالية في أنسجتها تجاه هذه العناصر. تحتوي المياه المعالجة من صناعات المنظفات والمنسوجات ومستحضرات التجميل الموجودة بالقرب من مياه النهر على تركيزات عالية من المعادن الثقيلة ، والتي تسبب اختلال التوازن البيئي لمياه النهر إذا كانت موجودة بتركيزات أعلى بكثير. تم العثور على مخطط تراكم المعادن الثقيلة في الكبد والخياشيم

Introduction :-

The Libyan coast plays an important role in terms of biodiversity and productivity of Mediterranean marine ecosystem. This study is designed to assess potential risks for human populations via fish intake. It enhances the information about anthropogenic impacts in Tripoli port (Libya) to understand the distribution of pollutants encourage appropriate common policies to predict potential risk zones for stakeholders. The levels of Iron, Zinc, Copper, and Cadmium in livers, gills, muscles, skin, and bones of five

Mediterranean Sea fish species in Tripoli Port (Libya) namely; *Bops bops*,

Hemiramphus far, Sardinella aurita, Saurida undosquamis and Scomber japonicas were evaluated. The results showed that considerable difference in metal concentrations among fish organs.

The universal problem is the environmental pollution and most important pollutants are the heavy metals in aquatic network because of their toxicity, accumulation and bio-magnification by marine creatures. Domestic, industrial and anthropogenic activities may broadly become the source of natural aquatic systems contamination of heavy metals. The pollution caused by heavy metals might have.

The heavy metal pollution have dreadful effects on the environmental equilibrium and a variety of aquatic entities. In the list of animal species, detrimental effects of these pollutants, can never be negligible for fishes . Fishing is also general pastime ،including in urban areas. The pollutants such as heavy metals bio accumulate in food chain and cause the antagonistic effects, even death so fish among other animals are used

to determine the health condition of aquatic ecosystem . Accumulation patterns are more in some fish species than others because of the ability of fish to bio accumulate metals . Heavy metals in fish come mainly from their diet, and levels of bioaccumulation of contaminants are higher in fish which comes higher in food chain ، In this study, the levels of five heavy metals . zinc, nickel, cadmium, lead and chromium has been determined from the fishes, sediments and water. Heavy metals concentrate in water and entered into the food chain. The patterns of bioaccumulation of heavy metals are determined by the absorbance and excretion rates of fish. Different factors such as physical and chemical properties of water as well as seasonal changes are the reason of significant augmentation of metals in different fish tissues . Metal residual problems in the fish epithelium are stern, because of the presence of higher metal concentrations in water and sediments. On the contrary, heavy metals are of serious concern in this respect because they can be easily elevated in the food chain due to their bioaccumulation processes . The pattern of heavy metal uptake in fish is different in different species according to various factors i.e. the developmental and psychological factors and also the age of the fish. Fish can transport major dietary sources of arsenic and mercury to humans because of their higher uptake mechanism in their tissues towards these elements. Processed water from the, detergent, textile and cosmetic industries present near the river water have high concentrations of heavy metals, which cause the disruption of the ecological balance of river water if present in much higher concentrations. The scheme of accumulation regarding heavy metals in the liver and gills was found maximum for Cd and Pb respectively. Similarly, for flesh tissues the maximum .

1.4 Heavy Metal Pollution

Heavy Metals are natural constituents of the marine water environments, most of these metals are present in seawater in trace concentration whereas excessive concentration can affect marine biota and pose risk to consumers of sea food (Turner, 1996). Heavy metals are considered a major anthropogenic contaminant in costal and marine environments worldwide (Yu et al., 2008). They pose a serious threat to human health, living organisms and natural ecosystems because of their toxicity, persistence and bioaccumulation characteristics (Deforest et al., 2007). Unlike

hydrocarbons, heavy metals do not undergo biodegradation process, which favor their persistence in the environment, as well as their bioaccumulation and potential damage to organisms (Dell' Anno et al., 2009). Many heavy metal ions are known to be toxic or carcinogenic to humans (Fu & Wang, 2011). Which are may enter the human body through food, water, air, or absorption through the skin when they come in contact with humans in agriculture and manufacturing, pharmaceutical, industrial, or residential settings (Bharti, 2012). The toxicity of its arises from their tendency to bind proteins or other molecules and preventing them from functioning in their metabolic role (Rainbow, 2002). Even in small amounts metals can cause considerable damage to organisms (Adham et al., 1999). Which can contribute to the degradation of marine ecosystems .

MATERIALS AND METHODS

Study Area

Libya lies in the Northern African coast in the eastern part of the Maghreb, and which lies between latitudes of 22° and 32° N and longitudes of 10° and 25° E, with a total area of approximately 1, 775, 500 km2 **(Myriam *et al.*, 2015).** It is bordered by the Mediterranean Sea in the north, Tunisia and Algeria in the west, Egypt in the east, Sudan in the southeast, and Nigeria and Chad in the south **(Otman and Karlberg 2007),**

The distribution of population in Libya is very heterogeneous, and concentrated in the narrow coastal strip, which represents 10% of the country. The Port of Tripoli is the principal sea port in Tripoli (Figure 1), the capital of Libya, and one of the oldest ports in the Mediterranean. It lies on the shores of the Mediterranean Sea in northwest Libya. The port serves general cargo, bulk cargo & passengers.

Garboly port

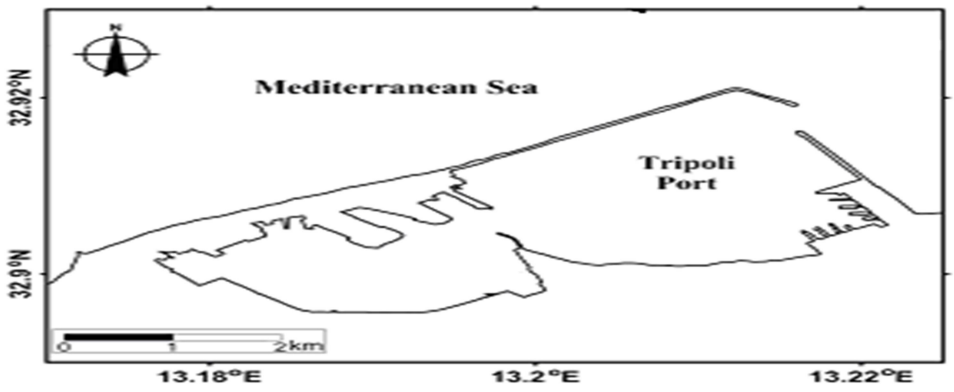

Sample Collection and Preparation

Samples of four fish species (a total of for fish specimens) were collected from Tripoli Port and , Jerpoly Libya in Spring, 2022 .

Galyorhinns galeus, Auxis rochei

Sciena umbra, Seriola dumerili .

and transported in ice-packed coolers to the lab. The collected fish were selected according to the recommendation given by Haug *et al.* (1974).

The collected fish were washed with deionized water, protected in cleaned

plastic sacks, and put away solidified until investigation. Fish weights wavered between 100 and 250 gm. The organs of each species were carefully evacuated with a plastic cut (liver, muscles).

The organs were homogenized in a blender, kept in plastic packs, and put away under -20 °C earlier until investigation.Composite samples for each tissue were digested according to FAO/SIDA (1983). 1 gm of a wet sample was placed in 50 ml Teflon containers with screw caps. A 10 ml portion of freshly acids prepared (HNO3: HClO4; 1:1) was added to each sample, covered with a watch glass, and the content was heated for 1 h on a hot plate in a fume cupboard at 160 °C until the solution was clear. After cooling, the digests were completed to 25 ml deionized water, filtered, and transferred to plastic bottles.

A blank digest was carried out in the same way. All metals assurance was duplicated three times. The recovery values were about (extended; 91-95%) for the over assimilation strategy. The recovery tests were performed for the examined metals in tests by spiking with aliquots of the metal standards and at that point carried out absorption. The overall recovery rates (mean ± SD) of Fe, Cu, Zn and Cd were 92 ±7.6, 93 ± 4.5, 95 ± 5.3 and 91 ± 3.9, respectively.

The coming solutions, analyzed utilizing the GBC atomic absorption reader,

show Intellectual AA AAS with GF 5000. The results are communicated as µgg-1 damp weight of fish tests. All mineral acids and oxidants H2O2 used were of the highest quality grade (Suprapure, Merck, Darmstadt, Germany). All the plastic and dish sets were cleaned by drenching overnight in a 10% (w/v) nitric acid solution and at that point washed with deionized water.

Atomic Absorption Spectrophotometer

Statistical Analysis

Multivariate statistical analyses in terms of principal component analysis (PCA) was used to obtain the distribution of heavy metals by detecting similarities or differences in samples using the statistical package, SPSS 19.0.

The total target hazard quotient (TTHQ or HI) was also calculated as the arithmetic sum of the THQ values **(Chien *et al.*, 2002).**

Table1:-Trace metals concentrations for (WHO) and (EPA) in marine water.

EPA	WHO/FAO	
(µgg-1)	(µgg-1)	
200-50	200- 100	(AL)
0.005	3	(CD)
1.3	2.000	(Cu)
0.015	10	(Pb)
0.002	6	(Hg)
50	50	(Cr)

RESULTS AND DISCUSSION

Fish is highly recommended as animal protein source instead of mutton in order to avoid high cholesterol level. So, the quality of fish is of a special concern. Moreover, fish has been successfully employed in bio-monitoring programs of a wide range of pollutants including heavy metals in order to assess the quality of marine environment **(Kuklina *et al.*, 2014).** All examined metal concentrations were determined on a wet weight basis. In addition, metal levels in muscle tissue of these species were compared with the maximum permissible limits to ascertain whether this food could be considered suitable for human consumption. The levels of heavy metals concentration (Cr, pb, and Cd) in the different organs of the studied species are illustrated **(Table 1).**

Auxis rochei

Galyorhinns galeus

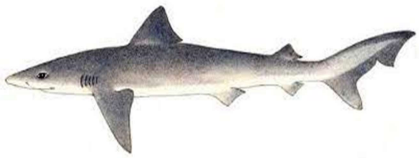

Sciena umbra

Seriola dumerili

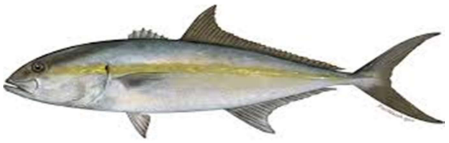

Table2: Trace metals concentrations Mediterranean Coast (ppm wet wt.) in organs of some fish species Tripoli Port , Libya 2022.

	Muscles		
Species	**Cr**	**Pb**	**Cd**
Galyorhinns galeus	0.52	0.7	0.25
Auxis rochei	0.28	**0**	0.12
Seriola dumerili	0.21	**0**	**0**
Average	0.336667	0	0.123333
	liver		
Species	cr	pb	cd
Galyorhinns galeus	0.63	0	0.13
Auxis rochei	0.32	0	0.11
Seriola dumerili	0.11	0	0.15
Average	0.353333	0	0.13

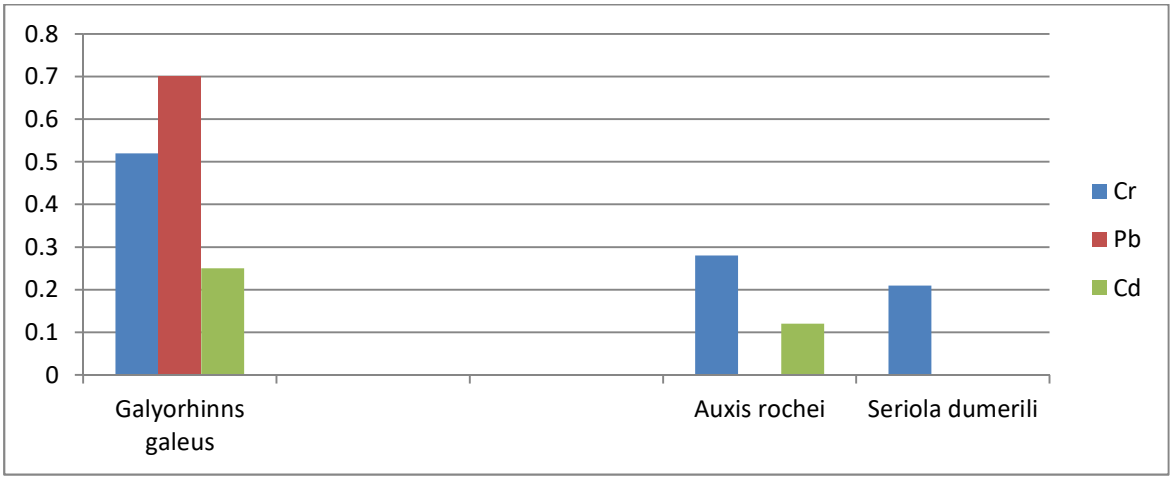

Fig.3:Trace metals concentrations (ppm wet wt.) in organ *Muscles* of some fish species Tripoli, Libya 2022.

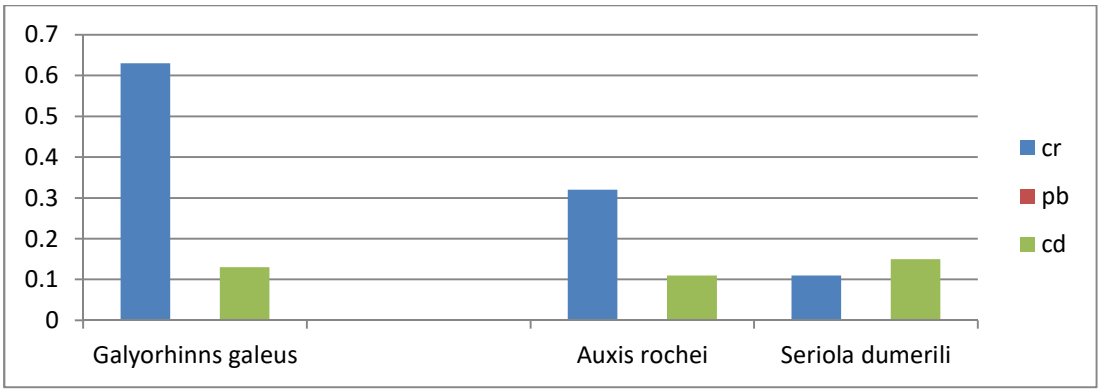

Fig.4:Trace metals concentrations (ppm wet wt.) in organ liver of some fish species Tripoli, Libya 2022.

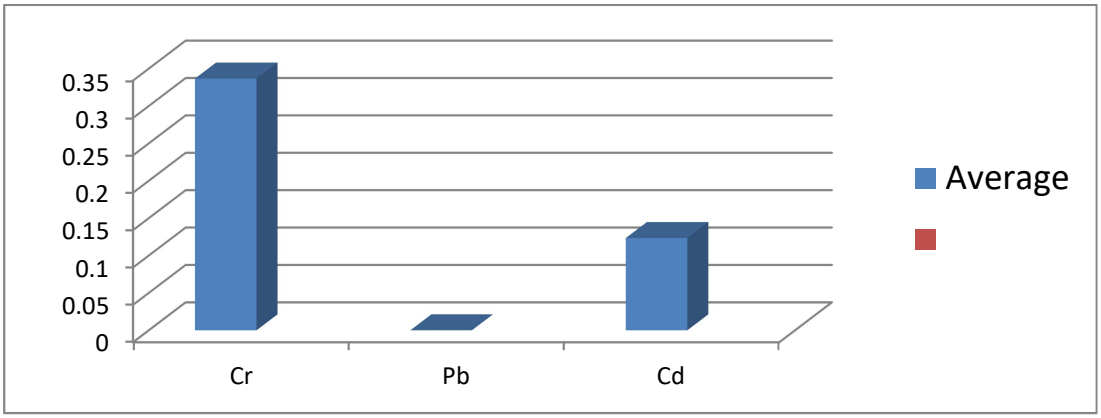

Fig.5:Trace metals concentrations Average (ppm wet wt.) in organ Muscles of some fish species Tripoli, Libya 2022.

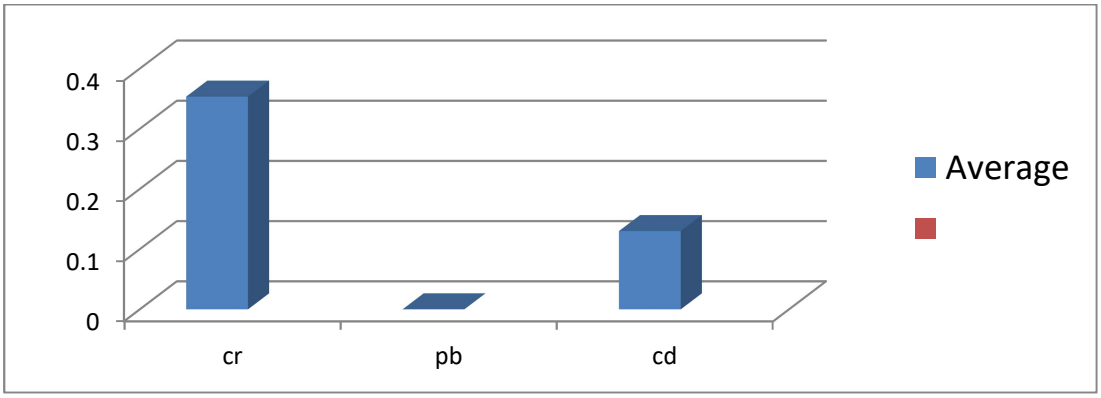

Fig.6:Trace metals concentrations Average (ppm wet wt.) in organ *liver* of some fish species Tripoli, Libya 2022.

Table3: Trace metals concentrations Mediterranean Coast (ppm wet wt.) in organs of some fish species garboly port , Libya 2022.

	Muscles		
Species	**Cr**	**Pb**	**Cd**
Galyorhinns galeus	2.6	0	0
Auxis rochei	1.84	0	0
Sciena umbra	1.99	0	0
Average	1.915	0	0
	liver		
Species	cr	pb	cd
Galyorhinns galeus	1.19	0	0.16
Auxis rochei	0.86	0	0.23
Sciena umbra	1.99	0	0
Average	1.346667	0	0.13

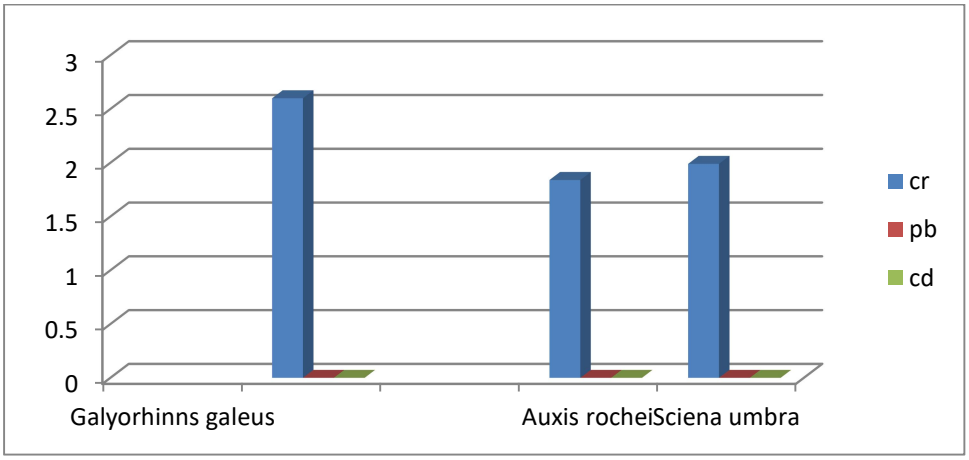

Fig.7: Trace metals concentrations (ppm wet wt.) in organ *Muscles* of some fish species garaboly port , Libya 2022.

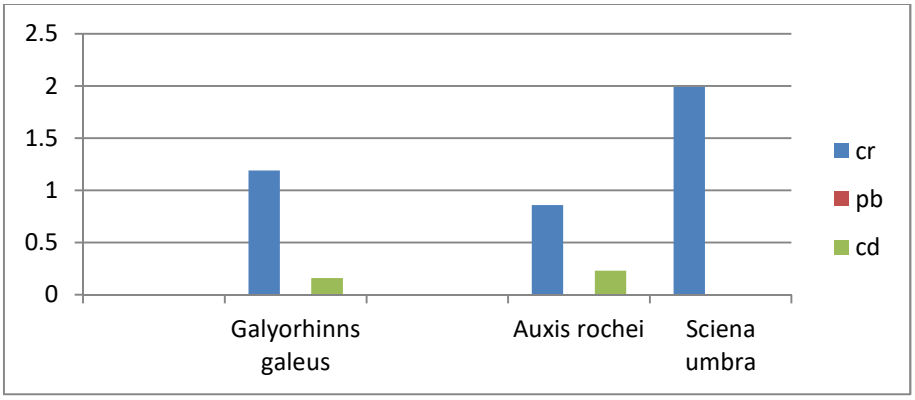

Fig.8:Trace metals concentrations (ppm wet wt.) in organ *Liver* of some fish species garboly port , Libya 2022.

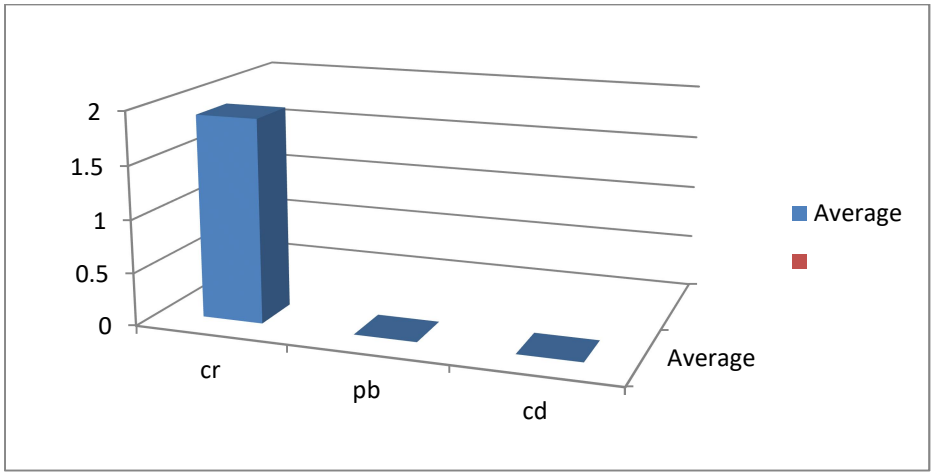

Fig.9:Trace metals concentrations Average (ppm wet wt.) in organ *Muscles* of some fish species garboly port , Libya 2022.

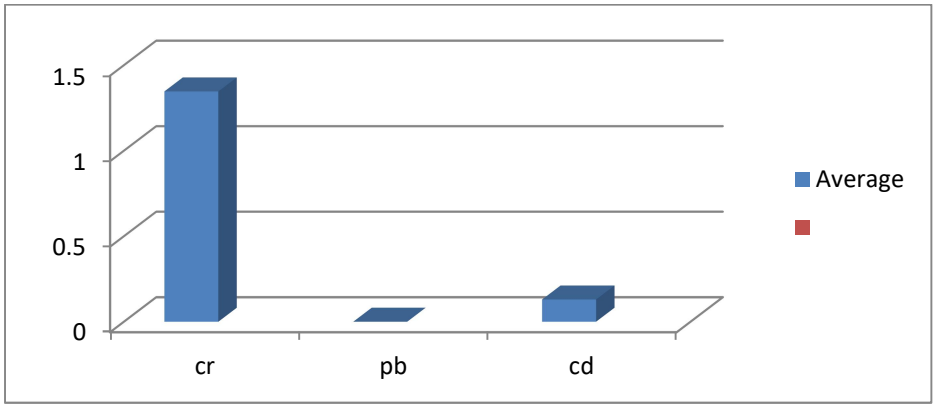

Fig.10:Trace metals concentrations Average (ppm wet wt.) in organ *Liver* of some fish species garboly port , Libya 2022.

Statistical Analysis

Multivariate statistical analyses in terms of principal component analysis (PCA) was used to obtain the distribution of heavy metals by detecting

similarities or differences in samples using the statistical package, SPSS 19.0.

The total target hazard quotient (TTHQ or HI) was also calculated as the arithmetic sum of the THQ values **(Chien *et al.*, 2002).**

The total hazard quotient (HQ), which is the extent between the presentation

and the reference estimations (a reference estimation or RfD), is utilized to come over the danger of non-carcinogenic impacts. Extent of less than 1 implies non-obvious danger. Conversely, any revealed people of concern will include prosperity risk in the occasion that the measurement is risen to or more than the RfD which is based on the upper level of admissions for an adult human with normal body weight of 70 kg, which does not cause deceptive impacts in the person's lifetime (USEPA, 2009). The

way for the affirmation of HQ was given in the Joined Together States EPA Region III risk-based concentration table (USEPA, 1989). Hazard Index (HI) and Hazard Quotient (HQ) are applied to assess the health risk for humans from fish intake (USEPA, 2000; Goher *et al.*, 2015). The succeeding equations are used to compute the HQ and HI values as reported by the United States Environmental Protection Agency (USEPA, 2013). Where: HQ is the Hazard Quotient values for the individual heavy metal imitative by the method of Chien *et al.* (2002) and Amirah *et al.* (2013):

Total HQ = HQ toxicant 1 + HQ toxicant 2+...+HQ toxicant. The human health risk assessment associated with the fish consumption was confirmed using Hazard Quotient (HQ) and Hazard Index (HI) developed by the subsequent equation: HQ = [(EF x ED x FI x Cm) / (RfD x BW x AT)] x 10-3

Where: Cm is the metal concentration in fish tissue (mg/kg, wet weight); EF:

exposure frequency; FI is intake rate of fish per person per day represent about 19 g in Libya (FAO, 2005); and ED is the life time exposure duration (70 years); BW is the body weight (70 kg is used as a default value for the adult (USEPA, 2013); AT is averaging time for non-carcinogens (365 days/year x number of exposure years); RfD is the oral reference dose, the RfD for cr, pb, and Cd are 5.0 x 10-3, 4.0 x 10-4, and 1.0 x 10-3 mg/kg/ day, respectively (USEPA,2000); and 10-3 is the unit conversion factor. The HQ is a ratio of estimated dosage of a pollutant to

a reference dosage level (Goher *et al.,* 2015). HQ is known as the measurable magnitude of the possibility of health effects of non-carcinogenic for an average exposure period.

To estimate the risk to human health by more than one heavy metal, the hazard index (HI) has been developed (USEPA, 1989; Kumar *et al.,* 2013). The hazard index is the sum of the hazard quotients for all heavy metals, which was calculated by the subsequent equation (Guerra *et al.,* 2010):

HI=ΣHQ= HQFe+ HQCu+ HQZn+ HQCd When HQ is equal to or less than one, it signalizes no appreciable health risk, while if the HQ> 1, then it indicates a reason for health concern (USEPA, 2013). On the other hand, no health risk may happen as a result of ingestion of the fish at Hazard Quotient (HQ) or total Hazard Index (HI) below one. The greater the value of HQ and

HI (if it is above 1), the greater the level of risk associated with fish consumption. Hence, HI< 1 means no hazard; 1< HI <10 means moderate hazard while greater than 10 goes to high hazard or risk (Ukoha *et al.,* 2014).

Table 4: Hazard Quotient (HQ) for individual metals, the total THQ (HI) and Risk Contribution% of the metals of fish muscles and skin in Tripoli port .

	HQ Muscles			THQ (HI)		Contribution %	
Species	Cr	Pb	Cd		Cr	Pb	Cd
Galyorhinns galeus	0.001	0.09109	0.01301369	0.105186	1.0296	86.5989	12.37
Auxis rochei	0.0029	0	0.0062465	0.009147	31.704	0	68.29
Sciena umbra	0.002186	0	0	0.002186	1	0	0
	HQ liver					Contribution%	
Species	Cr	Pb	Cd		Cr	Pb	Cd
Galyorhinns galeus	0.00655	0	0.00676	0.0133	49.24	0	50.82
Auxis rochei	0.00333	0	0.0057	0.00903	37.248	0	63.33
Sciena umbra	0.001145	0	0.0078	0.008945	12.800	0	87.199

Table 5: Safe dietary intake (CRlim; kg/week) and maximum allowable fish consumption rate (CRmm; meals/month) for studied heavy metal in fish samples in Tripoli port.

	Muscles							
Fish Species	cr	Cm	RfD	Bw	CRlm	CRlim	adults	children
Galyorhinns galeus		0.52	0. 0050	70	0.67	4.69	0.088	0.176
Auxis rochei		0.28	0. 0050	70	1.25	8.75	0.165	0.33
Sciena umbra		0.21	0. 0050	70	1.66	11.6	0.219	0.437
	pb							
Galyorhinns galeus		0.7	0.00040	70	0.04	0.28	0.005	0.01
Auxis rochei		0	0.00040	70		0	0	0
Sciena umbra		0	0.00040	70	0	0	0	0
	cd							
Galyorhinns galeus		0.25	0.001	70	0.28	1.96	0.037	0.07
Auxis rochei		0.12	0.001	70	0.58	4.06	0.076	0.15
Sciena umbra		0	0.001	70	0	0	0	0

CRLm: Maximum Safe Daily Consumption of Fish; CRLm = RFD*BW/ Cm

CRLim: Safe dietary intake (Kg/Week); CRLim = (RFD*BW/ Cm)*7

CRmm: maximum allowable fish consumption Rate (meals/month); CRmm = CRLim *Tap / MS RfD: Reference Doses (mg/kg/day) BW: Average Weight (70Kg) Tap: the average time period in a month (4.3week/month) Cm: metal concentration (mg/kg) MS: The meal size 227 g and 114 g for adults and children, respectively.

Table 6: Safe dietary intake (CRlim; kg/week) and maximum allowable fish consumption rate (CRmm; meals/month) for studied heavy metal in fish samples in garboly port.

	Muscles							
Fish Species	cr	Cm	RfD	Bw	CRl m	CRlim	adults	children
Galyorhinns galeus		2.6	0. 0050	70	0.135	0.9	0.017	0.0339
Auxis rochei		1.84	0. 0050	70	0.19	1.33	0.025	0.05
Sciena umbra		1.99	0. 0050	70	0.176	1.23	0.023	0.046
	pb							
Galyorhinns galeus		0	0.00040	70	0	0	0	0
Auxis rochei		0	0.00040	70	0	0	0	0
Sciena umbra		0	0.00040	70	0	0	0	0
	cd							
Galyorhinns galeus		0	0.001	70	0	0	0	0
Auxis rochei		0	0.001	70	0	0	0	0
Sciena umbra		0	0.001.	70	0	0	0	0

The calculated HQ and HI values are acceded Table 3. The HQ due to ingestion of the studied metals through the five fish species from the consumption of fish muscles was in the range of Cr (0.0001-0.0029), Pb (0-0.09), Cd (0- 0.013), while it was in the fish Liver for the same metal in the

range (0.0001-0.0065), (0) , and (0.005-0.0078), for

Cr, Pb and Cd, respectively. If HQ more than 1 is obtained, potential health risk is related to the studied heavy metal (Taweel *et al*. 2013).

The mean values of HQ computed for the metals were below 1 for all fish species assessed, thus consumption of fish from study area poses no adverse effects of Cr, Pb, Cd, (Table 4).

Similarly, local study conducted by Agusa *et al*. (2005), which addressed health risk assessment of heavy metal via fish consumption also documented that the daily intake for Cd and Cu did not exceed the guidelines set by EPA.

As illustrated in Table4, the values of Hazard Index (HI) spread from the low

value of 0.002186 for *Sciena umbra* to the highest value of 0.105186 for Galyorhinns galeus species for fish muscles. while in the fish Liver the HI values fluctuated from 0.008945 for *Sciena umbra* and 0.0133 for *Galyorhinns galeus* and *Auxis rochei*, respectively.

Stand on the average values of HQ, the Cd was the highest while the Pb was

affirmed the lowest one. HI values due to expenditure of the four fish species from the Tripoli port were in the subsequent sequence: *Galyorhinns galeus* far (0.105186) > *Auxis rochei* (0.009) > *Sciena umbra* (0.008).

CONCLUSION

This study provides valuable information concerning comparison of heavy metal distributions, fish consumption and health risk assessment.

Results showed that in spite of shipping, oil and gas activities on-shore and off-shore in Tripoli Port, no levels in the current study were beyond the allowable limits recommended by WHO Cd; 1 µg/g EWIs values for all metals are below the PTWI guideline levels for all species.The concentration of the heavy metals were higher in muscles samples than the liver due to complex mixture of metal with the mucus that cannot be removed from the tissue prior chemical analysis.

5.2 Recommendations

It is the need of the hour for the Government of Libya to come forward to work with the WHO and other developed and developing countries to institute the National Pollution Control Board to handle the issues related to the pollution. The Government of Libya has to take strong decision to ban the thin plastics as many developed countries already put into practice.

Libya has the largest coastline (coastal area) in the Mediterranean Sea region and the chances are more for the sea to get polluted due to large human activities. It is recommended to organize awareness programs among the public in the areas of the coastal cities to minimize the human activities like domestic, industrial and agricultural discharges to the coastal waters leading to the cause of pollution.The framed laws that are related to the Mediterranean Sea region are to be put into operation and prevent hazardous pollutants to be higher than standard levels into coastal waters.

REFERENCES:

1. Adam A, et al. (1999) Tim9, a new component of the TIM22.54 translocase in mitochondria. *EMBO J* 18(2):313-
2. Chien, L.C.; Hung Choang, K.Y.; Yeh, C.Y.; Meng, P.J.; Shieh, M.J. and Han, B.C.
3. Daily intake of TBT, Cu, Zn, Cd and As for fisherman in Taiwan. The(2002).
4. Science of the Total Environment, 285: 177-185.
5. Cebrian, E. and Uriz, M.J. (2007) Do Heavy Metals Play an Active Role in Sponge Cell Behavior in the Absence of Calcium? Consequences in Larval Settlement. *Journal of Experimental Marine Biology and Ecology*, 346, 60-65.

http://dx.doi.org/10.1016/j.jembe.2007.02.010

6. [25] De Lisle, P.F. and Roberts Jr., M.H. (1988) The Effect of Salinity on Cadmium Toxicity to the Estuarine Mysid (*Mysidopsis*
7. *bahia*): Role of Chemical Speciation. *Aquatic Toxicology*, 12, 357-370.

http://dx.doi.org/10.1016/0166-445X(88)90062-8

8. Dubois, M. and Hare, L. (2009) Subcellular Distribution of Cadmium in Two Aquatic Invertebrates: Change over Time and Relationship to Cd Assimilation and Loss by a Predatory Insect. *Environmental Science & Technology*, 15, 356-

361. http://dx.doi.org/10.1021/es801406r

9. Dell'Anno, R. and Schneider, F. (2009). A Complex Approach to Estimate the Shadow Economy: The Structural Equation Modelling. Marzia Faggini and Thomas Lux (eds.), Coping with the Complexity of Economics, Heidelberg: Springer Publ. Comp., pp. 110– 130.
10. FAO/SIDA, (1983). Manual of methods in aquatic environment research (Part 9.

Analyses of metals and organochorines in fish). FAO Fish Technical Paper No. 212; p. 33.

11. Foulkes, E.C. (2000) Transport of Toxic Heavy Metals across Cell Membranes. *Proceedings of the Society for Experimental*
12. *Biology and Medicine*, 223, 234-240. http://dx.doi.org/10.1046/j.1525-1373.2000.22334.x
13. Fu, F. and Wang, Q. (2011) Removal of Heavy Metal Ions from Wastewaters: A Review. Journal of Environmental Management, 92, 407-418.
14. Haug, A.; Melson, S. and Omang, S. (1974). Estimation of heavy metal pollution in
15. two Norwegian fjord areas by analysis of brown algae (Ascophyllum

nodosum), Environ. Pollut., 7: 179–192.

16. Kingsley, B.S. and Frazier, J.M. (1979) Cadmium Transport in Isolated Perfused Rat Liver: Zinc-Cadmium Competition.

American Journal of Physiology, 236, 139-143.

17. Koizumi, T. and Li, Z.G.J. (1992) Role of Oxidative Stress in Single-Dose, Cadmium-Induced Testicular Cancer. *Toxicology*

and Environmental Health, 37, 25-36. http://dx.doi.org/10.1080/15287399209531654

K. Koop *et al.*

18. ENCORE: the effect of nutrient enrichment on coral reefs. Synthesis of results and conclusions mar.p0llut.bull.(2001).
19. Kuklina, A Kouba, M Buřič, I Horká, Z Ďuriš… - BioMed research …, 2014 - hindawi.com To evaluate the accumulation of aluminium, cadmium, chromium, copper, lead, mercury, nickel, and zinc in crayfish and fish organ tissues, specimens from three drinking water
20. Müller, W.E.G., Batel, R., Lacorn, M., Steinhart, H., Simat, T., Lauenroth, S., *et al*. (1998) Accumulation of Cadmium and Zinc in the Marine Sponge *Suberites domuncula* and Its Potential Consequences on Single-Strand Breaks and on Expression of Heat-Shock Protein: A Natural Field Study. *Marine Ecology Progress Serie*s, 167, 127-135.
21. Myriam, Kh.; Dyhia, B.; Dirk, Z. and Daniel P. (2015). Reconstruction of Marine
22. Fisheries Catches for Libya (1950-2010) Sea Around Us, Fisheries Centre,

23. University of British Columbia, 2002 Main Mall, Vancouver, V6T 1Z4, Canada
24. Nigro, M., Regoli, F., Rocchi, R. and Orlando, E. (1997) Heavy Metals in Antarctic Molluscs. In: Battaglia, B., Valencia, J. and Walton, D.W.H., Eds., *Antarctic Communities*: *Species*, *Structure and Survival*, Cambridge University Press,Cambridge, 409-412.
25. Natale, G., Basso, N. and Ronco, A. (2000) Effect of Cr (VI) on Early Life Stages of Three Species of Hylid Frogs

(Amphibia, Anura) from South America. *Environmental Toxicology*, 15, 509-512. http://dx.doi.org/10.1002/1522-7278(2000)15:5<509::AID-TOX21>3.0.CO,2-S

26. Nava-Ruiz, C., Méndez-Armenta, M. and Ríos, C. (2012) Lead Neurotoxicity: Effects on Brain Nitric Oxide Synthase.

Journal of Molecular Histology, 43, 553-563. http://dx.doi.org/10.1007/s10735-012-9414-2

27. Otman, W.A. and Karlberg, E. (2007). Libyan Economy: Economic Diversification and International Repositioning. Springer Heidelberg, Germany. 479 p.
28. Podgurskaya, O.V. and Kavun V.Y. (2006) Cadmium Concentration and Subcellular Distribution in Organs of the Mussel *Crenomytilus grayanus* from Upwelling Regions of Okhotsk Sea and Sea of Japan. *Archives of Environmental*

Contamination and Toxicology, 51, 567-572. http://dx.doi.org/10.1007/s00244-005-0151-3

29. Rana, S.V. (2008) Metals and Apoptosis: Recent Developments. *Journal of Trace Elements in Medicine and Biology*,

22, 262-284. http://dx.doi.org/10.1016/j.jtemb.2008.08.002

30. Rodrigues, E., da Silva Santos, M.R., Rodrigues Jr., E., Gannabathula, S.V. and Lavrado, H.P. (2009) Arginine Metabolism

of the Antarctic Bivalve *Laternula elliptica* (King & Broderip, 1831): An Ecophysiological Approach. *Polar*

Biology, 32, 691-702. http://dx.doi.org/10.1007/s00300-008-0574-1

31. Sokolova, I.M., Evans, S. and Hughes, F.M. (2004) Cadmium-Induced Apoptosis in Oyster Hemocytes Involves Disturbance of Cellular Energy Balance but No Mitochondrial Permeability Transition. *The Journal of Experimental Biology*,

207, 3369-3380. http://dx.doi.org/10.1242/jeb.01152

32. Viarengo, A., Arena, N., Canesi, L., Alia, F.A. and Orunes, M. (1994) Structural and Biochemical Alteration in the Gills of Copper-Exposed Mussels. In: Renzoni, A., Mattei, N., Lari, L. and Fossi, M.C., Eds., *Contaminants in the Environment*: *A Multidisciplinary Assessment of Risk to Man and Other Organism*, CRC Press, Boca Raton, 135-144.
33. Waalkes, M.P. and Rehm, S. (1998) Lack of Carcinogenicity of Cadmium Chloride in Female *Syrian hamsters*. *Toxicology*,

3,173-178. http://dx.doi.org/10.1016/S0300-483X(98)00012-2.

34. Jefferies, D.J. and Firestone, P. 1984. Chemical analysis of some coarse fish from a Suffolk River carried out as part of the preparation for the first release of captivebred otters. Journal of Otter Trust, 1(18):17-22.
35. Turner AG, Magnani RJ, Shuaib M. A not quite as quick but much cleaner alternative to the Expanded Programme on Immunization (EPI) Cluster Survey design. *Int J Epidemiol* 25(1),198-203, 1996.
36. Yu L, et al. (2008) Chemical-genetic profiling of imidazo[1,2-a]pyridines and -pyrimidines reveals target pathways conserved between yeast and human cells. *PLoS Genet* 4(11):e1000284

العلاقة بين قلق الإمتحان والتحصيل الدراسي

أ.الهادي صالح المزيود جامعة الزيتونة كلية التربية قسم الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بصفة خاصة إلى معرفة أهم الطرق والأساليب للتخفيف من القلق الذي ينتاب التلاميـــذ و خاصة المقبلين على الإمتحان مع معرفة أهم الأسباب المؤدية إلى القلق والخوف من الامتحانات ، ومعرفة مدى انتشار هذه الظاهرة في مجتمعنا ، وخاصة في المدارس وعدم وجود تكفل جدي بهذه الفئة ، بالإضافة إلى التعرف على الحالة النفسية للتلاميذ ودرجة قلقهم قبل و أثناء إجتياز الإمتحان و ردة فعلهم عند معرفتهم للنتائج .

مقدمة:

يحتل موضوع قلق الاختبار جانبا مهما في الدراسات والبحوث النفسية والتربوية الحديثة بشكل عام. وقد عرف قلق الاختبار على انه حالة نفسية أو ظاهرة انفعالية تصيب الطالب قبل الاختبار وخلاله، وتنشأ من تخوفه من الفشل أو الرسوب في الاختبار، أو التخوف من عدم حصوله على نتائج تنال الرضى من الآخرين وتوقعاتهم منه، وقد تؤثر هذه الحالة على العمليات العقلية كالانتباه والتركيز والتذكر والتفكير . وتعد ظاهرة القلق من الظواهر العامة في هذا العصر وتظهر لدى الأفراد نتيجة لظروف الحياة المحيطة، والمفاجآت والأحداث التي يتعرض لها الفرد بحيث تختلف شدة القلق ودرجته من شخص إلى أخر، كُل حسب أهدافه وطموحاته وأوضاعه العامة. كما انها من أهم العوامل المؤدية إلى وجود القلق، كما أن الفرد لديه استعداد للقلق ليستطيع التكيف مع نفسه ومع البيئة المحيطة ولكن التطرف أثناء الشعور بالقلق يشعر الفرد باضطرابات تؤثر على حياته (أبو صايمة، 1995) ولقد اوضحت دراسات كل من (الطيب1997 وصالح 1994) ،التي أجريت في هذا المجال على حقيقة وجود علاقة ايجابية بين الدرجات المرتفعة في التحصيل الدراسي وقلق الاختبار الذي يكون في مستوى منخفض . واوضحت كذلك، بأن الافراد الذين يعانون من القلق المرتفع يتسمون بالميل الى العزلة والانطواء على ذواتهم . مقارنة مع افراد يتميزون بقلق منخفض. مما يوضح التأثير السلبي لقلق الفرد على مستوى تحصيله في مراحل التعليم المختلفة .ويكون ذل ك أكثر وضوحا عند الإناث عنه لدى الذكور . وأرجعت الدراسات هذا الفرق الى الحساسية الانفعالية الزائدة التي تتميز بها الاناث بالمقارنة مع الذكور (نصر الله، 2004) ويرى آخرون أن قلق الاختبار يعتبر عاملا إيجابيا يؤدي الى رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى عدد كبير من ا لطلبة. في حين قد يكون له تأثير سلبي على طلبة آخرين مما يؤدي الى تدني مستوى التحصيل الدراسي والمعرفي والخبرة والتكيف الاجتماعي لديهم . وبخاصة في المرحلة الأساسية التي يجد فيها الطلبة صعوبة في التعبير عما يشعرون به من شعور بالقلق . بينما اشار آخرون الى وجود أسباب خارجية تؤثر على الطلبة في تحصيلهم الدراسي من أبرزها الخبرات الأليمة التي تهدد ذات الفرد كما أشار إليها كل من جودري وسبيلبيرجر(2001، Speielberger and Guadry) إن الأفراد الذين يمتلكون درجة عالية في سمة القلق هم أكثر تضرراً في مواقف الاختبار، ذلك لأن المستويات العليا في القلق تؤدي بالفرد إلى فقد قدرته على السيطرة، وانخفاض التآزر والتكامل انخفاضاً كبيراً مما يؤدي إلى تدهور الأداء في الاختبار والتحصيل الدراسي (عثمان، 2001) ويشير (القمش والمعايطة 2007) الى أن الاختبارات وخاصة الصعبة منها ، تثير القلق لدى الطلبة، فيقومون باستجابات غير مناسبة نتيجة الخوف والتوتر من الفشل، أو الإحساس بعدم الكفاءة وتوقع العقاب، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى التحصيل المتدني لهم .

إن قلق الطلبة من الاختبار يبدأ بالخوف وتزداد شدة الخوف باقتراب موعد الاختبار مما يؤدي إلى اضطرابات سلوكيه نتيجة لخوفه من الاختبار، وهذا يشعر الطالب بالقلق من النتيجة المدرسية، ومن فشل وما ينتج عنه من ردة فعل الوالدين والمدرسين (الزواهرة، 2006) ، ويشير كايا (2004، Kaya) الى أن قلق الاختبار قد يتطور ليصبح احد اشكال المخاوف المرضية وعاملاً هاماً من العوامل المعيقة للتفوق والتحصيل الأكاديمي والتمييز بين الطلبة على اختلاف المراحل الدراسية .

مشكلة الدراسة:

إن التحضير للإمتحان، أو مجرد التفكير فيه، يرهق التلاميذ ويجعلهم متوترين، ويعيشون وضعية القلق، ولعل تجند الأسرة والتزامها بتوفير كل الوسائل اللازمة لأبنائها في التحضير، قد تكون أحد الأسباب التي تجعل الأبناء يتخوفون أكثر من الفشل، لما يشكله من إحباط لهم من جهة، وخيبة أمل أولياء الأمور من جهة أخرى، وهذا ما يجعل الإمتحان يشكل نقطة عبور حتمية بالنسبة للتلميذ و هوس عائلي بالنسبة للأولياء.

فقلق الإمتحان يعتبر حالة تنتاب الفرد قبل وأثناء الإمتحان تتضمن عديدا من الأعراض منها: الأعراض المزاجية المتمثلة في التوتر وسرعة الاستثارة ، والأعراض المعرفية المتمثلة في صعوبة التركيز، والتذكر، بالإضافة إلى الأعراض الدافعية المتمثلة في تجنب المواقف و زيادة الاعتمادية والرغبة في الهروب من مواقف الإمتحان، علاوة على الأعراض الفيزيولوجية المتمثلة في خفقان القلب، وصعوبة التنفس، والعرق، والدوخة، والغيثان فهو يشكل حالة من التوتر الشامل التي تصيب الفرد وتؤثر في العمليات العقلية كالانتباه والتفكير، والتي تعتبر من متطلبات النجاح في الإمتحان، وبالتالي فإن حالة التوتر هذه تؤثر في تحصيل التلميذ تأثيرا سلبيا في الإمتحان بحيث توصل إلى أن التلاميذ القلقون يكونون أكثر اهتماما بتخوفهم من أدائهم وهذه الأفكار تتداخل مع القدرة على الانتباه ، كما تمنع التلميذ من استعمال العمليات المعرفية التي تسهل الأداء أثناء الإمتحان، فالتلاميذ القلقون غير قادرين على تذكر أو استعمال المعلومات التي بحوزتهم.

فقلق الإمتحان يمثل حالة نفسية أو ظاهرة انفعالية فردية يمر بها التلميذ خلال فترة الإمتحان، و قد تنشأ عن تخوفه من الفشل والتي تؤثر سلباً على نتائجه الدراسية، إذ أن نتيجة القلق من الامتحانات والنجاح فيها قد تنتاب التلميذ بعض أعراض جسدية تحول دون المشاركة في الإمتحان، كما تسبب في اضطراب حاد للإمكانيات الفكرية أثناء الامتحانات.

بدأ اهتمام الباحثان بمشكلة الدراسة عندما لاحظ ومن خلال الدراسة الجامعية الحالية، أن بعض الطلاب يهابون ويقلقون كثيراً عند الإعلان عن موعد الإمتحان، رغم أن بعضهم يبذل جهداً كبيراً في التحصيل، وقد يؤثر ذلك في دافعيتهم للتحصيل الأكاديمي. ومن هذا المنطلق تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما تأثير القلق على مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب ؟

ولمعرفة الإجابة عن هذا السؤال الرئيسي لابد من طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مفهوم قلق الإمتحان و علاقته بالتحصيل الدراسي ؟
2. ما النتائج المترتبة على الطالب من قلق الإمتحان؟
3. هل توجد علاقة بين قلق الإمتحان والتحصيل الدراسي للتلاميذ؟

أهداف الدراسة : وتهدف هذه الدراسة إلى :

1. معرفة المزيد عن الموضوع
2. باعتبار أن هذا الموضوع يمس فئة الطلاب وهي تحتاج إلى اهتمام

3. هذا البحث يساعدنا على معرفة أهم الطرق والأساليب للتخلص من القلق الذي ينتاب الطلاب، و إبراز أهم الحلول للتخلص من هذه الظاهرة.
4. من أجل معرفة أهم الأسباب المؤذية للقلق والخوف من الامتحانات
5. مدى أنتشار هذه الظاهرة في مجتمعنا وخاصة في المدارس وعدم وجود تكفل جدي بهذه الفئة في المدارس
6. التعرف على الحالة النفسية للطلاب و درجة القلق قبل وأثناء اجتياز الإمتحان و ردة فعلهم أثناء معرفتهم للنتائج.

أهمية الدراسة: تعود أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية موضوع قلق الاختبار وتأثيره النفسي على أداء الطلبة وتحصيلهم الدراسي، إذ إن معرفة العوامل التي ترتبط بالقلق من شأنها أن تساعد الوالدين والمعلمين والمربين في التخطيط للمواقـــف التي تقلل من مواجهة الأطفال لمثل هذه الخبرة المؤلمة، وتساعد في إيجاد الظروف الملائمة لتعلمهم وتكيفهم ومساعدتهم على تطوير شخصيات سوية. لذا تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع التحصيل الدراسي، و علاقة قلق الاختبار في مستوى التحصيل لدى الطلبة .

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان الأسلوب التحليلي النظري نظرا لأنه يتناسب مع هذا الموضوع
(العامري،2015ص 486)

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: في حدود الموضوع وهو العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي.

المصطلحات:

تناول الباحثان أهم المفاهيم والمصطلحات المستعملة في الدراسة والتي تعد تعريفها أمرا ضروريا وهي كالاتي :

التعريف اللغوي للقلق:

يعرف القلق لغويا بأنه" القلق والانزعاج، ويقال بات قلقا وقلق غيره، والقلق لا يستقر في مكان واحد.

التعريف الإجرائي للقلق :

1-القلق: هو حالة من الشعور بعدم الارتياح والاضطراب والتوتر تصيب الفرد، وتؤثر في عملياته العقلية كالانتباه والتفكير والتركيز والتذكر والتي تعتبر من متطلبات النجاح في الإمتحان.

فهو ظاهرة طبيعية تأتينا كلما فقدنا الأمن أو أستشعرنا التهديد والمخاطر ، أو كان هناك من الشر ما تترقبه وتتوقعه.

2-قلق الإمتحان: يشير مفهوم قلق الإمتحان إلى الاستجابات النفسية والفسيولوجية للمثيرات التي يربطها الفرد بخبرات الإمتحان، فهو عبارة عن حالة خاصة من القلق العام الذي يتميز بالشعور العالي بالوعي بالذات مع الإحساس باليأس الذي يظهر غالبا في التحصيل الدراسي المنخفض وفي كل المهام المعرفية والأكاديمية بصفة عامة.

التعريف الإجرائي لقلق الإمتحان :

هو عبارة عن حالة من القلق العام وتتميز بالشعور العالي بالوعي بالذات مع الاحساس باليأس الذي يظهر غالبا في الانجاز المنخفض للامتحان.

3-التحصيل الدراسي: يعرف التحصيل الدراسي بأنه مستوى محدد من الكفاءة او الأداء في العمل المدرسي ويقاس إجرائيا بدرجات الطلبة في نهاية الفصل الدراسي كمجموع كلي للمواد الدراسية ، والتي تم الحصول عليها من خـــلال السجلات الرسمية للمدارس

الدراسات السابقة:

1-دراسة ساعد وردية (2003) :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة بين قلق الامتحان وأداء التلميذ في هذا الإمتحان ، وكذلك محاولة معرفة الأسباب التي تجعل التلاميذ قلقين، ويخشون امتحان البكالوريا حتى وإن كانوا محضرين له بشكل جيد، كما تهدف إلى دراسة الفروقات بين الجنسين فيما يخص القلق والتحصيل الدراسي .

اشتملت عينة الدراسة على (200) طالبا منهم (94) ذكور (106) إناث يتوزعون على عدة شعب، الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة هي : مقياس قلق الحالة وقلق السمة، وفيما يخص التحصيل الدراسي فقد اعتمدت الباحثان في قياسه على معدلات المتحصل عليها في امتحان البكالوريا.

وأستعمل الباحثان المنهج الوصفي التحليلي .

من النتائج المتوسل إليها من خلال هذا البحث العلاقة الإيجابية بين قلق الإمتحان والنتيجة المتحصل عليها في امتحان البكالوريا ، حيث إن تحصيل التلاميذ ذوي قلق الإمتحان المرتفع أحسن من تحصيل التلاميذ المنخفض، وفيما يخص الجنس فكانت الإناث أكثر قلق من الذكور.(رفيعة،2020،ص10)

2- دراسة بلعقون نصيرة (2018) بعنوان :مستوى الطموح وعلاقته بقلق الإمتحان لدى تلاميذ سنة ثالثة ثانوي: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الطموح وقلق الإمتحان لدى تلاميذ سنة ثالثة ثانوي، وقد تم إجراء الدراسة في ثانويتي "الشيخ مُحَّد المقراني" "عبدالعزيز الشريف" بولاية الوادي على عينة مقدرة بـ 90 تلميذ و تلميذة تم استخدام أدوات جمع البيانات المتمثلة في مقياس " مستوى الطموح" " ومقياس قلق الامتحان". وإتباع المنهج الوصفي، والأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، سبيرمان بروان spearman brown، معامل بيرسون pearson، الحزم الإحصائية (spss)

تم التوصل إلى النتائج التالية:

1-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطموح وقلق الإمتحان لدى عينة الدراسة.

2-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطموح وقلق الاستعداد للامتحان لدى عينة الدارسة.

3-لا توجد علاقة ذات دلالة الإحصائية بين مستوى الطموح وقلق الأداء للإمتحان لدى عينة الدراسة.

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطموح وقلق انتظار النتيجة لدى عينة الدراسة.(طيايبة،2020،ص 16)

3- دراسة حياة لموشي (2016) بعنوان : قلق الامتحان وعلاقته بالثقة بالنفس لدى التلاميذ المقبلين على امتحان البكالوريا: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق الإمتحان ومستوى الثقة بالنفس لدى التلاميذ المقبلين على امتحان البكالوريا وأكدا البحث في طبيعة الفروق حسب الجنس في مستوى متغيري الدراسة، أجريت على عينة مكونة من 135 تلميذ وتلميذا بالقسم النهائي بواقع 41 ذكرا، 94 وأنثى، وذلك في مختلف التخصصات. حيث أستخدم **المنهج الوصفي** واعتمدت على مقياسين هما: مقياس **قلق الإمتحان** لمحمد حامد زهران ومقياس الثقة بالنفس لسيدني شروجر. ومن بين النتائج التي توصلت إليها:

وجود فروق في كل من الثقة بالنفس وقلق الإمتحان لدى التلاميذ المقبلين على امتحان البكالوريا تعزى لمتغير الجنس، وذلك لصالح الذكور.

4- دراسة عبدالناصر غربي (2014) بعنون: فاعلية برنامج إرشادي في ضوء نظرية "ألبرت إليس" العقلانية الانفعالية السلوكية في قلق الإمتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ، هدفت الدراسة إلى: معرفة فاعلية البرنامج الإرشادي المذكور في خفض مستوى قلق الإمتحان لدى الفئات الأربعة المدروسة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وهم: التلاميذ الذكور، التلميذات الإناث، التلاميذ المعيدين، التلاميذ غير المعيدين. والدراسة أجريت على عينة قوامها 200 فردا، حيث أستخدم المنهج التجريبي، وأعتمد على مقياس قلق الإمتحان (من إعداد الباحث)، ومن بين أهم النتائج التي توصل إليها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الإمتحان (بأبعاده الثلاثة) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية، في القياس البعدي، لمتغير الجنس وإعادة السنة والتفاعل بينهما.

5- دراسة حكيمة أيت حمودة (2012) بعنوان: دور أساليب المواجهة في التعامل مع قلق الإمتحان وأثرها في النجاح والرسوب في شهادة الدراسة الثانوية العامة، هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة أساليب المواجهة بقلق الإمتحان وأثارها في النجاح والرسوب في شهادة الدراسة الثانوية العامة، أجريت على عينة مكونة من 108 تلميذ في المرحلة الثانوية من الجنسين تم اختيارهم بطرقة عشوائية بسيطة من المدارس الحكومية لقطاع عين بنيان التابع لولاية الجزائر، حيث استخدم المنهج الوصفي المقارن واعتمدت على مقياسين هما مقياس قلق الإمتحان ومقياس أساليب المواجهة، ومن النتائج التي توصلت إليها هي: أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الناجحين والراسبين في شهادة الثانوية العامة في درجة شعورهم بقلق الإمتحان، حيث تنتاب الراسبين درجة قلق الإمتحان أكثر من الناجحين. (جغام، 2020، ص 11،10)

التعقيب على الدراسات السابقة:

- التنوع في هذه الدراسات حيث أهتم بعضها بالصحة النفسية والبعض الأخر بقلق الإمتحان ومدى تأثيره على التحصيل الدراسي لدى التلميذ.
- تشابهت بعض الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في المنهج المتبع وهو المنهج الوصفي.
- تشابهت دراستي بالدراسات السابقة في معرفة أسباب ظاهرة قلق الإمتحان وكيفية إيجاد الحلول المناسبة للتخفيف منها والاطلاع على علاقتها بالتحصيل الدراسي.
- الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة وكسب الخبرة منها يساعد الباحث بإعداد الدراسة الحالية واستخدام نتائجها لغرض علمي.
- توصلت دراسة حياة لموشي إلى وجود فروق في كل من الثقة بالنفس وقلق الإمتحان لدى التلاميذ المقبلين على الإمتحان، تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور، حيث استخدم المنهج الوصفي
- توصلت دراسة عبدالناصر غربي إلى أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الإمتحان (بأبعاده الثلاثة) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي تبعا لمتغير الجنس وإعادة السنة والتفاعل بينهما، وأعتمد في دراسته على المنهج شبه التجريبي.
- بينما توصلت دراسة حكيمة أيت حمودة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الناجحين والراسبين في شهادة الثانوية العامة في درجة شعورهم بقلق الإمتحان، حيث تنتاب الراسبين درجة قلق الإمتحان أكثر من الناجحين، واعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي المقارن.

من خلال عرضنا للدراسات السابقة نستنتج أنها تناولت قلق الإمتحان لدى تلاميذ فقط ، والتي اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي مثل دراسة حكيمة أيت حمودة، كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة حكيمة أيت حمودة وعبدالناصر غربي في التركيز على عامل إعادة السنة.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة: تعتبر الدراسات السابقة دليل المنهجي الذي نتبعه في إنجاز عملنا، في الجانب النظري، حيث نشتق منها الإشكالية ، المنهج المتبع في الدراسة.

الإطار النظري

أولا: القلق

تعاريف القلق

- يرى "فرويد" أن القلق هو : حالة انفعالية يصحبها تفريغ شحنة من خلال طرق محددة ، وتحليل حالة القلق يوضح لنا أهم صفاته التي هي: ظاهرة تصدير عصبي أن تفريغ شحنة، وإدراك وجود هاتين، ولا يحق لنا أن ننسب أي تعبير عن القلق إلى الأنا الأعلى ، فالقلق حالة وجدانية لا يمكن أن يعانيها بطبيعة الحال غير الأنا، وكذلك فإن الهو لا يمكن أن تخاف مثلما يفعل الأنا لأنها ليست تنظيما، ولا نستطيع تقدير موقف الخطر، وسوف ينشأ بانتظام من جديد كلما تكرر حدوث مثل هذا الموقف في المستقبل .
- ويواصل "فرويد" حديثه عن القلق ويقول بأنه: رد فعل لخطر فقدان شيء، كما لا يمكن إنكار ارتباط القلق بالتوقع ، فالمرء يشعر بالقلق من أنه ربما يحدث شيء ما.
- ويوجز "فرويد" حديثه عن القلق بأنه: عبارة عن نوع من الانفعال المؤلم ، يكتسبه الفرد ويكونه خلال المواقف التي يصادفها، فهو يختلف عن بقية الانفعالات غير السارة (كالشعور بالإحباط أو الغضب أو الغيرة). لما يسببه من تغيرات جسمية داخلية يحس بها الفرد و أخرى خارجية تظهر على ملامحه بوضوح.
- القلق هو عبارة عن ردة فعل الفرد على الخطر الناجم عن الفقدان أو الفشل الواقعي أو المتصور والمهم شخصيا للفرد، حيث يشعر بالتهديد جراء هذا الفقدان أو الفشل.
- القلق هو شعور عام بالرعب أو الخشية ، أو أن هناك مصيبة على وشك الوقوع ، ويجب التفرقة بين القلق والخوف ، فالخوف استجابة لخطر واضح وموجود فعلا ، على حين أن القلق استجابة لتهديد غير محدد أو معروف ، والذي يمكن أن ينبع في حالات كثيرة من مصادر صراع أو مشاعر عدم الأمان أو دفعات خطيرة أو ممنوعة ، ويكون كل ذلك من داخل أنفسنا ، ومع ذلك ففي كل من حالتي القلق والخوف ينهض الجسم لمواجهة التهديد ، فيحرك طاقاته وتصبح العضلات متوترة ، ويسرع التنفس ويدق القلب بسرعة أكبر ، وغير ذلك من الأعراض ،
- ويرى "دولار دوميلر Dolard domiler" أن القلق مشاعر بغيظه مشابهة للخوف ، الذي يظهر دون تهديد خارجي واضح ، وقد يكون القلق حالة سيكولوجية أولية ، أو عرضا لمرض جسمي ضمني أو حالة مرضية.
- بينما يعرف "وولكرو روبرنس، Wolkrorobrns "القلق بأنه استجابة أو رد فعل داخلي دون وجود سبب خارجي مهدد، بحيث تؤدي هذه الاستجابة إلى إثارة الفرد داخليا وقد يرتبط القلق بموضوع أو موقف خارجي غير خطير بحيث يسلك الفرد وكأنه خائف لسبب غير واضح أو معروف.

- ويعرف "يونج" القلق بأنه عبارة عن رد فعل يقوم به الفرد حينما تغزو عقله قوى وخيالات غير معقولة، صادرة عن اللاشعور الجمعي، فهو خوف من سيطرة محتويات اللاشعور الجمعي غير المعقولة التي مازالت باقية من حياة الإنسان البدائية.

*كما يعتبر "حامد زهران " القلق بأنه حالة توتر شامل ومستمر، نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث أو يصحبها خوف غامض وأعراض نفسية جسمية .

حسب "ثورن thorn "قلق الفرد يكمن في خوفه من المستقبل وما قد يحمله من أحداث تهدد وجوده، فالقلق ينشا كما يتوقعه الفرد من أحداث في المستقبل، أي أن القلق ليس ناشئا عن خبرات الماضي فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يدرك تماما أن نهايته حتمية ،وأن الموت قد يحدث له في أي لحظة وأن توقع حدوث الموت فجأة يعد التنبيه الأساسي للقلق عند الإنسان.

- كما يعرفه "الغولي" بأنه خبرة وجدانية مكدرة، يمكن وصفها بأنها حالة من التوتر والاضطراب وعدم الاستقرار والخوف وتوقع الخطر.(هاجر،2018،ص15،16)

أنواع القلق:

وتتعدد تسميات القلق حسب المواقف التي تثير القلق لدى الفرد فمنها :

1. **القلق التحذيري** :ويفسره "فرويد" بأن الأنا يستخدم القلق محذرا من المواقف الصدمية المهددة التي يواجهها الفرد،أو التي تضطره اليها مطالبه الغريزية وينشأ هذا النوع من القلق منذ الطفولة و يتعلم به الطفل أن يستبق الحوادث وأن يستجيب لتوقعاته بالقلق فيحذرها و يتجنبها أو يحاول السيطرة عليها.
2. **قلق الأنا** : وهو يظهر على الفرد كلما أحس بخطر يهدد أمنه واستقراره، وتستعين الأنا بالقلق مستنفرة الدفاعات التي بنتها لحمايتها ضد ما يهددها فتحذر بذلك الدخول في خبرات سبق للفرد أن عانى منها .
3. **قلق الأنا الاعلى** : وهو محاولة من الأنا الأعلى تتم على المستوى اللاشعوري، لتحذير الأنا و تستبق به الأنا الأعلى المواقف ذات المضمون الخلقي فيطلق عليه أحيانا بالقلق الخلقي.
4. **القلق التلقائي**: وهو الذي يقوم بالمرء، ويستبد به تلقائيا عندما لا يجد منصرفا لطاقته أو عندما تتنبه مشاعره وأحاسيسه فلا يستطيع السيطرة عليها و مدافعتها (هاجر،2018،ص 16)
5. **القلق العادي (السوي)**:

هو أحد الوظائف الهامة، والتي تعمل على إبقاء الإنسان وله وظيفة هامة ،وهي تجنيد كل طاقات الإنسان الجسدية والعقلية، لمواجهة الموقف المثير للقلق، وذلك عن طريق رفع التنبه الذهني في المنطقة المادية البصرية والمحيطية في الدفاع .

فالقلق في حد ذاته ظاهرة طبيعية، وإحساس وشعور وتفاعل مقبول ومتوقع تحت ظروف معينة وأحيانا يكون للقلق وظائف حيوية تساعد على النشاط وكذلك على حفظ الحياة .

6. **القلق المرضي**: هو امتداد للقلق الطبيعي، لأنه يضعف القدرة على التكيف، ويقلل من كفاءة الشخص المصاب إذ يصبح بحد ذاته عنصرا شاغلا للمرض عن أية مواجهة فعالة مستنفذا لطاقته النفسية والجسدية، ويحرم المصاب من الأستمتاع من مناهج الحياة، ويعمل على إعاقة الفرد من القيام بأي عمل من الأعمال مما يساعده أو يستدعي التدخل الطبي للمساعدة على التخلص من ذلك.

7. **القلق الطبيعي:**

وهو قلق ينشأ حين يتعرض الفرد لأي ضغوط تبرز وجوده، فالقلق الطبيعي يكون مصاحبا للفرد الذي يقترب من دخول الامتحانات، أو الموظف الذي ينتقل إلى موقع عمل جديد ، إلا أن ذلك يجب أن يتم في حدود معينة، فالقلق مثلا يدفع الطالب إلى المذاكرة ،إما إذا زاد القلق عن حد معين فأنه في هذه الحالة يتحول إلى "فعل معين " يجعل الطالب حتى يفشل في إستقرار إلى مكتبه للأستذكار.

8. **القلق الحاد أو المزمن:**

وهنا يكون القلق مستمر، لدى الفرد ،وبصورة مبالغ فيها مما يجعل الفرد غير قادر على الاستقرار، أو أداء عمله، وهنا ينعكس القلق في أداء الجسم لوظائفه ، وهنا يصاب جسم الفرد بالعديد من الأمراض العضوية ويلجأ إلى الأطباء والتحاليل والفحوص، ودون العثور على سبب حقيقي عضوي أدى إلى إتلاف العضو ويؤثر القلق الحاد أو المزمن هذا على كافة أعضاء وظائف الجسم .(هاجر،2018،ص 19)

مستويات القلق:

تشير الدراسات العديدة إلى وجود القلق في حياة الإنسان بدرجات مختلفة، تمتد ما بين القلق البسيط الذي يظهر على شكل الرعب و الفزع .

ويوجد هناك ثلاث مستويات للقلق هي:

أولا : المستويات المنخفضة للقلق :

يحدث حالة التنبيه العام للفرد، ويزداد تيقظه وترتفع لديه الحساسية الأحداث الخارجية ،كما تزداد قدرته على مقاومة الخطر، ويكون الفرد في حالة تحفز لمواجهة مصادر الخطر في البيئة التي يعيش فيها الفرد، ولهذا يكون القلق في هذا المستوى إشارة إلى إنذار لخطر وشيك الوقوع.

ثانيا: المستويات المتوسطة للقلق:

يصبح الفرد أقل قدرة على السيطرة، حيث يفقد السلوك مرونته وتلقائيته ويستولى على الجمود بوجه عام على تصرفات الفرد في مواقف الحياة، وتكون إستجابته وعادته هي تلك العادات الأولية الأكثر ألفة وبالتالي يصبح كل شيء جديد مهددا ومنخفض.

ثالثا:المستويات العليا من القلق :

يحدث إنهيار للتنظيم السلوكي للفرد، ويحدث نقوص إلى أساليب أكثر بدائية وينخفض التآزر والتكامل إنخفاضا كبيرا في هذه الحالة .(هاجر، 2018،ص 20)

أسباب القلق

* **الافتقار للأمن** :إن السبب الرئيسي للقلق هو إنعدام الشعور الداخلي بالأمن عند الطفل وكذلك فإن الشكوك مصدرا أخر.

* **عدم الثبات** :إن عدم الثبات في معاملة الطفل سواء كان المعلم في المدرسة أو الأب في البيت واللذان يتصفان بعدم الثبات في معاملته واللذان كانا سببا في القلق عنده .

* **الكمال /المثالية** :إن توقعات الكبار من الأطفال في أن تكون إنجازاتهم تامة وغير ناقصة هذه التوقعات التي يتوقعها الآباء من الأطفال تشكل مصدرا من مصادر القلق عندهم ويأتي قلق الأطفال بسبب عدم قيامهم بالعمل المطلوب منهم بشكل تام .

* **الإهمال**: يشعر الأطفال عادة بأنهم غير أمنين عندما لا تكون هناك حدودا واضحة ومحدودة أن حاجتهم إلى الثقة والخبرة يشعران الطفل بالضياع وبالتراجع ،أنهم يفتقرون إلى توجيه سلوكياتهم لتصبح سر الآخرين ،وتسرهم هم أنفسهم إن مثل هؤلاء الأطفال يبحثون عن حدود يحددها لهم الكبار، وبعض الأطفال يتصرفون كما لو أنهم يرغبون في أن يعرفوا رد فعل الكبار الواضح.

* **النقد** :إن النقد الموجه من الرفاق والراشدين للأطفال يجعلهم يشعرون بالقلق والتوتر، يبدأ الأطفال يشعرون بالشكوك، وخاصة الشكوك في أنفسهم إن التحدث عنهم وعن سيرتهم يقودهم إلى القلق الشديد، خاصة إذا عرف الأطفال بأن الأخرين يقومون بعملية تقييم لهم ،أو محاكمتهم بطريقة ما وكذلك فإن الإختبارات أو المراوغة أو قيامهم بأداء معين يمكن أن يثير القلق لديهم.

* **ثقة الكبار** :بعض الراشدين يثقون بالأطفال، وكما لو كانوا كبارا إن نضج الأطفال قبل الأوان يكون سببا في القلق عندهم،إن معظم الأطفال مهما كانت أعمارهم ليس عندهم النضج الكافي ،لأن يعو المشاكل وعندما نتكلم مع الأطفال عن مشاكلنا كآباء، كمشاكلنا الجنسية أو الاجتماعية، فإن موجات من القلق سوف تجتاحهم لأنهم سوف يقلقون في المستقبل، وسوف يشعرون بالتعب والإعياء كما لو أنهم يريدون القيام بعمل ما، لمساعدتنا خاصة إذا لم يكن للأب صديق يشكو إليه همومه لذلك يلجأ الأب في التكلم عن همومه لطفله بشكل غير مقصود الأمر الذي يثقل كاهل الطفل باهتمامات، وهموم غير ضرورية له ،وحتى الأولاد الأذكياء والذين يشعرون بأنهم مغمورين بالحب إلا أن مشاكل الكبار تشوشهم وتقلقهم.(هاجر،2018،ص 22،21)

أعراض القلق:

1. **الأعراض الجسدية** : وتشمل الضعف العام ونقص الطاقة والحيوية والنشاط والمثابرة وتؤثر العضلات والنشاط الحركي الزائد والأزمات العصبية الحركية والتعب والصداع المستمر الذي يهدئه الأسبرين ويتصبب عرقا وعرق الكفين وإرتعاش الأصابع وشحوب الوجه وسرعة النبض والخفقان وألم في الصدر وإرتفاع ضغط الدم وإضطراب في التنفس وعسره والشعور بضيق الصدر .
2. **الأعراض النفسية وتشمل**: القلق العام والقلق على الصحة والعمل والمستقبل والعصبية والتوتر العام وعدم الاستقرار والشعور بعدم الراحة الحساسية النفسية الزائدة وسهولة الأستثارة والهياج وعدم الاستقرار والخوف بصفة عامة والخوف الذي يصل إلى درجة الفزع والإرتباك والتردد في إتخاذ القرارات، والهم والإكتئاب العابر والتشاؤم والإنشغال بأخطاء الماضي وكوارث المستقبل.(هاجر،2018،ص 23)

مصادر القلق:

يمكن تقسيم مصادر القلق إلى ما يلي:

-إنعدام الوفاء العاطفي والحرمان من الحب والحنان، والنبذ والعزلة والكراهية والحقد والانتقام.

- السيطرة القاسية والأفراط في المعاملة بين الاخوة داخل الاسرة والأخلال بالوعود وعدم التقدير ونكران الحقوق وأشكال العقاب المختلفة.

-المشاكل السلوكية للبيئة الخارجية المحيطة بالأسرة كالكذب والخداع والغش والحسد والعدوان والتناقضات الاجتماعية وأشكال العنف المختلفة. (طيابية،2020، ص 46)

النظريات المفسرة للقلق:

النظريات البيولوجية :

والتي تفسر القلق في ضوء المثيرات والعوامل الوراثية والهرمونية والعصبية ، والعصبية الحيوية، وما شابه ذلك من مثيرات وعوامل وراثية و هرمونية و عصبية.

تصورنا في الماضي أن القلق لا علاقة له بالوراثة ،وقصرنا تأثير دور الوراثة والهرمونات على الأضطرابات العقلية ،ولكن تبين قصور ذاك التصور في أواخر العقد المنصرف وأوائل الألفية الثالثة .

حيث تبين تأثير الوراثة حتى في الأضطرابات النفسية والعصابية مثل (القلق)، فالأم القلقة أو الأب القلق لابد وأن ينجبا طفلا قلقا بالوراثة، قد لا تظهر عليه أعراض القلق مبكرا ، ولكن عند مواجهته للضغوط بكثافة معينة سرعان ما تظهر عليه تلك الأعراض بفعل الوراثة الجينية ،وبفعل ما يمكن تسميته بالوراثة النفسية الناجمة عن معايشة أباء وأمهات يعانون من القلق .

وهذه ليست وجهة نظر خاصة، بل ثمة دراسات أكدت ذلك فيها هي دراسة "بريتشاد" مع الآخرين، والتي تشير إلى تأثر القلق بالأضطراب الهرموني، كما توضح تأثر القلق بأضطراب نشاط الموصلات العصبية، وتأثره أيضا بمستقبلات ألفا للأستروجين، كما أكدت دراسة" إيلى" من قبل تأثير الوراثة على القلق.

نظرية التحليل النفسي :

يمثل القلق أحد المفاهيم الرئيسية في المدرسة التحليلية، يعرف التحليليون القلق على أنه حالة من التوتر، تدفعنا إلى عمل شيء ما، تتطور هذه الحالة من خلال الصراع بين الهو والأنا الأعلى، في محاولة كل منهما السيطرة على الطاقة النفسية المتوترة ويمكن تصنيف القلق بحسب هذه النظرية إلى

القلق الواقعي: وهو الخوف من خطر خارجي، ومستوى هذا القلق يتناسب مع درجة التهديد الخارجي، وهو ما تعانيه عينة الدراسة الحالية، والقلق العصابي والقلق الأخلاقي والذين يثاران عن طريق التهديدات الراجعة لميزان القوى داخل الفرد، حيث يبعث هذان إشارة إلى الأنا مفادها بأنه إذا لم يأخذ الأنا خطوات ضرورية فإن الخطر سوف يزداد.من كل ما سبق عرضه نستنتج بأن تفسير القلق في المدرسة التحليلية يبين لنا بأن هناك صراع داخلي للفرد حيث يكون هناك صراع بين الهو والأنا الأعلى ،مما يؤدي إلى عدم الأتزان وعدم قدرة الأنا على الموازنة بينهما ، حيث أن الهو يحث على تنمية مطالبه ، والأنا الأعلى على ترسيخ القيم والعادات وغير ذلك مما يؤدي إلى الصراع وظهور القلق بالضرورة.

القلق في النظرية السلوكية :

يركز السلوكيون الراديكاليون إجمالا على عملية التعلم، ويؤكدون بأن الإنسان يتعلم القلق والخوف والسلوك المرضي كما يتعلم السلوك السوي.

ويركز الأوائل من السلوكيين من أمثال "واطسون " على أن عمليات التعلم تتم عن طريق أقتران بين المثير الشرطي والمثير الطبيعي، وبالتالي يستجيب الفرد لظاهرة الخوف أو القلق ، ويصبح الخوف من المؤثر الشرطي دافعا مكتسبا،

وعن طريق مبدأ التعميم في تعلم الخوف أو القلق، يلاحظ أن المثيرات الشبيهة هي تلك التي تعلم الكائن الحي أن يخاف أو يقلق منها، والأكثر شبها بها هي الأكثر إثارة للقلق أو الخوف .

ولقد أستفاد الباحثون وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية من تجارب "بافلوف " وأستنتاجاته في مجال لتعلم، حيث قام "واطسون عام 1920 " بتجربة على طفل صغير لم يكمل سنته الأولى حيث جعله يخاف من الفئران البيضاء التي كان يحبها بأستخدام الأشتراط الإجرائي، حيث ربط الفئران البيضاء وبين الصوت المزعج حيث أعتبر أن القلق سلوك متعلم عند الإنسان مختلفين بذلك مع التحليليين ،غير أنهم يتفقون معهم في أن القلق العصابي عرض رئيسي في جميع الاضطرابات النفسية والعقلية والإنحرافات السلوكية. ولقد تأثر الكثير بفكرة الأشتراط الكلاسيكي، فعلى سبيل المثال يرى كل من "شامز ودوركسي" أن القلق المرضي استجابة مكتسبة قد تنتج عن القلق العادي، تحت ظروف أو مواقف معينة، ثم تفهم الاستجابة بعد ذلك، كما أشار إلى أن الكثير من الأمثلة لمواقف العادية التي يمكن أن تؤدي إلى القلق، ومنها على سبيل المثال المواقف غير المشبعة،أو تهديد ولا يصاحبها تكيف ناجح ويترتب على ذلك مثيرات إنفعالية أهمها عدم الأرتياح الإنفعالي، وما يصاحبها من توتر وعدم الاستقرار.

وهكذا قامت النظرية السلوكية بتحليل السلوك إلى وحدات من المثير والإستجابة ،فالقلق في التصور السلوكي هو دافع للتوافق، بما أننا نجده كخبرة غير سارة، حيث ينظر إلى أي خفض للقلق على أنه هدف له أهمية ،كما أن القلق يصبح مثيرا لميكانيزمات متعددة المواقف ،والتعلم الشرطي الكلاسيكي عند "بافلوف" يمدنا بتصور عن أكتساب القلق من خلال العصاب التجريبي ،حيث يتميز هذا العصاب بالصفات التالية :

- السلوك العصابي هو نتيجة ضغط وتوتر وصراع بين نزعات الفعل المعززة ونزعات الفعل غير معززة .
- السلوك العصابي يتميز بالقلق، وهذا يتضمن العقاب من أي نوع كان .
- السلوك العصابي يتسم بمجموعة من الأعراض التي تعتبر غير عادية في نظر المعايير .

ويرفض "سكينر" الذي وضع مبادئ الأشتراط الإجرائي أي تفسير خيالي للعصاب،

ويرى أن وجود أسباب داخلية مجرد خرافة، حيث يرجع السبب إلى التعزيز

وفي أغلب الحالات إلى العقاب، حيث يرى أن ميكانيزمات الاشتراط الإجرائي في حدوث وأستمرار عددا من الأضطرابات النفسية .

ومع تطور النظرة إلى مفهوم القلق وفقا للتطور في المدرسة السلوكية، حيث حاول السلوكيون الجدد الخروج من الدائرة الضيقة لفكر "واطسون " ،أخذين في أعتبارهم العمليات العقلية كعوامل وسيطة بين المثير والأستجابة ولعل من أهمهم كل من "دولارد" و"ميلر" في نظريتهما (الشخصية والعلاج النفسي) وأستخدم فيها مفاهيم خاصة بهما حيث أستفاد من مفهوم الدافع، وأكد على الدور الذي يقوم به خفض الدافع في عملية التعليم والقلق لديهما يعتبر دافعا مكتسبا أو قابلا للأكتساب، ونظر إليه كنتاج لتوق الألم والذي يرتبط بالمثيرات الخارجية من جانب والعمليات الداخلية من جانب أخر، ويحدث القلق نتيجة الصراع بكافة أشكاله. ومن الواضح أن القلق في النظرية السلوكية يقوم بعمل مزدوج، فهو دافع من ناحية ومصدر من الناحية الأخرى، ومن الممكن تلخيص وجهة النظر السلوكية في القلق بأنه استجابة مكتسبة إلى استجابة خوف وقد تم هذا الاقتران في الماضي. ولقد عاب على الكثيرون على هذه النظرية تركيزها المبالغ فيه على التعلم ء والمحددات البيئية وأهمالها للعوامل البيولوجية والمعرفية. (هاجر،2018،ص 23،24،25)

علاج القلق:

يتنوع العلاج على الجوانب التالية والتي تكون القواعد الأساسية في أكثر العلاجات وهي كالاتي:

العلاج السلوكي المعرفي:

يقوم هذا العلاج على أساس استخدام نظريات وقواعد التعلم والقوى الإدراكية، كما يشمل على مجموعة عديدة وكبيرة من التقنيات العلاجية التي تهدف إلى تغيير إيجابي في التفكير وسلوك الفرد ،وهو يهتم بالإزالة النفسية ،ويهتم العلاج السلوكي بمحو السلوك الخاطئ أساس السلوك المرضي وتغييره بالسلوك السليم ،كما أن العلاج المعرفي ينظر إلى الأفكار والمعتقدات الخاطئة على أنها هي أساس القلق لذا فإنه يتجه إلى تعديل المنظومة الفكرية للمريض وتغيير ذلك التشويه .

العلاج البيئي و الأجتماعي :

بعد دراسة المريض وظروفه المختلفة يمكن تشخيص مصادر القلق إن وجدت، وتغيير الوضع العائلي أو المحيط الاجتماعي أو الدفع نحو التكيف معها ،أو ظروف العمل غير مناسبة أو كل من شأنه أن يؤدي إلى صفاء وطمأنة المريض.

العلاج بالعقاقير :

يستحسن في بعض الحالات من القلق إعطاء المريض أدوية ذات توجه نفسي، بل هناك حالات يكون تناول الدواء فيها ضروري خاصة في حالات القلق الشديد ،مثل نوبات الهلع الحادة وذلك بعد إخضاعه لأي برنامج علاجي نفسي ،يكون هذا عن طريق إعطاء بعض العقاقير المنومة أو المهدئة وهذا ما يساعد على تقليل التوتر العصبي والإحساس بالراحة ، وهناك أنواع دوائية فعالة في علاج القلق، ومن أهمها عائلة البترودي وعقاقير هذا النوع لا تزال الأوسع انتشارا في عيادة القلق، حيث يتم تصنيفها إلى فئتين : الأولى مضادة للقلق والثانية منومة. (هاجر،2018،ص27)

مفهوم قلق الامتحان:

يعرفه "الريحاني" على أنه حالة نفسية أو ظاهرة انفعالية يمر بها الطالب خلال الإمتحان وتنشأ عن خوفه من الفشل أو الرسوب في الإمتحان أو تخوفه من عدم الحصول على نتيجة مرضية له ولتوقعات الأخرين وقد تؤثر هذه الحالة النفسية على العمليات العقلية كالانتباه والتركيز والتفكير.كما عرفه "محمد زهران" هو نوع من القلق المرتبط بمواقف الإمتحان حيت تثير هذه المواقف في الفرد شعورا بالأنزعاج والأنفعالية وهي حالة انفعالية وجدانية مكدرة تعتري الفرد في الموقف السابق الإمتحان أو موقف الإمتحان ذاته وتتسم هذ الحالة بالشعور بالتوتر والخوف من الإمتحان. ويرى "أحمد عبد الخالق" أن قلق الإمتحان يطلق عليه قلق التحصيل في بعض الأحيان وهو نوع من قلق الحالة المرتبط بمواقف الإمتحان بحيث تثير هذ المواقف في الفرد شعورا بالخوف والهم عند مواجهتها وقلق الإمتحان هو ذلك القلق الخارجي المنشأ وهو حالة تعتري الفرد قبل وأثناء أدائهم للإمتحانات التحصيلية أو النفسية أو المهنية حيت تعتري التلميذ بعض أعراض القلق تلزم فترة الامتحانات التحصيلية فهو حالة نفسية تتسم بالخوف والتوقع أي أنه حالة إنفعالية تصيب بعض التلميذ قبل وأثناء أداء الامتحانات وتكون هذ الحالة مصحوبة بتوتر وحدة إنفعال وإنشغالات عقلية سالبة تتداخل مع التركيز المطلوب أثناء أداء الإمتحان مما يؤثر سلبا على المهام العقلية في موقف الإمتحان.ويعرف أيضا بأنه حالة إنفعالية تصيب التلميذ في مواقف الامتحانات وهذا راجع إلى إدراك المواقف التقويمية على أنها مواقف تهدد الشخصية مصحوبة بالتوتر والأنفعال وأنشغالات عقلية كتشتت الإنتباه وتضارب مع التركيز المطلوب أثناء الإمتحان مما يؤثر سلبا على المهام العقلية والمعرفية في موقف الإمتحان.يتضح من التعاريف السابقة أن

قلق الإمتحان عبارة عن شكل خاص من القلق العام وهو حالة نفسية إنفعالية يمر بها الطالب نتيجة بعض الافكار السالبة له في خوفه من الفشل أو الرسوب في الامتحانات .(طباية ،2020،ص46 ،47)

تفسير قلق الامتحان:

بالإطلاع على الدراسات التي أجريت والتي تناولت قلق الإمتحان، لاحظت الباحثان أن هناك ثلاث وجهات نظر مختلفة يمكن تفسير قلق الإمتحان في ضوء كل منها، وهي على النحو التالي كما أمكن للباحثة إستخلاصها من واقع هذه الدراسات

- وجهة النظر المعرفية.
- وجهة النظر السلوكية.
- وجهة النظر الخاصة بمعالجة وتجهيز المعلومات.

أ- **وجهة النظر المعرفية:** يفسر أصحاب وجهة النظر المعرفية قلق الإمتحان بأن ما يصيب الفرد من قلق عالٍ في الإمتحان إنما هو نتيجة قدر منخفضة وعادات دراسية سيئة ،

ب- **وجهة النظر السلوكية:** يرى السلوكيون أن الأفراد يستخدمون إستراتيجيات تكيفية بعضها إيجابية وبعضها سلبية لدى تفاعلهم مع الأوساط المحيطة بهم، وما تفرضه عليهم من الوضع المثير ، وتظهر في أنماط سلوكية متنوعة مثل تصبب العرق ، وزيادة إفراز الأدرينالين، والبكاء، وعدم القدرة أو السيطرة على الإمساك بالقلم والكتابة، وارتعاش اليدين، والتشنج.

ج- وجهة النظر الخاصة بمعالجة وتجهيز المعلومات: ويفسر قلق الإمتحان لدى أصحاب هذه الوجهة بأن الطلاب ذوي الدرجة العالية في قلق الإمتحان يعانون مشكلات في تعلم المعلومات وتنظيمها ومراجعتها قبل الإمتحان، واستدعائها في وقت الإمتحان ذاته، أي أن تحصيلهم المنخفض بسبب قلقهم العالي مرجعه بالأساس قصور عمليات الترميز وتنظيم المعلومات واستدعائها في موقف الإمتحان.(حسين،2019،ص 437)

أعراض قلق الإمتحان:

أعراض نفسية:

- توتر وخوف وترقب وشعور بالضيق وعدم الارتياح .
- أفكار سلبية تراود بعدم النجاح والفشل وسرعة الأستثارة والغضب .
- قلة التركيز بسبب الأفكار السلبية المتصارعة مما يؤثر على الذاكرة في الاستقبال وتسجيلات واستعادة.
- جمود العقل وتوقف التفكير مما يسبب القلق الزائد.
- فقدان الشهية للأكل واضطراب النوم.

أعراض جسمية:

- تسارع نبضات القلب.
- سرعة التنفس جفاف الحلق زيادة التعرق وإرتعاش الأطراف وبرودتها.
- ألام البطن.
- الغثيان.

- التقيؤ وهو يلاحظ أكتر عند الطالبات.
- كترة التبول وأحيانا الإسهال.

هذه الأعراض الجسمية هي أعراض فيزيولوجيا طبيعية ناتجة عن زيادة تنبه الجهاز العصبي اللاإرادي وزيادة مستوى هرمون الأدرينالين في الدم.

أعراض تجنبيه: وهي سلوكيات تقلل من مستوى القلق مثل عدم الذهاب للمدرسة والتغيب عن الامتحانات أو الانشغال بالتلفاز أو قراءة القصص والمجالات تجنبا للمراجعة. (هاجر،2018،ص29،30)

مصادر قلق الإمتحان:

يحدث القلق نتيجة لمجموعة من الأسباب التي تزيد من مستوياته لدى الطلبة والتي تؤثر على أدائهم في الإمتحان ومن هذه الأسباب كما ذكرها

- **عدم الألفة** نتيجة الأهداف والمواقف الجديدة التي يتعرض لها الطالب والتي تسبب له شعورا بالقلق عند تقديم الإمتحان في أي مرحلة جديدة، كامتحانات الثانوية العامة وتكرار الشعور بالخوف من الإمتحان ينشأ شعور القلق المرتبط بذلك .
- **المعتقدات** التي يتبناها الطالب حول الإمتحان وأهميته في حياته الشخصية والاجتماعية، واعتبار الإمتحان وسيلة لأثبات الذات، وإن أي فشل يؤدي إلى شرخ في ذاته، كما إن مستوى الطموح الذي يتوقعه الأهل من الطالب يعتبر حاضنا أساسيا لحدوث القلق أثناء الإمتحان لدى الطالب.
- طبيعة الإمتحان بحد ذاته والأهمية التي يبنى عليها هذا الإمتحان ومدى صلته بمستقبل الطالب وحياته الجامعية، فالامتحانات التي تحمل ثناياها تحديدا لمصير الطالب فإنها تدفع الطالب للشعور بالقلق نتيجة لذلك، على العكس من الامتحانات ذات الأهمية المتدنية والتي تعد طبيعة واعتيادية ولا يولي لها الطالب أي اعتبار.
- المستوى الدراسي: أن مستوى قلق الإمتحان يزداد بازدياد التقدم بالمستوى الدراسي نتيجة لزيادة تعقد المهام الخاصة بكل مستوى وزيادة لوعي الطالب بالمسؤوليات المترتبة على ذلك.
- التخصص الدراسي: ويمكن أن يكون التخصص الدراسي سببا من أسباب قلق الإمتحان نتيجة لطبيعة المجهود الذي يبذله الطالب في أداء المهمة الأكاديمية ومدى صعوبتها.
- المستوى الاقتصادي والاجتماعي: فمستوى الطلبة الاقتصادي والاجتماعي والظروف التي يعيشها الطلبة يمكن أن تكون مؤثرا وسبباً لنشوء القلق لديهم أثناء الإمتحان.(ربابعة،2018،ص7)

الأسباب المؤدية إلى ظهور قلق الإمتحان:

أولا: الطلاب

يعد أسلوب التعلم والمذاكرة مصدرا قويا للقلق فالعادات غير صحية في الاستذكار تؤدي إلى ارتفاع قلق الإمتحان لدى الطلاب، فالتلاميذ أو الطلاب مرتفعي القلق الإمتحانية لديهم عادات استذكار غير صحية مثل:

1- تأجيل المذاكرة الجادة إلى ليلة الإمتحان.

2- الاعتماد على الحفظ.

3- عدم ربط الأفكار .

4- التفكير في الأضطرابات والمشكلات النفسية والاجتماعية .

5– عدم معرفة القدرات الذاتية .

6– عدم ثقة الطالب أو التلميذ بنفسه .

7– التفكير السلبي لدى التلميذ .

ثانيا: الآباء:

يعد الآباء مصدر أخر لقلق التلاميذ من الإمتحان بسبب اهتمامهم الزائد بمستقبل أبنائهم وتوقعاتهم حيث يفقدهم الثقة بأنفسهم ويمكن أن يشعروا بالعجز النفسي خلال الإمتحان. (سميحة،2021،ص 46،47)

أنواع قلق الإمتحان:

قلق الإمتحان ميسر: إن هذا النوع من القلق يسمى بـ"قلق الإمتحان المعتدل ذو الأثر الإيجابي المساعد" هذا يعني إن القلق له أثار إيجابية يدفع بالطالب الممتحن بالحرص على المرجعة والتحضير الجيد للإمتحان أي يعتبر قلقا دفاعيا ينشط ويحفز على الاستعداد لامتحان الشهادة .ويلاحظ أن قلق الإمتحان المعتدل مع قدرة الطالب على التحكم في جميع انفعالاته الكثيرة يؤديان معا إلى تحسين أداء في الشهادة.

قلق الإمتحان المعسر: هذا النوع من القلق يسمى بـ"قلق الإمتحان المرتفع ذو الاثر السلبي المعوق" هذا النوع من القلق له آثار سلبية على أداء الطالب الممتحن حيث تتوتر أعصابه ويزداد عنده الخوف والانزعاج والرهبة من الإمتحان وهذا التوتر سيعيق حتما قدرة الطالب على تركيزه للمعلومات التي حفضها وعدم فهما أو بالتالي يؤدي به إلى الارتباط أو في الأخير فشله في تحقيق النجاح.(سميحة،2020،ص 17،18)

مكونات قلق الإمتحان :

المكون المعرفي أو الانزعاج: ويعرف بانه القلق من عواقب الفشل، والانشغال بالنتائج المترتبة عليه، والشك في قدرات ومهارات الفرد وتقديره السلبي لذاته.

المكون الإنفعالي: ويعرف بأنه الشعور بالتوتر والعصبية والضيق وعدم السعادة، وإذا كان الجانب الانفعالي قليل الارتباط بالتحصيل الدراسي. تعد ظاهرة القلق عالمية منتشرة في كل ثقافات العالم ومنها الثقافة العربية، والقلق وعلاقته بالتحصيل الدراسي لون من ألوان هذه الظاهرة، حيث يعتبر قلق الإمتحان شكلا من أشكال المخاوف المرضية، ويعتبر عامل معيق للتحصيل الدراسي بين الطلاب في مختلف مستوياتهم الدراسية، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى الأثر السلبي الذي يحدثه القلق على التحصيل الدراسي للطلبة يمكن تفسير هذه النتيجة من منطلق أن القلق هو حالة من التوتر الشامل التي تصيب الفرد، وتؤثر في العمليات العقلية كالانتباه والتفكير والتركيز والتذكر والتي تعتبر من متطلبات النجاح في الإمتحان.(جهاد،2012،ص 17،18)

مستويات قلق الإمتحان: القلق ليس دائما شعورا سلبيا، لأن وجود القلق هو الذي يكَون لدينا الخوف الذي يحول بيننا وبين الكثير من الأعمال التي قد تلحق بينا الضرر أو قد تؤدي بحياتنا إلى الهلاك، ويقسم البعض قلق الإمتحان حسب مستواه في الفرد والأثار المترتبة على كل مستوى، إلى نوعين هما:

1. **قلق الإمتحان المفيد:** وهو القلق الذي يكون في المستوى المنخفض والشائع عند معظم الناس حينما يواجهون امتحانا أو يطلب منهم أداء مهمة صعبة كلقاء هام أو مقابلة أو غيرها، وهذا القلق يمكن أن يكون مفيد في إثارة دافعية الطالب وزيادة الطاقة والجهد المبذولين، أو حتى زيادة التركيز والانتباه.

2. **قلق الإمتحان غير المفيد:** وهو القلق الذي يكون في مستوى مرتفع عند الفرد بشكل غير طبيعي أو منطقي، ويسبب هذا النوع من القلق الكثير من التوتر والاضطراب وعدم الراحة، كما يعيق مقدرة الفرد على أداء مهماته الأكاديمية والعقلية، ويسبب ضعفا في التحصيل الدراسي وأثار سلبية أخرى، وهذا المستوى من القلق هو الأكثر شيوعا بين الطلاب.(جهاد،2012،ص19)

خصائص التلاميذ الذين يعانون من قلق الإمتحان: لقد تبين أن القلق ذات الطابع الاكتئابين تتصدر قائمة الأضطرابات المسجلة لدى التلاميذ خلال فترة الإمتحان وقد تأكد تعدد وتتداخل أسباب الفشل الدراسي عند التلاميذ : فارتباط الفشل الدراسي بالمتغيرات والصفات الشخصية للتلاميذ (كالقدرات العقلية المحددة والأمراض العضوية ،والشخصنة الهشة) لا يمكن إنكارها ،إضافة إلى تفاعل المحيط العائلي والاجتماعي مع المحيط الدراسي لأن مثل هذا التفاعل ويؤثر في الدينامية التي تلعب دورا هاما في استفحال هذه المشكلات الدراسة .(هاجر،2018،ص ص 35،34)

على الصعيد الشخصي :

1-يعد النجاح الدراسي مرتبط بالقدرات العقلية وجدارة التلميذ بالتقدم نحو الاندماج الاجتماعي.

2-يسبب الفشل الدراسي شرخا حقيقيا في نرجسية التلميذ وعادة ما يعيشه الطالب كحدث مخجل ومهين.

3-يؤدي الفشل وهذا الشرخ في النرجسية إلى ظهور آليات الدفاع الأولية خاصة التثبيط والكف لعدد من الدوافع ومنها المجال الدراسي.

4- إن تكرار مثل هذا الفشل يؤدي إلى تدمير الشخصية الهشة والقلقة، و إلى بروز الصراعات الأودبية الكامنة والمكبوتة ، ويرى البعض أن التعطش للمعرفة ينبع من الفضول الجنسي للطفل وأن التأنيب اللاشعوري لهذه الرغبة يؤدي إلى الكبت الذي يعطل من الآليات العقلية .

5- -إن التلميذ يحاول في الإمتحان تأكيد النجاح وإثبات الهوية ،والفشل في الإمتحان يؤدي إلى إنحلال إشكالية الهوية وعدم تأكيد الذات ،وخاصة في مرحلة المراهقة لأنها مرحلة تأكيد الهوية كما قال "أريكسون" :"أننا نعلم أن دراسة الأبن توقظ عند الآباء مشاكلهم الدراسة القديمة وتحرك رغباتهم وطموحاتهم الشخصية التي لم يتمكنوا من تحقيقها، إن كل فشل للطفل في دراسته هو مصدر قلق كبير عند الوالدين الذين يعتبران أن الفشل الدراسي تحطيم لمستقبل الأبن قد يؤدي إلى شرخ في تربية بعض الآباء أيضا .

الأثار المترتبة على قلق الإمتحان: هناك العديد من الأثار السلبية المترتبة على قلق الإمتحان منها:

- يؤثر القلق على مستوى الدافعية.
- يعمل قلق الإمتحان على إعاقة التحصيل الأكاديمي عند الطلبة في مختلف مستوياتهم.
- أن تخزين المعلومات وإستدعائها ومعالجتها تتأثر بقلق الإمتحان مما يعنى صعوبة في إنجاز المهام الأكاديمية، حيث أن الأشخاص ذوي القلق المرتفع يستقبلون معلومات أقل من ذوي القلق المنخفض.
- أن زيادة نسبة القلق لدى الطلبة يؤدي إلى تدنٍ في مستوى التحصيل الدراسي، كما أنه يؤثر عكسياً على مستوى التذكر والانتباه و أداء العمليات العقلية والأستنتاجات المنطقية.(ربابعة،2018،ص9،8)

النظريات المفسرة لقلق الإمتحان:

النظريات المعرفية: حسب هذه النظرية الجانب المعرفي هو المسؤول عن نقص الأداء عند الطلاب القلقين في وضعية التقويم ، وبالرغم من أن الجانب الإنفعالي يظهرعند الطلاب القلقين لكن بشكل مختلف ، هذا يعني أن الإنفعالات عند

الطلاب القلقين يكون أقوى وأشد من مما عليه الطلاب غير القلقين ، والصعوبات التي يواجهها الطلاب في وضعية الإمتحان والتي تعيق أداءه ناتجه عن عمليات معرفية مختلفة كالأنزعاج بسبب الأفكار السلبية التي تدور في ذهن الطلاب وبعض مشاكل الانتباه والتركيز.

النظرية الإنفعالية: قلق الإمتحان لا يختلف عن الأشكال الأخرى للقلق والفوبيا ، إلا أن موضوع الخوف واضح ، فقلق الإمتحان يظهر كرد فعل إنفعالى أقل شدة من الخوف، وبالنسبة للنظرية الإنفعالية ، قلق الإمتحان سببه نشاط كبير للجهاز العصبي الإعاشي ، فرد فعل الجسم والأعراض المذكورة هي نتاج نشاط الجهاز العصبي المستقل ، أي بصيغة أخرى السلوكيات الناتجة عن القلقتعتبر كنتيجة مباشرة للنشاط الفيزيولوجي الذي يعتبر كمسبب لأخطاء معرفية.

المدرسة الإنسانية: تؤكد على خصوصية الإنسان بين الكائنات الحية ولذا تركز على الموضوعات التي ترتبط بالخصوصية الإنسان مثل: الإرادة والحرية والمسؤولية والأبتكار والقيم وتراه متميز عن الكائنات الأخرى ، وكفرد يختلف عن بقية الأفراد وعلى كل إنسان في أن يسعي لتحقيق هذا الوجود لأن هذا الهدف النهائي الذي يجب أن يواجهه ويمكن أن يثير قلقه وعلى ذلك فإن عوامل القلق ومثيراته ترتبط بالحاضر والمستقبل.(أدريس،2020،ص 20،21)

استراتيجيات مواجهة قلق الإمتحان:

هناك مجموعة من الأساليب النفسية الخاصة بعلاج القلق ،فمعظم الأساليب التي تعمل على تخفيف قلق الإمتحان عند التلميذ مبنية على النظرية السلوكية مثير استجابة، فهذه الأساليب تعمل على كف استجابة القلق التي يثيرها الإمتحان. يتعمد العلاج السلوكي على نظرية التعلم، ويهدف إلى تغيير السلوك الغير مرغوب فيه،بتعليم عادات سلوكية جيدة. وهناك عدة أساليب علاجية للتدريب على أثبات الذات إلا أن لقلق الإمتحان إيجابيات وسلبيات تواجه كل التلاميذ فنجد البعض منهم يتخذ من السلبيات إيجابيات وذلك من خلال أسلوب المواجهة التي تعد من الأساليب والمهارات التي يعتمد عليها التلاميذ .المهارة نشاط معقد يظهر الشخص الماهر على القدرة وكفاءة ميزاته عن غيره من الأفراد العاديين في نشاط من الأنشطة، وتكسب المهارة بالتعلم والتدريب والممارسة ومن هذه الأستراتيجيات ذكر ما يلي:

التدريب على مهارة الإمتحان:

هو التعويد والتعلم المستمر على الطريقة الأنسب في اجتياز الإمتحان بكل سهولة لمختلف التلاميذ، فالامتحان موقف تعليمي لابد من الاهتمام به و إتباع أساليب الفعالة عند المذاكرة له، من اجل الحصول على المستوى المناسب من التحصيل والنجاح والتفوق، ومن هذا المنطلق يرى المختصين في هذا المجال أنه لابد من اكتساب بعض المهارات وهي المهارة اللازمة لكل طالب يتقدم إلى الامتحانات وتسمى هذه المهارات بمهارة الإمتحان ومن هذه المهارات ما يلي :

مهارة المراجعة: مهارة المراجعة من أهم المهارات التي ينبغي أن يكتسبها أي طالب يمر بالامتحانات، لأن من خلالها يسترجع الكثير من المعلومات والبيانات التي مر بها خلال العام الدراسي، ومهارة المراجعة تحتاج إلى التركيز والمتابعة واحدة بواحدة ولكي يستطيع الطالب أن يراجع مراجعة جيدة لابد من أن يسير وفق خطوات معينة من أهمها:

- تدوين أكثر النقاط اهمية في كراسة الملاحظات.
- مراجعة هذه الملاحظات دوريا والتلخيص قدر المستطاع.
- تجنب أسباب التشتت الذهني.
- المراجعة المنظمة لجميع المواد المقررة و وضع المادة الصعبة مع المادة أقل صعوبة.
- استخدام الوان لتأشير على النقاط المهمة

مهارة الاستعداد للإمتحان: الاستعداد للإمتحان من الأمور الهامة وإن كان الطالب متقدم إلى امتحان مهم ويتوقف مستقبل الإنسان عليه، فلابد أن يستعد استعداد جيد لهذا الإمتحان ومن أهم الخطوات ما يلي:

- عدم السهر الطويل لأنه يرهق الجسم ويتعبه ويخرج التلميذ من دائرة التركيز.
- الابتعاد عن شرب المنبهات كالقهوة والشاي لأنها تأخذ من قدرة الطالب وتركيزه.
- عدم تناول الأقراص المنشطة والمنبهة فهذه الأمور غير طبيعية تدفع الطالب إلى السهر ومن ثم عدم قدرته على مواصلة الدراسة.
- أخد قسط وافر من النوم، لأن النوم يريح الجسم وكذلك العقل والتفكير.

مهارة اداء الإمتحان:

- الجلوس في المكان المخصص بهدوء وكتابة البيانات الشخصية وإتباع تعليمات اللجنة.
- الكتابة بخط واضح وتنظيم الإجابة والتزام بآداب الإمتحان.
- الإمتحان يحتاج نوع من الاجتهاد والحكمة في التعامل مع ورقة الأسئلة من القراءة وحسن اختيار الأسئلة وحسن الإجابة عليها.

التدريب على الاسترخاء: لقد أثبتت التجربة أن الإثارة المزمنة والقلق والتوتر والغضب يمكن أن يزول بالاسترخاء، ويقدم عبداللطيف عثمان برنامج للاسترخاء العام على النحو الاتي:

- إتخاذ وضعية مريحة على السرير او الأريكة.
- إرخاء الذراعين اليمنى واليسرى نحو ساعة أو أكثر يوميا لمدة ستة أيام.
- أرخاء الساقين اليمنى واليسرى نحو ساعة أو أكثر يوميا لمدة تسعة أيام مع متابعة أرخاء الذراعين،
- أجلس منتصبا وعيناك مفتوحتان، أرخي عيناك إلى أقصى حد ممكن حتى تشعر بحر قان ثم أغمضهما، كرر ذلك على نحو ساعة ليوم واحد،

الحديث الإيجابي مع الذات: يقصد به الكلام الإيجابي، الذي يقوله الشخص عن نفسه سواء كان حقيقة أو كذب، تتم ترجمته في العقل الباطني للشخص وفي الأخير يتم تصديقه مع الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

- تشجيع الأفراد على أن يتوقفوا عن استخدام التعليقات السلبية للقلق عندما يتحدثون مع أنفسهم.
- تشجيع استخدام عبارات إيجابية في حديث مع الذات مثل:(صحيح إنني منزعج لكن الأمور سوف تسير على ما يرام، لا يوجد إنسان كامل، أن تعمل وتبذل جهدا أسهل من أن تقلق). يمكن استخدام هذا الحديث وحدها أو مع الاسترخاء.

التفريغ الانفعالي(تشجيع التعبير عن الانفعالات): يتجسد في النقاط التالية: أن تعبير الشخص عن انفعالاته يعمل كمضاد لحالات القلق، من خلال اللعب والتمثيل السيكو دراما يمكن أن تحدث عمليات التفريغ الانفعالي في الاتي:

- أن رواية القصص طريقة فعالة للتعبير عن المشاعر
- تحسين عادات الدراسة السيئة : تبرز من خلال النقاط التالية:
  - تحميل الطلبة مسؤولية والاعتماد على النفس.
  - تدريب الطلبة على إدارة وقت التعلم وتنظيمه وعدم التأجيل.
  - تشجيع الطلبة على البحث والاستكشاف.

- تشجيع الطلبة على الاختبار والتقويم الذاتي المستمرين.

- كما لا ننسى الجانب الديني فهو مصدر الطاقة للطالب فهو يبث فيه الثقة بالنفس والاجتهاد والصبر ولك من خلال العبادات كالصلاة والاستغفار.(رفيعة،2020،ص 28،29،30،31)

نتائج الدراسة: من خلال النتائج نستنتج بأن للامتحان تأثير كبير على نفسية التلميذ ، مما يجعل التلميذ فاقد الثقة في نفسه ،وفاقدا للتركز المطلوب أثناء الإمتحان ويؤثر سلبا على المهام العقلية في موقف الإمتحان ،وتسلط بعض الأفكار الوسواسية وبعض الأضطرابات الانفعالية وكل هذا يعتبر عن حالة قلق الإمتحان الذي يظهر على شكل أعراض وسلوكيات تربط التلميذ وتعيقه عن المهام الضرورية للأداء الجيد في الإمتحان ، كما أنها نادرا ما قد تكون سببا في نجاح التلميذ وتحفيزه وتعزيزه .

ففي فترة إجتياز الامتحانات يتأثر التلاميذ كثيرا ويتدهور الجانب النفسي لهم ، مما يؤدي إلى ظهور عدة أعراض نفسية أو تجنبية أو جسمية على التلاميذ وهذا ويؤثر على تحصيلهم الدراسي وعلى أدائهم ،وعدم القدرة على تحمل المواقف التي تجرى فيها الامتحانات أو حتى تذكره أو تذكر ما يشير إليه ، ومن هنا يجب مراعاة الجانب النفسي للتلاميذ وخاصة في هذه المرحلة وتبقى هذه النتائج المتوسل اليها جزئية ونسبة تحكمت فيها العديد من المتغيرات من جنس وسن ، فلو أن هذه الدراسة طبقت على مبحوثين آخرين ،وفي منطقة معينة وذات خصائص مغايرة لتحصلنا على نتائج مغايرة ، ولهذا فإننا نترك المجال لدراسات أخرى تكون أكثر عمقا ودقة وشمولا.

أن هناك نسبة معبرة من التلاميذ دائما وفي غالب الأحيان ما يشعرون بأنهم أقل مستوى من زملائهم بنسبة 50%في حين توجد نسبة معادلة من التلاميذ الذين أحيانا ونادرا ما يشعرون بأنهم أقل مستوى من زملائهم وذلك راجع إلى ضعف تحصيلهم الدراسي وإنعدام الثقة في النفس وعدم قدرتهم على رفع مستواهم الدراسي وعدم القدرة على المنافسة لرفع مستواهم ، وترجع إلى السخرية الموجهة من قبل المعلم أمام التلاميذ ، وهذا راجع كذلك إلى الوصف الذاتي السلبي وهو ما توصلت إليه النظرية المعرفية الإنتباهية حيث أثبتت بأن التلاميذ القلقون يكون لهم تقدير الذات سلبي ويشعرون بالنقص ولا يثقون في قدراتهم ومؤهلاتهم .والثقة في النفس تكون منعدمة .

توصيات الدراسة: من خلال ما تقدم نخلص في النهاية إلى تقديم بعض التوصيات والتي تمثل خلاصة لكل ما جاء ،حيث ويؤثر الإمتحان تأثيرا كبيرا على نفسية التلاميذ ويعرقل تحصيلهم الدراسي ويسبب لهم العديد من المشاكل النفسية ، وفيما يلي سنقوم بعرض بعض التوصيات كالاتي :

- أن تتوفر المدارس على أخصائيين نفسانيين وذلك من أجل التكفل بالمشاكل النفسية للتلاميذ ومحاولة التخفيف منها .
- ضرورة توفير الجو الملائم للتلاميذ في فترة الامتحانات ،وتجنب الأساليب الضاغطة.
- حرص الأولياء والمعلمين على تشجيع التلاميذ وتحفيزهم على إجتياز الإمتحان دون خوف أو توتر وذلك من خلال استخدام أسلوب التعزيز لا أسلوب الضرب والضغط والتهديد والعقاب.
- أعداد برامج إرشادية للوالدين للمساعدة في تقليص قلق الإمتحان لدى أبنائهم في مختلف المراحل التعليمية.
- على إدارة الامتحانات إحداث تغيير في إجراءات الامتحانات ونظمها التي تخلق الرهبة والخوف إلى أساليب تبحث على الأمن والطمأنينة.

المراجع

أولا المراجع العربية

1. ابو صايمة،عايدة ، القلق والتحصيل الدراسي، عمان، الأردن ، المركز العربي للخدمات الطلابية 1995
2. أم الخير طيايبة ،الصحة النفسية و علاقتها بقلق الإمتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي دراسة ميدانية بثانوية جابر بن حيان– المسيلة،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم المسيلة ، الجمهورية الجزائرية،2020
3. بن علية سميحة، اتجاهات تلاميذ البكالوريا نحو البرتوكول الصحي و علاقته بقلق الإمتحان في ظل جائحة كورونا، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف ،كلية العلوم الإنسانية ، الجمهورية الجزائرية،2021
4. تركي رفيعة،،دور تقنية الاسترخاء في تخفيف قلق الإمتحان لدى طلبة البكالوريا، دراسة ميدانية بثانوية هواري بومدين ببرهوم– المسيلة، جامعة محمد بوضياف–كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،2020
5. جهاد أحسين أبوجبر، التحصيل الدراسي في ضوء قلق الإمتحان و دافعية الإنجاز والجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة بئر السبع، جامعة اليرموك، كلية التربية،2012
6. حسن عمر أدم أدريس، قلق الإمتحان و علاقته بسمة الانطوائية لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية ، جامعة أفريقيا العالمية، كلية التربية،2020
7. خدايرية هاجر،قلق الإمتحان لدى التلاميذ السنة الخامسة إبتدائي، دراسة ميدانية بابتدائيتي بيئر بوحوش ولاية سوق أهراس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاجتماعية،2018
8. خيري أحمد حسين، الخصائص السكومترية لمقياس قلق الإمتحان على عينة من طلاب المرحلة الثانوية ،جامعة أسوان ، المجلد الخامس و الثلاثون– العدد الرابع –كلية التربية،2019
9. رشاء جغام، الفروق في قلق الإمتحان بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المعيدين و غير المعيدين، دراسة ميدانية بثانويات مدينة بوسعادة، جامعة محمد 3بوضياف، كلية العلوم الإنسانية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، الجمهورية الجزائرية،2020
10. الزواهرة ، محمد ، العلاقة بين العجر المتعلم وقلق الإختبار والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك ، اربد ألأردن 2006
11. صالح، عبد الرحمن اسماعيل ، قلق الإمتحان وعلاقته بالتحصيل الدراسي والجنس والعمر لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظ الزرقاء رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 1994
12. الطيب ، محمد عبد الظاهر ، المدرسة وتعليم التفكير ، الأردن ،عمان ،دار افكر للطباعة والتوزيع 1997
13. عثمان ، فاروق ، القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة ،مصر ،دار الفكر العربي 2001
14. القمش،مصطفى نورى والمعايطة ،خليل عبد الرحمن،الإضطرابات السلوكية والانفعالية ،عمان،الأردن دار المسيرة 2007
15. نصرالله، عمر عبدالرحيم ، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه ، الأردن ،عمان ،دار وائل 2004
16. هشام عبد الحافظ ربابعة، المرونة النفسية و علاقتها بقلق الاختبار لدى طلبة الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، كلية التربية الأردن،2018

ثانيا المراجع الأجنبية

1. Kaya,A ,Test Anxiety and psychopathology in fifth Grade student in Turkey international of Education reform ,2004
2. Gusdry.E and Speielberger,s Anxiety and education Achievement , London .FT pitman

بعض أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بانحراف الاحداث

د. مُحَمَّد عمر سالم معيتيق د. مصطفي خليفة إبراهيم
عضو هيئة تدريس كلية التربية جامعة الزيتونة عضو هيئة تدريس كلية التربية جامعة الزيتونة

المقدمة:

الاسرة هي المحيط الأول الذي يفتح فيه الطفل عينية فيتلقى منه نماذج التصرف والسلوك والتوجيهات التي تقود خطواته الأولي، وهي اللبنة الأولي في بناء المجتمع لكونها تتولي تنشئة الطفل وتشكيل هويته حسب ثقافة المجتمع.

وتعد مرحلة الطفولة هي المرحلة التي يجب أن يهتم بها الوالدين وان يتم فيها التركيز علي النمو الانفعالي والأخلاقي والعقلي والجسمي والاجتماعي فالاهتمام بمظاهر النمو يؤثر إيجاباً علي توافق الاطفال النفسي والاجتماعي وما يتعرض له الاطفال من عنف ينعكس علي شخصياتهم في المستقبل . وتعد مرحلة الشباب الامتداد الحقيقي لمرحلة المراهقة والرشد ، واستثمار هذه المرحلة بالشكل الافضل يعود بالفائدة والنفع علي المجتمع كما يتربى الابناء علي حب الوطن والحفاظ علي الهوية والتمسك بالثوابت والعقائد الدينية وتشكل التنشئة الأسرية دورا اساسيا وهاما في عملية تشكيل شخصية الأبناء وتكاملها، وتظهر عملية تربيتهم وتنشئتهم صوراً عديده ومتنوعه تتجسد في سلوك المعاملة الوالدية حيث يمارس بعض الآباء أساليب مختلفة من الاساءة كالقصوى والعقاب البدني والنفسي والتحقير باستخدام عبارات مؤلمة أمام الأخرين ذلك فيما يجعلهم ينظرون إلي انفسهم علي أنهم أشخاص وضيعون فيولد لديهم شعور بالنقص والكراهية والمذلة والقهر حيث تكون الظروف الأسرية عاملاً مسببا في ضهور مشكلات سلوكية تؤدي بهم إلي الانحراف. ومن هنا نلاحظ ان السلوكيات الصادرة عن الوالدين تؤثر تأثيرا كبيرا علي شخصية الابناء حيث أن شريحة الأطفال أهم شرائح المجتمع واكثرها تأثرا بالظروف الأسرية وأن ما تمر به بلادنا من ظروف قاسية وأخطاء داخلية وخارجية تؤثر علي الأسرة من حيث وضعها الاجتماعي والنفسي والاقتصادي وغيرها، والأسرة هي الأداة التي ترسم ابعاد شخصية الطفل، فإذا ما نشأ في اسرة متصدعة يسودها جو مشحون بالمشاجرات وعدم الإشباع العاطفي والوجداني فلا شك أن ذلك سيؤثر علي المفاهيم التي يكتسبها الطفل اتجاه غيره من الأفراد وقد يؤدي ذلك ألي ارتكاب سلوك منحرف كتعويض لما احاط به من اضطراب وقلق لا يستطيع أن يفصح عنهما بسبب قصور نموه العقلي في هذه الفترة وسوف يحاول هذا البحث ان يوضح الصلة بين عناصر الموضوع والمتمثلة في العلاقة بين اساليب التنشئة الاجتماعية في معاملة الابناء والانحراف .

مشكلة البحث:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تحمل في طياتها العديد من الأساليب التربوية المستخدمة في تربية الفرد في الأسرة والتي تجسد طبيعة علاقته بوالديه ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصيته واحد العوامل التي تؤثر في التوافق النفسي والاجتماعي له فيما بعد، وتعتبر الاسرة المؤسسة الاجتماعية الاولي المسئولة عن التنشئة الاجتماعية واحد مصادر الضبط الاجتماعي، وتلعب دوراً اساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأطفالها، فمخاطر التوافق الاجتماعي وتحقيق النجاح أو الفشل في الحياه يمكن ان يعزى إلي اسلوب المعاملة الوالدية، فإذا لم تهيئ الأسرة الجو الأسري السليم فان الفرد قد يعاني من سوء التوافق النفسي والاجتماعي الذي يؤدي بدورة في نهاية الأمر إلي العديد من المشاكل وهذا ما يؤثر علي سلوكهم ويدفعهم إلي الانحراف .

أهداف البحث:

1. يهدف البحث ألي التعرف علي اساليب التنشئة التي تؤدي إلي انحراف الأحداث.
2. يهدف البحث إلي تعريف الوالدين بأساليب التنشئة التي تدفع الأبناء الي الانحراف وترشيدهم الي تجنبها .
3. يهدف البحث الي التعريف بالأساليب البنيوية كجانب من جوانب التربية السليمة.

تساؤلات البحث:

و تتمحور تساؤلات البحث حول التساؤل الرئيسي التالي :

ماهي أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة ؟ وينطلق منها التساؤلات الفرعية الاتية

1. ماهي اساليب التنشئة التي تؤدي الي انحراف الاحداث؟
2. ماهي اساليب التنشئة الاجتماعية السليمة وما اشكالها ؟
3. ما هي أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية التي تؤدي الى الانحراف
4. ما دور الأسرة في تكوين شخصية الطفل ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يوضح أساليب التنشئة الاجتماعية الجيدة التي يجب اتباعها في معاملة الأبناء داخل الأسرة، حيث يمكن القول أن اساليب المعاملة الوالدية للأبناء قد حظيت باهتمام كثير من الباحثين والعلماء والمهتمين بدراسة الأسرة ودورها في المجتمع ويرجع هذا الاهتمام إلي الدور المهم الذي تقوم به الأسرة في تربية الأبناء وتشكيل شخصياتهم، وقد اكدت العديد من الدراسات علي أهمية المعاملة الوالدية وتأثيرها علي سلوك الأبناء وتوافقهم النفسي والاجتماعي الذي يعتبر المحصلة النهائية ليتفاعل الفرد مع بئته الاجتماعية ومعياراً لسلامة شخصيته وتتضح أهمية هذه الدراسة بأنها تلقى الضوء علي بعض من أساليب التنشئة وعلاقتها بالانحراف، فهي توضح الأساليب السلبية للتنشئة الاجتماعية التي تؤدي ألي الانحراف. مما قد يصل بنا إلي صياغة نموذج يقوم بمساعدة الوالدين في اختيار الأساليب المناسبة التي تؤدي إلي التوافق الاجتماعي والابتعاد عن الأساليب التي تؤدي إلي الانحراف.

مصطلحات البحث:

التنشئة الاجتماعية: تعرف بأنها عملية نمو الفرد من خلال المجهودات التي ستبدل والأساليب التي تطبق من أجل مساعدة النشء علي الاندماج في المحيط المادي والاجتماعي ومن أجل التميز عنة في الوقت ذاته حتي لا يلتبس به وبذلك يحدد نفسة بوصفة كائنا مندمجاً في ان واحد (عبد السلام بشير الدويبي،2004،ص7.) ويقصد بالتنشئة الاجتماعية العمليات التي يصبح فيها الفرد واعياً ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية بكل ما تشمل علية هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه عليه من واجبات من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المختلفة(مُحَمَّد مُحَمَّد نعيمة، 2002،ص21.) وهي عبارة عن عملية تربية وتعلم هدفها تشكيل شخصية الفرد وفقا لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده واعرافه (احمد الفنيش، 2004،ص35.) أن اساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدين لتنشئة ابنائهم، وما يرونه مناسباً بناء علي خبراتهم وادراكهم للمواقف، وان هذه الاساليب تعمل علي تحويل الأبناء من مجرد كائنات عضوية إلي افراد اجتماعيين، فهي عملية بناء الشخصية من جميع النواحي النفسية والجسمية، والعقلية، والاجتماعية وان أهم الأساليب التي تؤثر في التنشئة السليمة هي :

- **التسلطية:** وهي ذلك الاسلوب الذي يتبعه الوالدين في فرض الآداب والقواعد التي تتمشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي او بالتوبيخ(رشاد وصالح الدمنهوري،1985، ص55.).

- **الحماية الزائدة:**

هي رعاية الطفل والاهتمام به والتي تعتبر من الأمور الضرورية التي يجب علي الوالدين القيام بها، ولكن لا ان يصلا بها الي درجة من الحماية المفرطة(رشاد وصالح الدمنهوري،1985، ص53.).

- **التذبذبية:**

ويقصد بها عدم اتفاق الوالدين علي راي معين، أو إجازة سلوك الطفل في موقف معين، ورفضه في موقف مماثل فيما بعد، مما يؤثر علي توافق الطفل(رشاد وصالح الدمنهوري،1985، ص52).

- **التقبل:**

يقصد به العلاقة الأسرية التي تمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد علي النمو السليم لشخصية الطفل، ولكن التهديد بالحرمان من قبل الوالدين نحو ابنائهم يساعد علي تنشئتهم تنشئة غير سليمة.

- **الاهمال:**

هو اهمال الطفل من قبل والدية، والذي يفقده الاحساس بالأمن، سواء الأمن المادي او التنفسي، ومن اشكال الاهمال عدم إنصات والدية الي حديثه او اهمال حاجاته الشخصية، او عدم توجيهه وتصحيحه او عدم مكافئة، او مدحه في حالة نجاحه(رشاد وصالح الدمنهوري،1985، ص49.).

- **الاستقلالية:**

هي روح التسامح لدي الوالدين، وتعتبر من العوامل التي تعوق نمو الطفل نمواً اجتماعياً سليما، ويترتب علي روح التسامح والاستقلالية لدي الوالدين العديد من المشاكل منها، عدم قدرة الطفل علي التوافق الاجتماعي والنفسي، وعدم قدرته علي مواجهة المشاكل، والدفاع عن نفسة، واصابته بالعديد من الاضطرابات النفسية، وكذلك يبدو علي الطفل ميلة إلي السلوك العدواني، والتسلط علي الاخرين(رشاد وصالح الدمنهوري،1985، ص56، 57).

السياق التحليلي للبحث:

ان مفهوم التنشئة الاجتماعية وهو تلك العمليات والاساليب التي يتحول بموجبها المولود من مجرد كائن حي يتغدى وينمو ويتحرك الي عضو في جماعه ام مجتمع ويقوم بأدوار اجتماعية معينة، ويشغل مكانه اجتماعية في إطار هيكلية المجتمع و وظائفه(رشاد وصالح الدمنهوري،1985، ص55،56).وبالنظر الي هذا التعريف نجد انفسنا امام عدة صعوبات في التحديد الدقيق لمفهوم التنشئة الاجتماعية وتمييز كافة وسائطها، وعناصرها، واساليبها، وتحديد الدور الدقيق لكل وسيط من هذه الوسائط ، وذلك لتعدد وجهات النظر التخصصية ولخصب هذه العملية، والارتباط ما هو اجتماعي بما هو نفسي. فالتنشئة الاجتماعية تأخذ كمفهوم عدة تعريفات بعضها لغوي، وبعضها الأخر له دلاله تكوينية نشوية ، وبعض ثالث متداخل بين ما هو اجتماعي وما هو نفسي وفي كل الاحوال فإن تتبع بعض مفاهيم التنشئة الاجتماعية التي تستهدف بالدرجة الأولي إعداد الناشئين، وتمكنهم من النمو الاجتماعي، والنفسي، ومن دمجهم في الحياه الاجتماعية علي هوية المجتمع وتواصله عبر الزمان والمكان. ولعل تعدد وتنوع تعريفات التنشئة الاجتماعية من الواجهتين، المعرفية والتطبيقية يعتبر مؤشراً علي تنوع مفاهيم واساليب واهداف العملية الاجتماعية المهمة.

وحيث إن الاسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يتمثل فيه الطفل الاتجاهات ، والقيم، وفيها تتكون الدعائم الأولي للشخصية وما يتكون في هذه الفترة لا يمكن تغييره، او تعديله بسهوله لارتباطه بخبرات الطفل الاولي فأننا ندرك مدي اهمية دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية، واثارها الاجتماعية والنفسية للأحداث المنحرفة وذلك من حيث معاملة الآباء لأبنائهم نجد ان هذه الأساليب لها أثار إيجابية وسلبية علي الأبناء، من حيث معاملة الاباء لهم، ومن خلال ذلك نجد اهتمام المجتمع الانساني يتزايد بمشكلة انحراف الاحداث، نظرا لما تشكله هذه الظاهرة من اهدار للطاقات البشرية الفنية التي يعتمد عليها حياة المجتمعات، وما تسبب فيه من مخاطر، وامراض اجتماعية، تتعرض لها الفئه الغالبة في المجتمع ، وهي الفئه التي يتوقع لها ان تحقق متطلبات التنمية، وإحداث التطور علي جميع المستويات بما يمنح المجتمعات المقدرة علي الحياة، وتحقيق الآمال والطموحات المستقبلية ومواجهة ما قد يعترضها، و ما قد تمر به من مشكلات ومن ظروف صعبة، إضافة الي أنها تتعارض مع ما يطمح إلية المجتمع الإنساني من تحقيق مستوي معيشي أفضل يسوده الامن والاستقرار والرخاء(عبد السلام بشير الدويبي،1994، ص12).

أساليب التنشئة الاجتماعية:

لقد اثارت أساليب المعاملة الوالدية واشكالها وانواعها الكثير من الجدل والنقاش في تأثيرها علي الابناء من مشاعر توافقية لتبعث بالتقبل أو مشاعر غير توافقية تبعث بالاستياء والتي تولد النفور والانطواء والعدوانية . وان تعددت اشكال اساليب المعاملة الوالدية وتفاوت درجات تأثيرها التي يرتبط بها الافراد يمكن ان يكون لها نتائج واسعه جدا علي ان الاتجاه نحو السلبيات يزود الحاجة من دراستها، ويرجع اغلب المختصين الي ان معظم ما يعانيه الصغار من مشاكل يواجهونها في حياتهم او في تعاملهم مع الغير الي اساليب المعاملة الوالدية التي تتضمن السلبية في تعامل الافراد والوالدين بها. فسلوك الطفل هو محصلة ما اكتسبه من انماط سلوكية نتيجة التنشئة الاجتماعية بصفه عامه واساليب الرعاية الوالدية بصفه خاصه، ومن ثم كان علي الآباء مسؤولية كبيرة في مباشرة تربية الابناء تربية قويمة في جميع المجالات الجسمية و العقلية و الاجتماعية والانفعالية لتصحيح المسارات السلوكية لأبنائهم، لأن الأسرة هي المسؤول الاول عن اكتساب الابناء العادات والدوافع وسمات الشخصية (مصطفي كارة واخرون،1991، ص 61) ونلاحظ ان عملية التنشئة الاجتماعية السليمة تستهدف افراز اشخاص أسوياء قادرين علي التعامل السوى مع مجتمعهم يؤمنون بالمعتقدات السليمة الصحيحة، قادرين علي ترجمتها في نواحي واقعهم الاجتماعي فيما يتفق مع مبادي المجتمع الذي يعيشون فيه ومن يخالف ذلك يعد منحرفاً، وقد تقع الاسرة في بعض الأخطاء تؤدي الي معاناة الابناء في الكبر من مشكلات نفسية وسلوكية منها الاهمال وسوء معاملة الطفل ومعاملته كراشد متجاهلين مرحلة الطفولة. ولقد قامت العديد من المحاولات لتحديد اساليب المعاملة الوالدية بناء علي سلوك الوالدين مع الابناء فمنها الاساليب السوية والاساليب غير السوية. وفيما يلي عرضنا لبعض اساليب المعاملة الوالدية السائدة في معاملة الابناء والتي تهم الدراسة الحالية.

أولا: الأساليب السوية :-

تؤثر التنشئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الطفل وتوجيهها اما الي السواء والخير والتوافق الاجتماعي والنفسي والجسمي في كافة مواقف الحياه او علي عكس ذلك وهي فترة تفرض اثنائها عادات واتجاهات وقيم ومعتقدات وعواطف يصعب تغييرها علي مر السنين. ومن أهم اساليب المعاملة الوالدية السوية ما يأتي:

- الاستجابة لسلوك الطفل، مما يؤدي إلي احداث تغير في هذا السلوك، ويعد القبول الوالدي من اساليب المعاملة الوالدية يعبر عنة بمدي الحب الذي يبذله الوالدان للطفل في الموقف المختلفة مثل الفخر والثناء وهذا القبول يؤدي إلي عدد من السمات الشخصية المرغوب فيها مثل الانتماء والدافعية للإنجاز، فالشعور بالقبول شرطا اساسيا لحياة الطفل النفسية واستقرار مشاعره وبدون هذا الحب والقبول في مرحلة الطفولة المبكرة تنمو لديه اتجاهات تعوق نموه النفسي والعقلي والاجتماعي السليم مما يدفعه للانحراف.
- المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة، قد يدعو الوالدين الطفل للمشاركة في موقف اجتماعي معين بقصد اكسابه السلوك والقيم والاتجاهات المصاحبة لهذا الموقف(نعيمة زيدان خلف وسعد عباس الجنابي، 2012،ص338)
- بالإضافة الي الاستقلالية والثقة وهي منح الابن قدراً من الحرية الذاتية في القول والعمل بحيث يكون في مقدوره ان يقول رايه بحرية ومستقلا في اتخاذ قراراته الخاصة ويعتبر هذا الاسلوب احد الاساليب الوالدية السوية التي تساعد الابن علي تكوين صوره ايجابية لذاته فيصل الي التقدير الحقيقي لها، وذلك وفق ما يمتلكه من قدرات مختلفة دون الاعتماد علي قدرات الاخرين.
- التوجيه المباشر لسلوك الطفل وتعليمة المعايير الاجتماعية والادوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات(عبدالله الزاهي رشدان، 2005، ص309) بالإضافة الي اسلوب التقدير والاهتمام الانهم يعدان من المعززات النفسية والثقافية والاجتماعية التي تساهم كمنظومة متكاملة متعددة الابعاد التي يرغب الوالدان غرسها في الابناء، فالإنسان يحرص علي ان يسلك سلوكاً منجزاً عندما يشعر ان المجتمع يقدر ويثمن ويعزز هذا السلوك ويثني عليه، فتنمية الشخصية وتشجيع الابداع يبدا من مرحلة الطفولة المبكرة ومن اساليب التربية الوالدية التي يكتسب من خلالها معتقداته وقيمه ومعاييره وسلوكياته.
- العدالة المساواة بالذات بين الجنسين تعكس علاقة الاباء بالأبناء علي الصحة النفسية لهم، فإذا كان الاباء يعاملون الابناء معاملة عادلة ودون تفرقه تنعكس هذه المعاملة علي الابناء ويصبحون اكثر ودية وشعور بالرضاء .
- المرونة ويتسم هذا النوع بالحكمة والتفاهم في معاملة الأبناء ويتطلب ان يكون الآباء علي قدر عالي من الفهم الواضح لقدرات واستعدادات الأبناء لأخذها بعين الاعتبار اثناء التعامل معهم، ويدرك الأبن من خلال هذا الاسلوب انه انسان فريد من نوعه له الحق في القول والعمل ويبعث الشعور بمحبة والدية واحترامهم الكامل لشخصيته.
- الاتساق ويقصد به ثبات الاساليب التي يتبعها الوالدين في التنشئة واستقرار السياسة المتبعة واستمرارها مع وجود نوع من التكامل في اسلوب الوالدين ويتطلب هذا الاعتدال عدم الافراط في وضع القيود حتي لا يؤدي ذلك الاسلوب الي قصور في النمو النفسي والاجتماعي، أي يجب ان يبتعد الوالدين عن الاسلوب المتذبذب في استخدام الاساليب التربوية خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

ثانيا: الأساليب غير السوية :-

ونقصد بها تلك الاساليب التي يتبعها الوالدان في تربية الابناء والتي من المحتمل ان تعيق نمو الطفل بشكل طبيعي وتحقق اكبر درجة من سوء التوافق النفسي والاجتماعي في كل مرحلة من مراحل النمو. ويمكن توضيح بعض الاساليب الخاطئة وفق الاتي:

- الرفض الوالدي: ويعني الرفض إدراك لابن من خلال معاملة والدية له انهما متضايقان منه، وان هناك حاجزاً بين الابن و والديه او بين الابن و احد والديه مبنياً من عدم الثقة مع ادراك الابن انه مرفوض وغير مرغوب فيه ومحروم من الدفء والحنان الوالدي.

وفي اسلوب الرفض يدرك الابن ان والدية لا يقابلانه وانهما كثيراً لانتقاد له وهما لا يبديان مشاعر الحب والود نحوه ولا يحرصان علي مشاعره ولا يقيمان وزناً لرغباته غير مرغوب فيه.

ان شعور الابن وإدراكه بان والديه يرفضانه يبعث القلق الدائم في نفسة ويشعره بعدم الامن فيفقد الثقة بنفسة وبالأخرين ويميل الي العدوانية مما يجل منه طفل منحرف.

- الحماية الزائدة وهي مبالغة الوالدين في حماية الابناء ورعايتهم وعدم السماح لهم بتحمل المسؤولية مع قدرتهم علي ذلك الي جانب التساهل في توجيههم ويعتقد كثير من العلماء ان اسلوب الحماية الزائدة تعني الخوف علي الطفل بصورة مفرطة من أي خطر متوقع قد يهدده وهذا يقلل من اعتماد الطفل علي نفسه.
- التسلط الوالدي حيث هناك بعض الاباء ينتهجون اسلوباً متطرفاً يبدو اساساً في نبذ الطفل والتنكر له او اهماله او الاسراف في تهديده وعقابه والسخرية منه وإثارة اخوته علية او طرده من البيت، والنتيجة المحتومة لهذا فقدان الطفل شعورة بالأمن وادراكه بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه من طرف الوالدين، وقد لوحظ ان نبذ الطفل عامل مشترك في كل حالات الجنوح عند الاطفال والشباب.
- التذبذب هوا اسلوب من اساليب التنشئة يتبعه الوالدين او احدهما حيث يدرك الطفل من خلال معاملة والديه انهما لا يعاملانه معاملة واحده في المواقف المتشابه، بل ان هناك تذبذب قد يصل الي درجة التناقض في مواقف الوالدين وهذا الاسلوب يجعل الطفل غير قادر علي توقع استجابة الوالدين اتجاه سلوكه، وان هذا التقلب في المعاملة بين اساليب متعددة تتأرجح بين اللين والقسوة او القبول والرفض او المساواة والتفرقة او الحماية والاهمال، ونظرا لاختلاف الافكار وتعددها بين الوالدين فضلا عما يعكسه من تباعد بين وجهتي نظر الوالدين في اسلوب المعاملة قد يكون مؤشرا علي اضطراب العلاقة بينهم، فيحاول كل منهم استمالة الطفل الي جانبه فيدرك الطفل ان معاملة والدية تتوقف علي المزاج الشخصي الحالي لكل منهم، وليس هناك اسلوب ثابت لسلوكهم نحوه وهذا الأمر قد يخلق لدي الطفل عدم القدرة علي التمييز بين الخطاء والصواب فيما يجعل منه في بعض الاحيان شخصاً منحرفاً.
- التفرقة ويقصد بها التمييز بين الابناء في المعاملة لأي سبب من الاسباب ويكون ذلك متعمداً، وتكون نتيجة هذا الاسلوب في المعاملة شخصية حاقدة تفتقر للعطف والحنان تظهر لديها العدوانية اتجاه احد الوالدين او احد الاخوة، حيث ان التفرقة بين الابناء في المعاملة تسبب لهم مشاكل نفسية واجتماعية، وتنشر الكراهية بينهم بدلا من الحب والتقدير المتبادل، لان لجو الوالدين الي منح امتيازات معينه لبعض ابنائهم وفق رؤيه غير السوية، و وضع مبررات لتبرير اخطائهم مما ينتج عنه شخصية انانية تمتع بالامتيازات علي حساب الاخرين وتتفنن في حب الذات(سميح ابو مغلي، 2002، ص48) وتعتبر التنشئة الاجتماعية للطفل وظيفة اساسية من وظائف الاسرة الاجتماعية فإذا كانت الاسرة تعمل علي الاستمرار المادي للمجتمع بإمداده بأعضاء جدد عن طريق التناسل وبهذا تحفظ كيانه العضوي، فإنها تتولي ايضاً الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع وذلك بتأجيل قيمه ومعايير سلوكه واتجاهاته وعوائده وطرائقه عند اطفال هذا المجتمع، وبهذا يحفظ كيانه الثقافي(هدي فتاوي ، 1996،ص 96) ورغم المتغيرات التي طرأت علي الاسرة الحديثة من حيث حجمها و وظائفها، فان دورها في عملية التنشئة الاجتماعية مزال له اهمية وقيمة، ومن اهم النتائج

التي تم التوصل اليها حول دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية واثر ذلك في بعض مظاهر السلوك للطفل هي ان تفاوت الطبقة الاجتماعية، يرتبط به تفاوت عملية التنشئة الاجتماعية. ان نظم التغذية الذى تتبعه الام في مرحلة الرضاعة، وهذا يؤثر علي نشاط الطفل. أيضا كلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية اكثر احباطاً للطفل كلما زاد العدوان لدي الطفل(عثمان سيد أحمد، 1970،ص62.).

أهم العوامل التي تؤثر علي الاسرة في اداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية:-

هناك مجموعة من العوامل يكون لها الاثر البالغ في عملية التنشئة الاجتماعية نذكر منها ما يلي:

1- إن كثرة المشاكل بين الزوجين واستحكامها تزيد من حدة التوتر والضغط داخل المنزل مما قد يساهم في تسريع فرص تفرغ ثورات الغضب التي تنتاب الاباء علي اطفالهم وبالتالي وقوعهم في دائرة الأداء والعنف مما يؤثر سلباً في شخصية الطفل في المستقبل.

2- خروج المرأة للعمل : الذي يؤدي الي وجود ظروف او اخطاء من بديل الأم قد تكون الخادمة او اهل الزوج او اهل الزوجة هذه الاخطاء تسئ إلي نفسية الطفل وتؤثر علي سلامة سلوكه.

3- شدة الاعمال المنزلية: ان انفعال الام المرهقة بإدارة منزلها كثيراً ما يكون من العوامل المعوقة عن شباع بعض حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة.

4- ان يكون الاباء قد تعرضوا هم أنفسهم الي العنف والاساءة في طفولتهم مما يجعلهم أكثر ميلاً واستعداداً الي اسقاط تجاربهم السلبية علي اطفالهم.

5- سوء الاحوال السكنية: ان هناك اسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية فهذا يسبب اضرار للأطفال في سنوات نموهم الدقيقة ويكون عندهم استعداد للانحراف .

6- إن عجز ارباب الاسر عن تأمين احتياجات افراد اسرهم نتيجة لسوء الوضع الاقتصادي الملازم لهم، او نتيجة للبطالة قد يؤدي الي نشوء صراع بين الزوجين وقد تكون نتائجه سلبية في العادة تنعكس هذه الصورة علي الابناء.

7- جهل الوالدين بالتربية السليمة : ان جهل كثير من الامهات والاباء وعدم معرفتهم بالأساليب السليمة لعملية التنشئة يوقعهم عن غير قصد في كثير من الاخطاء التي تؤثر علي اطفالهم.

لا يختلف اثنان حول الدور الذي تلعبه الاسرة فهي المحضن الاول الذي ينشا فيه الطفل ومن خلاله يكتشف العالم ويتعرف علي القيم والعادات والتقاليد، واهم من ذلك ان الاسرة تلبي حاجات الطفل الاساسية وهي الحاجة الي الامن فالأسرة هي الملاذ الامن الذي يجد فيه الطفل الاطمئنان والسكن والامن والدعم المادي والمعنوي ويتفق المهتمون بالجوانب الاجتماعية ان الاسرة بمثابة الجسد الذي يؤثر ويتأثر بمحيطه الذي هو فيه فأي اعتلال يطرا علي ذلك الجسد فانه يحد من دوره ولكون الاسرة ليست استثناء من ذلك فأنها تأثرت كثيراً بما قد انتشر في العالم من ازدياد لظاهرة العنف الاسري. ومن خلال ذلك نجد اهتمام المجتمع الانساني بتزايد مشكلة انحراف الاحداث نظراً لما تشكله هذه الظاهرة من اهدار للطاقات البشرية الفتية التي تعتمد عليها حياة المجتمعات، وما تسبب فيه من مخاطر، وهي وامراض اجتماعية، تتعرض لها الفئة الغالبة في المجتمع، وهي الفئة التي يتوقع لها ان تحقق متطلبات التنمية، وتحقيق الآمال والطموحات المستقبلية، ومواجهة ما قد يعترضها، وما قد تمر به من مشكلات ومن ظروف صعبه، بالإضافة الي انها تتعارض مع ما يطمح الية المجتمع الانساني في تحقيق مستوي معيشي افضل يسوده الامن والاستقرار والرخاء(مصطفي كاره واخرون، مرجع سابق ،ص61) وبالنظر الي تفاقم ظاهرة انحراف الاحداث في العالم والتي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الظاهرة الاجرامية فقد لجأت، الكثير من الدراسات الاجتماعية الي تحديد مفهوم الانحراف، اخذه في الاعتبار ان

المشكلة تتمثل فيما يتعرض له صغار السن لمخاطر اجتماعية، تشكل عنصراً وسبباً ورئيسياً في انحرافهم اضافة الي ان المفهوم يمثل خروج صغار السن عن القاعدة القانونية وعدم احترامهم لعادات وتقاليد وقيم المجتمع الذي يعيشون فيه، وما يشكله ذلك من تحدي للقاعدة التي تعتمد عليها حياة المجتمع. ومن خلال ذلك فيجب التأكيد علي ضرورة التعامل مع ظاهرة انحراف الاحداث من خلال مراحل متعددة وهي مثلاً مرحلة ما قبل الانحراف ومرحلة الانحراف ومرحلة ما بعد الانحراف، بما تتطلبه كل مرحلة من هذه المراحل من إجراءات تتناسب وما تقتضيه ظروف كل مرحلة علي حده، وذلك ما يلزم حيالها من تدابير وقائية احترازية، الي العمل بالإجراءات الاصلاحية العلاجية، واخيراً تطبيق الاجراءات التي تهدف الي حماية الحدث المنحرف ورعايته، ومتابعة سلوكه وتكيفه الاجتماعي والنفسي خلال المراحل اللاحقة لخروجه من المؤسسة الإصلاحية (مصطفي كاره واخرون، مرجع سابق ،ص61) ان حدث اليوم هوا رجل المستقبل ورجل الغد ربما يكون حدثا منحرفا إذا استمر انحرافه، وان لم توجه له العناية الازمة لا رشاده السليم، وإذا فشلت جهود اصلاحه ولم تنجح محاولات تهذيبه ولقد اثبتت الدراسات العلمية ان معظم المجرمين البالغين بدأوا حياتهم الجنائية من الحداثة، والحقيقة ان اصلاح الحدث وهو صغير اكثر سهولة واضمن نجاحاً من بعد ما يكبر وتصبح له الجريمة بمثابة مهنة، ومن اجل ذلك اخذت المجتمعات العربية في السنوات الاخيرة تنظر للحدث الجانح نظره خاصة، قوامها العطف والاشفاق علية حيث هناك رغبة صادقة في مساعدته وإصلاح شأنه بما يعود بالنفع علية وعلي مجتمعة(محمد عمر سالم ، 2012،ص 496،495.) تبرز خطورة ظاهرة جنوح الاحداث من تعدد الجوانب المرتبطة بها ومن معرفة العديد من الوان السلوك الجانح الذي يأتي به الجانحين واثر ذلك علي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والقانونية في المجتمع الذي يعيشون فيه، واول خطورة لهذه الظاهرة انها ترتبط ارتباطاً وثيقاً لعملية التنشئة الاجتماعية ولذلك فإن عدم الفهم لهذه العملية في حياة الفرد لن تؤدي الا الي خلق اطفال غير اسوياء.والواقع نجد ان هؤلاء المنحرفين يمثلون خطراً كبير علي انفسهم وذلك نتيجة لهذا الانحراف وما يصاحبه من عمليات مقاومة له من جانب المجتمع متمثلة في الاجراءات القانونية والاجتماعية حيث يتعرضون لمجموعه من العمليات النفسية الخطيرة التي تزيد من قلقهم واضطرابهم النفسي، وربما تجعل منهم في النهاية شخصيات مرضية او اجرامية الي حد بعيد وقد تخلق منهم شخصيات حاقدة علي المجتمع، لا تعرف سبيلها الي اهدافها الا بالعدوان وبعد فتره يقعون فريسة للمرض النفسي او العقلي. وعلية لابد من ضرورة اهتمام مؤسسات المجتمع، والتي من بينها الاسرة التي هي بيت القصيد في هذا الموضوع بالحدث المنحرف، او المعرض لمخاطر الانحراف خلال مروره بأي من المراحل السابقة، وذلك بتوفير وسائل الحماية والرعاية التي تكفل له تحقيق فرص إصلاح نفسه ذاتيا، ومن ثم نموه في جو صحي محافظ علي سلامته. فالأسرة وسط هام، تنمو فيه شخصية الطفل حيث تكون لدية في هذه الاسرة من خلال السنوات الاولي من العمر، النماذج الاساسية للتفكير والشعور، واكتساب العادات، وتكوين القيم، والاتجاهات، والانفعالات، والاسرة هي الاداء التي ترسم ابعاد شخصية الحدث، فاذا ما نشأ الطفل في اسرة متصدعة يسودها جو خانق من التباعد العاطفي والاختلافات الحاده في المفاهيم والتباعد في وجهات النظر وانخفاض مستوى تعليم الوالدين وكبر حجم الاسرة او التفكك الاسري فلا شك ان ذلك يؤثر علي المفاهيم التي يكتسبها الطفل حول غيره من الافراد وقد يحدو به الي ارتكاب سلوك جانح كتعويض لما احاط به من اضطراب وقلق لا يستطيع ان يفصح عنها بسبب قصور نموه العقلي في هذه الفترة(كلو نير ودافيد سوف،1975،ص68.).ان الطفل في احضان اسرته في حاجة الي ان يحس بالدفء العاطفي والاتزان النفسي، من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة ولابد ان تربطه بأفراد اسرته علاقة اجابيه تشبع حاجاته النفسية، فإذا لم يتحصل علي الاشباع المطلوب، فلا تستغرب ان يقوم بأي شكل من اشكال السلوك المنحرف الذي يتناسب مع سنه، وذلك بغية جذب انتباه الاخرين واثبات ذاته، وهويته

اللذين يبحث عنهما. يعتبر دور الاسرة في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل واعداده للحياة في المجتمع من الادوار التي لها اهميتها البالغة، وان الطفل كائن اجتماعي بطبعه، لا يمكنه العيش منعزلا عن الاخرين ولابد ان يصبح عضوا في جماعة، ويتفاعل مع اعضائها وتتأثر بهم ويوثر فيهم، وذلك في اطار الثقافة السائدة فهو يتأثر بوالدية واخوته، وغيرهم من المحيطين به، و يتشرب الانماط الثقافية السائدة في مجتمعه وتظهر أثار هذا الوضع في تصرفات الطفل واستجابته، وفي قدرته علي حل مشكلاته، وفي ملامح وسمات شخصيته علي وجه العموم ويبدا في التحول تدريجياً من مجرد كائن بيولوجي الي شخص ينتمي لجماعة ومجتمع. فالتنشئة الاجتماعية السوية للطفل في اطار اسرته يمكنه ان يكون عضوا إيجابيا في مجتمعه، وتزيد من قدرته علي الاعتماد علي اللذات والدخول في علاقات مقبولة مع الغير وعن طريقها ايضاً تتم وقائته وتحصينه من الانحراف ويتضح من ذلك ان التنشئة الاجتماعية هي من العمليات التي تساعد الطفل علي النمو الاجتماعي والنفسي، سواء كان هذا النمو ذا طبيعة إجابيه او سلبية. فالتنشئة الاجتماعية اذا حدثت في ظروف سيئة، وموروست بطريقة منحرفه او معتله، فان اثارها ستكون سلبية في الغالب الاعم، وعلي عكس من ذلك عندما تحدث هذه التنشئة في ظروف حسنه وتمارس بطريقة سوية فان اثارها ستكون ايجابية لا محاله، وتحقق في الغالب الاعم الدمج الايجابي للفرد في حياة المجتمع، فالأسرة هي اول مؤسسه اجتماعية تعمل علي تنشئة الطفل ولا يتم ذلك الا من خلال اساليب التنشئة الاجتماعية السوية، لان الطفل يكتسب المعرفة الاجتماعية وانماط السلوك الي يقبلها مجتمعه من خلال اساليب المعاملة الوالدية في معاملته. فيستدل علي اساليب الوالدين من الاساليب التربوية التي يستمدها الاباء مع ابنائهم في المواقف اليومية التي تجمعهم، ولذا فهي تتصف بالاختيارية والذاتية حيث ان نمط شخصية الاباء ومستواهم التعليمي والاجتماعي، ونظرتهم للطفولة، وثقافة المجتمع التي تنتمي اليه الاسرة، كل ذلك يؤثر في اتجاهاتهم التربوية، وما بينته البحوث و الدراسات التي اجريت في هذا الشأن هوا ان نماذج التفاعل بين الطفل و والديه وانماط رعاية الوالدين إحدى المتغيرات الهامه للتأثير في نمو الطفل اللاحق(فاطمة المنتصر الكتاني، 2000،ص94.).ونجد هناك فرقاً بين المعاملة الوالدية كما يمثلها الاباء فهم من يقومون ممارسة الاساليب التربوية، يتصرفون وفقاً لما يرونه مناسباً بناء علي خبراتهم التي مرو بها وبين المعاملة الوالدية كما يمثلها الطفل وهو من يتلقى الفعل التربوي ويستجيب للموقف حسب إدراكه له متفاعلاً معه ومؤثراً فيه ومتأثرا به .تساهم الاسرة بشكل كبير في صقل وتنشئة الطفل وتزويده بالحاجات الاساسية في حياته وكلما كانت الاسرة اكثر تفهما ورعاية وبعدا عن استخدام الاساليب المستهجنة والقاسية والعنيفة في تربية الطفل كلما كان لها دور اكثر فاعلية في تنمية وتكوين شخصية الطفل، وعلي الرغم من كثرة الوسائط التربوية والتعلمية في وقتنا الحاضر وتنوعها فينبغي علي الاسرة ان تتمتع بالدور الاساسي في تربية الطفل وتعليمة.

النتائج :

1. ان التربية الخاطئة واسلوب الضغط الخاطئ يسهمان في انتشار ظاهرة جنوح الاحداث.
2. ان اساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الاباء لتربية الابناء متعددة ومتنوعه مثل اسلوب التسلط والحماية الزائدة والتذبذب والتقبل والاهمال والاستقلالية وهي لها تأثير فعال علي تربية الطفل.
3. تسب امية الوالدين وضعاً بالغ التأثير علي الاطفال مما يجعلها تساهم بالدفع بيهم نحو الانحراف.
4. لقد تبين ان المظاهر المتعددة للتسلط الوالدي لها اثارها السيئة حيث اذا كان الوالدين لا يحسنون تربية ابنائهم تربية جيدة فان ذلك يعود لأسباب ونواقص موجودات بهم فيلجئون الي الاساليب السلبية لفرض سلطتهم وسيطرتهم علي الابناء مما يؤثر علي شخصيتهم.

5. بناء علي ما سبق يفضل استخدام الاسلوب الديمقراطي في المعاملة الوالدية عن طريق النقاش والاقناع وعدم تجاهل راي الابناء وعدم الاستهزاء بهم.
6. نستنتج ان المعاملة الوالدية هي من وجهة نظر الاباء الاساليب التي يتبعونها لتنشئة الطفل وما يرونه مناسبا بناء علي خبراتهم وامزجتهم ودراكهم للموقف.
7. ان اساليب التنشئة الاجتماعية السليمة هي من تعمل علي تعليم الابناء قواعد الحياه الاجتماعية لان التعلم هو عملية خلق عضوية وليس عملية تراكم الية تتم دون تفكير.
8. ان التنشئة والتربية ليست عملية عفوية عرضية تحدث عن طريق الصدفة او المحاولة او الخطأ كما كان يحدث في الماضي، بل التربية هي عملية مخططه ومدروسة تهدف الي تحقيق شخصية متزنة ومتكاملة النمو، وبالتالي علي الوالدين تطبيق الطرق السليمة والمدروسة ومحاولة الابتعاد عن الاساليب الخاطئة قدر الامكان.

التوصيات:

1. ضرورة التوعية بتأثير اساليب المعاملة الوالدية غير السوية علي نمو الفرد نفسياً واجتماعياً وذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة.
2. ارشاد الوالدين بأفضل الاساليب السوية التي يجب اتباعها وتجنب الاساليب الخاطئة.
3. التأكيد علي دور الاسرة كمؤسسة اجتماعية لما لها من اهمية في الاهتمام بالأبناء وتقديم كل ما يلزم لهذه المرحلة .

المراجع

1. عبد السلام بشير الدوبي، الطفولة والنشأة الاجتماعية {حضانة الطفل من الانحراف الاجتماعي} منشورات اللجنة الشعبية للعدل، طرابلس، ليبيا، 2004،
2. مُحَمَّد مُحَمَّد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة الاسكندرية، مصر، 2002،.
3. احمد الفنيش، اصول التربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان،ط3، 2004،.
4. رشاد وصالح الدمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1985
5. عبد السلام بشير الدوبي، الطفولة والتنشئة الاجتماعية، مطبعة العدل طرابلس، ليبيا، 1994
6. مصطفي كارة واخرون، انحراف الاحداث، كتاب الوعي الامني، الكتاب الرابع ،ط 1، مطبعة العدل، طرابلس، ليبيا، 1991،
7. نعيمة زيدان خلف وسعد عباس الجنابي، اساليب المعاملة الوالدية السلبية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدي طلبة كلية التربية الرياضية، المؤتمر الخامس الفكر والممارسة لحماية الاسرة العربية من العنف، جامعة الزقازيق، مصر، 2012.
8. عبدالله الزاهي رشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، 2005
9. سميح ابو مغلي ، عبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري، عمان الاردن،2002
10. هدي فتاوي ، الطفل تنشئته وحاجاته، الانجلو المصرية، القاهرة، 1996
11. عثمان سيد أحمد، علم النفس الاجتماعي والتربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970
12. مُحَمَّد عمر سالم ظاهرة انحراف الاحداث في المجتمع الليبي وعلاقتها بالمتغيرات الاسرية، المؤتمر الخامس الفكر والممارسة لحماية الاسرة العربية من العنف الاسري، جامعة الزقازيق، 2012
13. كلو نير ودافيد سوف، تكنيك الارساخ ، ترجمه سعد جلال واخرون، دار المكتبة الجامعية ، القاهره،1975
14. فاطمة المنتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، دار الشروق،عمان،2000 .

العلاقات اللوبية الفينيقية والتمازج الحضاري والثقافي والديني بينهما
القرن التاسع ق.م – القرن الخامس ق.م

اعمار عبد القادر المختار الكيلاني كلية التربية – جامعة الزيتونة

المقدمة

تعتبر الحضارة اللوبية في غربي البحر المتوسط من الحضارات التي تشكلت عبر حركة تمازج تاريخية بين ثقافتين مختلفتين من حيث المنشأ والنمط الحضاري.

ولا شك بأن هذا التمازج قد تشكل كحالة حضارية من خلال الاحتكاك المباشر بأنماط العيش ونوع الثقافة السائدة ومنظومة القيم وطبيعة النظم الاجتماعية القائمة رغم التنافس الطبيعي الذي فرضته نشاطات القادمين الجدد على أرض كانت مأهولة بسكان محليين لهم هويتهم المغايرة وشخصيتهم ونشاطاتهم المختلفة، غير أن هذا المزيج من الكيمياء بين الثقافتين قد ثبت وجوده تاريخياً فيما عرف فيما بعد بالحضارة البونية. والتي هي عبارة عن تلاقح بين ثقافة السكان المحليين وأنماط حياتهم ونظمهم الاجتماعية والقادمين الجدد من الفينيقيين، بغض النظر عن مستوى التأثير والتأثر أو طبيعة الجذب لكل منهما.

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول إبراز الملامح العامة لعلاقة التأثير والتأثر بينهما، مع إثبات عظم التأثير الذي أحدثه القادمون الجدد في النموذج المحلي دون نفي التأثير المتبادل كحقيقة تاريخية. إذا فأهمية هذه الدراسة إنما تكمن في الوصول إلى إبراز ملامح هذه المعادلة بشكل عام أو كخطوط عريضة.

والإشكالية التي طرحت في هذه الدراسة هي:

إذا كان اللوبيون في منطقة الشمال الأفريقي يعتبرون إثنية خاصة أو وحدة عرقية لها خصائصها الثقافية وأنماطها ونظمها الاجتماعية ومنظومة قيمها، فكيف يمكننا إثبات بأنهم لم ينصهروا كلياً في النموذج الفينيقي باعتباره النموذج الأكثر قوة وتطوراً ونضوجاً وباعتباره النموذج المتغلب، وبالتالي يكون الاعتقاد السائد بتمازج الثقافتين هو مجرد وهم وفرضية غير قابلة للإثبات؟ وللوصول إلى نتائج أدق وأشمل سنحاول من خلال هذه الدراسة طرح عدة تساؤلات أهمها: –

- كيف كانت حياة اللوبيين قبل مجيئ الفينيقيين؟
- كيف كانت علاقتهم مع السكان المحليين؟
- من هم الليبوفينيقيين؟ وما طبيعة علاقتهم بقرطاجة؟
- كيف نشأت الممالك النوميدية؟
- وما طبيعة علاقات النوميديين مع من جاورهم؟ وبغية الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة سنحاول اتباع المنهج التاريخي التحليلي للوصول لمقاربة مقبولة لهذه الإشكالية.

المجتمع اللوبي في قرطاجة

مجتمع اللوبي هم أولئك الذين قطنوا في المنطقة المحصورة بين غرب النيل إلى سواحل المحيط الأطلسي، والمجتمع اللوبي كان عبارة عن تجمعات بشرية، تطور خلال الفترة الفينيقية على شكل مجتمعات قبلية لوبية ثم أصبح مجتمع نوميديا وقرطاجي وإغريقي، وذلك كان حوالي فترة القرن الثاني قبل الميلاد.(عز الدين أحمد عزو،و امبر، 1996، ص94)

ولقد كانت العناصر البشرية قبل مجيئ الفينيقيين إلى المناطق الساحلية لشواطئ البحر المتوسط وتأسيس قرطاجة عبارة عن قبائل لوبية غير مستقرة مثل قبائل النسمونيين وقبائل اللوتفاجيين؛ وهو ما ساعد الفينيقيين على الاستقرار وتكوين إمبراطورية لهم. وقد كان نشاط اللوبيين قبل وصول الفينيقيين معتمداً على الزراعة وكان القمح والشعير قد زرع قبل وصول الفنيقين بزمن طويل، وما يدلل على ذلك هو العثور على رسوم صخرية تعود إلى مرحلة عصر المعادن في الأطلس الأعلى تثبت استخدام اللوبيين للممرات من خلال تلك الرسوم. (أحمد الفرجاني، 1993، ص53) لقد كانت العلاقات بين الفينيقيون واللوبيون يسودها السلم وتبادل المصالح التجارية منذ منتصف القرن التاسع ق.م إلى غاية القرن الخامس ق.م، وهذه العلاقة السلمية كانت واضحة عند مجيء الأميرة اليسار (عليسة) إلى قرطاجة وترحيب السكان بها، ولم تنشب أي توترات أو حروب حتى بعد تأسيس قرطاجة وصراعها مع الإغريق. وهو ما أعطى الفرصة للفينيقيين للاستقرار والزراعة وذلك منذ القرن السادس الميلادي. (يولي كوفيتش شركين، 1988م، ص14-16.) ولعل أهم مظاهر التأثر للمجتمع اللوبي الباكر بالحضارة الفينيقية ما عكسه المجال الاقتصادي، حيث كان اللوبيين يسوقون بضائعهم المحلية التي تتكون من جلود الحيوانات وريش النعام والذهب للفينيقيين مقابل الأواني الزجاجية والخزف وكل أنواع الزينة.

كذلك تأثر المغاربة القدماء بالآلهة الكنعانية مثل عبادة الإله بعل حمون(بعل حمون: اعتبر الإله الأعلى للعالم الفينيقي، وكان يعرف بالإله بعل وتعني السيد.)، كذلك طريقة دفن موتاهم كانت متشابهة وإلى حد كبير بالطريقة الكنعانية.(خزعل الماجدي، 2001، ص122، 123.) وبفضل هذه العلاقة والتي كانت يغلب عليها الطابع السلمي فقد استفاد المجتمع اللوبي من هذا الوضع، حيث استطاعوا الخروج من عزلتهم والاندماج مع الوافدين الجدد بحيث انعكس عليهم ذلك الاستقرار وكذلك من خلال تأسيسهم لبعض المدن. (مها عيساوي، 2009، ص210.) ومن خلال ذلك التمازج الديني والحضاري الذي عاشته القبائل اللوبية، برزت فئة جديدة عرفت باسم "الليبوفينيقيين". وقد اختلف المؤرخون حول أصل تلك التسمية لهذه الفئة من السكان، فمنهم من ينسبها إلى أنها خاصة بمجموعة محلية حصلت على حقوق المواطنة القرطاجية، والبعض يرى أنها تسمية سياسية وإدارية لعرق محلي، والبعض يري أنها فئة جديدة ظهرت بعد التزاوج بين سكان المستوطنات الفينيقية الباكرة وسكان المدن الداخلية أو الساحلية التي توسعت فيها قرطاجة، وقد أطلق الإغريق عليهم هذه التسمية. (الشاذلي بورويبة، 1999، ص93-94.) وعلى أية حال فإن الليبوفينيقيين طبقة لها كيانها الثقافي والاجتماعي ونظام حكمها المشابه للنظام القرطاجي، ولكن السياسة الجديدة التي اتبعتها قرطاجة مع الليبوفينيقيين قد اختلفت تماماً من حيث أنها قد أصرت على الامتناع عن دفع الضريبة أو التخلص منها وهي ضريبة كانت مستحقة كإيجار للأرض التي أقيمت عليها المدينة، كما أنها أصبحت تسعي لاكتساب أراضي جديدة علي حساب السكان الأصليين حيث أنها أصبحت لا تعتمد على التجارة وحدها بل اتجهت حتى للزراعة، زد على ذلك أن هذه السياسة قد فرضت دفع الضرائب على كافة البضائع التي تجلب من الأسواق، كما فرض عليهم- أي السكان الأصليين- التجنيد الإجباري كشأن المرتزقة. (بلعيد عبد العزيز،1971، ص111-112.) وبذلك تكون قرطاجة قد أساءت إلى حلفائها اللوبيين وفتحت أعينهم على التمرد والعصيان، ودفعتهم إلى التفكير في التخلص من سيطرتها. وهو ما ينذر بوقوع تغيير جذري وانحدار خطير في خط سير العلاقات البونية الفينيقية ربما يجرها إلى حرب طاحنة بين الجارتين وهو ما حدث بالفعل فيما عرف بالحرب اللوبية القرطاجية 224-238 ق.م.

الحرب اللوبية القرطاجية (241 إلى 238 ق.م)

عرفت بحرب المرتزقة، لأن العنصر المحلى الذي كان يشتغل كجندي مرتزق في الجيش القرطاجي هو الذي قادها. (بلعيد عبد العزيز،1971، ص36) ويطلق ديودورس الصقلي اسم (حرب لوبه) لأن قيادتها لوبية، وشعاراتها لوبية، والمجال الجغرافي الذي دارت فيه الحرب لوبياً.

أما الرأي العام البوني يري فيها أنها حرب شعبية والجيش القرطاجي يري أنها حركة عصيان وتمرد. (محمود الأمين، 1989، ص 83-84.) لعل السبب الأساسي لهذه الحرب كان تقاعس قرطاجة عن دفع مستحقات الجنود، ومضاعفة الضرائب على اللوبيين وشملت الثورة المنطقة الممتدة بين قرطاجة وسيكا البونية. (محمد الصغير غانم، 1982، ص65.) ، ويعد ماطوس (ماطوس من القواد الماجورين لمساندة حكومة فقرطاج في فض حروبها البونيقية ضد الرومان ، وهو قائد محنك من السكان المحليين.) هو المحرك الأساسي للاضطرابات وقد تم أسره وأعدم سنة 237 ق.م وانتهت الحرب اللوبية على القرطاجيين بعد ثلاث سنوات من الاقتتال، كانت أهم نتائجها أن قرطاجة غيرت معاملتها مع سكان المدن اللوبية الداخلية حيث فرضت العقاب الجماعي عن طريق زيادة الضرائب في غير أوانها. (قرطاجة الحضارة والتاريخ ، مرجع سابق، ص 145.)، كذلك أصبحت قبائل اللوبيين تحضر لطريقة أكثر قوة وجدية لمواجهة قرطاجة عبر عقد تحالفات جديدة، وهذا ما نتج عنه اتحاد القبائل الذي أفرز ظهور المملكتين النوميدية الشرقية والغربية.

حيث وصف هيرودتس هذه القبائل بأنها من سكنت المغرب القديم خلال فترة القرن الخامس ق.م . وتعنى الكلمة " نوماد " البداوة والترحال. وهو هنا لا يقصد به قبيلة ولكنه صفة لحياة البداوة والترحال، وبمرور الوقت تطورت هذه الصفة وأصبحت اسم يطلق علي الماسيل والماسيسيل (محمد البشير شنيتي، 2019، ص 88، 89)

أما عن حدود ومجال المجتمع النوميدي خلال القرن الثاني ق.م فقد تغيرت عما كانت عليه في القرن الخامس ق.م والقرن الثالث ق.م، إذ لم يعد ذلك المجتمع اللوبي الشامل الذي يمتد من إقليم الواحات الغربية أو قورينه وقرطاجة والأطلس والتخوم الصحراوية والذي كان هدفه الأول هو تأمين الحماية من الخطر القرطاجي أو الروماني إلا أن الأمر تطور إلى أكثر من ذلك بكثير حيث أن نيوميديا كانت قد انقسمت في فترة محدودة إلى قسمين:

- ماسيليا (مملكة نوميديا الشرقية).
- مازيسليا (مملكة نوميديا الغربية). (محمد البشير شنيتي، 2012، ص 68-70)

أولاً: مملكة نوميديا الشرقية (الماسيل):

أسست من قبل قبائل الماسيل أقوى وأقرب مملكة مجاورة للقرطاجيين، وحدودها الشرقية مع قرطاجة غير مستقرة تتسع احيانا وتضيق احياناً أخري، بحسب الوضعية السياسية والعسكرية في المنطقة. (سباتينو موسكان، 1988، ص 136-140.) أما حدودها الغربية فتمتد إلى الوادي الكبير أما حدودها الجنوبية فكانت متغيرة حسب الإمكانيات التي تتوفر لحاكم الماسيل لمد نفوذه على قبائل الصحراء. (معن عرب، 1970، ص 93،94.)

وقد تم ذكر ماسيل أول مرة زمن الحرب البونية الأولى عندما تمت استعانة القائد القرطاجي هميلكار بالزعيم الليبي في قضائه على ثورة المرتزقة ضد قرطاجة بين سنتي 238-241ق.م. (هـ، ب ورمنتقن، 1994، ص68.) أما معالم مملكة نوميديا الشرقية السياسية والاقتصادية لم تتضح إلا في عهد ماسينسا الذي تمكن من فرض نفوذه علي كامل تراب المازيسيل، وقد استطاع أن يجعل من شعبه معتمداً على نفسه من خلال اهتمامه بالزراعة وتربية المواشي والحيوانات(أحمد صالح العلي، 1988، ص 13،14.) وتجدر الإشارة إلى أن هذه المملكة تحافظ على نفسها من خطر قرطاجة بالوسائل السياسية التقليدية أي المصاهرات، وبالحرب عند الضرورة.

ثانيا: مملكة نوميديا الغربية (المازيسيل):

وهي لها رقعة واسعة غرباً من وادي ملوية الى رأس تريتون أو وادي الرمال شرقاً والى أراضي الجيتول جنوباً، وهي رقعة واسعة وهذا غالباً راجع الى التوسعات التي اعتمدها زعمائها (سيفاكس) وأراضيها صالحة للزراعة وتربية الحيوانات. وهو ما جعل مواردها المالية قوية، ووفرة المال مكنت سيفاكس (سيفاكس: تحدث عنه المؤرخون اثناء الحروب البونية وله زوجة قرطاجية من عائلة ارستقراطية ابنة القائد القرطاجي صدربعل، وبسط نفوذه على عاصمتين هما سيرتا شرقاً وسيقا غرباً، وهو من الملوك الأقوياء في المغرب القديم.) من تجنيد جيش قوي مكنه من توحيد المملكتين بعد التوسع على حساب المملكة الشرقية. (كيحل البشير عطية،1981 ، ص 3-5.)

– مظاهر الامتزاج الحضاري في الحياة الدينية والثقافية

أقر هيرودوتس منذ منتصف القرن الخامس ق.م بوجود حياة دينية للوبيين، فكلهم يقدسون الشمس والقمر، وقد أشرنا سابقاً إلى أن المجتمعات اللوبية كانت وحدة عرقية حضارية، ولعل الاشتراك في اللغة والدين هو من أهم مقومات هذه الوحدة عوضاً عن التاريخ والجغرافيا طبعاً. (عمر محمد التيجاني، ص 114-116)

ومنذ الحضور القرطاجي انتشرت عبادة الآلهة الفينيقية في المغرب القديم، حيث بدأت في المستوطنات الساحلية غربي البحر المتوسط ثم انتشرت إلى المناطق الداخلية، ولعل بعل حمون وتأنيث بني بعل هما أشهر إلهان انتشرا في المغرب القديم، وقد حاكي النوميديون في إقامة النصب لهما القرطاجيين.

وقد دلت النقوش على أن الوازع الديني كان قوياً عند النوميديين وكانوا يمارسون طقوسهم في المعابد حيث يقدمون الأضاحي والقرابين وفق طقوس خاصة وكان الكهنة هم من يقومون بتنظيم الجهاز الديني. (عمر محمد التيجاني،ص 114-116) أما عن عادات الدفن فقد اقتبس النوميديون الكثير من العادات والطقوس الجنائزية عن اللوبيين، وقد كشفت الآثار عن العديد من الأضرحة الملكية بنوعيها الهرمية والبرجية.

أما اللغة في المجتمع النوميدي فقد تطورت عن اللغة اللوبية، وقد كتبت بداية الأمر بحروف فينيقية ثم حاكت البونية لتستقل بأصواتها ومعانيها.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه عندما أشار هيرودتس في نص المساومة الخرساء في التجارة لم يكن القصد أن اللوبيين لا لغة لهم، ولكن نظرا لصعوبة كلامهم وعدم مبالاتهم في ذلك الوقت بتعلم لغة الطرف الآخر فتعاملوا مع التجار بوسيلة اتصال رمزية. (أحمد محمد الخالقي،1973، ص141.) كما أن اللوبيين لم يكن يعنيهم التدوين كونهم لم يعرفوا الاستقرار. و أياً كانت لغتهم فهي لغة مشتركة، والدليل أن عملية البيع والشراء التي تمت في القرن التاسع ق.م للأميرة عليسه جرت فيها مفاوضات كانت قد تمت مشافهة، وهذا يعني أن هناك لغة لوبية وإن كانت لم ترق إلى مستوى لغات الشرق الأدنى القديم كاللغة المصرية مثلاً. (أحمد محمد الخالقي،1973، ص141.) وقد أجمع علماء اللغة أن اللغة اللوبية هي أصل اللهجات الأمازيغية المعاصرة، وأنها من العائلة الحامية السامية. أما عن الكتابة فقد دون المجتمع المحلى أفكارهم بواسطة رموز اصطلح على تسميتها بالكتابة اللوبية، أما الوافدين من قرطاجيين وإغريق فقد دونوا بالبونية واليونانية. (المملكة النوميدية والحضارة اليونية، مرجع سابق، ص 110)

أما التمازج في الحياة الاجتماعية والاقتصادية:

فقد كان للسكان في القرن الرابع والثالث ق.م طابعاً زراعياً ورعوياً لذلك فطابع الحياة هو تجمع بشري مكون من اتحاد قبلي في رقعة يسهل فيها الاستقرار. في حين أن القرطاجيين أسسوا على طول الساحل مدناً كثيرة وتعايشوا مع السكان الأصليين. ومن هنا أصبحت المدن القرطاجية أو الفينيقية والمدن الداخلية اللوبية هي ما يميز المدن

والحياة الاجتماعية المغاربية. فقد ظهر نظام إدارة قبلي في المدن الصغيرة والقرى الداخلية ذات الأصول اللوبية، وهنا برزت إدارة القبيلة، واقتصاد زراعي أو رعوي، كما ظهر نظام الإدارة البلدية الذي كان يسير بعض المدن الداخلية القوية. (عمر محمد التيجاني، مرجع سابق، ص 130) وقد اعتمدوا في معيشتهم الاقتصادية على الفلاحة والتطور الزراعي، وهو ما ساهم في اهتمام النوميديين بالزراعة وخاصة القمح والشعير، كما اهتموا بزراعة الفواكه التي اقتبسوا زراعتها من القرطاجيين مثل التين والعنب واللوز. ومع الزراعة وانتشارها لم تختف حرفة الرعي بل استمرت للكثير من النوميديين وتميزت المنطقة بكثرة قطعان الماشية والخيول التي اهتم بها النوميديين كونها تدل على الفروسية وهم أصحاب حرب. أما الصناعات فقد شاع في أسواق نوميديا صناعة الفخار وكانت نوعان أحدهما فخار بوني يجلب من المدن الساحلية، والآخر الفخار المحلى أي الفخار النوميدي. (محمد الهادي حارش، 1992 ص115) واشتغلوا بالحدادة وصناعة الأسلحة، وقد احتوت النقوش البونية على رسومات لبعض هذه الأسلحة مما يدل على أن السيف والدرع هما السلاحان الرسميان في الجيش النوميدي. أما التجارة فقد كان لها نصيبها من الاهتمام، حيث أن التاجر كان هو المنتج والمستهلك في عملية الشراء والبيع ، واهتموا بالتجارة الداخلية البرية والخارجية البحرية. إذا فالمجتمع الأفريقي اللوبي والنوميدي كان مجتمعاً تتحكم فيه أنظمة تسير أمور حياته سواء كان نظاماً أسرياً أم قبلياً أم نظام دولة. (صالح أحمد غنيم 1983، ص 154.)

أما بخصوص التأثير في الحياة السياسية والعسكرية:

فقد اعتبرت الحرب اللوبية البداية الحقيقية لتجربة سياسية تقوم على القيادة الفردية لا القيادة الجماعية، وذلك لأنه منذ نهاية القرن الثالث ق.م وبداية القرن الثاني ق.م أصبح هناك اتحاد لقبائل أسست ممالك الماسيل والماسيسيل التي شغلت المساحة من الحدود القرطاجية إلى المحيط الاطلسي. وقد ساد نظام الحكم الوراثي عند النوميديين الذي كان يجري حسب طريقتين : -

1- وراثية للأكبر سناً من الأسرة الحاكمة.

2- وراثية ولكن تنقل من الأب الي الابن فقط. (إبراهيم علي صالح، 2003، ص 117،118.)

ولعل مسينسا وتوليه الحكم خير دليل على تطبيق الوراثة للأكبر سناً، حيث أنه بعد وفاة الملك " جايا " سنة 207 ق.م لم يخلفه مسينسا إنما انتقل العرش إلى عمه الذي كان طاعناً السن، وعند وفاته خلفه ابنه " كبوسا " على مبدأ الأكبر سناً من مسينسا. فعند اعتلاء مسينسا الحكم سنة 203 ق.م طبق المبدأ الوراثي الثاني أي توريث العرش الى الأبناء (وهذا النظام أدى إلى تدخل الرومان في المنطقة وتفتيتها). وكان يوجد نظاماً إدارياً تعتمد عليه السلطة المركزية من قضاة ومجلس شيوخ ومجلس للمواطنين.كما أنه كان هناك صك عملة، وهذا يدل على أن هناك اتساع وانفصال في كل ما يخص حياة المدن وكانت هناك ضرائب على منتجات الأرض تدفع عيناً. (التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري ، مرجع سابق ، ص 109) بالإضافة إلى أنه كانت هناك ضرائب على المواشي في الأرياف، أما في المدن فقد كانت تدفع نقداً. (إبراهيم عل صالح، مرجع سابق، ص 121.) وكان للمدينة فرق عسكرية مهمتها الدفاع عن هذه المدن ضد الأعداء وحفظ الأمن بها، كما كان هناك جيش دائم ووحدات احتياطية بالإضافة إلى المرتزقة.

كذلك الجيش الدائم كان يضم الحرس الملكي وحاميات في مختلف المواقع، ويوزع على وحدات تحت قيادة ضباط من ذوي التجربة في الحروب والقدرة علي فرض النظام، وهذه القوات مزودة بالأسلحة والمعدات الخفيفة والثقيلة، ومن المعروف أن الجيش النوميدي كان جيشاً منظمأو أنه استخدم الفيلة في حروبه التي كانت تصطاد وتدرب لتتعود على المعارك. (إبراهيم عل صالح، مرجع سابق، ص 121.) بالإضافة إلى ذلك كانت هناك وحدات الاحتياط التي تجند عند

اندلاع الحروب وتسرح بمجرد انتهائها ، وتضم في أغلبها مرتزقة من الأسبان. (أبوبكر محمد بوحلفاية،1997، ص113.) كذلك حظيت البحرية على عهد ماسينسيا باهتمام كبير حيث كان لديه أسطول يجول البحر المتوسط وله مهام تجارية ، ومهام لدفع القراصنة وصد الأعداء. (إبراهيم فتحي، 1998، ص271، 273.)

الخاتمة والنتائج

نستطيع أن نخلص بأن الحياة الجديدة للفينيقيين في قرطاجة قد أجبرتهم على الاحتكاك بالسكان المحليين لا كعناصر بشرية وحسب إنما كنظام اجتماعي وثقافة ومنظومة قيم مختلفة عما ألفوه، ورغم أنهم يمثلون النموذج الحضاري الجاذب ولا شك غير أن هذا النوع من الاحتكاك المباشر دون عوازل طبقية أو سياسية صارمة غالباً ما سيؤدي إلى نوع من تسلل العناصر الثقافية والأنماط المختلفة إلى الثقافة المخالطة مما يؤدي بشكل حتمي إلى حدوث حالة من التلاقح والتمازج مع السكان المحليين وهذه الحالة التي تراكمت بفعل عوامل متعددة لتشكل في نهاية المطاف ما أطلق عليه بالحضارة البونية المعروفة بأثرها الكبير في الشمال الأفريقي، وإن كان يشير هذا إلى حال التأثير المتبادل بين النوميديين والفينيقيين على حد سواء، إلا أن النموذج الجاذب سيظل الأعظم استقطاباً والأبلغ أثراً في صياغة المعادلة في حين أن الطرف المقابل سوف يمثل النموذج القابل المتلقي في معظم الحالات بحكم الفارق النوعي في عوامل القوة.إذاً من خلال هذه المظاهر يتضح أن العلاقات القرطاجية والنوميدية كان لها دوراً في التمازج الحضاري والذي ساهمت فيه العديد من العوامل سواء كانت تاريخية أم علاقات عسكرية، والتي تمثلت في أن زعماء القبائل النوميدية كانوا حلفاءً عسكريين في فترة من الفترات للقرطاجيين، ولهم علاقات اجتماعية وتختلف في الزواج الذي كان بين الطبقات الارستقراطية القرطاجية والنوميدية بل فيما بعد شمل الزواج مختلف الطبقات العامة. كما أن للعامل الاقتصادي دوره في التمازج بداية من الفينيقيين وحتى قرطاجة والبونيقيين، سواء كان تعاملاً تجارياً أو زراعيا. من خلال ما تقدم نستطيع أن نجمل النقاط الآتية:

- إن الليبوفينيقيين هو مصطلح يعبر عن مفهوم متشكل تاريخياً عبر تمازج نموذجين ثقافيين بمختلف نظمهما وموروثهما ومنظومتها القيمية كما أشرنا مسبقاً.
- الحضارة البونية هي مزيج فينيقي وليبي بدأ من تأسيس قرطاجة حتى سقوطها 146 ق.م
- القبائل في المغرب القديم كانت تتصف بعدم التشدد مع الهويات الأخرى التي تقع خارج الفضاء الجغرافي الخاص بها أو ربما لا تضع شروطا قاسية على التعامل مع الشعوب التي تحتك بها وهذا قد يثبت ميلاً طبعيا للتعايش والمسالمة والقدرة على صناعة المصير المشترك مع الشعوب الأخرى.
- إن التنافس الاقتصادي رغم مظهره الصراعي الذي قد يقود إلى الحرب والاقتتال أحياناً فهو قد مثل وإلى حد كبير أحد العناصر الهامة في تشكيل حالة التعايش المشترك أو الوحدة بين القبائل في الشمال الأفريقي.

قائمة المراجع:-

1- إبراهيم علي صالح، التحالفات العسكرية بين قرطاجة ونوميديا، رسالة ماجستير غير منشورة، تونس، 2003.
2- إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1998.
3- أبوبكر محمد بوحلفاية، الحروب البونية الثلاث، دار الإبداع للنشر، بيروت، 1997.
4- أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993، ص53.
5- أحمد صالح العلي، نيوميديا الشرقية والغربية، دار الأجيال، 1988.
6- أحمد محمد الخالقي، التجارة عبر المتوسط في العصور القديمة، دار ناشر للثقافة، عمان، 1973.

7- بلعيد عبد العزيز، مظاهر الحضارة المغربية، مطبعة الدار البيضاء، المغرب، 1971.

8- خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

9- سبانينو موسكان، الحضارة الفينيقية، ترجمة نهاد خياطة، العربي للطباعة والنشر، دمشق، 1988.

10- سعيد بن فايز السعيد ، الجذور التاريخية للهجرات العربية إلى المغرب العربي ،كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، الرياض .

11- الشاذلي بورويبة، قرطاجة البونية، مركز النشر الجامعي، تونس، 1999.

12- صالح أحمد غنيم، النشاط التجاري في البحر الأبيض المتوسط، دار عين للنشر، بيروت، 1983.

13- عز الدين أحمد عزو، قرطاجة أو امبراطورية البحر، الأهالي للطباعة والنشر، 1996.

14- عمر محمد التيجاني، الحياة الدينية في مملكة نوميديا، د-ن، د-ت.

15- فرانسوا دوكريه ، ت . يوسف شلبي الشام ، قرطاجة الحضارة والتاريخ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1994 .

16- فرانسوا دوكريه ، ت . عزالدين احمد عزو ، قرطاجة أو إمبراطورية البحر ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1997 .

17- كيحل البشير عطية ، مقالة قرطاجة والممالك النوميدية : درا التاريخية (من القرن 12 ق.م الي 146 ق.م) ، الجزائر، ب- ت.

18- كيحل البشير عطية، مقالة قرطاجة والممالك النوميدية، دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12 ق.م الي 146 ق.م)، الجزائر، 1981.

19- محمد البشير شنيتي، روما الامبراطورية وبلاد المغرب، الجزائر، 2019.

20- محمد البشير شنيتي، نوميديا وروما الامبراطورية، تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال ، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.

21- محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2006 .

22- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب المتوسط، ط2، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

23- محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للنشر والطباعة ، الجزائر ، . 1992

24- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الي الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للنشر والطباعة، الجزائر، 1992.

25- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

26- محمود الأمين، الكنعانيون الشرقيون، محاضرات الموسم الثقافي 97-1980، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1989.

27- معن عرب، صور حاضرة فينيقيا، دار المشرق، بيروت، 1970.

28- مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى الفتح الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2009.

29- هـ، ب ورمنغتن، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية من عهد الامبراطور دوقلديانوس حتى الاحتلال الوندالي، ترجمة عبد الحفيظ الميار، طرابلس، 1994.

30- يولي كوفيتش شركين، الحضارة الفينيقية في إسبانيا، ترجمة يوسف أبي فاضل، بيروت، 1988م.

الفلسفة السياسية عند ميكافيلي

د. هند علي مُحَمَّد أ. عبد السلام علي عمر
أعضاء هيئة التدريس كلية التربية جامعة الزيتونة

مقدمة :-

يبدو أن أول ما يتبادر إلى ذهننا ونحن نقرأ لميكافيلي(نيكولا ميكافيلي 1469-1527) (Nicolo Mechiavelli ولد في فلورنسا بإيطاليا في أسرة شريفة وفي سن مبكرة انتظم في السلك السياسي شب ميكافيلي في عهد الامير لورينزو دي مديشي الذي أسهم كثيراً في نهضة إيطاليا، تنقل ميكافيلي كدبلوماسي إلى العديد من الدول والأوروبية وشهد ما يجري في كواليس السياسة، أهم كتبه في مجال السياسة :" الأمير The Prince ، والمطارحات The Discources". للمزيد يمكن الرجوع إلى : حورية توفيق مجاهد في كتابها : الفكر السياسي ، مكتبة الانجلو المصرية 1992، ط 2 ، ص 303 – 304 (ببعض التصرف). تلك العبارة الشهيرة التي ارتبطت به ارتباطا وثيقاً هي " الغاية تبرر الوسيلة" هذا المبدأ الذي يعني الميكافيلية في عالم السياسة، وأصبح هذا المبدأ رمزاً للمخاتلة والغدر والخديعة، لكن هذا المبدأ السياسي اللاّأخلاقي لم يكن إلا نتيجة ظروف سياسية بالدرجة الأولى فوطنه إيطاليا كانت ممزقة مقسّمة إلى دويلات أهمها نابولي، وميلانو، و فلورنسا ، والدولة البابوية – نسبة إلى البابا – في الوسط، هذه المدن كانت أشبه بدويلات داخل البلد الأم بل كانت متنازعة فيما بينها، أضف إلى أن البابا في روما حرص على أن تبقى إيطاليا مجزأة، وكان البابا من القوة والنفوذ الداخلي والخارجي ليمنع توحيد إيطاليا حتى لا تخسر الكنيسة نفوذها داخل إيطاليا، كل هذه الأحداث السياسية وكل هذا الفساد "البابوي" في الكنيسة باسم الدين جعلت من ميكافيلي يكتب رسالة مطولة إلى الأمير يحثه فيها على الطريقة التي يتمكن من خلالها أن يستطيع توحيد إيطاليا ويعيد لها نفوذها وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أهم **تساؤلات هذه الدراسة :-**

1. ما موقف ميكافيلي من الطبيعة البشرية، وهل لموقفه هذا دور في فلسفته السياسية ؟
2. ما المبرر الذي تصوره ميكافيلي في فصله بين السياسة والأخلاق ؟
3. إلى أي حد يمكن القول أن فلسفة ميكافيلي ذات طابع واقعي واضح وصريح ؟

أهمية الدراسة :

1. التعرف على فلسفة السياسة في عصر النهضة حيث يعكس صورة هذا العصر بكل وضوح وأمانة من خلال إعادة قراءة أحد أبرز مفكريه وهو ميكافيلي.
2. التعرف على الملابسات والإشكاليات التي كانت تبرز في تلك الحقبة ما بين الدولة والكنيسة.

منهج الدراسة :

تتبعنا في دراستنا هذه المنهج التحليلي التاريخي للإلمام بالموضوع في شتى جوانبه.

يمكن القول بأن ميكافيلي ابن عصر النهضة The Renaissance حيث يعكس صورة هذا العصر بشكل واضح، وقد تأثر ميكافيلي في آراءه بعصر النهضة والذي اتسم عامة بالديناميكية والثراء الفكري الضخم وذلك من أجل إحياء التراث القديم "اليوناني والروماني" مع محاولة تخطي ظلام العصور الوسطى، أي إعادة اكتشاف التراث القديم من جديد.أما من الجانب السياسي فإن أهم ما يميز عصر النهضة هو زوال ما يعرف بالنظام الإقطاعي وظهور أفكار جديدة في تكوين وحدات جديدة تُعرف بالدول الإقليمية ووجود سلطة مركزية لهذه الدول الجديدة.

كما تميز عصر النهضة بضعف السلطة في الكنيسة، الامر الذي جعلها – أي الكنيسة – تخضع لحكم السلطة الزمنية – أي السياسية – إنه "بزوغ توطد الدول القومية في المفاهيم الجديدة لسلطة الدولة كشيء مستقل تماماً عن

الرادع الديني وسلطة الكنيسة" (م. روزنتال و ب. يودين ،1974،ص 505) ولم يكن هذا الخضوع بالأمر السهل فقد شهد هذا العصر حروب وصراعات وتحالفات، من أجل السيادة والنفوذ السياسي، وميكافيلي لم يكن بمعزل عن هذه الاحداث السياسية فقد تعرض للنفي نتيجة لانخراطه في العمل السياسي ولجهوده في محاولة توحيد إيطاليا، ولم يكن كتابه "الأمير" يُرضي كل الأطراف ومن هنا منعت الكنيسة قراءة كتابه هذا، حيث وضعته في قائمة الكتب الممنوعة بل وقررت محاكم التفتيش إحراق جميع كتبه، وإذا كانت الكنيسة قد حاولت طمس أفكار ميكافيلي إلا أن كتاباته قرأها أغلب المفكرون وأهل السياسة تقريباً في العالم بأسره من منظور أن السياسة هي فن حكم البشر ، فقد حرص ميكافيلي على أن يضع بعض الخطوط العريضة كمبادئ عامة ينصح بها الأمير ليطبقه على أرض الواقع ، ويبدو أن البداية هي في الأساس تخص المحكوم منطلقاً من الذات البشرية وطبيعتها. فما تفسيره لذلك ؟

1)– الطبيعة البشرية :

يقف ميكافيلي موقفاً ناقداً وسلبياً من الإنسان وطبيعته، فهو يرى أن طبيعة البشر تتصف بالأنانية وحب الذات ونكران الجميل والبشر متقلبون وهم شديدو الطمع، كما أنهم يسيئون إلى الأخيار لكنهم يترددون في ذلك مع من يخافونه " فسر الطبيعة الإنسانية بأنها تسعى دائماً إلى تحقيق المنفعة لصاحبها، وهو في هذا يخالف رأي أكثر الفلاسفة الكلاسيكيين الذين أسسوا نظرياتهم الأخلاقية على أساس تطلعات الإنسان المثالية ولم ينظروا إلى واقع الطبيعة الإنسانية" (د. أميرة حلمي مطر. الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، 1995، ص 60.) هذه الطبيعة البشرية عنده لا تتغير، لأن البشر يعيشون دائماً على نفس النمط من السلوك حتى وفاتهم، فهم خاضعون لنظام أبدي، فالإنسان هو الإنسان في كل زمان ومكان، ولمعرفة البشر على الصورة الحقيقية يجب الرجوع إلى الوراء ودراسة التاريخ حينها تتكشف لنا طبيعة الإنسان الآثمة الأنانية، يصف ميكافيلي ذلك قائلاً : "وقد يقال عن الناس بصورة عامة، أنهم ناكرون للجميل، متقلبون، مراؤون، ميالون إلى تجنب الأخطار، وشديدو الطمع وهم إلى جانبك طالما أنك تفيدهم" (ميكافيلي ، الامير " The Prince" ، 1981، ص 144.) ومن أجل ذلك وجب على الدولة المتمثلة في شخص الحاكم التدخل بأي شكل من الأشكال للحد من هذا الشر، وللحد من نزعة حب التملك الكامن في نفوس البشر، وللقيام بذلك يستخدم كل الوسائل من أجل الحفاظ على ذاته وعلى ممتلكاته وثرواته بمعنى آخر الحفاظ على الدولة وقوتها، فالدولة عنده تتمثل في قوة الحاكم وهيبته "قد شرح في كتابه الأمير كيف يقوم بالاستعانة برجل مُجرب داهية، لدعم أساس مُلكه"(د. وضاح زيتون ، المعجم السياسي، 2006،ص 315.).هذه هي طبيعة البشر من وجهة نظر ميكافيلي، وهو لا يعني من ذلك الإنسان الريفي أو الجبلي بل يعني أيضاً " المتمدن الذي يرى فيه أيضاً أنه إنسان يُهدر المبادئ والأخلاق، ولذلك فإذا ما أردت القيام بتأسيس دولة أو جمهورية فما عليك إلا الاتصال بسكان الجبال والأرياف فهم وحدهم يكونون أسهل من غيرهم للقيادة ، لأن سكان المدن قد لحقهم الفساد" (د. إسماعيل زرزوحي،2001،ص 178.) هذا الفهم للذات البشرية ينقله مباشرة إلى فهم وتصور للأخلاق، فما هو تصوره لذلك ؟

2)– السياسة والأخلاق :–

إن نظرة ميكافيلي السياسي الأخلاقية بُنيت على أساس من فهمه للطبيعة البشرية وعلى أساس الظروف السياسية التي عاشها في بلده إيطاليا فكانت أفكاره في السياسة نابعة من تجاربه الخاصة ومن ممارسته العامة ، وهو يرى أن فساد السياسة في عصره مرده بالدرجة الأولى إلى تدخل الأخلاق ووصاياها المفروضة وإلى الضغط الذي كانت تمارسه الكنيسة ورجالها على مجريات الأمور والكنيسة كانت مثل الوباء على إيطاليا لأنها هي التي جزأتها ومازالت حتى

عصره تحافظ على تجزئتها " إن الإيطاليون مدينون للكنيسة وقساوستها بقلة تدينهم وتدهورهم الأخلاقي، وهم مدينون لها بأكثر من ذلك بانقسام إيطاليا وضعفها" (د. أميرة حلمي مطر. مرجع سابق، 1995، ص 60.) وهو يميز بين نوعين من الأخلاق :

(أ) – الأخلاق الأولى هي الأخلاق السياسية : وهي التي يجب أن يتحلى الأمير أو الحاكم باعتباره ممثلاً للدولة، هذه الأخلاق السياسة التي لها تأثير وعلاقة بالدولة وشئونها، تستطيع ان توطد الحاكم في مركزه وتحقق وحدة الدولة وها هو ينبه الأمير إلى أن : " الإنسان الذي يريد امتهان الطيبة والخير في كل شيء، يصاب بالحزن والأسى عندما يرى نفسه محاطاً بهذا العدد الكبير من الناس الذين لا خير فيهم" (ميكافيلي ، الامير ""The Prince، 1981، ص 36.) .

(ب) – أما النوع الثاني من الأخلاق فهي الأخلاق الشخصية التي ترتبط بحياة الحاكم بعيداً عن السياسة، وهذه الأخلاق تحرم عن صاحبها الكذب والباطل والعنف ونكث العهود والاتفاقيات بينما هي مباحة ومسموح بها على مستوى الأخلاق السياسية.

في الحقيقة أن ميكافيلي فصل الأخلاق العامة أو السياسية عن الاخلاق الخاصة أو الشخصية للحاكم، ولتوطيد هذه الفكرة قارن بين الأخلاق القديمة والأخلاق المسيحية، فرأى أن القدماء كانوا يحترمون القوي والبطل والظافر ويكبرونهم إلى درجة التأليه في حين أن الأخلاق المسيحية ما هي إلاّ دعوة للاستسلام والطاعة وبالتالي فإن المسيحية "أوهنت عزيمة الإنسان وأسلمت الدنيا لأهل الجرأة والعنف"(يوسف كرم ، 1962، (د.رط) ص 25.) إن ميكافيلي بهذا الطرح لا يقدم السياسة على الأخلاق فقط وإنما جعل الأخلاق خادمة للسياسة، دون الرجوع إلى المعايير الأخلاقية، لقد أصبحت الأخلاق وظيفة للسياسة ليس إلا فأخلاق كل فرد داخل الدولة يقاس بمقدار ما يقدمه هذا المواطن للمجتمع الكبير الذي هو الدولة، ولكن ينبغي أن نشير إلى أن فلسفة ميكافيلي هنا كما يرى أحد البُحاث : "ليست دعوة للتحلل والتنصل من القيم الأخلاقية بقدر التأكيد عليها في مرحلة ما بعد قيام الدولة" (د. جعفر عبد المهدي صاحب 1997، ص 166.) ولكن ما شكل الدولة هذه عند ميكافيلي؟

3)– الدولة الوطنية :–

لم يبحث ميكافيلي في أصل الدولة وطبيعتها كما في الدراسات السياسية السابقة عليه أو اللاحقة، بينما كان محور دراسته عن قوة الدولة في الخارج وسيادتها في الداخل ومن ثم بحث في عناصر استمراريتها وعناصر ضعفها وانحطاطها وانهيارها وفي حقيقة الأمر أن الدولة عند ميكافيلي تقوم على قاعدتين :

الأولى / تتمثل القاعدة الأولى في السياسة الحكيمة الصارمة والتي توفق بين الأفراد وما بينهم من صراعات وتناقضات وبين الدولة والأفراد– أو المواطنين — الذين يكون من مهامهم الأولى الحفاظ على كيان الدولة وسيادتها بمعنى آخر "هناك غاية واحدة ووحيدة نسعى جميعاً لتحقيقها هي : ازدهار الدولة وعظمتها وهي غاية تتجاوز ما هو خير وما هو شر" (د. إسماعيل زرزوحي،2001،ص 183.) .

أما الثانية / من القواعد التي تقوم عليها الدولة فتتمثل في بناء جيش قوي "إن مسألة بناء جيش هذه كانت تسكن ميكافيلي" (جان جاك شفاليه، المؤلفات السياسة الكبرى، ، ص 15.) ، لكن هذا الجيش ليس جيشاً من المرتزقة " ليس بالتأكيد المرتزقة، وقد رآهم — يقصد ميكافيلي — عن كتب قيد العمل في إيطاليا قوات منقسمة وطماعة وبلا انضباط، غير أمينة وجبانة ضد الأعداء وتعري الامير أثناء السلم وتلوذ بالفرار أثناء الحرب" (جان جاك شفاليه، المؤلفات السياسة الكبرى، ، ص 20.) ، إذاً هو جيش وطني قومي قوي ومنظم يرى أن وطنه فوق الجميع أو بعبارة أخرى فوق جميع الاعتبارات، فالجيش القوي المنظم هو الذي يحمي السياسة الحكيمة، والسياسة هي التي تقود وتسير ذلك الجيش لخدمة الدولة وسيادتها.

4)- الاستبداد والإصلاح :-

ما يميز الفكر السياسي عند ميكافيلي يكمن في الثناء المتواصل للحاكم المستبد ليستطيع المحافظة على قوة الدولة ، الأمر الذي جعل الكثيرين ينتقدون سياسته، وكانوا ينفرون من هذه السياسة التي يدعوا لها، وقد كان المبدأ الذي يسعى لتحقيقه هو الإصلاح الاجتماعي حفاظاً على الدولة وسياستها، لكن هذا الإصلاح الذي يسعى إليه إذا لم تجده في وسائل الإقناع والفهم هينة يكون من الضروري فرض هذا الإصلاح بالقوة "ومن ذلك فإن العنف أو الاستبداد الذي ينبغي استخدامه هو العنف الذي يصلح وليس العنف الذي يهدم" (د. إسماعيل زرزوحي،2001،ص 184.)، لم يكن ميكافيلي مراوغاً في طرحه بل كان واضحاً ينشد الإصلاح للدولة وأفرادها، إصلاح يُفرض بالقوة من قِبل الحاكم وذلك لأجل المواطن ذاته، منطلقاً من فلسفته حول خبث البشر وأنانيتهم واتصافهم بالطمع والمصلحة ومنطلقاً أيضاً من ضعف وانقسام بلاده في ذلك الوقت إضافة إلى النزاع الحاد بين السلطتين المتمثلة في السلطة الزمانية أو السياسية وبين السلطة الروحية المتمثلة في الكنيسة وطقوسها، كل هذا جعلت ميكافيلي ينظر إلى مسألة الإصلاح نظرة واقعية تكاد تخلو من المثالية إنها بلغة اليوم الإصلاح الرأسي وليس الأفقي، الرأسي الذي يبدأ من فوق إلى تحت من رأس الهرم – الحاكم – إلى أسفله، ولو كان ذلك بالقوة، إن فكر ميكافيلي لا يتوجه به إلى الشعب وإنما يتوجه به مباشرة إلى الحاكم، وهذه هي الطريقة الوحيدة التي كان يتصورها فالحاكم وحده يستطيع الإصلاح عدا ذلك فهو إضاعة للوقت وهدر للجهود، ما ينبغي توضيحه هنا في مسألة الإصلاح هذه هو أن ميكافيلي قد يكون معذوراً في تصوره هذا، ذلك أن وضع إيطاليا في ذلك الوقت كان لا يناسبه إلا مثل هذا النوع من الإصلاح.

5)- الأمير ومسالك الحكم :-

يذهب ميكافيلي إلى ضرورة أن يتمتع الامير ببعض الصفات يمكن إدراجها في نقاط كالتالي :-

أ. أن يكون الأمير أو الحاكم رجل حرب وقوة ، فالحرب "هي الموضوع الوحيد الذي يجب على الأمير أن يعطيه أفكاره واجتهاده، والذي يجدر به أن يجعله حرفته، الحرب هي المهنة الحقيقة لكل من يحكم، واحتقار فن الحرب أول خطوة نحو الهلاك وامتلاكه تماماً وسيلة الارتفاع إلى السلطة" (جان جاك شفاليه، (مرجع سابق) ص 4).

ب. كما أن الأمير لا يتقيد بمبادئ الاخلاق والفضيلة أي أنه يستخدم الخير والشر وفق ما تقتضيه الحاجة بعبارة أخرى "الاستخدام الجيد والسيء للأعمال الوحشية" (جان جاك شفاليه، (مرجع سابق) ص 19).

ج. ومن صفاته أيضاً جودة الرأي والتفكير الصائب، ذلك أنه من حق الأمير أن يسن ويشرع القوانين ويغيرها إن اقتضت الضرورة ذلك.

د. ومن صفات الأمير أن يوازن في حكمه بين الحب والخوف والكراهية منطلقاً من تحليله للنفس البشرية وطبيعتها ناصحاً إياه "من الواجب أن يخافك الناس وأن يحبوك ولكم لما كان من العسير أن تجمع بين الأمرين فإن من الأفضل أن يخافوك على ان يحبوك" (ميكافيلي، الامير "The Prince" ، (مصدر سابق) ص 24).

يبدو أن هذه الصفات التي نصح بها ميكافيلي الحاكم كما يلخص أحد البُحّاث ذلك "تستند في الأساس إلى ضرورة إعادة توحيد الدولة الإيطالية، كما يظهر أثر النزعة السوفسطائية فاتخذت أساسها القوة والحيلة والتضليل والخداع" (محمد فتحي الشنيطي ، 1961 (د.رط)، ص 9..)، إن هذه الصفات تخص الحاكم لا غيره والحاكم وحده له الحق في اختيار الطريق الذي يراه مناسباً لأجل الدولة ووحدتها ولأجل حماية شعبها.

خاتمة ونتائج:-

كان هذا عرض لفلسفة ميكافيلي السياسية والتي أملتها عليه ظروف بلاده إيطاليا التي كانت ممزقة تطحنها الحروب والفتن، كما أن هيمنة تعاليم وطقوس الكنيسة على حياة الدولة والمجتمع كان له الدور الفعال في ظهور أفكاره السياسية، وحقيقة أن ميكافيلي لا يترك الأخلاق عندما يتعلق الأمر بالأفراد أو حتى بالأمراء الصغار الذين لم يدركوا بعد عمق التضامن القومي، إن فصل الأخلاق عن السياسة والأخذ بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة، هي أمور تتعلق مباشرة بشخص الحاكم وحده دون سواه، الحاكم الذي يجعل هدفه الأساسي توحيد إيطاليا، والنهوض بها، لقد اتسمت أفكار ميكافيلي بالوضوح والدقة والصرامة ورغم أن هذه الأفكار كانت في فترة زمنية بعيدة إلى حد ما إلا أنه ما تزال بعض الدول تُعاني من سطوة واستبداد الحاكم حتى هذا العصر الذي يدعى بأنه عصر حقوق الإنسان، والفارق بين حاكم ميكافيلي، وحكّام العصر المستبدين، أن حاكم ميكافيلي مؤقت بينما المستبد العصري ليس له وقت وهو يتغير ويتشكل بحسب الظروف والإمكانيات، إجمالاً أفكار ميكافيلي كانت نتيجة للظروف والملابسات التي ظهرت في تلك الفترة، والمفكر —كما يُقال — ابن بيئته، لكن ميكافيلي أظهر تلك الأفكار بوضوح تام وبدون مخاتلة، وهذا كان سبباً كافياً لوصفه بشتى النعوت.

النتائج :-

توصلنا في بحثنا هذا إلى نتائج يمكن سردها في نقاط على الشكل التالي :-

1. إن ميكافيلي يعتبر الابن البار لفلسفة عصر النهضة ومرحلة تخطي ظلمات العصور الوسطى التي هيمنت على كافة أوجه الحياة، وبالتالي الثورة على الكنيسة وعلى رجال الدين وتعاليمهم المشبوهة والمزيفة لإبقاء النفوذ البابوي مسيطراً على المشهد العام.
2. إن فلسفة ميكافيلي كان من أهم بواعثها واقع السياسة الإيطالية المتدهور فكانت فلسفته أشبه برسالة خاصة للحاكم أو الأمير ومع أن هذه الرسالة خاصة إلا أننا نستطيع أن نعرف المعالم الكبرى لفلسفته السياسية.
3. يمكن نعت فلسفته بأنها فلسفة واقعية وليست مثالية، فلسفة تبدأ أساساً من تصوره وفهمه للذات البشرية التي يرى فيها أن الإنسان شريراً بطبيعته وليس كما تدعي الفلسفة المثالية التي ترى غير ذلك، وهذه هي النقطة التي سيلتقي بها ميكافيلي مع توماس هوبز فيما بعد T.Hobbes (1588-1679).
4. إن هذه النزعة الشريرة التي ضربت وقسمت إيطاليا لا يمكن مواجهتها إلا بالقوة، قوة الحاكم وعدم التفاته للعواطف فقلب رجل الدولة يجب أن يكون في عقله.
5. إذا كان البعض يعيب على ميكافيلي مقولته : الغاية تبرر الوسيلة — وهو الأشد انتشارا — فهدفه من ذلك هو تحقيق الوحدة السياسية، وجعله حكراً على الحاكم فقط دون سواه من المحكومين.
6. إذا كان ميكافيلي في كتابه "الأمير" قد مدح النظام الملكي المطلق وأباح للحاكم استخدام كافة السبل للحفاظ على حكمه، بما في ذلك استخدام الطرق غير المشروعة، فهو في كتابه الأخير "المطارحات" أخذ يمدح النظام الديمقراطي الشعبي، ولا مبرر على وجه الدقة إلا أن الكتاب الأول كان خاصاً للحاكم الإيطالي، أما الكتاب الثاني فهو يخص أنظمة الحكم السائدة بغض النظر عن وضع إيطاليا الخاص.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

1. نيكولا ميكافيلي ، الامير "The Prince" ، ترجمة : خيري عماد، دار الآفاق الجديدة بيروت، 1981 (د.رط)

ثانياً : المراجع

1. إسماعيل زرزوحي، دراسات في الفلسفة السياسية، دار الفجر القاهرة ، 2001، ط 1.
2. أميرة حلمي مطر. الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف القاهرة، 1995، ط 5.
3. جان جاك شفاليه ، المؤلفات السياسة الكبرى ، ترجمة : الياس مرقص، دار الحقيقة بيروت (د.ت).
4. جعفر المهدي صاحب، في الفلسفة السياسية، دار النخلة طرابلس ليبيا، 1997، ط 1.
5. حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من أفلاطون إلى مُحَّد عبده، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1992، ط 2 .
6. يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف ، القاهرة، 1962 (د.رط)
7. مُحَّد فتحي الشنيطي ، نماذج من الفلسفة السياسية، دار الحمامي للطباعة، القاهرة، 1961 (د.رط).

ثالثاً : المعاجم والموسوعات

1. م. روزنتال و ب. يودين ، الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفيتيين، ترجمة : سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، 1974، ط 1.
2. وضاح زيتون ، المعجم السياسي، دار أسامة للنشر، عمّان الأردن، 2006، ط 1.

العلاقات العربية الإفريقية القديمة منذ ما قبل التاريخ حتى انتهاء السيطرة الرومانية 670م

د. عبدالسلام مُحَمَّد على قويدر د. يونس مُحَمَّد ابراهيم الزقمي
أعضاء هيئة التدريس كلية التربية جامعة الزيتونة

مخلص

ارتبطت العلاقات العربية الإفريقية بروابط قوية منذ فترات سبقت تدوين التاريخ، وشهدت على ذلك الكثير من المواقع التي وجدت موزعة بمناطق متفرقة من البلاد العربية والإفريقية، كانت النقوش والرسومات الصخرية من أولي الدلائل التي تشير لتلك العلاقات القديمة، واستمرت خلال الفترات التاريخية حيث ربطت الطرق التجارية بين أجزاء كثيرة منها. وأمام هذه الشواهد والدلائل تظهر أهمية هذا البحث متضمنة إظهار أواصر تلك العلاقات ومدى التقارب بينها ودور المراكز الحضارية في إثبات هذه العلاقات، ومن أجل ذلك فقد اتبع هذا البحث المنهج التحليلي الذي يعتمد على استرداد الأحداث والوقائع التاريخية وعمل مقارنات وتحليلها وإسقاط نتائجها على واقع تلك العصور، فجاءت تقسيمات البحث وفق تسلسل تلك الأحداث، مبتدئاً بالهجرات القديمة واتجاهاتها، ثم المراكز الحضارية القديمة التي ربطت بين القبائل العربية والإفريقية، وثالثا تقارب العلاقات العربية الإفريقية، أما الرابع تضمن استقراء الموروث الحضاري للعلاقات العربية الإفريقية الذي من خلاله تتضح عناصر التأثير والتأثر بينهم . وختم هذا البحث بمجموعة من النتائج جاءت وفق معطيات ومقارنات وتحليلات كان القصد منها الوصول للوحة تكون واضحة عن أصل العلاقات العربية الإفريقية من خلال استذكار الماضي ومدى ارتباطه بالحاضر ومن ثم رسم المستقبل بتوصيات تؤخذ بعين الاعتبار.

Summary

Arab-African relations from prehistoric times until the advent of the Romans. 670

Arab-African relations have been linked by strong ties since periods preceding the writing of history, and many sites that were found distributed in separate regions of the Arab and African countries have witnessed this Among the many parts of it. In front of these evidence and evidence, the objectives of this research appear, including showing the bonds of those relations, the extent of convergence between them, and the role of cultural centers in proving these relations. The divisions of the research came according to the sequence of those events, beginning with the ancient migrations and their trends, then the Arab and African civilization centers, and thirdly the convergence of Arab-African relations, and the fourth included the extrapolation of the cultural heritage of Arab-African relations. This research concluded with a set of results that came according to data, comparisons and analyzes that were intended to reach a clear panel on the origin of Arab-African relations by recalling the past and its connection to the present, and then drawing the future with recommendations to be taken into consideration.

المقدمة

تتسم العلاقات العربية الإفريقية وخاصة القديمة منها ضبابية الوضوح عند الكثير من الباحثين والمهتمين، وقد يرجع ذلك لتأخر الدراسات في الكشف عنها في الوقت المطلوب، غير أن هذه الضبابية قد تنجلي عندما تظهر بعض الشواهد التي يمكن من خلال استقصاء بعض الحقائق منها تعم الاستفادة لكل ذي حاجة، وتصبح نقطة انطلاق نحو كل ما هو جديد، فمعظم البلاد العربية ومناطق عديدة في إفريقيا مازالت كنوزها الحضارية مدفونة تتطلب بحوث ودراسات تكون نقطة بداية.

اختيار الموضوع

وقع الاختيار على هذا الموضوع لأن واقع العلاقات العربية الإفريقية الحالية يدلل على وجود تداخل وامتزاج في الكثير من المسميات والعادات والتقاليد والأعراف مما تطلب الرجوع بها إلى ذلك الرابط المتأصل بينها منذ فترات قديمة، حيث امتزجت لتكون وحدة واحدة استمرت مترابطة عبر العصور فصنعت الحاضر وعَبدت طريق المستقبل.

مشكلة البحث

إن ماضي العلاقات العربية الإفريقية ليس بمنأى عن حاضره فهو القاعدة التي قامت عليها دعائم الحاضر العربي الإفريقي، وهو من يصنع مستقبله، فأصبح البحث عن هذه القاعدة هي المشكلة التي يجب دراستها وإظهار إسهاماتها في تثبيت هذه العلاقات.

أهمية البحث

تأتي الأهمية متضمنة إبراز تلك الصلات التاريخية القديمة التي ربطت الشعوب العربية بتلك الإفريقية، منذ دهور سبقت تدوين التاريخ، وامتدت على مسار العصور التاريخية الحاضرة.

فرضية البحث

تكمن فريضة هذا البحث(بما تتمثل العلاقات العربية الإفريقية القديمة كجزء أساسي لذاكرة وهوية المواطن العربي والإفريقي)

منهج البحث

اتبع هذا البحث المنهج التحليلي الذي يعتمد على استرجاع تلك الوقائع والأحداث، وعمل مقارنات، وتحليل تلك المعطيات من أجل الوصول لاستنتاجات نستطيع من خلالها التحقق من الفرضية.

تساؤلات الدراسة

- هل كان للهجرات المتبادلة القديمة دوراً في ربط العلاقات العربية الإفريقية ؟
- كيف ساهمت المراكز الحضارية العربية والإفريقية في إحداث هذه العلاقة وتثبيتها؟
- ماهي العوامل التي أدت لتقارب العلاقات العربية الإفريقية ؟
- كيف يمكن من خلال استقراء الموروث الحضاري العربي والإفريقي إثبات تلك العلاقات وتوطيدها؟

الإطار التاريخي

يحدد الإطار من خلال تلك المعطيات التي ترتبط بحياة الإنسان العربي والإفريقي منذ دهوره التي سبقت تدوين التاريخ وتستمر حتى فترات تاريخية متأخرة ضمت أجزاء من العصر الروماني. بالرغم من طول الفترة موضوع البحث إلا أن ذلك الطول سوف يتبدد عندما ينحصر في الإجابة عن تلك الأسئلة سالفة الذكر.

الإطار الجغرافي

يرتبط بتلك الرقعة الجغرافية التي تحدثت عنها المصادر التاريخية القديمة العربية منها والإفريقية، وما جاورها من صحاري لأنها كانت رقعة واحدة لا تفصلها حدود، وهى مساحة شاسعة ينحصر البحث فيها على تلك المواقع التي تواجد فيها الإنسان العربي القديم ومواقع الإنسان الإفريقي وما خلّفه من موروث كان هو القاعدة.

الدراسات السابقة

وجدت الكثير من العناوين والدراسات حول العلاقات العربية الإفريقية وكان معظم تركيزها ينحصر في جانبها السياسي، في صور متفرقة، منها ما دونه المؤرخ هيرودوت عن السكان الليبيين وأماكن سكنهم وبعض عاداتهم وفق معطيات زمنه، بالإضافة لكتابات بعض الباحثين من أمثال رؤف عباس حامد وأحمد على الناصري في كتابه دور مصر التاريخي بين شبة الجزيرة العربية وإفريقيا في عصور ما قبل الإسلام، بالإضافة لكتابات المحدثين منهم على سبيل التقريب مُحَمَّد عاشور مهدي العلاقات الخليجية – الإفريقية الواقع وأفاق المستقبل، وبعض الدوريات التي خاضت في مجال العلاقات الليبية مع الغير في جانبها السياسي، وتناولوا في دراساتهم تاريخ العلاقات، ومدى التأثير والتأثر الذي صاحب تلك العلاقات، ولكنهم لم يحاولوا ربط ذلك الموروث القديم بتلك المعطيات التي ظهرت إبان عصرهم، وكان عذرهم في ذلك عدم وجود كتابات سابقة كتبت بوضوح يمكن الاعتماد عليها في إعادة كتابة تاريخ هذه العلاقات، كذلك فإن معظم هذه الدراسات كانت تتأثر بأهداف الباحثين؛ لأنهم قد ركزوا في الكثير من الحقائق التي تم جمعها على ما يخدم هذه الأهداف، ومن هنا أصبح ربط هذا الموروث بالهوية الوطنية الحاضرة نقطة بداية لهذا البحث.

الصعوبات

تكمن الصعوبات التي واجهت إعداد هذا البحث في أن الكثير من الدراسات السابقة تذكر بأن تاريخ العلاقات العربية الإفريقية القديمة يشوبها نوعا من الغموض لعدم وجود كتابات عنها، وخاصة تلك القديمة بالإضافة إلى أن ما دون عنها في مجمله كتب بلغات قديمة تحتاج لعملية الترجمة والتعريب، بالإضافة لعدم وجود مقارنات سابقة يمكن الاعتماد عليها، وتركيز معظم الأبحاث والدراسات عن الجانب السياسي دون الحضاري، كذلك تعرض معظم آثار ومعالم الساحل الشرقي الإفريقي للتخريب والدمار، مما يستدعي بالباحثات إلى محاولة استنتاج واستقصاء المعلومات من بين الأفكار والسطور للخروج بما يخدم مضمون هذا البحث.

الكلمات الافتتاحية

الهجرات – التقارب – الاستقراء – العلاقات – العربية – الإفريقية

الهجرات العربية والإفريقية القديمة واتجاهاتها

إن من يكتب عن العلاقات العربية بإفريقيا لا يستطيع حتى هذا التاريخ تحديد الزمن التي بدأت فيه إلا بعد الرجوع لتلك المصادر والمراجع ومحاولة استنتاج بعض المعلومات من ما كتب عنها وفق معطيات تلك العصور، والتي تبدء منذ فترة ما قبل التاريخ وتستمر دون انقطاع حتى انتهاء السيطرة الرومانية 670م في هجرات متعاقبة.

كانت بلاد العرب(شبه الجزيرة العربية) والقارة الإفريقية في الأزمنة القديمة رقعة جغرافية واحدة قبل أن يحدث تغير في جغرافية الكرة الأرضية، الذي سبب في انفلاق قشرة الأرض وأصبح البحر الأحمر فاصلاً بين بلاد العرب وشرق إفريقيا غير أن هذا الفاصل الجغرافي لم يمنع عملية الاتصال؛ فقد استمرت العلاقات العربية الإفريقية عبر سواحل المحيط الهندي عن طريق باب المندب جنوباً، وأيضاً عبر منطقة سيناء شمالاً (حسن، 1987، ص27).

جعلت التغيرات المناخية خلال فترة البلايستوسين كلا من الصحراء الكبرى وشبة الجزيرة العربية مناطق تتشابه في الوضع المناخي وتتمتع بالمياه والأراضي الخضراء التي أصبحت تستقطب العديد من الحيوانات وتنتشر فيها النباتات على مختلف أنواعها(النجم، 2009،ص13).

ويبدو أن الصحراء الكبرى قد أصبحت منطقة استقطاب تتمتع بالاعتدال المناخي والخصوبة واستقطبت ذلك الإنسان للعيش فيها منذ فترات سبقت تدوين التاريخ، واستمر هذا الحال إلى أن تغير ذلك المناخ، فأصبحت منطقة طاردة، وصار لزاماً علي ذلك الإنسان التفكير في الهجرة فبدأت هجرات الإنسان القديم باتجاهات عدة شمالاً وجنوباً، ونتج عن هذه الهجرات اتصال بين تلك القبائل والشعوب، وقد اكدت العلوم الجيولوجية والجغرافية علي وجود مجارى مائية هامة في مناطق الصحراء ومناطق السودان الحالية(خارطة1)، كان مصدرها سلسلة جبال الأطلس ومن هضبة الأحجار، ومازالت هذه المجاري ظاهرة بالرغم من تعرضها للردم خلال الفترات التاريخية الطويلة، ومثلت المكتشفات والمخلفات الأثرية من الفؤوس المنحوتة وأحجار الطواحين المستديرة على تزايد التواجد البشري في المنطقة، ودللت كذلك على وجود مزارعين في مناطق الجنوب يرجح بأنهم أسلاف السكان الحاليين لإفريقيا، كما أن اكتشاف الأدوات والأسلحة والسكاكين ورؤوس الحراب والنصال في مناطق الشمال يدلل في الواقع على وجود صيادين ومحاربين ورعاة رحل، ويظهر إلى حد كبير بأنهم أسلاف لسكان محلين بالشمال الإفريقي(بولم (1974) ص ص 18-19).

وإذا ما رجعنا إلى الصحراء الكبرى في جزئها الليبي نجد أن (هلموت تسيغرت) يقر بأن بتنوع حضاري كبير، ظهرت فيه الثقافات الاشولية والعاتيرية اللتان يعتقد بأنهما تعودان إلى إنسان أوسترالوبيتيك الأفريقي، ذلك الإنسان الذي صنع تلك الأدوات الحجرية المكتشفة في شرق وغرب منطقة فزان بالجنوب الليبي(الصويعي، 2013، ص76).

ومن المهم القول أن الأحوال المناخية في منطقة الصحراء الغربية ببلاد النيل قد تغيرت بعد فترة من الجفاف، فبسبب هطول الأمطار عاد الغطاء النباتي إليها من جديد، وخاصة في مناطق الواحات (سيوة والقطارة والخارجة)، وتجمعت فيها القري السكانية، وعملت على استئناس الحيوانات (الأبقار) كما صنعوا الفخار وهي من مميزات العصر الحجري الحديث وشهدت على ذلك العديد من المواقع الصحراوية منذ مطلع الألف التاسع ق.م (العربي،ب/ت، ص197).

ولم تكن باقي مناطق الصحراء بمني عن وجود مثل هذه المخلفات فقد تشابهت مع التي وجدت في الشمال الإفريقي، وهذا يمنح الاعتقاد بأن هاتين المنطقتين قد شملتهما حضارة واحدة (مراجع ،2001 ، ص ج).

من الواضح أن هذه العلاقات لم تنقطع ولم تكن الصحراء عائقاً في يوم من الأيام أمام هذه الهجرات، بل شكلت جسر ربط بين طرفي العلاقة فكانت سبب في ازدهار التجارة وانتقال الموروثات الثقافية بعاداتها وتقاليدها(على،1995، ص7) حتى هذا الوقت.

وتجدر الإشارة إلى أن جزيرة العرب في طرفها الجنوبي كانت عامرة بأنهار دائمة الجريان، وأن أمطارها كانت دائمة الهطول، كما أن مناخها قد حدث عليه تغير في نهاية العصر الجليدي الأخير بحدود 20000ق.م، ونتج عن ذلك بأن تحول تلك المناطق إلى بيئة طاردة عمل سكانها على سلك طرق الهجرة في عدة اتجاهات(الذنون، 2018، ص29).

من خلال هذه الهجرات يتضح أن معظم الشعوب الإفريقية المتواجدين بمحاذاة البحر المتوسط في الشمال كانت قريبة في تكوينها الجيني مع شعوب سان SAN في جنوب إفريقيا، كما أن منطقة الشرق الإفريقي قد اختلطت بأجناس بشرية خلال ما يعرف بالعصور الحجرية (زيادية، ب/ت، ص ص 14-15). ويبدو أن تسمية(شعوب سان) تقودنا إلى ذلك التشابه الإسمي بين الشعوب الإفريقية وبين القبائل العربية التي كانت تقطن مملكة اوسان في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية أو يسمي بالاوسانيون(بن صراي،2009، ص46).

بالإضافة لذلك فإذا ما تحدثنا عن بدايات الفن الصخري نجد أن هناك العديد من المواقع المنتشرة في البلاد العربية والإفريقية، التي مثلت فترة ما قبل التاريخ في منطقة فزان بليبيا وتاسيلي بالصحراء الليبية والجزائرية وجنوب المغرب كذلك في أير وتنيرية بالنيجر، وكذلك في تبستي بتشاد وبلاد النوبة ومرتفعات أثيوبيا ومنطقة موزاميد بأنجولا والساحل الشرقي السوداني(العربي،ب/ت، ص180)، فإن الدراسات تثبت أن هذا الفن قد يصل في الكثير منه إلى درجة كبيرة من التشابه، يكون مثابة القاعدة التي تنطلق منها تلك العلاقات القديمة بقدم هذه الشعوب.

وتلزمنا الإشارة إلى أن عملية الاتصال العربي الإفريقي بدأت مع ذلك التواصل الذي تم على هضبة الآبيسين وشبه جزيرة صوماليا، بين ما يعرف بالسلالة الأثيوبية، وبين من أتى من الجزيرة العربية أصحاب البشرة البيضاء، كما تواصلت هذه السلالة مع تلك المجموعات التي سكنت منطقة وادي النيل وعرفوا بالنوبيين منذ أربعة آلاف سنة(بوم (1974) ص 22).وقد يكون للظواهر المناخية دوراً في هذا الاتصال فإن للرياح الموسمية دورها في تحريك أواصر التواصل بين الشعوب الإفريقية وسكان الخليج العربي والمحيط الهندي فكانت عامل مهم ساعد في الإبحار بالسفن في اتجاهات عدة (بن صراي،2009، ص38).ويبدو من خلال تتبع آراء بعض الباحثين منهم (كيتاني ، وهومل ، وكلاسر) أن الهجرة كانت منذ حوالي الأف العاشر ق.م، ويرجع معظمهم إلى أن أسباب الهجرة تعود لحالة المناخ التي طرأت على المنطقة، والمتمثلة في عامل الجفاف، كما يرى عدد اخر من بينهم (شوينفرت)أن سكان شبة الجزيرة العربية قد مارسوا حرفة الزراعة واستئناس الحيوانات، ويرجح بأنهم هم من نقلوا تلك الحرف إلى بلاد الرافدين وكذلك بلاد النيل، وقد ظهرت العديد من المواقع الأثرية التي دللت على الاستبطان البشري في شبة الجزيرة العربية (كلوة بالسعودية، وفي البحرين وحضرموت والكويت). كذلك وجود بعض الأودية الجافة مثل وادي الدواسر والسرحان، والرمة، وحوران، والتي يعتقد بأنها كانت أنهاراً.(ابوالقاسم،2006، ص ص16-17) . كما يشير غوستاف جيكي في كتابه (تاريخ المدينة المصرية) أن من استوطن بلاد النيل فيما قبل الأسرات هم شعوب جاءوا من شبة الجزيرة العربية، في حدود الألف الرابعة ق.م، وامتدت إلى المناطق الإفريقية حيث وصلوا للصحراء الكبرى ومنها للشمال الإفريقي الذي كان مناخه مناسباً للاستقرار في تلك الفترة (ابوالقاسم ،2006، ص 21) . وذكر مُحَمَّد عيسى استناداً لما قاله هيرودوت بأن الهجرات قد استمرت لفترات طويلة وأن هناك مجموعات بشرية(قبائل) خرجت من شبة الجزيرة العربية بإتجاه شرق إفريقيا عبر مضيق باب المندب، وقد سهل عليهم ذلك وجود بعض الجزر التي من بينها (البريم)، ويرجح بأن خروج هذه القبائل كان حوالي الألف الخامسة ق.م، ومنها تحركت في عدة اتجاهات(عيسى،2009، ص69).

من الواضح أيضاً أن ما ذكره أسترابون عند كتابته عن المناطق التي تسمى سعيدة هي بلاد اليمن التي كانت تشتهر بإنتاج الطيوب وأنواع من العطور، وأنها كانت مجاورة لبلاد الإثيوبيين في الجنوب (العبد الجبار، 2017،ص34) ، كما يذكر في موقع آخر:" وبعد تلك الجماعات المقيمة فيما وراء الخليج العربي حتى النيل، وهم الإثيوبيون والعرب" (العبد الجبار، 2017،ص50). وتبعا لهذا القول فإن العلاقة التي تربط الإثيوبين بالعرب كانت منذ فترات قديمة.

وبالمثل تأتي كتابات بوسيدونيوس عن التشابه في الأسماء لدي العديد من المجموعات منهم، من أطلق عليهم فيما بعد التروجلوديتيين Troglodytai بأنهم جماعة من العرب كانوا يقيمون على الخليج العربي وهو مجاور لمصر وإثيوبيا(العبد الجبار، 2017،ص38)، وتظهر نتيجة هذا القول بتأكيد تلك العلاقة (الجيرة) التي كانت تربط هذه الشعوب ودورها في توطيد التواصل الحضاري واستمراره.

ولابد من الإشارة إلى أن ذكر العرب وقبائلهم جاء في العديد من الكتابات القديمة التي من بينها ما جاء على لسان هيرودوت حين أطلق على شبه الجزيرة العربية كلها بعربة، كما ادخل فيها الأراضي المصرية التي تعد شرق وادي النيل(الشمري،2008،ص205).

ويستمر الاتصال والتشابه حين يذكر استرابون بأن سكان البلاد العربية ومنهم قبيلة جرهم كانوا يبنون بيوتهم من قوالب الملح (العبد الجبار،2017، ص138)، وهنا يظهر التشابه كثيراً مع ما ذكره هيردودت في كتابه الرابع بأن هناك قبائل تسكن على الشريط الرملي الذي يصل حتى أعمدة هيراكليس حيث يوجد منجم ملح يستخدمونه في بناء بيوتهم(Herodot,TV,185)، ومن هنا فإن هذه الأعمال لم تأتي بالمصادفة وإنما كانت تمثل علاقة يرجح أنها كانت مترابطة وذات تواصل على مر المراحل التاريخية وما قبلها.

وإذا ما انتقلنا إلى التقسيمات اللغوية القديمة نلاحظ وجود اللغة الأثيوبية من بين اللغات التي يطلق عليها اللغات الجنوبية، المعينية، السبئية، الأثيوبية، الأمهرية، وهذا ما يزيد من أواصر العلاقات العربية الإفريقية القديمة وأنها قديمة بقدم هذه اللغات(الشمري،2008،ص207).

إن ورود بعض التسميات في العديد من المناطق في شبة الجزيرة العربية مثل تلك الوديان التي ذكرت عند لوريمر (وادي طاو ولاجال ومعاول) (شوية والاخضاري،2017، ص12) وانتقال بعضها إلى منطقة الصحراء الكبري ومنها تسمية وادي الآجال في الجنوب الليبي خلال فترات قد تسبق التاريخ يعتبر دليل تقارب ولو نسبي بني على أصول وتسميات تنبثق من علاقات حضارية متقاربة.

ومع استمرار الحديث عن اللغة وحروفها وتسمياتها تجدر الإشارة إلى تلك الحروف العربية الجنوبية التي استخدمها عرب الجنوب(نامي، 1943، ص/ ه). وهي في الكثير منها تتشابه مع تلك التي استخدمها سكان المناطق الشمالية والجنوبية من إفريقيا، وتصل في البعض منها إلى مرحلة التطابق، وهذا يعني أن هناك اتصال قديم وطبيعي أدى لانتشار مثل هذه الحروف(شكل 1،2،3).

تماشيا مع ما تم ذكره فإن التواصل العربي الإفريقي استمر حتى زمن السيطرة الرومانية على المنطقة، فقد عملوا على تأمين التجارة الشرقية التي كانت تأتي من الهند وبلاد العرب وإفريقيا، ومنها إلى بلاد النيل، كما أن الفكر الروماني وأساطيره لم يخلُ من ذكر الأثيوبيين(اسطورة كليميني Clymene)(النويعمي،2013،ص ص5-6).

من المفيد الإشارة إلى أن وجود العديد من المقتنيات الأثرية في مناطق شبه الجزيرة العربية ودلمون التي ترجع إلى حوالي الألف الثالث ق.م والمتمثلة في تلك الأختام التي تحمل نقوشاً تظهر فيها رموز الشمس وقرون الثور والهلال ورمز القمر، ما هي إلا أدلة تؤكد على صلب العلاقة وخاصة عندما نلاحظ بأن مثل هذه المقتنيات موجودة في مناطق بالشمال الإفريقي وهي تمثل نفس العقيدة عند سكانها(عبدالغني،ب/ت، ص187).

ولعل من المفيد ذكر ما اورده علماء الإنثروبولوجيا بخصوص تواجد الجنس الحامي في إفريقيا الذي قسم حسب رأيهم إلى قسمين: الحاميين الشرقيين، والحاميين الشماليين، وأن ظهورهم في مناطق الشرق الإفريقي كان حوالي 5000ق.م (دافيدسون،2001، ص11).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تشابه في الخصائص الجسدية واللغوية بين بعض القبائل الإفريقية التي يطلق عليهم الأحباش وجيرانهم العرب(قبائل الحبشات)، التي يعتقد بأنهم كانوا سبب في تسمية بلاد الحبشة، ويرجع ذلك إلى الهجرات القديمة التي انطلقت من شبه الجزيرة العربية عبر مضيق باب المندب إلى منطقة شرق إفريقية لغرض النجارة (احمد، 1988، ص50).

استنادا إلى ما سبق فإن الفترات القديمة التي عاشها الإنسان في البلاد العربية أو الإفريقية سجلت حلقات متواصلة لا يمكن فصلها عن بعضها البعض فهي تراث حضاري لهذه الشعوب والقبائل كانت المراكز الحضارية هي مناطق الالتقاء بينهما.

دور المراكز الحضارية في ربط العلاقات بين البلاد العربية والإفريقية

تعتبر منطقة شمال غرب شبة الجزيرة العربية من أهم مناطق التواصل مع بلاد الشام وبلاد النيل وبلاد الرافدين، فقد كانت مدنها وعواصمها (لحيان، والبتراء، وتدمر) مراكز حضارية تلتقي فيها الكثير من الثقافات وتمر بها الطرق التجارية المهمة التي تتبادل فيه السلع التجارية(ربن صراي،3009،ص60)، بالإضافة لذلك فقد عملت المراكز الحضارية في الحجاز دورا في التواصل مع موانئ الخليج العربي وكذلك شرق اسيا والساحل الشرقي لإفريقيا،(ربن صراي،3009،ص65) مما منحها دوراً كبيراً لتصبح منطقة تأثير وتأثر حضاري كبير.

لقد مثلت العديد من القرى والمدن مراكزاً التقت فيها الحضارات، وأصبحت تنتهل من بعضها البعض بقدر الحاجة، فبلاد كوش التي ظهرت كقوة كبيرة في حوالي القرن الثامن ق.م أصبحت من أهم مراكز الانتشار الحضاري في غرب وجنوب القارة، وكان دورها واضحاً في نقل المظاهر الحضارية بين الشعوب، وكذلك مدينة ميرو التي وجدت فيها الكثير من صور الآلهة التي تظهر فيها تأثيرات سكان بلاد النيل، وأيضاً كان لقرطاجنة تأثيراتها التي ظهرت على ذلك النقش المصور لأسد ذي أربع أذرع وثلاثة رؤوس وبعض من الآلهة التي عثر عليها في معبد الأسد، بالإضافة لتلك التأثيرات كان للقبائل الليبية القديمة دورها البارز حيث يذكر بأنها كانت سبب في نقل صناعة(المعادن) إلى المناطق الجنوبية، زد على ذلك الشريط الجنوبي لبلاد العرب، المتمثلة في ما يعرف باليمن وحضرموت(دافيدسون،2001، ص ص25.24).

وبالإضافة لذلك فإن منطقة الخور في الخليج كانت أيضاً من أقدم المناطق التي استقر فيها الصيادين قديماً وتعود لحوالي 6000 سنة، ويبدوا أنهم مارسوا هذه الحرفة، واستخدموا قوارب بحرية وجدت آثارها من خلال الحفريات، بالإضافة لعظام الأسماك، التي كانت دليل على ما يقوم به هؤلاء الناس من صيد للأسماك وتصديرها، وقد تنوعت مساكنهم فقد استغلوا الكهوف ومن ثم الأكواخ، التي يعتقد بأنها قد تأثرت بذلك النمط الموجود في وادي حضرموت باليمن، كما أن موانئ الساحل الغربي تعتبر أكثر أماناً منذ القدم وبها العديد من مصادر المياه العذبة التي يستفيد منها أولئك التجار، كجزيرة فيلكا وتاورت وأم النار(الدويش(2015) ص ص 18- 20).

لقد كان لمنطقة شبة الجزيرة العربية ولازال ثقلها الحضاري في إفريقيا، فحضارتها القديمة تواصلت بكل جوانبها مع إفريقيا، وظهرت فيها ما يعرف بحضارة باربار التي مثلت مركز حضاري في دلمون(صالح ، 2010، ص 130)، وقد يعطينا اسم هذه الحضارة تقارباً لفظياً مع ما يطلق من تسمية على بعض القبائل التي تقطن منطقة الشمال الإفريقي قديماً(بربر) وبين تسمية هذه الحضارة، فمن الطبيعي بأنه لم يكن مصادفة وإنما كان جزء من ذلك التأثير الحضاري المتبادل، وهناك الكثير من الألفاظ المتقاربة بينهما أيضاً. والجدير بالذكر أن وجود منابع نهر النيل في أدغال إفريقيا منذ زمن موغل في القديم كان له الدور الكبير في تواصل الجنوب الإفريقي مع الشمال العربي، وقد ذكرت المصادر القديمة أن التأثير الحضاري بين بلاد النيل وإفريقيا كان عبر هذا النهر سواء بطريق مباشر حين أرسل الملك ساحور سفن إلى بلاد بنت وتوالت بعدها البعثات، فذُكر بأن إحداها قد عادت بقزم يبدو أنه من سلالة إفريقية، كما جلبوا معهم بضائع والسلع التجارية كالأبنوس والعاج والبخور، وفضلا عن ذلك كان الاتصال الغير مباشر موجوداً أيضاً عندما انتقلت معظم المعتقدات والأفكار عن طريق الكوشيين وشعوب الشمال الإفريقي (دافيدسون،2001، ص ص23.22).

تجدر الإشارة في هذا المقام إلى القول بأن منطقة سيناء كانت ولازالت مركزاً مهماً من المراكز الحضارية، فهي منطقة عبور لكثير من الشعوب والحضارات القديمة فقد انطلقت عبرها القبائل العربية إلى بلاد النيل ومنها إلى بلاد النوبة جنوباً، كذلك اندفعت مجموعات إلى الغرب ثم جنوباً إلى الصحراء الكبرى عبر طرق عدة حتى إفريقيا (حامد،1987، ص143).وإذا ما واصلنا الحديث عن المراكز التجارية فإن واحة غات الواقعة في الجنوب الليبي كانت تمثل مركزا تجاريا هاماً فقد كانت مقصداً للعديد من البضائع التي تأتي من الجنوب الإفريقي مثل ناب الفيل، وريش النعام، والجلود، ويبادلونها مع سكان الشمال بالكتان والحرير(الحسناوي،2015، ص13) وغيرها، وهذه العلاقة لم تكن وليدة عصر بعينه إنما هي متوارثة عبر السنين. ومن المهم القول بأن المراكز الحضارية لم يقتصر مكانها في موقع واحد أو منطقة واحدة، وكذلك وجودها لم يكن لفترة زمنية معينة فقد كانت هناك العديد من المراكز التجارية التي كان لها الدور الكبير في نقل المظاهر الحضارية، وبدون انقطاع فكانت الجزر الساحلية لها السبق في ذلك كزنجبار، وبمبا وسفالة، ومالندي وكلوة وغيرها. واستمرت هذه المراكز تقوم بدورها الحضاري والتجاري إلى أن دخل الرومان على هذا الخط حين دخلت سفنهم عبر البحر الأحمر إلى مناطق الساحل الإفريقي وبلاد الهند(حامد،1987، ص123).

لقد كان للموانئ في شرق القارة الإفريقية الدور الكبير في عمليات التبادل التجاري والذي بدوره سوف يكون بمثابة ملقتي للثقافات ويصبح مركز حضاري مهم تنتقل عبره العادات والتقاليد بين الشعوب بقدر الحاجة، ومن هذه الموانئ مالاوو وهو ميناء مفتوح، وأيضاً ميناء موندو ويمثل سوقاً للبضائع والسلع، بالإضافة لميناء البهار الذي يقع على طول ساحل بلاد الباربارو، وتأتي بعد ذلك ما يعرف بمنطقة عزانيا وهي تضم العديد من الاقاليم منها ما يعرف بسارابيون ثم نيكون وبها الكثير من الأنهار والموانئ(بن صراي،2009، ص ص 42-44).

كذلك على سبيل التقريب فقد وجدت العديد من المراكز الحضارية في غرب القارة الإفريقية تمتعت بأهمية كبيرة عبر المراحل التاريخية مثل تمبكتو، وكانوا، وغاو(حامد،1987، ص150). فهي مراكز لم تكن وليدة فترة معينة من تاريخ القارة، ويرجح أنها كانت قاعدة انطلاق قديمة بقدم القارة نفسها.

تعتبر دولة اللحيان المقابلة لأراضي سكان بلاد النيل على الساحل الغربي مركز حضاري مهم ظهر خلال عملية التبادل التجاري، وساعد في انتقال الكثير من المظاهر الحضارية، عن طريق ميناء الوجه الذي تناوله بليني في كتاباته، وزادت هذه العلاقات ترابطاً زمن البطالمة(صالح،2010،ص 144).

لقد عرف البطالمة تلك المكانة الكبيرة التي تتمتع بها شبة الجزيرة العربية، وأيضاً السلع المهمة التي كانت مطلوبة في الأسواق في تلك الفترة وأنها تمثل حلقة وصل ربطت بين الأسواق الهندية والإفريقية وبلاد النيل (بن صراي،2009،ص74).

وتجدر الإشارة إلى أن الرومان قد عملوا منذ دخولهم المنطقة للسيطرة علي البحر الاحمر بضفتيه الشرقية والغربية وذلك يرجع للاهتمام بالتجارة في هذا البحر وتامين موانئ بلاد النيل التي تطل عليه ومن أشهرها ميناء برنيكي، بالإضافة لذلك فقد قاموا بحماية الطرق البرية بين نهر النيل والبحر الأحمر، وقاموا بحفر الآبار وإقامة الصهاريج لحفظ المياه من أجل القوافل التجارية(بن صراي،2009،ص ص75-76).

إن وجود هذه المراكز الحضارية سابقة الذكر في البلاد العربية والإفريقية منحت فرصة الاتصال المباشر بين هذه القبائل والشعوب وجعلت منها اداة لتقارب العلاقات فيما بينها.

تقارب العلاقات العربية الإفريقية

إن تجاور القبائل العربية مع إفريقيا من حيث الموقع الجغرافي جعل عملية التقارب أسهل وخاصة بعد أن عرفت هذه القبائل فن الملاحة، وأن المسافة بين هذه المناطق كانت من العوامل المساعدة في هذا التقارب، إذ يذكر بأن

المسافة بين مركز زنجبار ومنطقة عدن تقارب 1700 ميلا، في الوقت نفسه كانت بين زنجبار ومسقط 2200 ميلا، وبالرغم من وجود هذه المسافة التي قد توصف بأنها بعيدة إلا أنها لم تكن عايقاً، وهذا مما دعي كوبلاند بأن يصف العلاقة بينهم بالجيران(حامد،1987، ص122). وأن هذه العلاقة قد أدت إلى نشأة حركة تفاعل حضاري يعتقد بأنها قد شملت الكثير من جوانب الحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن مناطق الشمال الإفريقي كانت علاقاتها متنوعة من خلال أجزاءها الغربية والشرقية فقد لوحظ أن الأقاليم الغرب ومنها (ما يعرف بطرابلس) كانت تتمتع بعلاقات ترجع جذورها إلى العصر الحجري الحديث مع المناطق الإفريقية (النيجر والسودان وأعالي النيل)، فأصبح هذا الجزء إفريقي في طابعه، في نفس الوقت يلاحظ ذلك التقارب بين الجزء الشرقي من ليبيا وبلاد النيل(عبدالعليم، 1966، ص10) التي كانت تربطها علاقات مع شبه الجزيرة العربية عن طريق البحر الأحمر وبعض المناطق في شرق القارة الإفريقية.

ويظهر جلياً أن عملية التقارب لم تكن وليدة فترة زمنية معينة فقد تعمقت منذ القدم عندما عرف الإنسان الإفريقي القديم استئناس الحيوانات (الضأن والماعز) ومارس من خلالها حرفة الرعي التي يرجح بأنها وفدت عليه من مناطق الجنوب وجنوب غرب آسيا(زيادية، ب/ت ، ص16).

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى القول بأن الشعوب الإفريقية كانوا من الأوائل في ممارسة حرفة الزراعة أيضاً، حيث استغلوا الأرض واستصلحوا الكثير منها في الحرث ورعاية الماشية، بالإضافة لاستخراج المعادن واستعمالها، كذلك فقد أنشأوا نظماً اجتماعية، وكانت عملية التواصل والتقارب مع الشمال سبباً فيها حيث أخذوا ما يمكن أخذه أو استعارته حسب حاجتهم(دافيدسون،2001، ص18).

يظهر لدي البعض ومنهم جونستونJohnston أن القبائل العربية كان لها دور في إدخال بعض الأنواع من المحاصيل الزراعية كالأرز وقصب السكر والقطن، بالإضافة لذلك يذكر بأن هؤلاء هم من علموا سكان إفريقيا استخدام الثور والحصان (حامد،1987، ص132).

ولم يقتصر التقارب على ذلك العامل (التجاور) فقط بل كان حاضراً في الجانب الاقتصادي، فقد كانت التجارة عاملا قوياً في دعمه انطلاقاً من بلاد النيل التي وصلت علاقاتها حتى الجندل الرابع فكان من بين سلعها المستوردة هو الذهب النوبي والخشب والماشية(Fairman,1964,p71).

وقد ذكر موني عند حديثه عن استخدام النحاس والبرونز بأنه قد وصل عبر المناطق الصحراوية منذ حوالي عام 1200 ق.م واستمر ذلك الحال، حيث نجد بعض الكتاب العرب يذكرون حوالي 950 ميلادية " أن الذهب كان يستبدل بالنحاس في فزان ومن المؤكد أيضاً أن هناك طرقا أخرى كان يعرفها العرب في ذلك الوقت". بالإضافة لذلك فإن سائقي العربات(الجرمنت) التي تجرها الخيول التي ذكرها هيرودوت بأنها قد وصلت عبر الصحراء إلى مناطق عدة منها حوض النيجر حتى جاو (دافيدسون،2001، ص ص37-38).

كما كان لدولة لحيان في شبة الجزيرة العربية دور في ربط العلاقات العربية بالقارة الإفريقية فقد ظهر ذلك جلياً نتيجة عملية التبادل التجاري مع بلاد النيل حين عثر على بعض التماثيل في منطقة الخريبة المجاورة للعلا، ظهر فيها الأسلوب الفني لسكان بلاد النيل الذي امتزج مع الفن اللحياني، الذي ظهر بارزا في الملامح وأغطية الرأس اللحيانية، وهذا قد يرجع لذلك الرأي الذي يذكر بأن حكام وملوك لحيان قد اعجبوا خلال تواصلهم ببلاد النيل بذلك الفن القديم فاستجلبوا فنانين من بلاد النيل لعمل هذه التماثيل من المواد اللحيانية(صالح،2010،ص ص 143-144).

ومما لاشك فيه أن عملية التقارب كانت ولازالت مستمرة بين الشمال والجنوب، فطرق التجارة والهجرة لم تنقطع بين فزان في الجنوب الليبي وبين النيجر، بالإضافة إلى الساحل الجنوبي على البحر الأحمر وصولاً لمناطق القرن الشرقي لإفريقيا، ولم يقتصر ذلك التقارب التجاري على ذلك بل امتد أيضاً إلى الساحل الغربي مع قرطاجنة(دافيدسون،2001، ص13).وتأسيسا على هذا السرد نجد أن هذا التقارب قد جعل عملية الاستقراء للموروث الحضاري عند القبائل العربية القديمة وبعض مناطق في إفريقيا حاضرة؛ لأنه انتقل عبر الأجيال من منطقة إلى أخرى وزاد من تلك العلاقات.

استقراء الموروث الحضاري للقبائل العربية وعلاقته بالمناطق الإفريقية

إن ما يوثق العلاقات بين القبائل العربية والشعوب الإفريقية هو ذلك الموروث المتبادل في العديد من جوانبه، فالشعوب الإفريقية كغيرها تحتضن حضارة عريقة دلت عليها تلك المقتنيات الأثرية التي وجدت في عديد المناطق منها نوك التي عثر فيها على تماثيل لرؤوس آدمية في آنية من الفخار يعتقد بأنها تمثل نوعاً من الطقوس الدينية عرفت عند شعوب المنطقة من النيجر إلى البنو وتعود لحوالي 3500ق.م، وهي بذلك تدلل على أن لهذه الشعوب تقاليدها ومعتقداتها (دافيدسون،2001، ص ص.33.32).ولم ينسى الكتاب والرحالة الإغريق والرومان تأثير سكان بلاد العرب فقالوا: بأنه كان موجوداً في الشرق الإفريقي، واستدلوا على ذلك بأسماء بعض المناطق منها عزانبا التي يرجح بأنها ترجع لأحد الممالك العربية القديمة التي أقيمت جنوب شبه الجزيرة العربية (حامد،1987، ص134).

الفنون

تعبر الفنون بمختلف أنواعها عن تلك العلاقات القديمة التي ربطت القبائل العربية بإفريقيا فقد وجدت بمنطقة الصحراء الكبرى الكثير من الرسومات والنقوش الصخرية حيث مثلت أغنى مناطق العالم من حيث الفنون التي انتشرت في العديد من المواقع، فكانت صور ونقوش الحيوانات كالأكباش والأبقار، بالإضافة إلى الأجناس البشرية، واضحة وتعبر عن الحياة اليومية لذلك الإنسان، وأيضاً بعضها تظهر فيه رسومات القوارب، بالإضافة لما تم اكتشافه من طرف (أركل) من فخار مزخرف بخطوط متموجة، بمنطقة وداي النيل السوداني، وهذه الاكتشافات تتشابه كثيراً مع ما وجد بمنطقة جبال الأكاكاس في الصحراء الكبرى(عيسى،2009، ص 79). وأمام هذه الدلائل فأننا نرجح أن هذه الرسومات كانت وإلى حد كبير متأثرة بما كان موجود في بلاد النيل لأن ذلك يتوافق مع وصول تلك الهجرات إلى الصحراء الكبرى خلال مرورها عبر سيناء بوادي النيل، وتأثرها بما كان موجود هناك من رسومات، يعتقد بأن مصدرها من الشرق والشمال. بالإضافة إلى أن الاتصال البشري والثقافي كان متبادل أيضاً، فقد لوحظ ذلك التقارب اللغوي في الكثير من الكلمات بين سكان بلاد النيل وسكان ليبيا القديمة الذي يرجع إلى حوالي 4000ق.م، ويرجح البعض أنه قد يكون قبل ذلك بكثير(عمران ، ب/ت، ص16).

كما عثر في بعض المناطق جنوب شبة الجزيرة العربية قرية الفاو على تماثيل ومنحوتات تظهر فيها التأثيرات اليونانية وأيضاً التأثيرات الرومانية(قادوس،ب/ت،ص284)، وهذا دليل على المكانة الكبيرة التي حظيت بها شبة الجزيرة العربية زمن السيطرة الرومانية .

المعتقدات

إن دراسة بعض المعتقدات التي مارسها سكان المناطق في إفريقيا تظهر ذلك التثاقف الكبير بينها وبين المحيطين بها، وترجع لأزمنة موغلة في القدم، فعلي سبيل التقريب مثلاً وجود عادة تقديس الأسلاف وخاصة كبار السن منهم، وقد جعلوا ملكهم هو الوسيط بين أرواح أولئك الأسلاف وبقية أفراد المجتمع الإفريقي (بمبا، 2018، ص 103)، ومن هذا القول يمكن التعريج على تلك العادة التي كانت تمارس لدى القبائل الليبية القديمة (قبيلة النسامونيس) التي ذكرت عند

هيرودوت فقد تشابهوا في هذا المعتقد مع هؤلاء الأفارقة. كما تجدر الإشارة إلى أن هناك تشابه في العديد من الطقوس السحرية والتعويذات مع ما كان في بلاد النيل وما وجد في شرقي إفريقيا(بن صراي،2009،ص103).

إن التراث الثقافي الكبير الذي يتمتع به كل من القبائل العربية والشعوب الإفريقية كان ولازال ذو قيمة حضارية متنوعة، بنيت في جانبها الديني على تلك المعتقدات القديمة العربية والإفريقية فقد تشابهه في الكثير من رموزها ومكوناتها ومنها عبادة الإله أبيس في بلاد النيل التي تشابهت مع عبادة الثيران لدى القبائل المجاورة، وخاصة في الجنوب، فقد مثلت بلاد النيل منطقة عبور للكثير من الثقافات(Weissenborn,1906,P287)، اذ شهدت على ذلك تلك المواقع، وأصبحت متأثرة بعضها ببعض ويستمر ذلك التشابه في البروز بين رمز الإله أمون الذي عرف عند سكان بلاد النيل وتلك الرموز التي وجدت في بعض المواقع الإفريقية بنيجيريا وبنين، فقد عثر على العديد من القلائد والتمائم البرنزية التي تحمل هذا الرمز(Zwernemann,1959,p450).كذلك فقد تقاربت هذه الشعوب من حيث التدين وارتباطهم بالظواهر الطبيعية منها الشمس والرياح والمطر وغيرها، كما عرفوا السحر واستخدموا الاقنعة(زيادية،ب/ت،ص19).

ويلاحظ أن القبائل العربية القديمة في جنوب شبه الجزيرة العربية قد عرفت النظام الملكي، وكان الملك لديهم يعتبر نائباً عن الآلهة(بن صراي،2009،ص45) وهذا الامر يتشابه كثيرا مع ما كان لدي سكان بلاد النيل حيث ينسب الملك نفسه للآلهة .

العادات والتقاليد

لم تكن العادات والتقاليد بمني عن ذلك التواصل المستمر، فقد كان للتقارب دوره في الارتباط الاجتماعي الذى كان نتيجة طبيعية لعلاقة هؤلاء الجيران بعضهم ببعض فقد ترتب علي ذلك وجود مصاهرة وتزاوج بين القبائل العربية وسكان السواحل الإفريقية (حامد،1987، ص125).يذكر صاحب كتاب الطواف أن القوارب الصغيرة التي عرفت عند سكان الساحل الشرقي باسم متيبي، تشبه تلك التي كانت تستخدم في نقل البضائع والسلع من السواحل إلى الجزر القريبة، ويعتقد بأن أصل صناعة هذه القوارب من شبة الجزيرة العربية وقد انتشر استعمالها أيضاً على سواحل المحيط الهندي بن صراي،2009،ص87). وهذا القول يزيد من الاعتقاد بأن استعمال مثل هذه القوارب وبهذا الانتشار الواسع من الساحل الشرقي الإفريقي إلى شبة الجزيرة العربية ومنها إلى المحيط الهندي بأن عملية التواصل لم تكم وليدة لفترة زمنية قريبة بل كانت قديمة قدم تواجد هذه الشعوب .

يظهر أن شعار القرن الموجود عند القبائل العربية القديمة كان موجودا عند سكان الساحل الشرقي وبالذات في ما يعرف بجزر لامو. كذلك يوجد قرنان كبيران مصنوعان من الخشب محفوظة في متحف زنجبار. ويعتقد بانهما يرمزان للحكم والعظمة، كذلك ما يعرف بسفن الداو الإفريقية التي اعتبرت امتداد لتلك السفن الشرعية التي استخدمها القبائل السومرية . وتعد السفن ذات الأشرعة المثلثة تطويرا محليا لتلك السفن التي عرفت ببلاد النيل بذات الأشرعة المربعة (بن صراي،2009،ص103).

الخاتمة

سعي الباحثان من خلال هذا البحث لتقديم صورة واضحة عن تلك العلاقات القديمة وعن ذلك التاريخ الذى دون ويكاد يكون مجهولاً وغامضاً ومتداخلاً في الكثير من جوانبه وهذا قد يكون بسبب توزع المادة العلمية بين الكثير من الكتب والدراسات مما اضطرهما لعمل جهد في تجميع هذه المادة وتحليلها ومناقشتها من أجل تقديم صورة متكاملة لتلك العلاقات العربية الإفريقية عبر مراحلها المختلفة كانت لها محطات يجب أن يقف عندها الباحثان ويسترجع من خلال الذاكرة ذلك التاريخ الطويل في الفترات الزمنية المتتابعة ويطلع على عناصر الاتصال ليثبت أنها أثرت وتأثرت بما

حولها وصنعت مستقبل أجيال مازالت تنظر لقدم هذه العلاقات بأنها القاعدة التي تحاول من خلالها إعادة كتابة تاريخها فكانت نتائج هذا البحث على النحو التالي:

1- كان للعامل الجغرافي الدور الكبير في ربط هذه العلاقات منذ فترات سبقت تدوين التاريخ حين كانت الأراضي رقعة جغرافية واحدة .

2- أشارت الكثير من المصادر القديمة إلى وجود عديد المراكز(القري،المدن،والموانئ) التي كانت تمثل نقاط تواصل نتيجة لممارسة القبائل العربية والإفريقية حرفة التجارة منذ عصور قديمة.

3- كان للمدن والقرى وزعاماتها المحلية في كلا من البلاد العربية والإفريقية دوراً في مد أواصر هذه العلاقات وربطها من خلال خصائصها الأصيلة القديمة.

4- يتضح من خلال الآثار والأدلة التي عثر عليها في العديد من المواقع في اراضي القبائل العربية أو البلاد الإفريقية بأنها تتشابه في الكثير من الخصائص.

5- كان التأثير المتبادل واضحا بين سكان بلاد العرب وسكان البلاد الإفريقية منذ أزمنة سبقت تدوين التاريخ .

6- كذلك يتضح بأن تلك الشعوب أخذت من معين بعضها البعض ما يلبي حاجات كل منها.

التوصيات

1- إن المحافظة على تلك العلاقات وروابطها الأصيلة تلزم أبناء البلاد العربية والإفريقية على قراءة تاريخهم بعمق وروية حتى لا يكونوا فريسة لكل متربص يرغب في طمس معالم هذه العلاقات.

2- إن محاولة إعادة كتابة تاريخ العلاقات العربية الإفريقية وفك الغموض عنها ترتكز على نقطة مهمة تستوجب ذاكرة قوية تعيد تاريخها القديم وتضمن الحق للجميع في معرفة هذا التاريخ من خلال المحافظة على تراثها الثقافي.

3- إن التفريط في أي جانب من جوانب هذا التواصل يؤدي إلى مسخ العلاقات القديمة ويصبح عائق أمام أي بناء لمستقبل صحيح للعلاقات العربية الإفريقية.

4- يجب على أبناء الشعوب العربية والإفريقية عدم الانصياع لمن يشككون في تلك العلاقات وقدمها وذلك من أجل طمس الهوية العربية الإفريقية التي أثرت وتأثرت فيما بينها.

5- كما يجب على الدول ذات العلاقة بموضوع البحث إنشاء مؤسسات بحثية مشتركة تعنى بالبحث التاريخي في جميع مناحيه، ودعمها مادياً ومعنوياً.

6- الاهتمام بمشاهدات وتدوينات المهتمين بالسياحة وتفريغها بما يخدم تثبيت هذه العلاقات .

المصادر والمراجع

المصادر

1. Herodotus, TV.

المراجع العربية

1. أبولقاسم، محمد علي عيسى(2006) تدفق الهجرات القديمة من شبة الجزية العربية إلى ليبيا والسودان: دوافعها وتأثيراتها، الندوة العلمية العاشرة، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

2. أحمد، محمود عبدالحميد (1988) الهجرات العربية القديمة من شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام إلى مصر، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

3. الدويش، سلمان مطلق(2015) المواقع الحضارية على الساحل الغربي للخليج العربي، ط 1، المركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.
4. الذنون، عبدالحكيم(2018) بدايات الحضارة، ط1، دار مؤسسة رسلان، دمشق ، سوريا.
5. الصويعي، عبدالعزيز(2013) تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ط1، وزارة الثقافة والمجتمع المدني.العبد
6. الشمري، باسمة جاسم(2008) العرب اصل التسمية والموطن واللغة، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد، العدد 85.
7. العبد الجبار، عبدالله بن عبدالرحمن (2017) إسترابون والجزيرة العربية، ت/ السيد جاد، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض. السعودية.
8. العربي، اشرف اسماعيل(ب/ت) بدايات الفن في عصور ما قبل التاريخ، ام القرى، حدائق القبة.
9. النجم،حسين يوسف(2009)فترة البلايستوسين وتأثيراتها آداب الرافدين، العدد 55.
10. الحسناوي،حبيب وداعة(2015) غات في بعض النصوص العربية، مجلة الجنوب الليبي،العدد الأول، ديسمبر.
11. الذييب، سليمان عبدالرحمن(1440هـ/2017) الكتابات القديمة في المملكة العربية السعودية، كتاب المجلة العربية، الرياض ، السعودية.
12.
13. النويعمى، ماجدة(2013) اثيوبيا والأثيوبيون في نصوص من الآدب اللاتيني، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية.
14. بولم، دنيس(1974)ت/ على شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
15. بمبا، آدم(2018) الثقافة الإفريقية مؤثرات واتجاهات، قراءات لإفريقية، العدد 36، السنة الرابعة عشر.
16. بن صراي،حمد محمد(2009) العلاقات الحضارية بين شبه الجزيرة العربية والساحل الشرقي لإفريقيا من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادي، ط1، مركز الدراسات والوثائق ، الامارات .
17. حامد، رؤف عباس(1987) العرب في أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، القاهرة
18. حسن، يوسف فضل(1987) الجذور التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
19. دافيدسون، باسيل(2001) أفريقيا القديمة تكتشف من جديد، ت/ نبيل بدر وسعد زغلول، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر.
20. زبادية، عبدالقادر، (ب/ت) دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
21. شوية، سعيدة والاخضاري، نورة(2017) النشاط الاقتصادي في شرق شبة الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.
22. صالح، عبدالعزيز(2010) تاريخ شبة الجزيرة العربية، مكتبة الانجلو المصرية.
23. عبدالعليم، مصطفى كمال(1966) دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الاهلية، بنغازي.
24. عبدالغني، فوزية عبدالله محمد(ب/ت) الدلالات الحضارية والدينية لهيئة رؤوس الثيران في بعض مناطق حضارات شبه الجزيرة العربية من بداية الألف الثالث حتى أواخر الألف الأول قبل الميلاد، مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول.
25. علي، جبريل ابوبكر(1995)طرق القوافل وأثرها في تقوية العلاقات الثقافية بين ليبيا وجيرانها في جنوب الصحراء، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، ليبيا.
26. عمران، عبدالحميد(ب/ت) المعتقدات القديمة لإنسان الشمال الإفريقي، جامعة محمد ابو ضياف، الجزائر.
27. عيسى، محمد علي(2009) الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، ط1، دار الاصالة والمعاصرة.
28. قادوس، عزت زكي حامد(ب/ت) التأثيرات الأجنبية على فنون الجزيرة العربية ، دراسات في آثار الوطن العربي ، 21.
29. مراجع، حسين عبدالعالي(2001) العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاريونس.

30. نامي، خليل يحي(1943) نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشروحها، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.

المراجع الأجنبية

1. Fairman. H.W(1964)Ancient Egypt and Africa, African Affairs, Vol. 64,Special Issue: African Studies Association of the United.
2. Weissenborn, Johannes(1906)Animal-Worship in Africa, Journal of Royal African Society. Vol. 5, No.19.
3. Zwernemann, Jurgen,(1959)Der Widder und seine Verbindung zu Sonne und Gewitter in Afrika, Anthropos Institute, Bd.54,H.3./4.

الملاحــق

خريطة1 توضح الممر الرطب الذى هاجر منه الإنسان الحديث عن(

http://www.pnas.org –تاريخ الإطلاع 15–12–2015. الساعة 19–7)

خارطة 2 موضح عليها توزيع الهضاب والاحواض بالصحراء الكبري

(كليتش،1979، ص16)

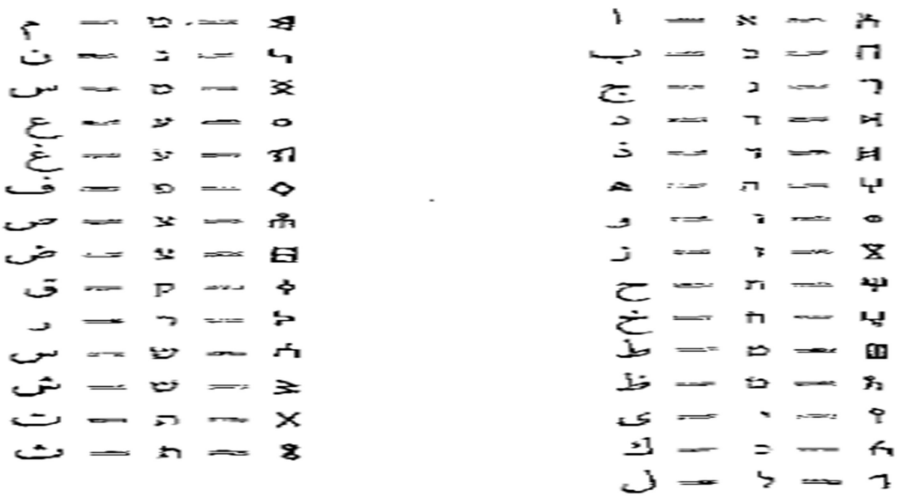

شكل 1، نامي(1943) ص / هـ

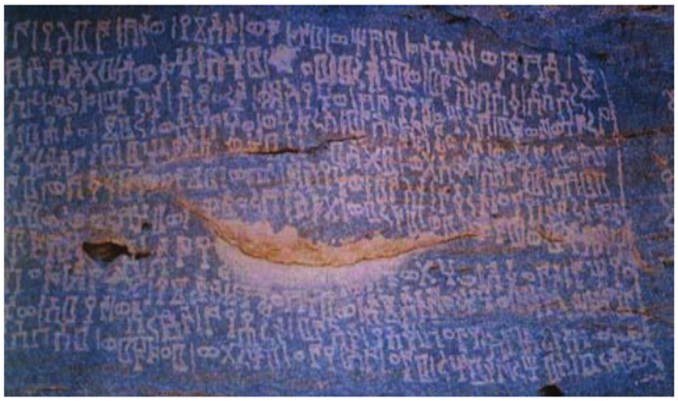

(2)

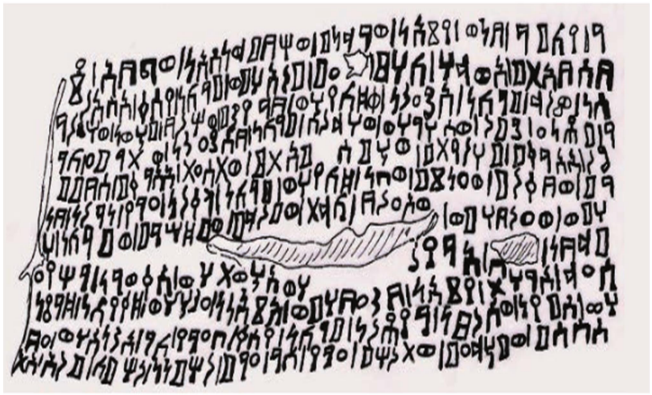

(3)

شكل2،3 نقش سبئي، الذيبب(1440هـ/2017) ص39

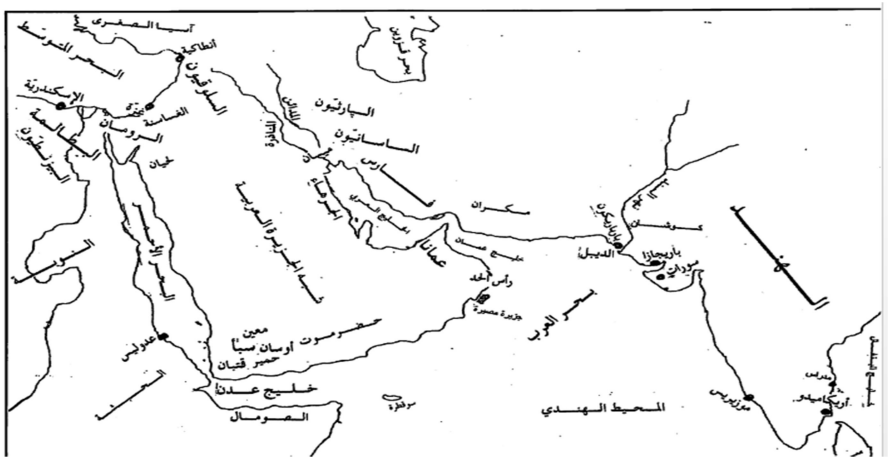

خارطة 3 اهم الممالك والامارات القديمة في شبه الجزيرة العربية

(بن صراي،2009،ص261)

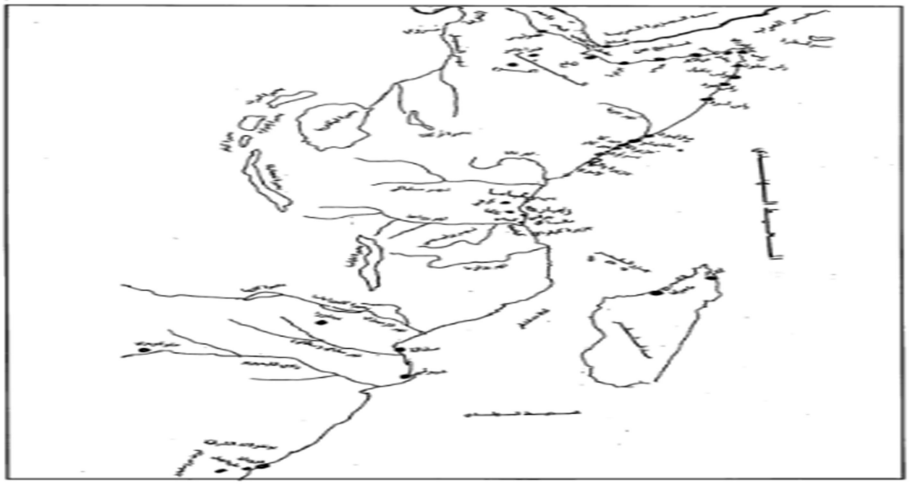

خارطة 4 أهم المواقع التاريخية والآثرية والأنهار في الساحل الشرقي لإفريقيا (ين صراي،2009،ص264)

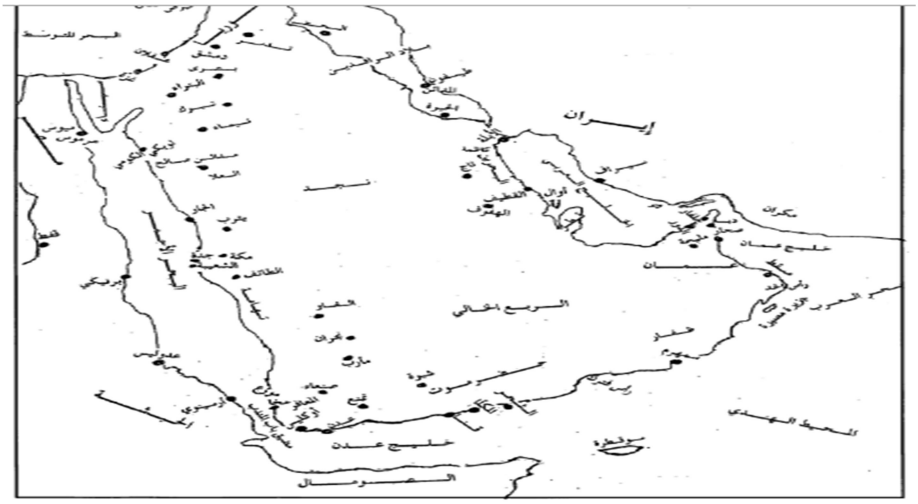

خارطة 5 أهم مدن وموانيء ومرافيء في شبة الجزيرة العربية والشرق القديم (ين صراي،2009،ص262)

شكل 4 تمثال خشبي من الفاو

(السنان، ب/ت، ص353)

الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي _ بمدينة ترهونة

أ. فرحات المبروك علي زائد أ. زكية مُحَمَّد عمار

الملخص:

تكمن أهمية هذه الدراسة، بتناولها موضوعاً مهماً في بناء أي مجتمع يسعى للتقدم والتطور، وتحقيق أهدافه ، وطموحاته، ولكي يحقق المجتمع كل ذلك يجب عليه أن يهتم بالعملية التعليمية بكل عناصرها اهتماماً خاصاً، وعلى رأسهم المعلم ، الذي يُعد محوراً أساسياً للعملية التعليمية، فهو الذي يقع على عاتقه إخراج المخرجات التعليمية المرغوب فيها من قبل العملية التعليمية، ولا يستطيع المعلم أن يقوم بواجبه على أكمل وجه إلا إذا كان يشعر بدرجة كبيرة من الرضا على وظيفته وعلى العملية التعليمية بشكل عام، لذى **هدفت** هذه الدراسة للكشف على مستويات الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، و**هدفت** أيضاً إلى التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في الرضا الوظيفي بين معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي تبعاً لمتغيرات الدراسة، وتكونت هذه الدراسة من شقين؛ شق نظري، وشق عملي تطبيقي، ولقد اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه يلائم طبيعة موضوع الدراسة والذي يتمثل في الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي في ضوء بعض المتغيرات، وقد بلغ حجم عينة الدراسة (200) معلم ومعلمة، منهم (96) معلماً و(104) معلمة، حيث احتاج الباحثان إلى عينة تتمثل فيها متغيرات النوع، وقد توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج والتي من أهمها، أنها أظهرت أن مستوى الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة من المعلمين والمعلمات كان بدرجة متوسطة، وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق في متوسط درجات الرضا الوظيفي بين أفراد العينة للنوع (ذكر_ أنثى) وهذه النتيجة تشير إلى عدم تحقق الفرض، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي تبعاً لسنوات الخبرة.

مقدمة

يُعد العنصر البشري أهم عناصر الإنتاج ورفع كفاءته، إذ أن رأس المال الحقيقي لا يكمن في وجود الآلات والأجهزة المتعددة، إنما في إيجاد العنصر البشري من حيث قدرته ورغبته في العمل ورضاه عنه. (مصطفى، 1989م، 30) إذ أنه لا نبالغ ما اعتبرنا أن العنصر البشري هو الثروة الحقيقية والمحور الأساسي للإنتاج في منظمات الأعمال، فالمعدات والأجهزة الحديثة مهما بلغت درجة تطورها وتعقيدها ستبقى غير مفيدة، وقد لا تعمل إذا لم يتوفر العقل البشري الذي يديرها ويحركها (امبارك، 2017م، 59).

ويُعد الرضا عن العمل متغيراً يمثل مختلف المشاعر التي تكونت لدى الفرد نحو عمله، وهذه المشاعر تكون إيجابية عندما يتصور الفرد أن عمله يحقق إشباعاً لحاجاته، ولهذا يكون راضياً نحو عمله، أما إذا تصور أن عمله لا يحقق إشباعاً لحاجاته فتكون مشاعره سلبية نحو عمله، وبالتالي يكون غير راضٍ عنه، وبهذا فإن الرضا عن العمل يعبر عن الإشباع الذي يوفر له العمل بعناصره المختلفة (عاشور، 1986م، 16). وبالتالي يبدو أن العديد من الدول قد وضعت كل اهتمامها لبيئة العمل، وللإنسان، لاقتناعها الراسخ بأنه الثروة التي لا تنضب والمحدد الرئيسي للإنتاج، وبعبارة أخرى فإن تقدم الدول مرهون بتقدم الإنسان، ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام ببيئة العمل وبالرضا الوظيفي حتى يمكن من خلال ذلك إيجاد المواءمة بين الفرد ووظيفته، فالرضا الوظيفي ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما

هو وسيلة يمكن من خلالها المساهمة في الحد من المشكلات التي قد تعترض عطاء القوى العاملة، ونظراً لأهمية الرضا الوظيفي في إشباع الحاجات المختلفة للفرد، وتحقيق طموحاته وسعادته في العمل الذي يؤديه (عبدالرفيع، 2017م) فإن هذه الدراسة سوف تركز على دراسة علاقة الرضا الوظيفي للمعلمين بالمدارس الحكومية (القطاع الحكومي) بمدينة ترهونة.

وتبرز أهمية الرضا عن العمل في أن شعور الأفراد بالرضا الوظيفي، يشجع على زيادة حماستهم وإقبالهم نحو العمل، مما يزيد من تمسكهم في عملهم، الأمر الذي يعطيهم إحساساً إيجابياً نحو العمل ونحو الحياة بصورة عامة، على اعتبار أن الأفراد يمضون معظم أوقاتهم في العمل، فالوضع النفسي للموظفين يؤثر في اتجاهاته ومشاعرهم نحو المؤسسة التي يعملون فيها، فالبعض يشعرون بالراحة بسبب انتمائهم لمؤسسة ما ويحجمون عن الانتقال من هذه المؤسسة لخشيتهم من فقدان المناخ المريح الذي يجدونه في عملهم الحالي، مما يدل على أن الرضا غالباً ما يكون حصيلة نجاح الفرد في عمله، وهذا يساعد على الشعور بالثقة بالنفس، وبالتالي يكون قوياً لزيادة الإنتاج والاستمرار في العمل (شرشر، 2000م، 52).

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما العلاقة بين درجة الرضا الوظيفي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمين؟ وقد انبثقت من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة بين الجنسين؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة تعزى إلى المؤهل العلمي؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة تعزى إلى سنوات الخبرة؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي لدى المعلمين تعزى لمتغير الإقامة؟

أهمية الدراسة:

تُعد مهنة التعليم من أكثر المهن أهمية؛ لأنها تعمل على تنشئة المتعلمين وإعدادهم لبناء المجتمع السليم القادر عل تحقيق أهدافه وطموحاته، ولكي يحقق المجتمع ذلك يجب عليه إعطاء أهمية خاصة للعملية التعليمية بجميع عناصرها وخاصة المعلم، الذي يُعد الركيزة الأساسية في تلك العملية، وتقع على عاتقه مسؤولية تحقيق المخرجات التعليمية المرغوب فيها، ولا يستطيع المعلم أن يقوم بدوره في تحقيق تلك المخرجات إلا إذا كان لديه مستوى عالٍ من الرضا الوظيفي، لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الرضا الوظيفي لدى بعض معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي، مما يساعد القائمون على العملية التعليمية من إداريين ومخططين تربويين من وضع البرامج والحلول واتخاذ القرارات الكفيلة بالنهوض والارتقاء بالعملية التعليمية عامة، وبظروف المعلم خاصة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1- الكشف على مستويات الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمين ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة ترهونة.

2- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في الرضا الوظيفي بين معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي تبعاً لمتغير النوع (ذكر- أنثى).

3- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي (معهد- جامعي).

4- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير نوع المؤهل العلمي (تربوي- غير تربوي).

5- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.

6- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الإقامة(المدينة، ضواحيها).

فروض الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية التحقق من صحة الفروض الآتية:

1- يمتلك معلمو ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي درجة عالية من الرضا الوظيفي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي للنوع (ذكر_ أنثى).

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي لنوع المؤهل الجامعي تربوي_ غير تربوي.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي لسنوات الخبرة.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي للمقيمين في المدينة وضواحيها.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة بالحدود التالية:

1- الحدود الموضوعية: انحصرت هذه الدراسة في دراسة موضوع الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي.

2- الحدود المكانية: اقتصر التطبيق الفعلي للدراسة على عينة من معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة ترهونة.

3- الحدود الزمانية: جرى تطبيق الدراسة الميدانية في العام الدراسي (2020-2021م).

منهج الدراسة:

أ- الدراسة النظرية: تم في هذا الجانب من الدراسة الاستعانة بالكتب والدوريات، وذلك لاستقراء النظريات وتمحيص الدراسات والأبحاث السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وذلك لوضع الموضوع في إطار نظري مناسب.

ب- الدراسة الميدانية: تهدف الدراسة الميدانية إلى تجميع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة بهدف التعرف على مستويات الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي، واستخدمت وسيلة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات اللازمة، حيت استخدمت هذه الوسيلة لقياس المتغيرات الديموغرافية.

الأساليب الإحصائية: تم تنقيح وتبويب وتحليل البيانات المتحصل عليها عن طريق استمارات الاستبيان، وذلك باستخدام الحاسب الآلي للقيام بالتحاليل الإحصائية اللازمة، حيت استخدمت حزمة البرامج الإحصائية (spss) لتحليل البيانات، فقد تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، لمعرفة مستويات الرضا الوظيفي لدى أفراد عينة الدراسة كما تم اختبار واستخدام تحليل التباين الأحادي One-way-Anova، وذلك لاختبار الفروق ومتوسطات الرضا الوظيفي للمعلمين.

مصطلحات الدراسة:

وردت في هذه الدراسة بعض المصطلحات والمفاهيم الّتي تحتاج إلى توضيح منها:

1- الرضا الوظيفي: يعرفه عاشور (1983م) بأنه "مجموعة المشاعر الوجدانية التي يشعر بها الفرد نحو العمل الذي يشغله، وهذه المشاعر قد تكون سلبية أو إيجابية، فكلما كانت مشاعره نحو العمل إيجابية كان راضياً عنه، أما إذا كان تصوره أن عمله لا يحقق له الإشباع المناسب لحاجاته، كانت مشاعره نحوه سلبية" (عاشور، 1983م، 165). ويُعرف الباحثان الرضا الوظيفي: بأنه "حالة نفسية أو انفعالية يشعر بها الفرد نحو الوظيفة التي يشغلها، وقد تكون إيجابية أو سلبية عند درجة اشباع معينة ".

2- المتغيرات الديموغرافية: تشمل المتغيرات الديموغرافية التي استخدمت في هذه الدراسة على الجنس، العمر، المؤهل العلمي، مدة الخدمة، الحالة الاجتماعية.

3- المعلم: يُعرفه الدو كالي (2002م) بأنه كل من درس في كليات المعلمين وتخرج منها وباشر العمل في مهنة التدريس لمساعدة المتعلمين لإحداث تغيرات مقصودة في سلوكه داخل المدارس.

4- مرحلة التعليم الأساسي: هو القدر الأساسي من المعارف والعلوم التي تلتزم الدولة بنشرها بين شعبها، وهي تختلف من عدد السنوات والمراحل من دولة إلى أخرى.

5- مدينة ترهونة (بلدية): وتُعرف بأنها إحدى البلديات الليبية، ويبلغ عدد سكانها (296.092) نسمة تقريباً، وتبلغ مساحتها حوالي 5.840 كلم مربع، وتقع في الشمال الغربي من ليبيا، على الأطراف الشرقية لتلال الجبل الغربي، وتحدها من الجهة الشرقية مدينة مسلاتة، ومن الجنوب الغربي غريان، ومن جهة الجنوب مدينة بني وليد، ومن الشمال الغربي مدينة طرابلس، وتقع وسط رقعة زراعية، وهي من المدن المنتجة للقمح والشعير، وتشتهر بأشجار الزيتون واللوز(زائد، 2016م، 8).

الإطار النظري:

يستهدف الإطار النظري شرح وتوضيح بعض مفاهيم البحث، كما سنحاول فيه شرح العلاقة بين مفاهيم البحث، وذلك من خلال الآتي:

مفهوم وطبيعة الرضا الوظيفي:

على الرغم من وجود العديد من الاتجاهات الخاصة بالعمل، فإن الرضا الوظيفي يعتبر من أهم الظواهر التي نالت الاهتمام من قبل العلماء السلوكيين، بحيث يعتبر الرضا الوظيفي من أكثر المواضيع التي أثارت غموضاً، ذلك لأنه حالة انفعالية متعلقة بالموظف يصعب فهمها، ولعل هذا الغموض أدى إلى ظهور المئات من البحوث والدراسات حول هذا الموضوع، فمنهم من اعتبر الرضا الوظيفي كمتغير مستقل يؤثر في سلوك الموظفين كالأداء،

التغيب، دوران العمل، ومنهم من اعتبره كمتغير تابع يتأثر بالأجور، الرواتب، المكافآت، المنح ونظام اتخاد القرارات. لا يوجد حتى الآن اتفاق بين الباحثين حول مفهوم متفق عليه لمعنى الرضا الوظيفي، وسبب ذلك راجع إلى اختلاف الأبحاث والدراسات وتعدد المجالات العلمية التي تناولته بالدراسة، فالرضا الوظيفي موضوع فردي بحث، ويمكن أن يكون رضا شخص هو عدم رضا شخص آخر. (سلطان، 2004م، 194). تعريف الرضا الوظيفي غامضاً ومعقداً، لكونه ظاهرة نفسية سلوكية تكمن في وجدان الفرد الذي يتصف بأنه مخلوق ذو طبيعة معقدة ومتغيرة من وقت لآخر للرضا الوظيفي، وذلك لتعدد الدراسات دليل على اجتهاد الباحثين في وضع تعاريف متنوعة وكثيرة. يُعرف الرضا الوظيفي بأنه الحالة العاطفية الإيجابية الناتجة عن تقييم الفرد لوظيفته، أو ما يحصل عليه من تلك الوظيفة، وهذا التعريف يعني أن الرضا الوظيفي يتحقق في حالة تقييم الفرد لوظيفته إيجابياً وأهمل الاشارة إلى الشيء الذي يتم تقييمه (سامي، 2007م، 243). ويُعرف الرضا الوظيفي أيضاً بأنه "شعور الفرد اتجاه وظيفته، وأن هذا الشعور يعكس درجة التفاعل بين خصائص الفرد والوظيفة والمؤسسة"(الريح، 2018، 8).

مكونات الرضا الوظيفي:

لقد تمت دراسة العديد من العوامل التي يفترض بأنها مكونات الرضا الوظيفي بما في ذلك الأمن، الأجر، العلاوات المادية، الإشراف، ظروف العمل، الطبيعة المتحمسة للعمل، الاعتراف، المستوى المهني، سياسة العطل، اللامركزية، السلطة، الجنس، العمر، الخبرة المهنية، التخصص، الحالة الاجتماعية (حسين، 1985م، 440- 441).

وسوف نتطرق هنا إلى عدة عوامل أو مكونات فقط هي العمل نفسه، عوامل مرتبطة بالوظيفة نفسها، عوامل تنظيمية، عوامل متعلقة بالفرد نفسه، عوامل بيئية (السلمى، 1992م، 94).

1- المظاهر المكانية للعمل نفسه:

يختلف الناس في نظرتهم للعمل، فمنهم من يرى أفاق الثراء المادي والذهني ومصدراً للرضا، في حين يعتبره آخرون مصدراً للعديد من المصاعب والمتاعب، فالضغوط النفسية التي يتعرض لها العامل حسب نوع العمل، فغموض الدور الذي يقوم به وصراعه، ومتطلبات العمل على تحقيق درجة متدنية من الرضا مما ينعكس سلباً على أدائه.

2- عوامل مرتبطة بالوظيفة نفسها:

تتمثل هذه العوامل في نوع الوظيفة ودرجة إثرائها أفقياً في تنوع الأنشطة الوظيفية، ورأسياً تتمثل في عمق الوظيفة ومدى إشباعها للحاجات العليا، وتشمل هذه الحاجات مدى اكتساب معرفة جديدة من خلال الوظيفة، والنظرة الاجتماعية لها ولشاغلها، ومدى شعور الفرد بالإنجاز، واستغلال قدراته في وظيفته ومشاركته في اتخاد القرارات المتعلقة بها.

3- عوامل تنظيمية:

تتعلق بسياسات المؤسسة فيما يتصل بساعات العمل وظروفه وإجراءاته.

4- عوامل متعلقة بالفرد نفسه:

مثل شخصيته وقيمه وعمره والمؤهلات التي يحملها، وأهمية العمل بالنسبة له.

5- عوامل بيئية: وتتمثل في بيئة الفرد، والتي تشمل على البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمع ومن حوله وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

العلاقة بين الرضا الوظيفي والعوامل الشخصية:

1- العمر: إن نتائج بعض الدراسات تشير إلى أن الرضا الوظيفي يزداد مع العمر خاصة بالنسبة للرجال، وبالتالي إن العمال أكثر استياء عن عملهم هم الرجال الأقل سناً وإن العمال الأكثر رضاً هم أكبرهم سناً وهم الذين على وشك التقاعد.

فالعلاقة بين الرضا عن مظهر من مظاهر الوظيفة والعمر ليست متماثلة، فقد أشارت في هذا الشأن كل من (Hunt and sael) بأن الرضا عن العمل والإشراف، وظروف العمل وزملاء العمل يزداد مع ازدياد العمر في عينة تتكون من الرجال، لكن العلاقة الوحيدة الدالة والموجبة بالنسبة للنساء كانت فقط بين الرضا الوظيفي والعمل وكانت العلاقة سالبةً بين الرضا عن فرص الترفيه والعمل بالنسبة للذكور والإناث على حد سواء، ولا توجد هناك علاقة بين الرضا عن الراتب والعمر بالنسبة للرجال، بينما هناك علاقة سلبية بالنسبة للنساء وهناك عدة تغيرات للعلاقة بين الرضا الوظيفي، الأولى منها هي أن العمال الأصغر سناً وغير الراضيين عن عملهم يغادرون تدريجياً المؤسسة؛ للبحث عن الوظيفة التي تناسبهم وترضيهم ومن ثم العلاقة بين العمر والرضا الوظيفي التغير الثاني هو أن التقدم في العمر يزيد من مستويات الرضا فمع مرور الزمن يصبح الأفراد أكثر واقعية فيما يتعلق بما ينتظرونه من الوظيفة، وهذا المستوى من البلوغ ينتج عنه رضاً أكثر، التغير الثالث يقوم على أساس فكرة الجماعات هنا تعني الجماعات مجموعة من العمال يدخلون القوى العاملة في نفس الوقت، فكل مجموعة من الأجيال قد تكون أقل سروراً ومتعةً بوظائفهم.

2- العنصر: إن الدراسات التي تقارن رضا الجماعات العنصرية كانت محددة حيث تناولت فقط الفروق بين البيض والسود، ونتائج هذه الدراسات تعد ثابتة إلى حد ما، لكن الفروق في الرضا بين البيض والسود ليست كثيرة، فبعض الدراسات المبكرة قارنت السود والبيض فيما يتعلق بأنه قد تم إشباع حاجاتهم في الوظيفة.

3- الجنس: إن الدراسات التي نمت حول العلاقة بين الرضا الوظيفي والجنس تعد ثابتة ومتناسقة، حيث أشارت بعض الدراسات في هذا الشأن إلى أن الرجال أكثر رضاً من النساء، بينما هناك دراسات أخرى أشارت إلى العكس، ومازالت هناك دراسات أخرى لم تشر إلى وجود أية فروق (حسين، 1985م، 440- 441).

العلاقة بين الرضا الوظيفي وظروف العمل:

هناك العديد من الباحثين الذين اهتموا بالعلاقة بين شعور الأفراد حول وظائفهم وظروف العمل أو التوظيف، فمجموعة المتغيرات التي تحتويها ظروف التوظيف أو العمل واسعة جداً، وهنا سوف نتطرق إلى مجموعة من هذه المتغيرات ذات العلاقة بالعمل وهي المكانة أو الاتحادات العمالية والراتب وملكية العمال.

1- المكانة: قد جمع (veaver and moime) معلومات تتعلق بمتغيرات ديموغرافية مثل العمر، الحالة الاجتماعية، التعليم، ودخل الأسرة، فكانت النتائج أن هناك 52% من النساء العاملات و53% من النساء ربات البيوت أقررن بأنهن راضيات جداً عن أعمالهن والفرق بين الجماعتين (1%) لم يكن دالاً إحصائياً وقد تمت إعادة تحليل البيانات فيما يخص الخصائص الديموغرافية للعينة ككل، فالفرق الوحيد الدال الذي ظهر في عائلات لها دخل سنوي يدركونه على أنه أقل من المتوسط العام.

2- الاتحادات: إن هدف الدراسة التي قام بها كل من(dervahn and Petty)حول النقابات أو الاتحادات والرضا الوظيفي كان مختلفاً، حيث قارن رضا 102 عاملاً تابعين للنقابة أو الاتحاد و76 عاملاً لا ينتمون لأي نظام نقابي أو اتحادي في مؤسسة متخصصة في الصحة النفسية ، وقد أعطى الجميع مقياس المؤشر

الوصفي (JDI) وأوضحت نتائج هذه الدراسة بأن العمال الذين لا ينتمون لأي اتحاد كانوا أكثر رضاً عن العمل والرواتب، فالفرق بين الرضا الترفيه، وأصدقاء العمل، وعن الإشراف لم تكن دالة.

ويعتقد كل من (dervahn and Petty) بأن نتائجها يجب أن تكون ذات أهمية بالنسبة لقادة النقابات أو لاتحادات العمال، إنهما يشعران بأن اتجاهات تجاه الشركة ونقابة الاتحاد قد تكون قادرة على التنبؤ بنتائج انتخابات النقابة أو الاتحاد.

3- الأجر: لقد حاولنا البحث عن مظهر الرضا عن الوظيفة وهو الأجر "أو الراتب"، لماذا يكون الأفراد غير راضين أو مستاءين عن الأجر؟، فقد يعزز عدم الرضا هذا الأداء الضعيف، وتعطيلات عن العمل والغياب ودوران العمل، والرضا الكلي، لقد درس (Dyer and Theriault) الرضا عن الأجر في عينات تكونت من مديرين أمريكيين وكنديين وذلك باستعمال مقياس الراتب الذي يشمله مقياس المؤشر الوصفي للوظيفة. (حسين، 1985م، 470- 476)

- نظريات الرضا الوظيفي:

هناك العديد من النظريات التي تناولت هذا الموضوع والمتمثل في "الرضا الوظيفي" وهي ذات أهمية كبيرة، حيث أنها تساعدنا على فهم الرضا الوظيفي ومن أهمها:

1- نظرية القيمة: تقول نظرية القيمة (أو التعارض كما يسميها البعض) التي طورها Locke (1969-1976) بأن الرضا الوظيفي للفرد (أو عدمه) عن بعض الجوانب المهنية يعكس حكماً ثنائي القيمة: (1) التعارض المدرك بين ما يريده الفرد وما يتحصل عليه بالفعل (2) أهمية ما يريده الفرد ويقومه فالرضا الوظيفي الكلي للفرد هو عبارة عن مجموعة كل هذه المظاهر المتعلقة بالرضا مضروب في أهمية ذلك المظهر لذلك الفرد.

2- نظرية نموذج مظهر الرضا: تعتبر نظرية نموذج مظهر الرضا التي نادى بها (1973م) Lawler قريبة جداً من نظرية المساواة أو الإنصاف، وطبقاً لهذه النظرية يكون الأفراد راضين عن مظهر من مظاهر عملهم، كأصدقاء العمل والمشرفين والرواتب، عندما يكون مقدار المظهر الذي يدركونه، والذي يجب أن يتحصلوا عليه للقيام بأداء عملهم، يجب أن يعادل المقدار الذي يدركونه والذي يتحصلون عليه أكثر مما يستحقونه، فيجب أن يعم عليهم شعور باللامساواة وبالذنب، وأخيراً إذا أدركوا بأنهم يتحصلون على شيء قليل من المظهر، فالنظرية تتوقع بأنهم سوف يشعرون بعدم الرضا "أي الاستياء" وطبقاً لرأي لولر Lawler فإن مقدار المظهر الذي يدركه الأفراد والذي يتحصلون عليه فعلاً يعتمد على النتائج الحالية المتحصل عليها أو نتائج الآخرين الذين يقارنون أنفسهم بها. (عبدالكريم، 1987م، 40- 43)

3- نظرية التأثير الاجتماعي: تعتبر نظرية التأثير الاجتماعي، كرد فعل للعيوب التي تعاني منها نظريات الحاجة نظرة بديلة للرضا الوظيفي والتي تخلو كلياً من مفهوم الحاجة، فالفكرة الأساسية لهذه النظرية هي أن استجابة الفرد العاطفية قد تكون ناتجة عن رد فعل زملاء العمل للوظيفة نفسها بعبارة أخرى فقط... ولكنها تتأثر أيضاً وبدرجة كبيرة بمؤشرات اجتماعية في مكان العمل، وبالتالي يحتمل أن ينظر إلى نفس الوظيفة بطرق مختلفة طبقاً للكيفية التي يستجيب بها زملاء العمل إلى الوظيفة. (كشرود، 1987م، 453- 469)

4-الثبات (الاتساق): هذه النظرية التي تفسر لنا الرضا الوظيفي تم تطويرها من قبل Korman وتهتم بالعلاقة بين مستوى تقدير الذات للعامل والأداء الوظيفي وبناء على هذه النظرية هناك علاقة موجبة بين الاثنين إضافة إلى أن العمال ذوي التقدير العالي للذات، يرغبون في أداء عملهم على مستويات عالية بينما العمال ذوي التقدير

المنخفض للذات يؤدون أعمالهم على مستويات منخفضة، وهناك ثلاثة أنواع من تقدير الذات، تقدير الذات المزمن الذي يعني شعور الفرد العام حول نفسه، وتقدير الذات الموقفي الذي يعني شعور الفرد حول نفسه في موقف معين كتشغيل آلة أو مخاطبة الآخرين وأخيراً تقدير الذات المتأثر اجتماعياً والذي يعني كيف يشعر الفرد بنفسه بناء على توقعات الآخرين فكل هذه الأنواع الثلاثة من تقدير الذات مهمة للأداء الوظيفي. تأثير الرضا الوظيفي على الغياب ومغادرة العمل:

إن مراجعة الدراسات السابقة كلها تتفق على أن المنتجين الراغبين هم أقل غياباً أو مغادرة لعملهم من الذين غير راضين، لكن هناك العديد من التساؤلات حول هذه النتيجة أو الفرضية وكان الاستنتاج بأن الغياب ومغادرة العمل أو الشركة هي عبارة عن استجابات كيفية مختلفة وواحدة من اثنين، أما الغياب هو الشيء العفوي وبالتالي يكون أقل احتمالية بأن يعكس الاستياء الوظيفي، ومع ذلك يعتبر أن مغادرة العمل، كعامل له علاقته المباشرة مع الاستياء الوظيفي. (عبدالكريم، 1987م، 40- 43)

تأثير الرضا الوظيفي على الصحة:

هناك بعض الأدلة حول وجود علاقة بين الرضا الوظيفي وكل من الصحة الجسمية والعقلية، ولقد قام بالور 1969م، بدراسة تتبعيه دامت 15 سنة وكانت النتائج تدل على أن هناك علاقة بين الرضا الوظيفي ومدى حياة الفرد، نجد أن هناك دراسات أخرى أوضحت لنا العلاقة بين الاستياء الوظيفي والشعور بالألم الجسمي بما في ذلك أمراض القلب والتعب وأوجاع الرأس والأوجاع الجسدية والنفسية.

ولقد قام كودنها 1956م، بدراسة دقيقة وشاملة حول الرضا الوظيفي وعلاقته بالصحة العقلية وكانت نتائج هذه الدراسات أن درجات المقابلات التي تمت مع المنتجين مرتبطة بكل مستوى الرضا الوظيفي والمستوى المهني، ومن أهم نتائجه نجد أنه لكل المستويات المهنية، فإدراك المنتجين بأن العمل يتطلب الاستعمال الفعال لمهاراتهم (نوع من تحقيق الذات) مرتبط "بإدراك العمل" بدرجات عالية تتعلق بالصحة، وعلى الرغم من أنه من الواضح بأن الرضا الوظيفي والصحة تربطهم علاقة، فالاتصال السيء في هذه العلاقة ما هو إلا افتراضات طبعاً، ونفس الفكرة تنطبق على الفرضيات القائلة بأن الرضا يزيد من مستوى الوظيفة الجسمي والعقلي وبأن الرضا في حد ذاته مؤشر للصحة، فمستوى الصحة العامة يمكن أن يعزز بعضها البعض بحيث إذا حصل تدهور أو (إتلاف) في أحدهما يكون له تأثيرات سلبية على الآخر. (إسماعيل، 1987م، 54)

– الدراسات السابقة:

يستعرض الباحثان بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، والتي تمكنا من الاطلاع عليها والإشارة إلى أهم أهدافها والعينة التي تناولتها بالدراسة، وعرض أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسات، وتم عرضها على النحو الآتي:

1- دراسة مصطفى (1989م) هدفت إلى قياس الرضا الوظيفي لدى معلمي المدرسة الإعدادية الإمارات العربية المتحدة، واشتملت العينة على (321) معلماً ومعلمة من 25 مدرسة إعدادية، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود أثر للجنسين في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب المؤهل الدراسي ولصالح حملة الشهادات الأقل من مستوى الجامعة إلى جانب ذلك أشارت النتائج إلى أن رضا أفراد العينة كان عن كل من الراتب، الإدارة المدرسة، المكانة الاجتماعية للمهنة، الإشراف والعلاقات السائدة في المدرسة.

2- دراسة رانية عيسى "2003"م، بعنوان الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى معلمي المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم.

- هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة للدراسة وتكونت عينة الدراسة من (150)معلم ومعلمة وكانت نتائج الدراسة كالآتي:

1- توجد علاقة دالة بين سنوات الخبرة وأبعاد الرضا الوظيفي التالية الوظيفة نفسها، والعلاقة مع الزملاء.

2- لا توجد فروق دالة إحصائياً في متغير المستوى التعليمي وبين الوظيفة نفسها وعلاقة الزملاء والحوافز والرواتب المادية.

3- أثبتت الدراسة أن المعلمات أكثر رضاً من المعلمين في بعدي الرواتب والحوافز المادية الأخرى وفرص النمو والترقي.

3- دراسة العاجز ونشوان (2005م) بعنوان "عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فعالية أداء المعلمين"، هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فعالية أداء المعلمين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة البحث من (302) معلماً ومعلمة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أكثر عوامل الرضا الوظيفي التي تسهم في تطوير فعالية أداء المعلمين كانت سلامة النظام والانضباط المدرسي.

2- وجود فروق دالة إحصائية بين عوامل الرضا الوظيفي وتطوير أداء المعلمين.

4- دراسة الشيخ خليل وشرير (2008م) بعنوان" الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات (الديموغرافية)" لدى الموظفين هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الرضا الوظيفي وبعض المتغيرات (الديموغرافية) لدى الموظفين: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المرحلة الدراسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (360) معلماً ومعلمة، وقد تم أخذها بطريقة عشوائية عنقودية من (18) مدرسة (بنون وبنات) وقد أعد الباحثان استبيان لقياس الرضا الوظيفي خاصة بالدراسة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق في دالة إحصائية في الرضا الوظيفي ككل لصالح الإناث وحملة الدبلوم المتوسط والمرحلة الأساسية الدنيا بينما لم توجد فروق في الرضا عن المادة، وبالنسبة لتحقيق المهنة للذات فكانت الفروق لصالح الإناث حملة الدبلوم المتوسط والمرحلة الأساسية الدنيا وبالنسبة لطبيعة العمر وظروفه والعلاقة بالمسؤولين كانت الفروق لصالح الإناث أما سنوات الخبرة فلا يوجد لها أي أثرٍ على الرضا الوظيفي.

5- دراسة امبارك و امعتيق (2017م) بعنوان "الرضا الوظيفي وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية لدى معلمي مدارس القطاع الحكومي بمدينة البيضاء هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي القطاع الحكومي بمدينة البيضاء في ضوء متغيرات الجنس، العمر المؤهل العلمي، مدة الخدمة، والحالة الاجتماعية، وأسفرت النتائج على النحو التالي:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الرضا الوظيفي لدى معلمي مدارس القطاع الحكومي بمدينة البيضاء وفقاً لمتغير الجنس.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الرضا الوظيفي لدى معلمي مدارس القطاع الحكومي بمدينة البيضاء وفقاً لمتغير العمر.

3- عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية في متوسـطات الرضـا الـوظيفي لـدى معلمـي مـدارس القطـاع الحكـومي بمدينة البيضاء وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

4- عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية في متوسـطات الرضـا الـوظيفي لـدى معلمـي مـدارس القطـاع الحكـومي بمدينة البيضاء وفقاً لمتغير مدة الخدمة. -

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضـح لنـا مـن خـلال استعراضـنا للدراسـات السـابقة الـتي تناولـت محـاور مختلفـة أنـه وبالـرغم مـن تعـددها حـول موضـوع الرضـا الـوظيفي، إلا أنهـا كانـت تـدور معظمهـا حـول فئـة واحـدة وهـم المعلمـون، كمـا تناولـت معظـم الدراسـات عـدة متغـيرات ذات علاقـة بالرضـا الـوظيفي مثـل (الجـنس، المؤهـل العلمـي، سـنوات الخـبرة، المرحلـة الدراسـية)، أمـا بالنسـبة للنتـائج فقـد أشـارت معظـم الدراسـات إلى وجـود فـروق في دالـة إحصـائية في الرضـا الـوظيفي ككـل لصـالح الإناث، كمـا اتفقـت (دراسـة امبـارك و امعتيـق) و(دراسـة الشـيخ خليـل وشـرير) علـى أن سـنوات الخـبرة لا يوجـد لهـا أي أثـرٍ علـى الرضـا الـوظيفي، وقـد اسـتفادت الدراسـة الحاليـة مـن الدراسـات السـابقة في تحديـد المتغـيرات الـتي تمـت دراسـتها، وفي تحديد أسئلة الدراسة.

الإجـراءات المنهجيـة للدراسـة: يتنـاول هـذا الجانـب عرضـاً لإجـراءات الدراسـة الميدانيـة، واشـتمل علـى المـنهج، ومجتمـع الدراسـة والعينـة والأداة الـتي تم اسـتخدامها في جمـع البيـانات ثم صـدقها وثباتهـا، والأسـاليب الإحصـائية الـتي استخدمت لمعالجة ما تم جمعه من بيانات.

* **مـنهج الدراسـة:** اعتمـد الباحثـان في هـذه الدراسـة علـى المـنهج الوصـفي لأنـه يلائـم طبيعـة موضـوع الدراسـة والـذي يتمثـل في الرضـا الـوظيفي لـدى معلمـي ومعلمـات مرحلـة التعلـيم الأساسـي في ضـوء بعـض المتغـيرات. ويسـاعد هـذا المـنهج في القـاء الضـوء علـى هـذه المشـكلة وذلـك عـن طريـق التحليـل والوصـف والفهـم الـدقيق لمتغـيرات الدراسـة، وقـد عـرف المـنهج الوصـفي بأنـه ذلـك المـنهج الـذي يعتمـد علـى دراسـة الواقـع أو الظـاهرة ويهـتم بوصـفها وصـفاً دقيقـاً يعـبر عنهـا كيفيـاً أو كميـاً والتعبـير الكيفـي يصـف الظـاهرة ويوضـح خصائصـها، أمـا التغـير الكمـي فيعطينـا وصـفاً رقميـاً عـن مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (عبيدات، 2004، 191).

* **مجتمـع الدراسـة:** يتكـون مجتمـع الدراسـة مـن معلمـي ومعلمـات مرحلـة التعلـيم الأساسـي بمدينـة ترهونـة للعـام الجـامعي (2020_2021) والذي بلغ حجم المجتمع الكلي (1824) بواقع (674) ذكور و(1150) إناث تقريباً.

عينـة الدراسـة: تم اختيـار العينـة مـن هـذا المجتمـع بأسـلوب العينـة العشـوائية الطبقيـة، وتم سـحب العينـة الـتي بلـغ حجمهـا (200) منهم (96) معلماً و(104) معلمة، حيث احتاج الباحثان إلى عينة تتمثل فيها متغيرات النوع.

الجدول رقم (1) يوضح توزيع عدد العينة من كل مدرسة

ر. م	المدارس	المنطقة	العدد الكلي	الحجم الكلي		العينة	
				ذكور	إناث	ذكور	إناث
1	صلاح الدين	ترهونة	54	24	30	24	27
2	أبو ذر الغفاري	ترهونة	47	25	22	24	21
3	الأمل الجديد	ترهونة	32	14	18	13	17
4	طلائع النصر	ترهونة	42	19	23	19	20
5	السائح أبوكليش	ترهونة	35	16	19	16	19
المجموع			210	98	112	96	104

- توزيع عدد العينة حسب متغيرات الدراسة:

الجدول التالي يوضح توزيع عدد العينة حسب كل متغير من متغيرات الدراسة.

الجدول (2) يبين توزيع العينة حسب المتغيرات، عدد العينة.

المتغير	النوع	عدد العينة
النوع "الجنس"	ذكر	96
	أنثى	104
المؤهل العلمي	معهد معلمين	86
	جامعي	114
نوع المؤهل الجامعي	تربوي	54
	غير تربوي	60
سنوات الخبرة	5 سنوات	50
	من 5 إلى 10 سنوات	85
	أكثر من 10	65
السكن	مدينة	117
	ضواحي ترهونة	83

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن عدد أفراد عينة الدراسة بلغ 200 معلماً ومعلمة منهم 104 معلمة و96 معلماً كما يلاحظ أيضاً أن عدد الذين يحملون مؤهلاً جامعياً 114 معلماً ومعلمة، أما الذين يحملون مؤهل دبلوم معهد معلمين فعددهم 86 وعدد الذين يحملون مؤهل تربوي (54) معلماً ومعلمة أما الذين لا يحملون مؤهل تربوي فعددهم (60) معلماً ومعلمة كما يلاحظ أن توزيع سنوات الخبرة أقل من 5 سنوات عددهم (50) معلماً ومعلمة من 5_10 سنوات عددهم 85 معلماً ومعلمة، وأكثر من عشر سنوات عددهم 85 معلماً ومعلمة، أما عدد معلمي ومعلمات مدارس المدينة فيبلغ عددهم 117 معلماً ومعلمة، وقد اختار الباحثان التعليم الأساسي؛ لأنه يضم أكبر عدد من المعلمين والمعلمات وقد لاحظ الباحثان التردي والمعاناة التي يعيشها معلمو هذه المرحلة.

أدوات الدراسة : استخدم الباحثان في هذه الدراسة من الأدوات:-

مقياس الرضا الوظيفي:

بما أن الدراسة الحالية تهدف إلى قياس الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات كان لابد من وجود أدوات قياس صالحة للاستخدام تتناسب مع الدراسة الحالية وتؤدي الغرض المنشود.

وقد اطلع الباحثان على عدد من المقاييس في هذا المجال ووجدا المقياس المناسب الرضا الوظيفي الذي طورته شادية (1999م) هو أصلح المقاييس التي يمكن تطبيقها في الدراسة الحالية إذ أنه يلائم أفراد عينة الدراسة الحالية.

يتكون المقياس من (68) عبارة تقيس الرضا الوظيفي للمتعلمين في المحاور التالية:

1- العلاقة بالمجتمع.

2- العلاقة بإدارة المدرسة.

3- العلاقة بالطلاب والمعلمين والموجهين.

4- ظروف العمل.

5- الجانب الوجداني اتجاه المهنة.

ويجيب عنه المفحوص بأحد البدائل التالية: (راضٍ بدرجة كبيرة_ راضٍ بدرجة متوسطة_ راضٍ بدرجة قليلة).

* الصدق الظاهري لمقياس الرضا الوظيفي:

استخدم الباحثان طريقة الصدق الظاهري للتأكد من صلاحية المقياس وملائمته لأفراد عينة الدراسة، حيث تم عرضه على محكمين وأخصائيين في مجال (العلوم التربوية_ علم النفس التربوي_ مناهج وطرق تدريس_ القياس والتقويم) وطلب منهم إبداء رأيهم في المقياس من حيث انتماء العبارات إلى المحاور. وقد أوصى المحكمون بصلاحية المقياس غير أنهم أوصوا ببعض التعديل.

الجدول رقم (3) يوضح محاور وعبارات مقياس الرضا الوظيفي.

ت	المحور	عدد العبارات
1	العلاقة بالمجتمع	12
2	العلاقة بإدارة المدرسة	13
3	العلاقة بالطلاب والمعلمين	14
4	ظروف العمل	16
5	الجانب الوجداني اتجاه المهنة	13

صدق المقياس:

لمعرفة صدق المقياس قام الباحثان بحساب الصدق الذاتي والذي يحسب بإيجاد الجدر التربيعي لمعامل ثبات المقياس وبلغت قيمة الصدق (0.91) وهي قيمة تعبر عن تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

*** ثبات مقياس الرضا الوظيفي:**

للتحقق من ثبات المقياس قام الباحثان بتطبيقه على عينة استطلاعية عددها(50) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة ومن ثم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها بفاصل زمني مقداره أسبوعان ومن تم استخدام معادلة (كرونباخ ألفا) لاستخراج ثبات المقياس حيث يبلغ (84%) وهي قيمة عالية تدل على أن للمقياس درجة عالية من الثبات.

تصحيح المقياس:

يصحح المقياس وذلك بإعطاء الاستجابات (راضٍ بدرجة كبيرة_ راضٍ بدرجة متوسطة_ راضٍ بدرجة قليلة) القيم الآتية بدرجة كبيرة (3) بدرجة متوسطة (2) بدرجة قليلة (1) علماً بأن جميع عبارات المقياس موجبة.

– عرض النتائج وتحليلها:

فيما يلي عرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال فروض الدراسة بعد أن تمت المعالجة الإحصائية وفق الأساليب الإحصائية المناسبة.

الفرض الأول: ينص على "يمتلك معلمو ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي درجة عالية من الرضا الوظيفي". للتحقق من صحة هذا العرض استخدام الباحثان النسب المئوية والجدول رقم (4) يوضح النتائج.

الجدول رقم (4) يوضح توزيع مستويات الرضا الوظيفي لدى أفراد عينة الدراسة

مستويات الرضا الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
منخفض	15	%7.5
متوسط	123	%61.5
عالٍ	62	%31
المجموع	200	%100

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن نسبة الرضا الوظيفي المنخفض لدى أفراد عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات قد بلغت (7.5%) وأن نسبة مستوى الرضا الوظيفي المتوسط بلغت (61.5%) أما نسبة مستوى الرضا الوظيفي العالي قد

بلغت(31%) وهذا يشير إلى عدم تحقق الفرض الذي يشير إلى امتلاك معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي بمدينة ترهونة درجة عالية من الرضا الوظيفي.

الفرض الثاني: والذي ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي تعزى لمتغير النوع (ذكر_ أنثى)"، للتحقق من صحة هذه الفرض اتبع الباحثان الآتي:

أ_ حساب المتوسط الحسابي الانحراف المعياري لدرجات مقياس الرضا الوظيفي لكل المجموعتين.

ب_ حساب قيمة (ت) وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين والمعلمات من أفراد العينة في الرضا الوظيفي والجدول رقم (5) يوضح النتائج.

الجدول رقم (5) يوضح الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي وفقاً لمتغير النوع (ذكر/ أنثى).

المتغير	النوع	حجم العينة	الوسط الحسابي	لانحراف المعياري	قيمة (ت)	لدلالة الإحصائية
الرضا الوظيفي	ذكر	96	20.07	10.28	0.410	0.683
	أنثى	104	22.62	11.56		

يتضح من الجدول رقم (5) أن قيمة (ت) المحسوبة (0.410) وهي قيمة غير دالة إحصائية مما يشير إلى أنه لا توجد فروق في متوسط درجات الرضا الوظيفي بين أفراد العينة للنوع (ذكر_ أنثى) وهذه النتيجة تشير إلى عدم تحقق الفرض.

الفرض الثالث: الذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي" للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) والجدول رقم(6) يوضح النتائج.

الجدول رقم(6)

يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق في متوسط درجات الرضا الوظيفي للمؤهل العلمي

المتغير	المؤهل العلمي	حجم العينة	لوسط الحسابي	لانحراف المعياري	قيمة(ت)	الدلالة الإحصائية
الرضا الوظيفي	معهد	86	24.69	6.33	2.621	0.009
	جامعة	114	220.4	5.44		

يوضح الجدول رقم (6) أن متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة من حملة المؤهل العلمي معهد المعلمين أعلى من نظيرة لدى أفراد العينة من حملة المؤهل الجامعي وهذا الفرق له دلالة إحصائية مما يشير إلى أن معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي للمؤهل (معهد المعلمين_ جامعي) وهي لصالح المؤهل العلمي (معهد المعلمين).

الفرض الرابع: ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي لنوع المؤهل الجامعي تربوي_ غير تربوي"، للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) والجدول رقم (7) يوضح النتائج.

الجدول رقم (7) يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق في متوسط درجات الرضا الوظيفي للمؤهل الجامعي تربوي_ غير تربوي.

المتغير	المؤهل الجامعي	حجم العينة	لوسط الحسابي	نحراف المعياري	قيمة(ت)	لدلالة الإحصائية
الرضا الوظيفي	تربوي	54	21.61	4.51	2.98	0.006
	غير تربوي	60	18.04	3.13		

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن المتوسط على درجات مقياس الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة الذين يحملون مؤهلاً تربوياً بلغ (21.61) بانحراف معياري (4.51) أما الذين لا يحملون مؤهلاً تربوياً بلغ (18.04) بانحراف معياري (3.13) حيث

بلغت قيمة(ت) (2.98) وهي قيمة دالة إحصائية مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة وأن هذه الفروق جاءت لصالح الذين يحملون مؤهلاً تربوياً.

الفرض الخامس: والذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي لسنوات الخبرة".

الجدول رقم (8) يوضح الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي تبعاً لسنوات الخبرة

يلاحظ من الجدول رقم (8) أن قيمة (ف) (3.187) وبمستوى دلالة إحصائية 0.025 وهي قيمة ذات دلالة إحصائية،

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة(ف)	قيمة الاحتمالية
الرضا الوظيفي	بين المجموعات	38988.362	12996.121	3.187	0.025
	داخل المجموعات	778959.156	4078.320		
	المجموع	817947.518	ـــ		

مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي تبعاً لسنوات الخبرة.

الجدول رقم (9) يوضح متوسط أقل الفروق لدرجات الرضا الوظيفي لعدد سنوات الخبرة

المتغير	متوسط الفروق	مستوى الدلالة	الاستنتاج
أكثر من 10 سنوات	37.51068*	0.003	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
أقل من 5 سنوات	37.51068-		لصالح سنوات الخبرة أكثر من10
أكثر من 10 سنوات	23.68846*	0.036	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
من 5_10 سنوات	23.68846-		لصالح سنوات الخبرة أكثر من10 سنوات

*هذه العلامة تعني أن الفروق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية لصالح المتغير المشار إليه.

(_)هذه العلامة تعني أن فروق المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية ليست لصالح المتغير المشار إليه.

يلاحظ من الجدول رقم (9) فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة لعدد سنوات الخبرة وهي لصالح ذوي الخبرة أكثر من 10سنوات وهذه النتيجة تشير إلى تحقيق الفرض الذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي لسنوات الخبرة.

الفرض السادس: ينص على أن "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي للمقيمين في المدينة وضواحيها".

الجدول رقم (10) يوضح الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسط درجات الرضا الوظيفي وفقاً لمتغير الإقامة (المدينة، ضواحيها)

المتغير	الإقامة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	الدلالة الإحصائية
الرضا الوظيفي	المدينة	117	26.96	13.12	4.013	0.046
	الضواحي	83	19.46	10.27		

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن قيمة (ت)(4.013) وهي قيمة دالة إحصائية مما يشير إلى وجود فروق بين أفراد العينة في متوسط درجات الرضا الوظيفي وهي لصالح المعلمين العاملين في مدارس المدينة وهذه النتيجة تشير إلى عدم تحقيق الفرض الذي ينص على أنه توجد لصالح معلمي مدارس الضواحي.

– مناقشة النتائج وتفسيرها:

اهتمت الدراسة الحالية بمعرفة مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي بمدينة ترهونة ثم الفروق في الرضا الوظيفي في ضوء المتغيرات (النوع، المؤهل العلمي، نوع المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، ثم الإقامة) وقد أظهرت النتائج فيما يتعلق بالفرض الأول أن مستوى الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة من المعلمين والمعلمات بدرجة متوسطة ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أن أغلب معلمي وزارة التربية والتعليم يمارسون أنشطة اقتصادية أخرى تعود عليهم بالدخل وتحسن من أوضاعهم المادية لاسيما أن المعلمين لديهم متسع من الوقت لممارسة تلك الأنشطة الاقتصادية التي تسهم في رفع مستوى دخولهم المادية، كما أن بساطة البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش فيها معلمو المدينة. حيث يفسر الباحثان هذه النتيجة أيضاً في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المجتمع وصعوبة توفير وظائف في كل القطاعات والمؤسسات تجد أن كثيراً من الخريجين لا يجدون وظائفاً والقليل المتوفر منظمة في مهنة التدريس ولذلك يتقدم على هذه المهنة الكثير من الخريجين وعدد كبير منهم من غير خريجي كليات التربية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقدم الباحثان التوصيات التالية:

1_ تعزيز بيئة العمل المدرسي، ودعم إمكانيات تلك البيئة ليتمكن المعلمون والمعلمات من أداء دورهم التربوي بسهولة ويسر مما ينعكس إيجاباً على درجة رضائهم الوظيفي.

2_ تحسين أوضاع المعلمين وذلك عن طريق توفير الحوافز المادية والمعنوية وتحسين شروط الخدمة من أجل تحقيق درجة عالية من الرضا الوظيفي لديهم.

3_ تأهيل المعلمين غير المؤهلين تربوياً وذلك عن طريق تنظيم حلقات تدريب لهم أثناء الخدمة.

المقترحات:

1_ دراسة الرضا الوظيفي للمعلمين في المدارس الخاصة ومقارنتها بالمدارس العامة.

2_ الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الثانوية في ضوء المتغيرات (النوع_ الحالة الاجتماعية_ التخصص)

3_ الرضا الوظيفي للمعلمين وعلاقته باتجاهات الطلاب نحوهم.

المراجع:

1- أحمد، إسماعيل إبراهيم، (1987م)، عنوان البحث علاقة العوامل الديموغرافية الرضا الوظيفي عن التدريسي.

2- أحمد، الشارف عبدالكريم، (1987م)، علاقة العوامل الديموغرافية بالرضا الوظيفي عن التدريس.

3- امبارك، المبروك عبدالجواد، وامعتيق، خالد عبد الرفيع، (2017م)، دراسة الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى معلمي مدارس القطاع الحكومي دراسة ميدانية، مجلة المختار للعلوم الاقتصادية، البيضاء- ليبيا، المجلد 4، العدد 7.

4- الباحسين، سامي بن عبدالله، (2007م)، الرضا الوظيفي لمندوبي المبيعات في القطاع الخاص السعودي، المجلة العربية للعلوم الإدارية، جامعة الكويت_ الكويت، المجلد 14، العدد2.

5- خليل، جواد مُحَمَّد الشيخ، وشرير، عزيزة عبد الله، (2008م)، الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 16.

6- حسين، (1985م)، الأفراد في الصناعة، دار النهضة العربية- بيروت.

7- الريح، غيداء احمد الفكي، (2018م) "الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة الأساس وأثره في تحسين الأداء المهني" رسالة ماجستير- جامعة السودان، كلية الدراسات العليا.

8- زائد، فرحات المبروك علي، (2016م)، معوقات التعلم الذاتي وعلاقتها بأساليب التدريس والتقويم التقليدية لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة بمدينة ترهونة: دراسة (أمبيريقية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب/ الخمس- ليبيا.

9- سلطان، محمد سعيد أنور ،(2004م)، السلوك الإنساني في المنظمات، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية_ مصر.

10- السلمي، علي، (2012م)، السلوك في منظمات الأعمال القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.

11- شرشر، صباح سليم مصطفى (2000م)، درجة الرضا الوظيفي لدى مديري ومديرات الدوائر في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية العاملين في محافظات شمال فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس_ فلسطين.

12- العاجز، فؤاد، ونشوان، جميل، (2004م)، عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فاعلية أداء المعلمين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

13- عاشور، أحمد، (1986م)، إدارة القوى العاملة، الأسس السلوكية وأدوات البحث والتطبيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان.

14- عاشور، أحمد صقر،(1983م)، السلوك الوظيفي للعمل، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان.

15- عبد الكريم، شادية عثمان،(1999م)، الرضا الوظيفي وعلاقته بالقلق لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلة شرف النيل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، السودان.

16- عبيدات، زوقان، (2004م) البحث العلمي مفهومه وادواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، ط8.

16- عيسى، رانية محمد ، (2003م)، الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض الديموغرافية لدى معلمي المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الجزيرة.

17-كشرود، عمار الطبيب، (1994م) معجم مصطلحات علم النفس الصناعي والتنظيمي الإداري، جامعة قار يونس- بنغازي.

18- مصطفى صلاح عبد الحميد، (1989م)، الرضا الوظيفي لمعلمي المدرسة الإعدادية بالإمارات العربية المتحدة، مجلة التربية الجديدة.

مدح المصطفي صل الله عليه وسلم في عهد الدولة الزيانية (633هـ- 962هـ\ 1235م -1554م) من خلال مخطوط

د. نجية مُحَّد خليفه ميلاد أ . سميره سالم أحمد عتيق قسم التاريخ كلية التربية جامعة الزيتونة

تمهيد

مخطوط نظم الدرر والعقبان في بيان مشرق بني زيان ومن ملك سبقهم الأعيان فيما مضى من ألازمان .

بخط الامام أبو عبد الله مُحَّد بن عبد الله عبد الجليل التنسي التلمساني ت 899 هـ / 1469 م والمخطوط مصورا بالميكروفيلم عن النسخة المحفوظة (بالخزانة العامة) بالرباط تحت رقم 529 ت 44 تضم 314 ورقة من حجم العادي وتحتوي على 25 سطر وفي كل سطر من 9 إلى 11 كلمة تقريباً في كل صفحة ،كتبت بخط مغربي متوسط الجودة غير أن عدد كبير من الاخطاء النحوية والاملائية وقد تسربت إلى اوجهها، ونلاحظ ان حياة التنسي وتكاد تكون مجهولة اذا لم يصلنا من اخبارها الا النذر اليسير، و لأن الرطوبة قد طالت الاوراق كلها فأفسدت كتابتها وأصبح من الصعب قرأتها ، وزيادة على هذا الطمس كثيرة الاخطاء من كل نوع وقد زاد التصوير بالميكروفيلم صعوبة قراءة السطور المبللة .

كما تحتوي الورقات (107- 108- 109 – 110) من المخطوطة معلومات جد قيمه ومؤكدة حقيقة لا يعتريها الشك والغموض حول طقوس الاحتفال بمولد النبي ﷺ ، وتكاد تتطابق مع المعلومات التي وردت في كتاب المسند الصحيح في مأثر ومحاسن لابن مرزوق ت 842 هـ / 1438 – 1439 م وكتاب ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السكان الاكبر . الجزء السابع

وما يستدعي انتباهنا في هذه المخطوطات ان التنسى ادرج بين الاخبار التي أوردها في المخطوطة بعض القصائد والابيات الشعرية طويلة ، ومما يجعلنا نلاحظ ان الابيات الشعرية لم يكن لها علاقة مباشرة بالأحداث وانما للتمثيل واستخراج مغزى الاحداث وسيلة للأدب وصفته به ومن الشعراء الشاعر التلمساني المشهور مُحَّد بن يوسف الثغري التنسي وقصيدته بمناسبة المولد النبوي . ويعد التنسي المصدر العربي الوحيد لأكثر من سبعين سنة من تاريخ الدولة الزيانية .

المقدمة

ان رسول الله صل اله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين ، بحيث كانت حياته مليئة بالعديد من المواقف والتي سجلت في التاريخ الاسلامي ، فهو من ابرز الشخصيات التي سجلت في العالم ، فهو قدوة المسلمين كافة ، فتميز بالأخلاق الحميدة منذ صغره.

تحتفل الامة الاسلامية بالمولد النبوي الشريف في الثاني عشر من شهر ربيع الاول، فقد بدأت هذه الظاهرة في عهد الدولة الفاطمية ،كما عرف اهل مكة الاحتفال بهذه المناسبة خلال القرن السادس الهجري الموافق للثاني الميلادي ، اما في بلاد المغرب والاندلس فقد كان اول من انتبه الي الاحتفال به هم بنو العزفي اصحاب مدينة سبتة في اواخر القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ، فالاحتفال بهذه المناسبة اصبح سنة من السنن المحمودة في الدين .

اما الدولة الزيانية ، فقد عرفت الاحتفال بهذه المناسبة في وقت متأخر عن جيرانها وذلك وفق ما تشير اليه معظم المصادر التي تجمع ان تاريخ الاحتفال بذكري مولد النبوي في تلمسان بدأ مع تولي ابو حمو موسي مقاليد الحكم سنة 760هـ/1395م .

وهنا يجدر بنا أن نشير الي اهم تساؤلات هذا البحث :-

1- ماهي اسباب الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ؟

2- كيف كانت مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العهد الزياني بتلمسان ؟

اهميه الدراسة

1- التعرف علي اساليب الاحتفال بالمولد النبوي .

2- التعرف علي مظاهر الاحتفال في تلك الفترة.

منهج الدراسة

اعتمدنا في هذا البحث المنهج التاريخي الذي يجعل من تحليل الاحداث والوقائع سبيل الإلمام بالموضوع في شتي جوانبه. ومما تقدم فقد قسم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وحاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع .

- **المقالات في المدح والاجراء**

ابرز المعلومات التي وردت في هذه المخطوطة تكاد تتطابق مع بعض المصادر والمراجع الخاصة بهذا الاحتفال .

تعد المخطوطات من المصادر الاولية الاساسية التي تمكن الباحث في دراسة التاريخ كونها سبيلا للحفاظ علي ما انتجه العقل العربي الاسلامي ، حيث جعلوا منها تحفه فنية ثمينة وصناعة غنية بالغة الدقة ، وتركوا فيها تراثا فنيا عظيما. ينبغي التطرق للحديث عن كيفية الاحتفال في عهد الدولة الزيانية بالمولد النبوي الشريف .لقد اهتمت الدولة الزيانيه بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف على غرار الاحتفالات التي كانت تمارسها ، كالاحتفالات الدينية مثل الاحتفال بختم القرآن الكريم ، وبعيد الاضحى وغيرها من المناسبات الاخرى ، سنتحدث في هذا البحث على الاحتفال بالمولد النبوي من خلال التطرق إلى جذور و خلفيات احتفال الزيانيين بهذه المناسبة فهناك من ارجعها إلى عهد السلطان المريني يوسف بن يعقوب[1] (685 هـ 1286 م) (706 هـ ، 1354 م)[2] اذى استولى على معظم اقاليم المغرب الاوسط وحاصر مدينة تلمسان أكثر من 8 سنوات ما بين 1290 م – 1306 م وكان قد اصدر مرسوماً يتضمن تعميم ظاهرة الاحتفال بهذه المناسبة لتكتسي طابعاً شعبياً ورسمياً منذ عهد أبو حمو الزياني .

لقد كانت مظاهر الاحتفال سواء في البلاط الملكي أو على المستوى الشعبي منذ عهد ابو حمو موسى* الثاني العرش في سنة 760 هـ / 1359 م)[3]، حيث جعل هذا اليوم من الاعياد الرسمية للدولة – وخصة بعناية كبيرة فكان يدعو الناس بمختلف مستوياتهم لحضور الاحتفال – يقول يحي ابن خلدون واصفاً مجلسه في ليلة المولد بقوله " فأقام بمشور داره العليا عرساً حافلة ، احتشدت لها الامم وحشر بها الاشراف والسوقة [4] كذلك ما دأب عليه الملوك الزيانيين في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بتنظيم المسابقات والشعرية في مدح وذكر

الرسول ﷺ ، وكان للسلطان المذكور عدة قصائد تتعلق بهذه المناسبة . وزدت

في عدة مصادر منها بغية الرواد " واوسطة السلوك وقد استمر على هذه المنهج في الاحتفال بالمولد من جاء بعده من الملوك مثل ابنه ابي تاشفين (1389م – 1393 م) [5] ، والملك ابو

.

زيان مُحَمَّد بن ابو حمو (1394م – 1399م) 6، الذين حكموا مدة وجيزة بالمقارنة مع ملوك آخرين ، وقد يرز في عهد الملكين المذكور بن الشاعر ابو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف الثغري ، بقصائد ألقيت في هذه المناسبة ، وكذلك في الليلة السابعة التي كان الزيانييون يحتفلون بها وظلت كذلك في مدينة تلمسان*[7]بعد سقوط الدولة الزيانية والمجتمع الزياني مشكل من الامازيغ** [8]واغلب قبائله وأشهرها مغزاوي بنو يفرن ، بنو عبد الواد ، بنو مرين ، بنو راشد ، اضافة إلى القبائل العربية والمهاجرين الأندلسيين ، وقد عمل يغمراسن*** على استثمار النسب العربي الممتد إلى النبي عليه الصلاة والسلام كعنصر موحد فلتف حوله كل تلك الاقوام ، واذا التفتنا إلى الانظمة والسلط التي ظهرت في المغرب الاسلامي نجدها تصطنع اسباب عربية حتى تتساوى مع القبائل العربية ، بل حتى يتم إخضاع العرب لهم وكان ذلك ما فعله بنو مرين و بنو عبد الواد ، وبنو حفص ، حيث استندوا إلى الاصل النبوي العربي ، وزكوا ذلك بمصاهرة القبائل المقدمة بالمغرب السلط استمالة العواطف العربية ، وكسب مشاعر تلك القبائل بالانتساب إلى الاصل العربي ، والاحتماء به.

المولد النبوي الشريف في المغرب

بداية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في المغرب، كانت مع امير سبته ابي العباس العزفي السبتي ت 557 هـ – 633 هـ 1225 م الذي ألف كتاب (الدور المنظم في مولد النبي المعظم)" وأكمله من بعده أبنه ابو القاسم العزفي **** (ت 677 هـ / 1278 م) وفي هذا الكتاب اشارة واضحة إلى أن العزفيين أول من احتفل بهذه الذكرى بعد أن شاع لدي بعض المغاربة والاندلسيين مشاركتهم جيرانهم المسيحيين الاحتفال بأعيادهم ، كعيد النيروز يوم الأول من يناير ، وميلاد المسيح يوم 25 ديسمبر، وقد اقر ببدعه هذا الاحتفال ، لأنه لا عهد السلف الصالح رضوان الله عليهم به لكنه أدخله في البدع المستحسنة ، مستنداً إلى تعليق الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ، على تراويح رمضان بقوله " نعمت البدعة هذه " [9]

ولقد استطاعت حملة أبي العباس العزفي " أن تؤتي ثمارها ، فتحقق له هدفه من اقلاع مسلمي الاندلس والمغرب من الاحتفال بعيد المسيحي ، وان لم تقض عاماً على بعض الاعياد الاخرى التي لم يكن لها طابع ديني واضح " [10] وقد تأكد حضور هذا النقاش في مصادر متنوعة ، اخص منها بالذكر كتب النوازل والفتاوي التي تحوي عشرات الاجابات التي اسوق منها – على سبيل المثال لا الحصر ما ورده الونشريشي بقوله : وسائل الوالي العرف بالطريقة والحقيقة أبو عبد الله بن عباد رحمة الله وتقع به ، عما يقع في مولد النبي ﷺ ، من وقود الشمع وغيره ذلك لأجل الفرح والسرور بمولده عليه الصلاة والسلام "[11].

فأجاب : الذي يظهر أنه عيد من أعياد المسلمين ، وموسم من مواسم الفرج ، وكل ما يقتضيه الفرح والسرور بذلك المولد المبارك . من ايقاد الشموع وامتاع البصر ، وتنزه السمع والبصر ، والتزيين بمحاسن من الثبات ، وركوب فاره الدواب وامر متاح لا ينكر ، قياساً على غير من أوقات الفرح والحكم بأن هذه الاشياء لا تسلم من بدعة في هذا الوقت الذي ظهر فيه سر الوجود ، وارتفع فيه علم العهود ، وتقشع بسببه ظلام الكفر والجحود ، ينكر على قائله لأنه مقت وجحود . وادعاء أن هذا بالنيروز والمهرجان امر مستقل تشمئز منه النفوس السليمة وترده الآراء المستقيمة. "[12]

كما أورد الونشريسي [13]، كلاما في هذا السياق للوقوف على صورة الحجاج الذي واكب مظاهر بالمولد النبوي في المغرب الاسلامي ، وهو في موضوع : إيثار ليلة المولد على ليلة القدر .

قال ابن مرزوق (في جنا الجنتين في الليلتين) : "سمعت شيخنا الامام ابا موسي بن الامام رحمة الله عليه وغيره من مشيخة المغرب ، يحدثون فيما احدث في ليالي المولد في المغرب الاسلامي وما وصفه العزفي في ذلك ، واختاره وتبعه في ذلك ولده الفقيه ابو القاسم وهما عن الائمة ، فاستصوبوه واستهانوا ما قصده فيها والقيام بها "، كما نقله بعض علماء المغرب ايضا ، وقد وقع الكلام في ذلك فقال ما معناه : "لاشك ان المسلك الذي سلكه العزفي مسلك حسن ، الا أن المستعمل في هذه الليلة الصلاة على النبي ﷺ والقيام بأحياء سنته ، ومعونة لآله ، ومساهمتهم وتعظيم حرفتهم ، والاستنكار من الصدقة واعمال البر وإغاثة الملهوف وفك المعاني ونصر المظلوم هو أفضل مما سوى ذلك مما حدث أذا لا يخلو من مزاحم في النية ، او مفسد للعمل أو دخول الشهوة وطريق الحق معروف ، ولأفضل في هذه الليلة مما ذكرناه من احتفال البلاد والتكثير من الصلاة على النبي ﷺ ، ولحظة المستكثر فيها ببعض ما ورد في فضلها .

وتجمع المصادر على أن أول ملك مغربي****** احتفل بالمولد النبوي هو السلطان الموحدي عمر المرتضى المتوفي عام 665 هـ / 1266 م ، وقد كان لهذا السلطان اهتمام زائد وحرص شديد على إقامة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، حيث أمر بتوقف العمل فيه ، لتمكين الناس من المشاركة في تظاهرات هذا العيد ، وليعبروا على مدى حبهم وتفانيهم بمولد النبي ﷺ ، ومن اشهر من تغني بمراسم هذا الاحتفال الشاعر مالك بن المرحل بقوله :

فحق لنا نعتني بولادة ونجعل ذلك اليوم خير المواسم

وأن نصل الامام فيه تقرباً وتغدو له من مفطرين وصائم

وسيتكرس الاحتفال بالمولد النبوي بشكل رسمي مع المرنيين الذين أولوا هذه المحطة السنوية اهتماماً بالغاً سيتوج بصدور مرسوم ملكي سنة 691 هـ يقضي بجعل المولد النبوي من الاعياد الرسمية يحدثنا العلامة ابن مرزوق ، الذي حضره ابي الحسن المريني بمؤلف جمع فيه شمائله وأخلاقه ومناقبه سماه (المسند الصحيح الحسن في ومحاسن مولانا ابي الحسن) [6] أن ابا الحسن المريني دأب على اقامة ليلة المولد حضرا وسفراً ، ولا يشغله عن أقامته شاغل ، لدرجة أنه كان يعاقب كل من يتخلف عن الاحتفال في أي مكان كان به ، وأنه كان يستعد لها بما لده من ألوان الطعام والحلويات ، و إحضار أنواع الطيب والبخور ، واعداد المجالس بما يلزم من الزينة والتألق حتى إذا حلت الليلة وفرغ السلطان من اداء صلاة المغرب ونافلتها ، حضر إلى مكان الاحتفال ، واستدعى الناس للجلوس حسب مراتبهم وطبقاتهم ، وبعد تناول ما لذا من أنواع الطعام ، استوت المجالس وساد الصمت لسماع حصة القرآن الكريم وبعد هذا يتم سرد المعجزات النبوية وتكثر الصلاة على الرسول ﷺ ، وهي اعاجيب ما يري في بلاد المغرب ، فاذا قضيت صلاة الصبح تقدم ألوان الطعام المختصة بهذا الوقت .

كما أن أبا عنان وأبا سالم و أبا فارس الاول أبناء أبي الحسن ساروا بسيرة أبيهم في هذا الصدد ، حيث أدخلوا تحسينات بديعة على ليالي المولد زادت من رونقها وجلالها ، وكان أبو عنان قد عمم هذا الاحتفال وجعله في سلك رسوم الدولة ، وكان يقدم ضمن تلك الليلة ديناراً ذهبياً من وزن مائة دينار سكة بمراكش ، أما في عهد السعديين فقد حظي الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بصورة جليلة من التعظيم الكبير والاهتمام البالغ اللذين بلغا أوجهما مع أحمد المنصور الذهبي الذي حرص على الاشرف على الاحتفال بهذا اليوم في قصر البديع ، و خلد القشتالي 13[1]وصفا

مستفيضا للطريقة التي كان يتم بها الاحتفال بقوله : " كان ترتيب المنصور في الاحتفال بالمولد النبوي الكريم أنه اذا طلعت طلائع شهر ربيع الاول ، صرف الرقاع الي الفقراء أرباب الذكر على الصوفية والمؤذين في المنادين في الاسحار ، فيأتون من كل جهة ، ويحشرون من سائر حواضر المغرب .. " ثم يأمر الشماعين بتطريز الشموع واتقان صنعتها ، فيتباري في ذلك مهرة الشماعين ،،، فيصوغون أنواعاً من الشمع التي تحيز النواظر ولا تذبل زهورها النواظر ، فإذا كان ليلة المولد ، تهيأ لحملها وزفاف كواعبها الصحافيون المحترفون لذلك ويكونون في اجمل شارة واجمل منظراً .... ، ويجتمع الناس من أطراف المدينة كلها لرؤيتها ، فيمكثون إلى حين يسكن حر الظهيرة ، وتجنح الشمس للغروب فيخرجون بها على رؤوسهم كالغداري يزينن في حلل الحسن ، وهي عدد كثير كالنحل ، فيتسابق الناس لرؤيتها وتمتد لها الاعناق وتبرز ذوات الخدود ويتبعها الأطبال [14].

ومن خلال ما تم الاشارة إليه أن الاحتفال بالمولد النبوي ظاهرة قد حدثت من العهود الاولى للإسلام .

وهذا ما توصلنا إليه من خلال الاطلاع على المخطوطة .

المخطوطة / مدح المصطفى صل الله عليه وسلم

ابو حمو موسى (الاول) بن عثمان (707 هـ / 1307 م) بنو زيان في المغرب الاوسط و وفاته الاربعاء 22 جمادي الاول (718 هـ / 1318 م) بويع بتلمسان بعد آمنه مُحَمَّد وهذا في عهد السلطان أبي يعقوب المريني في شوال سنة سبع وستمائة وقتله ابو تاشفين[15] قريب النبي المصطفى صل الله عليه وسلم وابن عمه و وارث ما شاءت قريش وعدنان فولي فقامت ا معالم للخير أسواق وللعدل ميزان ، صنف ﷺ كتاباً ادبيا ملوكياً لولده المولي أبي تاشفين ولي عهد سماه " نظم السلوك و سياسة الملوك " أتي فيه بالعجب العجاب وضمنه من رائق نظمه ماازدا بالسحر الحلال . وكان يقوم عن ليلة مولد المصطفى ﷺ ، ويحتفل بها بما هو فوق سائر المراسم ، فيقوم مدعاة يمشي لها الاشراف والسوقة ، فما شئت من نمارق مصفوفة و زرابيي مبثوثة وشمع كالأسطوانات ، وأعيان الحضرة على مراتبهم ، تطوف عليهم ولدان ، قد لبسوا أقبية الخز الملونة ويمدهم مباخر موشحات ينال منها كل وخزانة المملكة ذات تماثيل مميز محكمة الصنعة باعلاها أيكة تحمل طائراً فرخاه تحت جناحه ويماثله بما ارقم خارج من كوه بحذر الايكة صعداً ، ويصدرها أبواب مرجعة بعد ساعات الليل الزمانية تصافت طرفيها بابان مجعفان أطول من الازلي وأعراض ، وفوق جميعها دورين رأس الخزانة قمر اكتمل يسير على خط استواء سير نظيره في الفلك وتساقت أول كل ساعة بابها المرتجع ينفض من البابين الكبيرين عقابان بشكل واحد منها صفحة صفراء يلقيها إلى طاسة من الصفر المجوف بواسطة ثقب يفضي بها إلى الخزانة ، فيرن وينهش الارقام أحد الفرخين فيصفر اه أبوه ،فهنالك يفتح باب الساعة الذاهبة ، وتبرز منه جارية محتزمة كأطراف منتداء ، بيمناها اختياره فيها اسم ساعتها منظوما ويسراها موضوعة عليها ، كالمبايعة بالخلافة ، والمسمع قائم ينشد أمداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا مُحَمَّد ﷺ ، تم يأتي أخر الليل بموائد كالهالات دوراء والرياض نورا، قد اشتملت من انواع محاسن المطاعم على ألوان تشتهيها الانفس ، وتحسنها الاعين ، وتلذ بسماع اساسيها الاذان ويشهر مبصرها للقرب منها ، والتناول وان كان ليس بقربان . والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتدأ جلوسه فيه ، وكل ذلك بمرأى منه ومسمع حتى يصلي هناك صلاة الصبح . على الاسلوب تمضي ليلة مولد المصطفى ﷺ في جميع أيام دولته اعلى الله تعالى مقامه في عليين ، وشكر له ذلك صنعه الجميل آمين وما من ليلة مولد تمر في أيامه ، ونظم فيها قصيدا في مدح المصطفى ﷺ أول ما يبتدئ المسمع في ذلك الحفل العظيم بإنشاده ثم يتلوه ثم يتلوه انشاد من إلى مقامه العلي في تلك الليلة نظما . مما له فسخر تلك المواليد الشريفة قوله : – المخطوط ،ص 108

قفا بين راجاء القباب وبالحي **** وحي ديار الحبيب بها حي

وعرج على نجد وسلع ورامة **** وسائل فدتك النفس في الحي عن مي
وقل ذلك المغني المعذب بالهوي **** يموت ويحي فارث للميت الحي
وبث لهم وجدي وفرط صبابتي **** وارو حديثي فهو أغرب مروي ()
يعذبني شوقي ويضعفني الهوى **** وقلبي على جمر الشوق محمي
لبست ثياب السقم في دوحة الهوى **** وقد صبغت في حبهم لون عودي
وتخليت في اهل الهوى بهواهم **** فمالي سوي زي المحبة من زي
وصرت إذا هبت نسيمات **** على شجرات البان أو قضب نسري
أميل بها شوقاً اليهم و انثني **** كما ينثني قد الحسام الفرندي
وأصبوا إلى أرض الحبيب ومن بها متى **** ما سرى عرف النسيم الحجازي
رعى الله دار بالحمى قد عهدتها **** وسقى رثاها صوب مزن سماوي
فكم نفخة تحي الفؤاد بنشرها **** أنت بنسم عاطر النشر مسكي
أعلل نفسي بالنسيم اذا سرى **** وبالبرق اذا يسري وسجع القاماري
أحبه قلبي ما أمر فراقكم **** على قلب صب لا يطيق على شيء
حياتي وموتي في هواكم وأنني **** أعلل نفسي فيكم بالاماني
لقد أقعدتني عن حماكم قلائد **** وليس عنابي عن هواكم بمثني
فيا أهل نجد أنجدوني على الهوى **** فاني في بحر من الشوق لجي
مقيم بأقصى الغرب أشكو به الجوى **** وحالي على حكم النوة غير مخفي
وي فقد طال هجران وأعيي تعللي **** أذكى أوار الشوق لأعج جمري
وقد قطعت قلبي القطيعة والنوى **** بأبيض هندي وأسمر خطي
وتالله مالي غيركم ان هجرتم **** فهجركم يردي و وصلكم يحي
سلام على الدنيا اذا لم أراكم **** فمراكم في الحسن أبدع مرئي
و يأ سفي يوم الحساب و يا أسى **** اذا كان سعي عندكم غير مرضي
وما أرتجي الاشفاعة خير من أتي **** بالهدى يهدي بدين حنيفي
به يرتجي العاصون غفران ذنبهم **** وما عملوا في الدهر من عمل سي
بمولده قد أشرق الكون كله **** وكل سني شمس وبدر ودري
سلام علي من بالبقيع وبالحمى سلام **** على البدر المنير الاتهامي
سلام مشوق أثقلته ذنوبه **** واخر عن سير وقيد عن سعي
بيثرب قلبي والحجاز مودتي **** وان عاقني كل رشد بها غي
بنفسي وروحي أرض طبية أنها **** شفاء من الآثام والزيغ والبغي
لئن أخرتني عن زيارة أحمد **** قلائد أمر قيدتني عن السعي
فربي أرجو أن يمن بقربه **** قريباً وشوقي لا يقابل بالناي
عليه سلام الله ماحن شيق **** إلى قبره يطوي الفلا أيماطي

ومما رجع إلى حضرته العليا بفخر تلك المواليد الشريف فول عليه المكثي المتغيرابي عبد الله بن مُحَّد بن يوسف الثقفي في مدح المصطفى ﷺ ومدح الولي عهده ا ابن تاشفين .

سر المحبة بالدموع سر قلب المدفوع المحبة يترجم بالدمع أن تسل بصحيح اعجم والحال ينطق عن لسان صامت والحب يصمت والهوى يتكلم

كما دمت كتمان الهوى بوشاية هجرهم بكل سر يكتم

اراء شكوا الصبابة بصراحة لو اشكوا إلى من يرحم

وصل وراحة لو تباح وصالهم سمر ومجد ان راحة علقم

والقرب منهم للميتم جنة والبعد عنهم للمشوق جهنم

حلو الصبا يخلص الي النسيم يحب تسليم من عليه تسلم *

مخطوط، ص 109

أحاديا يحدو الركاب اليهم	****	أنخ بربي نحب وسلم على طي
وأخبرهم أني أراعي ذمامهم	****	فما لذ مامي عندهم غير مرعي
ثنا سيتم عهدي وحفظ مودتي	****	وحبكم في القلب ليس بمنسي
فياليت شعري والديار قصية	****	متى تسمع الايام لي بلقا الحي
عسى الدهر يد نيني ويسمح باللقاء	****	فيشفي عليل القلب من ذلك الري

الخاتمة

يعد هذا البحث بداية لدراسات يتضح من خلالها مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، حيث اكتسي الاحتفال بالمولد النبوي في عهد ابو حمو موسي حلة جميلة وطابعا شعبيا ورسميا منذ توليه العرش الزياني .

لنخلص في خاتمة البحث الي مجموعة من النتائج نحاول حصرها في النقاط التالية

1-تعد مدينة تلمسان علي العهد الزياني حاضرة من حواضر العلم والسياسة كثر فيها العباد والصالحون .

2-يعود تأخر ظهور الاحتفال بالمولد في تلمسان الي عدم اهتمام سلاطينها بهذه المناسبة والاختلاف الذي نشب بينهم حول جواز هذه الظاهرة .

3-تمتد نشأة فن مدح الرسول صل الله عليه وسلم الي فترة ما قبل الهجرة .

4-نحتفل بالمولد النبوي الشريف لنوقد في النفوس الحرص علي أن تبقي هذه الامة مسلمة مُحَّدية ربانية ، تبقي علي هذا الي ان تلقي ربها .

5- تقوم ليلة الاحتفال بمولد النبي صل الله عليه وسلم بالاشادة والتباري في قول الشعر وفي الصلاة علي النبي الكريم مرددين الاذكار والامداح .

وختاما نتمني ان يكون هذا البحث لبنة في مدح المصطفي بالعهد الزياني .

والله ولي التوفيق

الهوامش

[1] . نضال مؤيد، سلطان بني مرين ، دار الرائد العربي، 2004م، ص .111

2-نضال مؤيد، مرجع سابق، ص 111.

*. أبو حمد موسى بن عثمان بن بعقوب بن زيان العبد الودود، 707 هـ - 718 هـ / 307 هـ 1381 م، ولد بتلمسان، وقتله أبو تاشفين عن 870 هـ، مخطوط، ورقة 181 .

[3]. ابن خلدون، يحي مُحَّد عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ولبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م، ج6، ص 145.

[4]. ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد، تحقبق عبد الحميد حاجيات، الجزائر ، 1981م، ص 142

[5] . نفسه ، ص 143 .

[6] نفسه ، ص 143 .

*[1] . تلمسان مدينة تقع في شمال غرب الجزائر، وثاني أهم مدينة في الجهة الغربية بعد وهران تبعد عن العاصمة 520 كم، ووصفها الادريسي (ت 560هـ\1165م)بأنها مدينة ازلية، وهي عبارة عن مدينتين يفصل بينهما سمور، لها نهر يأتيها من جبلها يسمي الصخرتين، الادريسي، وصف افريقيا، مج 1، ص 248.

[1] * يوزع الامازيغ من المحيط الاطلسي إلى واحة سيوه في مصر ومن البحر المتوسط إلى نهر النيجر في غرب افريقيا هناك حوالي 32 مليون امازيغي في شمال افريقيا منهم مازالوا يتحدثون اللهجات الامازيغية .

*يغمراسن بن زيان بن ثابت بن مُحَّد ت 680هـ\ 1282م، تولي حكم اقليم تلمسان في عهد الخليفة الموحدي عبد الواحد، كان يغمراسن قويا اطاعته جميع البطون والقبائل، ويعتبر يغمراسن المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية، وعاصمتها تلمسان، ابن خلدون، العبر، ص 223

*استقل الفقيه ابو القاسم االعزفي بأمر سبتة اثناء خلافة عمر المرتضي الموحدي، وبالتحديد في عام 647هـ \1267م كما بسط نفوذه علي طنجه عام 665هـ \1267م، ومما يؤثر عن هذا الحاكم أنه اول من احتفل بالمولد النبوي الشريف احتفالا رسميا، واكتسب هذا الاحتفال بهجة وروعة ، وجعلة عيدا رسميا من اعياد الدولة، وقد انتشرت عادة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في كافة بلاد المغرب الاسلامي، (مجهول الحلل الموشية ،في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق

[1] . نضال مؤيد ، سلطان بني مرين ، دار الرائد العربي ، 2004م ، ص .111

2-نضال مؤيد، مرجع سابق، ص 111

*. أبو حمد موسى بن عثمان بن بعقوب بن زيان العبد الودود ، 707 هـ - 718 هـ / 307 هـ 1381 م ، ولد بتلمسان ، وقتله أبو تاشفين عن 870 هـ ، مخطوط ، ورقة 181 .

[3]. ابن خلدون ، يحي مُحَّد عبد الرحمن ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ولبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 2000م ، ج6 ، ص 145.

[4]. ابن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد ، تحقبق عبد الحميد حاجيات ، الجزائر ، 1981م، ص 142 .

[5] . نفسه ، ص 143 .

[6] نفسه ، ص 143 .

** . تلمسان مدينة تقع في شمال غرب الجزائر ، وثاني أهم مدينة في الجهة الغربية بعد وهران تبعد عن العاصمة 520 كم .،ووصفها الادريسي (ت 560هـ\1165م)بأنها مدينة ازلية ،وهي عبارة عن مدينتين يفصل بينهما سمور، لها نهر يأتيها من جبلها يسمي الصخرتين ، الادريسي ، وصف افريقيا، مج 1، ص 248.

*** يوزع الامازيغ من المحيط الاطلسي إلى واحة سيوه في مصر ومن البحر المتوسط إلى نهر النيجر في غرب افريقيا هناك حوالي 32 مليون امازيغي في شمال افريقيا منهم مازالوا يتحدثون اللهجات الامازيغية .

****يغمراسن بن زيان بن ثابث بن مُحَمَّد ت 680هـ\ 1282م ، تولي حكم اقليم تلمسان في عهد الخليفة الموحدي عبد الواحد ،كان يغمراسن قويا اطاعته جميع البطون والقبائل ، ويعتبر يغمراسن المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية ، وعاصمتها تلمسان ، ابن خلدون ، العبر ، ، ص 223

***** استقل الفقيه ابو القاسم االعزفي بأمر سبتة اثناء خلافة عمر المرتضي الموحدي ، وبالتحديد في عام 647هـ \1267م كما بسط نفوذه علي طنجه عام 665هـ \1267م ، ومما يؤثر عن هذا الحاكم أنه اول من احتفل بالمولد النبوي الشريف احتفالا رسميا ، واكتسب هذا الاحتفال بهجة وروعة ، وجعلة عيدا رسميا من اعياد الدولة ، وقد انتشرت عادة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في كافة بلاد المغرب الاسلامي ، (مجهول الحلل الموشية ،في ذكر الاخبار المراكشية ، تحقيق سهيل زكار ، ط 1 ، دار الرشيد ، الدار البيضاء ، 1979م، ص 129، راجع ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 3، دار المغرب الاسلامي ،ط1، بيروت ، 1985ص 409

7- الامام مالك ، الموطأ ، مكتبة البشري ، 158هـ ،ص 233 .

[8]. عبد الله عفيفي ، المولد النبوي ، المولديات ، مطبعة مجلة السلام ،1973م ،ص 125 .

9- حسن احمد محمود ، تاريخ المغرب والاندلس الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ، دار الفكر العربي ، 1976 م .

سهيل زكار، ط 1، دار الرشيد، الدار البيضاء، 1979م، ص 129، راجع ابن عذاري، البيان المغرب، ج 3، دار المغرب الاسلامي ،ط1، بيروت، 1985، ص 409.

6- الامام مالك، الموطأ، مكتبة البشري، 158هـ، ص 233 .

[7]. عبد الله عفيفي، المولد النبوي، المولديات، مطبعة مجلة السلام،1973م، ص 125 .

8- حسن احمد محمود، تاريخ المغرب والاندلس الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار الفكر العربي ، 1976 م .

[9] . الونشريشي، احمد بن يحي المعيار المعرب عن فتاوي علماء افريقيا ةالاندلس والمغرب، اشراف مُحَمَّد حجي، نشر وزارة الاوقاف المغربية، ط3، دار المغرب الاسلامي ، بيروت، 1980م، ج 11، ص 277 .

10. نفسه، ص 279 .

*ملك المغرب، عمر المرتضي، خليفة الموحدين بين عامي 646هـ،1248م -665هـ،1266م ، وهو الخليفة قبل الاخير في سلسلة خلفاء الموحدين، مُحَمَّد عبدالله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين، 1997، ص .32

11- ابن مرزوق، مُحَمَّد بن احمد التلمساني، ت 781هـ \1379م، المسند الصحيح الحسن في ماثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تحقيق ماريا خسوس بيجيرا ، الجزائر، 2008م، ص 182 .

12- القشتالي، لابو فارس عبد العزيز القشتالي، مناهل الصفا في ما ثر موالينا الشرفاء، تحقيق عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الاوقاف والشوؤن الاسلامية والثقافية، الرباط، 1978م، ص .93

13-نفسه، ص93.

14-ابن الاحمر،ابو الوليد اسماعيل بن يوسف، ت 207هـ\810م، روض النسرين في دولة بني مرين، مخطوط مصور بالميكر وفبلم، عن الخزانة العامة، دار الرباط، تحت رقم 2073(1684) ، ص 181 .

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن الاحمر، ابو الوليد اسماعيل بن يوسف، ت 207 هـ / 810 م، روض النسرين في دولة بني مرين، مخطوط مصور بالميكروفيلم عن الخزانة العامة، الرباط، تحت رقم 2073 1684م.

2- ابن خلدون يحي، بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد، تحقيق عبد الحميد حاجيات، الجزائر 1981 م .

3- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربرومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الكتاب، بيروت، ج 6، 1992 م.

4- ابن عذاري، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، دار المغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، 1985م.

5- ابن مرزوق، مُحَّد بن احمد التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن ، تحقيق ماريا خوسيه، الجزائر 2008م.

6- الونشريسي، أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع عن فتاوي علماء أفريقية والاندلس والمغرب، اشراف مُحَّد حجي، نشر وزارة الاوقاف المغربية، ط3، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1980م .

7- القشتالي، ابو فارس عبد العزيز القشتالى، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء، تحقيق عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافية، الرباط، 1978م

8- مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار، ط1، دار الرشيد، الدار البيضاء، 1979م.

9- احمد مساوي، المولديات في الادب الجزائري القديم في عهد تلمسان الزيانية، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2008 م .

10- الامام مالك بن أنس، الموظأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس، مكتبة البشري، دار الغرب الاسلامي، د ت.

11- حسن احمد محمود، تاريخ المغرب والاندلس الفتح العربي حتي سقوط الخلافة، دار الفكر العربي، 1976م.

12- عبد الله عفيفي، المولد النبوي، مطبعة مجلة السلام، 1975م.

13- مُحَّد عبدالله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، 1997م.

14- نضال مؤيد، سلطان بني مرين، دار الرائد العربي، 2004 م.

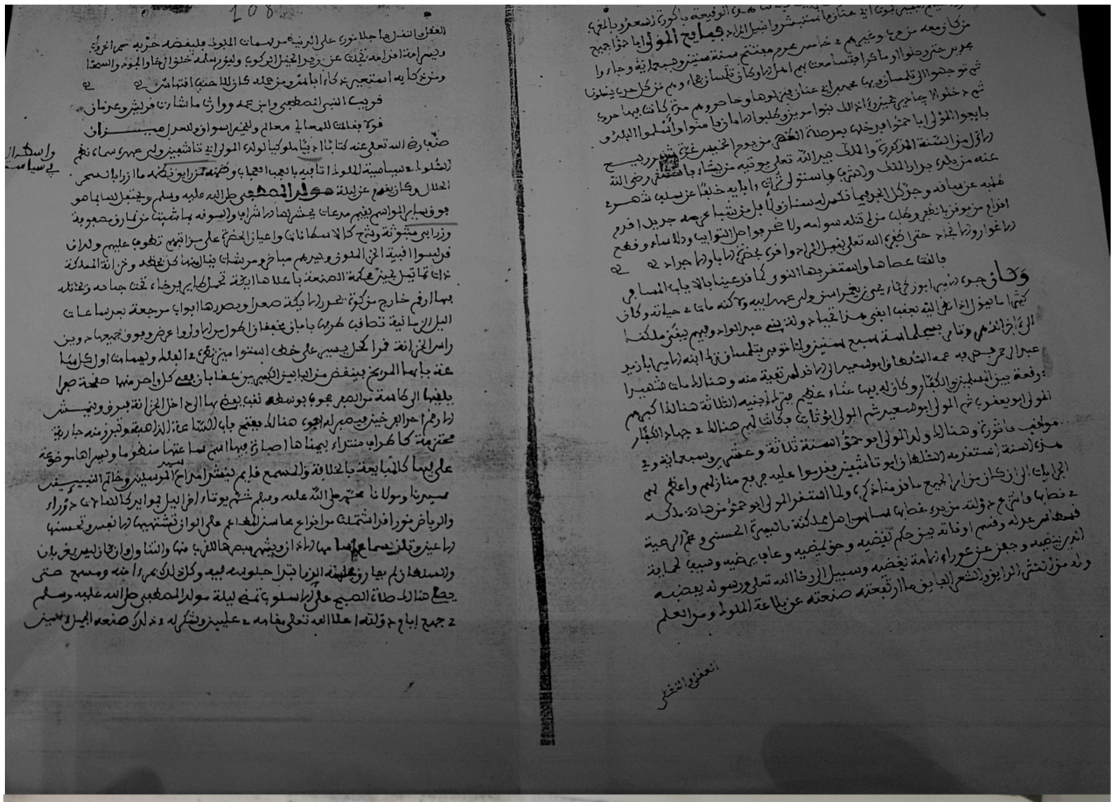

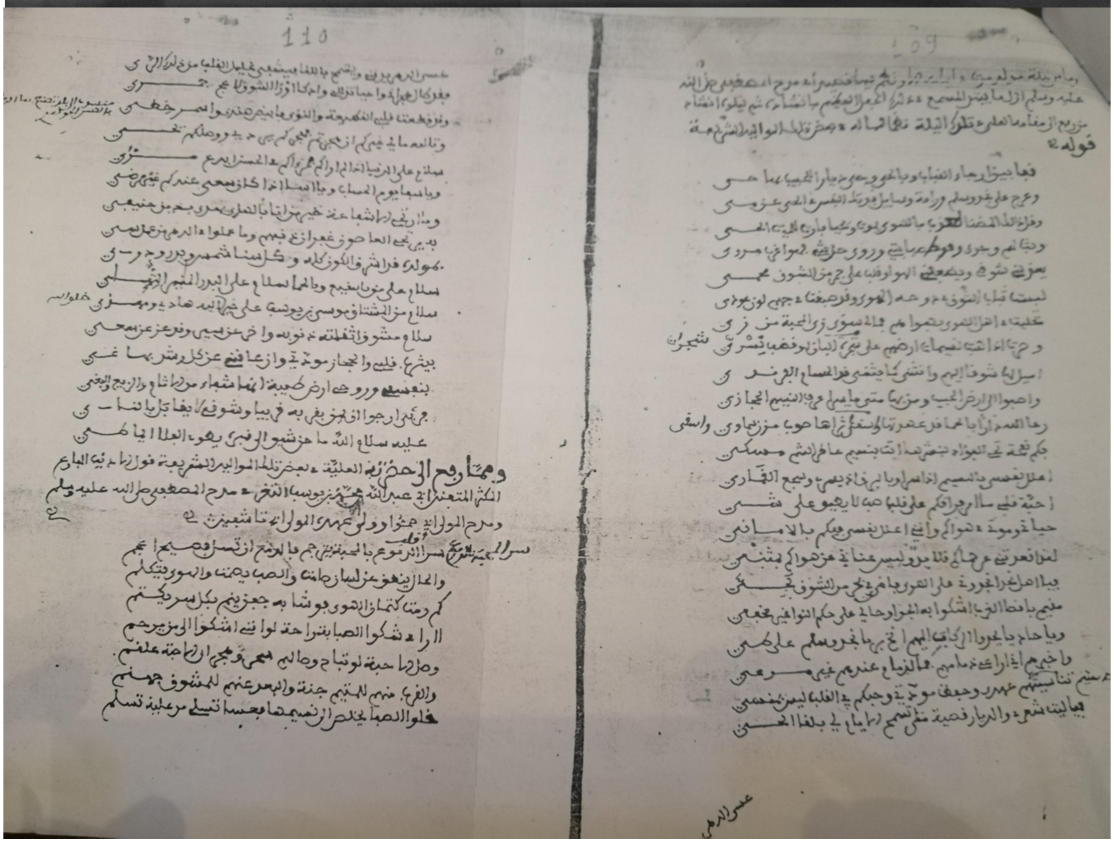

العوامل البشرية وأثرها على الأنشطة الاقتصادية والبيئة في منطقة الخمس – دراسة جغرافية

د. الصادق محمود عبد الصادق– جامعة المرقب–كلية الآداب/ الخمس– قسم الجغرافيا– 51303/الخمس
د. خالد أحمد قناو– جامعة المرقب –كلية التربية/ سوق الخميس/ الخمس– قسم الجغرافيا –136957/الخمس

ملخص الدراسة:

تعرضت هذه الدراسة إلى أثر العوامل البشرية على قيام ونمو وتطور الأنشطة الاقتصادية وانتاجيتها، وما لها من أثر على البيئة المحلية في منطقة الخمس، مبرزةً هذه العوامل، وكيفية أثرها المباشر والغير مباشر على هذه الأنشطة، ولقد قسمت هذه العوامل إلى ثلاثة أقسام، الأول الديموغرافية التي تمثلت في الزيادة السكانية السريعة، التي لم تتوافق مع نمو وتطور هذه الأنشطة المختلفة، والثاني الاقتصادية والتي أثبتت الدراسة أهميتها لقيام ونمو وتطور هذه الأنشطة وزيادة إنتاجيتها، والثالث السياسية وما للظروف التي تمر بها البلاد من أثر كبير على كل الأنشطة الاقتصادية وإنتاجيتها، ولقد أكدت نتائج هذه الدراسة فرضيتها التي اعتمدت أثر هذه الظروف على مختلف الأنشطة وتدني إنتاجيتها وأثر ذلك على اقتصاد المنطقة والبلاد عموماً، وقدمت العديد من المقترحات التي لها علاقة بإشكالية الدراسة وكيفية التغلب عليها.

:Study summary

This study examined the impact of human factors on the establishment, growth and development of economic activities and their productivity, and their impact on the local environment in the Al-Khums region, highlighting these factors, and how their direct and indirect impact on these activities. These factors were divided into three sections, the first demographic that It was represented in the rapid population increase, which did not correspond to the growth and development of these various activities. The second was the economic, which the study concluded is important for the establishment, growth and development of these activities and increase their productivity. The third is the political, and the circumstances that the country is going through have a significant impact on all economic activities and their productivity. This study adopted its hypothesis, which relied on the impact of these conditions on various activities and low productivity and its impact on the economy of the region and the country in general, and presented many proposals related to the problem of the study and how to overcome it.

المقدمة

مما لا شك فيه أن للسكان الدور الاساسي في مختلف المجالات والأنشطة الاقتصادية، فحجمهم ومعدل نموهم وكثافتهم وحركتهم ، وتركزهم في مناطق دون غيرها ، من المؤشرات الديموغرافية المهمة لتفسير العديد من المتغيرات التي تؤثر على انتاجية الأنشطة الاقتصادية، وبالتالي على مستوى معيشتهم، فمجمل خطط التنمية تعتمد اعتماداً كلياً على حجم السكان، ومعدل تزايدهم عبر الفترات الزمنية الحالية واللاحقة، وما يؤثر على هذه المؤشرات من تغير ديموغرافي في كل اقليم من أقاليم الدولة، وفي الدولة بصفة عامة.

لقد تظافرت العوامل الجغرافية بمنطقة الدراسة (الخمس)، لتسمح بإمكانية قيام العديد من الأنشطة، فموقع المنطقة سمح بوجود اسس وقواعد وعوامل قيام العديد من الأنشطة، مثل الشواطئ الرملية، والمناطق التاريخية والأثرية، وتداخل الهضاب مع السهل الساحلي والمناطق الانتقالية والتربة الرسوبية، إضافة إلى العديد من المواد الخام التي تسمح بقيام العديد من الصناعات، وعليه قامت العديد من الأنشطة الاقتصادية والخدمية، إلا أن الكثير منها تعرض إلى العقبات والصعوبات، مما أدى إلى تعثر نموه وتطوره، بل في كثير من الأحيان إلى فشله، الامر الذي لم يسمح لهذه الأنشطة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي المحلي والقومي، وسنتطرق في هذه الدراسة إلى أثر العوامل البشرية على الأنشطة الاقتصادية، وكيفية عملها لتحقيق تنمية مكانية من عدمه في هذه المنطقة، والبحث عن الاسباب التي أدت إلى تفاقم هذه العقبات والمشاكل.

وبما أن منطقة الدراسة من المناطق التي تركز فيها السكان منذ فترات تاريخية قديمة، فهذه الدراسة سوف تركز على مدى تأثير هذا التركز في المنطقة وفعاليته في التأثير على الأنشطة الاقتصادية التي قامت، ومدى أثره على نموها وتطورها ومساهمتها في ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الناتج القومي، وبالتالي زيادة دخل الفرد في المنطقة والبلاد بصفة عامة، وتتجلى هذه الأثار التي سنتطرق إليها في هذه الدراسة إلى أثر نشاط الانسان على البيئة الطبيعية بصفة عامة، وكذلك على الأنشطة الاقتصادية بصفة خاصة، وذلك من حيث الزيادة السكانية السريعة، والتي تتطلب نمواً وتطوراً في مختلف هذه الأنشطة بما يتوافق مع هذه الزيادة، بدلاً من التداخل في استخداماته لها، وعدم اهتمامه بهذه الموارد وتنميتها وتطويرها والحفاظ عليها وعلى البيئة الطبيعية والبشرية من التلوث الناتج عن استخداماته الخاطئة لها، والتركيز على التخطيط الأمثل لهذه الموارد بشكل متوازن، بدلاً من التركيز على مورد واحد وإهمال الموارد الاخرى.

وعليه فسيتم إلقاء الضوء في هذه الدراسة على العوامل الديموغرافية، وكذلك العوامل الاقتصادية والسياسية، وما لها من أثار واضحة على مختلف الأنشطة الاقتصادية وانتاجيتها، الأمر الذي يدعو إلى دق ناقوس الخطر في التعامل مع هذه العوامل بواسطة التخطيط الأمثل حفاضاً على نمو وتطور هذه الأنشطة وسلامة البيئة بشكل عام.

حدود منطقة الدراسة: تقع منطقة الخمس شمال غرب ليبيا، يحدها من الشمال البحر المتوسط، بينما يحدها شرقاً وادي كعام، وغرباً وادي غنيمة أما جنوباً فتجاور منطقة مسلاته، وعليه فهي تمتد بين دائرتي عرض 32˚.25 و32˚.45 شمالاً، وبين خطي طول 14˚.05 و14˚.26.17 شرقاً، وتقدر مساحتها بنحو 737.5كم^2(الصادق محمود عبدالصادق، "الأبعاد الجغرافية لمواقع الأنشطة الصناعية في منطقة الخمس"، رسالة ماجستير غير منشورة، 2003م ،ص87)

الخريطة رقم (1) موقع منطقة الدراسة

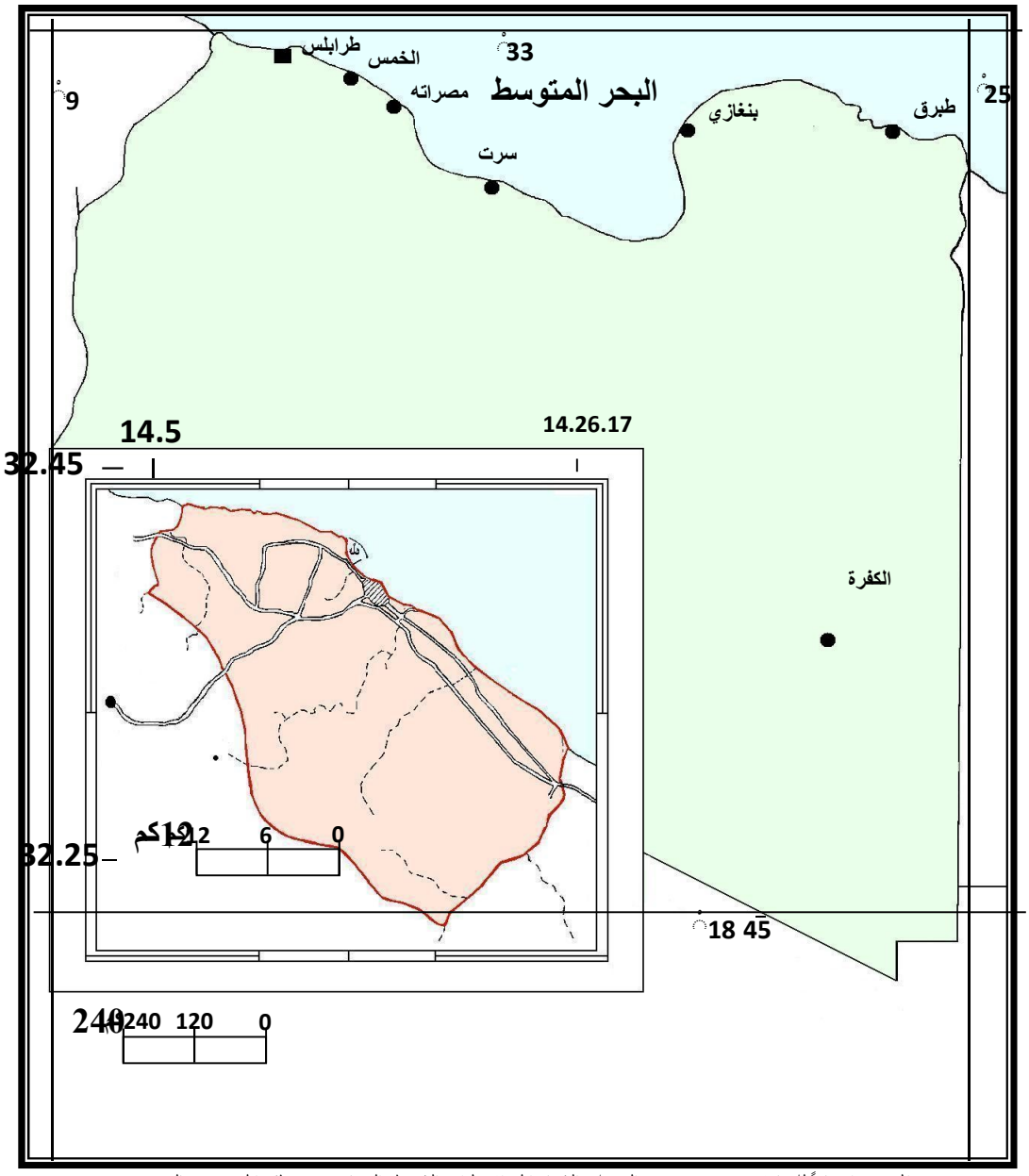

المصدر: استناداً للصادق محمود، مع بعض التعديل، الابعاد الجغرافية لمواقع الانشطة الصناعية في منطقة الخمس، رسالة ماجستير غير منشورة، 2003م، ص9.

مشكلة الدراسة: تعد الظروف البشرية وخاصةً النمو السكاني من أبرز الظواهر الديموغرافية في الوقت الحاضر، على الرغم من أنه يمثل نمواً للموارد البشرية، وبالتالي نمواً لاهم عوامل الإنتاج الاقتصادي وهو عنصر العمل، إلا أن هذا النمو عندما يتم بمعدلات لا تتناسب مع معدلات نمو باقي عناصر الإنتاج، فإنه يصبح تقلاً خطيراً على الأنشطة الاقتصادية وانتاجيتها، خاصةً بالنسبة للدول النامية والمتخلفة، التي تعتمد في اقتصادها على مصدر أو أكثر من المصادر المحدودة غير المتجددة، وإهمال المصادر الأخرى مثل ليبيا، إضافةً إلى العديد من المشاكل الهيكلية الأخرى سواءً كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو بيئية تضافرت لإضعاف الاقتصاد القومي وإبقاء الدولة معتمدة على الخارج في معظم مقدراتها، ويترتب على ذلك الوضع انخفاض دخول الأفراد، وهبوط مستوى الحياة والمعيشة لديهم.

كما أن تنمية الأنشطة الاقتصادية وزيادة إنتاجيتها، تترافق مع تغييراً حضارياً شاملاً للمجتمع، تتناول غيات الحياة نفسها ووسائلها وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد المجتمع، وتحقيق السلام والوئام بين أقاليمه المختلفة، وتطبيق العدالة الاجتماعية على كامل الدولة بدون تفرقة، وهذا من الامور الواضحة الأن 2022م، فعدم الاستقرار السياسي، وعدم تنظيم وقيام الدولة له أثراً كبيراً على تدني مختلف الأنشطة الاقتصادية، وكذلك على عمليات النمو والتطور الاقتصادي بشكل عام.

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية هذه الدراسة في محاولة إلقاء الضوء على أثر الظروف البشرية على الأنشطة الاقتصادية وإنتاجيتها، وما يعود على البيئة الطبيعية نتيجة لذلك، الأمر الذي يؤثر على عملية التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي لكافة هذه الأنشطة الاقتصادية والخدمية، بما يعود على أفراد المجتمع من تغير في الدخل ومستوى المعيشة وتحقيق الاستقرار والوئام بين أقاليم الدولة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1- التعرف على أهم العوامل البشرية التي من شأنها الأثر على الأنشطة الاقتصادية والبيئة الطبيعية.

2- محاولة تحليل هذه الظروف والعوامل للتوصل إلى نتائج تسهم في التعرف على أسباب العقبات التي تعاني منها عملية التنمية الاقتصادية، ومدى تأثرها بالظروف البشرية.

3- تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن توضح إمكانية علاج هذه العقبات التي تعترض طريق التنمية والنمو في منطقة الدراسة والبلاد بصفة عامة.

فرضية الدراسة: تنطلق هذه الدراسة من الفرضية التي تعتمد أثر الظروف البشرية الديموغرافية، والاقتصادية والسياسية على عملية التنمية والنمو الاقتصادي في منطقة الدراسة، مما أذى إلى تدنى إنتاجية الأنشطة المختلفة، وأثر ذلك على سلامة البيئة واقتصاد المنطقة والدولة بصفة عامة.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المناهج التالية:

1- المنهج الاقليمي، وذلك لتحديد منطقة الدراسة، وإلقاء الضوء على الظروف البشرية التي تؤثر على الأنشطة الاقتصادية وانتاجيتها في هذه المنطقة.

2- المنهج التاريخي، وذلك للتعرف على العوامل البشرية في الفترات السابقة والحالية وما ترتب عليها من أوضاع ميزت المنطقة عن غيرها من المناطق، ومدى أثرها في التنمية والنمو الاقتصادي، والتي جعلتها بهذه الظروف الحالية.

3- المنهج التحليلي، وذلك للوصول إلى تحديد أسباب المشكلات، ومحاولة اقتراح الحلول المناسبة لها.

الدراسات السابقة: من الدراسات على المستوى القومي دراسة محي الدين صابر، الذي تطرق إلى العوامل المعوقة لتطوير برامج التنمية في الوطن العربي، حيث تطرق إلى الجوانب البشرية، وقارن بين المعدلات في زيادة الانتاج ومعدل زيادة السكان، وقال أن المجتمعات النامية والمتخلفة يتزايد سكانها بأكثر مما يتزايد الانتاج، وبالتالي تقل دخول الافراد ويهبط مستوى الحياة تبعاً لذلك، أما المجتمعات المتقدمة فهي على العكس من ذلك، فهي تتميز إما بتكافؤ المعدلين أو بزيادة معدل الانتاج، حيث ترتفع الدخول، ويرتفع معها مستوى الحياة عامة(محي الدين صابر،1987م.، ص ص 91-114.). كما تطرق كامل بكري وآخرون في الموارد واقتصادياتها إلى الموارد البشرية، ودورها في عمليات التنمية والنمو الاقتصادي، وأثره على النمو السريع للموارد البشرية على الدول المتخلفة والنامية(كامل بكري وآخرون،1986م، ص ص315-326.)، كما أضاف صبحي قنوص حول معوقات التنمية الاقتصادية، أن الصراع الداخلي على السلطة، وعدم الاستقرار السياسي، الامر

الذي دعى الدول الكبرى للتدخل لتصبح طرفاً في هذا الصراع من أجل حماية مصالحها وتحقيق أهدافها، مما جعل من هذا الوضع ينعكس على مستوى النمو الاقتصادي لهذه البلدان لم يكن ولن يكون في صالح التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولن يحقق أغراضها(صبحي قنوص، 1999م ، ص ص 177-209.). وأكد والتر ايلكان أن النمو السكاني السريع في الدول النامية والمتخلفة، يجب أن يوقف إذا أريد للتنمية الاقتصادية أن لا تصاب بالتأخير، كما أن للتقدم التكنولوجي دوراً في زيادة الانتاجية لمختلف الأنشطة الاقتصادية(والتر إلكان،1983م، ص ص 169-182.)، وتناول عبد المنعم بلبع دور النشاط البشري في ثلوث الاراضي والمياه والبحار، والجهود التشريعية للحد من ذلك(عبد المنعم بلبع، 1999م،ص ص 193-200.)، وفي المؤتمر الوطني حول السكان والتنمية، تقدم الكيخيا بدراسة حول المتغيرات السكانية والتنمية، أشار فيها إلى مفاهيم التنمية والسكان، وأثر التغيرات السكانية على حركة التنمية، كما أشار إلى متغيرات التركيب السكاني وارتباطها بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، إضافةً إلى دور المعطيات السكانية في مخططات التنمية، خاتماً هذه الدراسة في إشارة إلى التنمية ومعالم التطور الديموغرافي في ليبيا(منصور محمد الكيخيا، ص ص 282-306.).كما أكد محمود سعد في دراسة له عن إقليم الجبل الأخضر، أن الزيادة السكانية والعمرانية السريعة فرضت نفسها بشدة على موارد البيئة الطبيعية في الاقليم، مما تسبب في ظهور العديد من الأثار السلبية، ومنها فقدان الغطاء النباتي، والأراضي الزراعية، وتدهور الأحياء البرية، وتدهور التربة والمياه السطحية والجوفية، وشواطئ البحر، وتلوث الهواء الجوي، وعليه وصف هذا التطور الديموغرافي والحضري بأنه على قدر كبير من الخطورة(- محمود سعد إبراهيم، فبراير 2018م.).منذ فترة غير بعيدة قامت العديد من الدراسات التي تعرضت لمنطقة الدراسة، وتطرقت إلى جوانب معينة، وكانت معظمها لإبراز أهمية المنطقة والمشكلات التي تعاني منها، ولم يتم التطرق تفصيلياً للظروف البشرية وأثرها على الانشطة الاقتصادية وانتاجيتها، فمعظم التركيز في ذلك كان على العوامل الطبيعية بشكل عام، وكان في معظم هذه الدراسات يشار إلى أثر هذه الأنشطة على البيئة، مثل استخدامات الأرض للسكن والزراعة والصناعة وغيرها، وفي مجملها تعرضت لارتفاع نسبة التلوث الناتج عن الصناعة وأثره على الزراعة والنبات الطبيعي والبيئة بصفة عامة.

أولاً: العوامل الديموغرافية:

– تطور حجم السكان وتوزيعهم:

يعتبر النمو السكاني في العالم من أهم الظواهر الديموغرافية في الوقت الحاضر، وبالتالي فهو يمثل نمواً للموارد البشرية التي تمثل عنصر العمل، الذي يعتبر من أهم عوامل الانتاج الاقتصادي، إلا أن هذا النمو عندما لا تتناسب معدلاته مع باقي عناصر الانتاج فإنه يمثل مشكلة، خصوصاً بالنسبة للدول المتخلفة والنامية، ففي السابق كان النمو بطيئاً نتيجةً لتعادل معدل المواليد مع معدل الوفيات، ومع ارتفاع نسبة المواليد تقابلها نسبة وفيات مرتفعة، الأمر الذي كان يحقق نمواً متوازناً تدريجياً، ومع تحسن الأحوال الاقتصادية والصحية في المجتمعات النامية، تبدء معدلات الوفيات في الانخفاض، مع استمرار معدلات المواليد، الأمر الذي يزيد من نمو السكان في تلك المناطق. هنا لسنا بشأن توضيح أثر الظروف الاقتصادية على نمو السكان وزيادتهم، وانما العكس تماماً، حيث سنشير إلى أثر هذا النمو السريع على الاقتصاد أو الأنشطة الاقتصادية في المناطق، الأمر الذي يؤثر تأثيراً مباشراً على نمو هذه الأنشطة وتطورها وأثرها على البيئة الطبيعية بنفس الكيفية التي ينمو بها السكان، وعليه سيكون هناك خلل بين هذه الموازين يضعف من أثر هذه الأنشطة على التنمية الاقتصادية في البلاد، ومساهمتها في رفع مستوى المعيشة للفرد والأسرة في المجتمع.

وعموماً فإن حجم السكان عالمياً ينمو ويتطور، الأمر الذي يمثل عبأً على الأنشطة الاقتصادية والموارد المحدودة، وخاصةً في الدول المتخلفة والنامية، وكلما زاد عدد السكان زادت طلباتهم الحياتية، الأمر الذي يترتب عليه

زيادة ونمو في الأنشطة الاقتصادية وانتاجيتها بشكل مخطط له، وإلا فإن النتيجة ستكون سلبية على هذه المجتمعات، والتي هي في طور النمو، والجدول التالي يوضح تطور حجم السكان في العالم:

جدول رقم(1)

تطور حجم السكان في العالم حسب إدارة الامم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية(2015) 1981م-2025م

السنة	عدد السكان بالمليار
1981م	4.5
1990م	5.3
2000م	6.0
2010م	6.8
2016م	7.4
2020م	7.7
2025م	8.1

المصدر: عن الموقع الالكتروني ـ ar.wikipedia.org/wiki

وبنظرة سريعة إلى الجدول السابق نلاحظ هذا النمو والذي كان في السابق سنة 1981م نحو 4.5 مليار نسمة، زاد هذا الحجم وتطور إلى أن وصل نحو 7.7مليار نسمة عام 2020م، ومن المتوقع حسب إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية أن يصل إلى 8.1مليار نسمة في عام 2025م، وستكون أول المتضررين من هذه الزيادة الدول المتخلفة والدول النامية. أما عن تطور حجم السكان في ليبيا فإن الجدول التالي يبين ذلك حسب التعدادات الرسمية في البلاد منذ عام 1954م، وحتى عام 2006م، أما السنة الأخيرة عام 2020م فهي تقديرات البنك الدولي.

جدول رقم(2)

تطور حجم سكان ليبيا حسب التعدادات الرسمية وتقديرات البنك الدولي

التعداد العام للسكان	عدد السكان بالمليون نسمة
1954م	1.0
1964م	1.5
1973م	2.2
1984م	3.6
1995م	4.7
2006م	5.2
2020م*	6.8

المصدر: – النتائج النهائية لتعدادات السكان 54-64-73-84-95-2006م. – *عام 2020م تقديرات البنك الدولي.

من خلال المؤشرات السابقة نلاحظ تطور حجم سكان ليبيا من مليون نسمة في أول تعداد رسمي في البلاد إلى 5.2مليون نسمة عام 2006م، وحسب تقديرات البنك الدولي فإن هذا الحجم زاد إلى 6.8مليون نسمة عام 2020م، الأمر الذي يبين أن هناك زيادة وتطور في حجم السكان في ليبيا، ومن المرجح أن هذه الزيادة ناتجة عن تحسن الاحوال الاقتصادية للبلاد، ووصول الخدمات الصحية لمعظم مناطقها، وانخفاض معدل الوفيات خلال الفترات المختلفة السابقة بعد ظهور البترول ومساهمته في ذلك. وعن منطقة الدراسة فإنها لا تختلف في نمو سكانها وتطوره عن البلاد والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (3)

تطور حجم سكان منطقة الخمس حسب التعدادات الرسمية للبلاد

تعداد السكان	عدد سكان منطقة الخمس	الكثافة/كم^2
1954م	31667	42.9
1964م	35144	47.6
1973م	49271	66.8
1984م	84567	114.6
1995م	117811	159.7
2006م	145512	197.3

المصدر: النتائج النهائية لتعدادات السكان 1954ـ2006م.

من خلال المؤشرات الديموغرافية لمنطقة الدراسة بالجدول رقم(3) نلاحظ مدى تطور ونمو سكان المنطقة منذ أول تعداد سكاني في البلاد عام 1954م من 31667ألف نسمة، وبكثافة في الكيلومتر المربع وصلت إلى 42.9/كم^2 إلى 145512ألف نسمة بكثافة وصلت إلى 197.3/كم^2 عام 2006م، وهذه الزيادة السريعة في حجم السكان لها تأثير على الأنشطة الاقتصادية الموجودة في المنطقة سواء كانت زراعية أو صناعية أو خدمية نتيجةً لهذه الزيادة الكبيرة التي لم تتوافق مع زيادة ونمو في هذه الأنشطة، وعليه فإن معظم المشاريع الزراعية أو الصناعية أو الخدمية أصيبت بالكثير من العراقيل والمشكلات التي وقفت في طريق نموها وتطورها، مثل مشروع وادي كعام الزراعي، والكثير من الصناعات التي تعثرت وتوقفت عن العمل في المنطقة مثل مصنع السردين ومصنع الأحذية ومصنع رب الثمر ومصنع الصابون وغيرها.كما أن السكان في منطقة الدراسة يتركزون في المناطق السهلية، ويتوزعون على ثلاثة عشر محلة في المنطقة تختلف فيما بينها من حيث عدد السكان والمساحة، وكل ذلك يتطلب زيادة في السكن والخدمات على حساب هذه المساحات المحدودة للأنشطة المختلفة، الأمر الذي يؤثر سلباً على هذه الأنشطة وانتاجيتها، كما أن تهافت هذه الاعداد المتزايدة من السكان على وظائف القطاع العام زاد من تكدسها، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة المقنعة في العديد من القطاعات العامة، مما أدى إلى انخفاض نسبة العاملين بالقطاع الخاص الأمر الذي أثر على العديد من الحرف، ومنها الزراعة والاتجاه إلى الصناعة والخدمات العامة في الدولة، وهذا ما ترتب على اتجاه الدولة في فترات سابقة بشكل غير مخطط له، وهذا يدل دلالةً واضحة على صدق فرضية الدراسة التي أكدت أثر الظروف الديموغرافية على الأنشطة الاقتصادية وانتاجيتها وتطورها بالمنطقة.

– أثر نمو السكان على الأنشطة الاقتصادية: سنقوم بتبيان أثر العامل الديموغرافي على البيئة البحرية والبيئة البرية، وما تحويانه من موارد، وامكانية قيام أنشطة اقتصادية متجددة يمكن أن تساهم في النمو الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة وتوفير فرص عمل جديدة للسكان.

1– التأثير على البيئة البحرية:–

من المعروف أن منطقة الخمس تقع على الساحل الشمالي الغربي للبلاد، وتتمتع بوجود شواطئ رملية، ورؤوس وجروف بحرية، مما أتاح إنشاء ميناء الخمس التجاري، الذي أنشاء أساساً لأغراض عسكرية، تم تحول إلى ميناءً مدنياً تجارياً، إضافة إلى مرفئ الصيد القديم، إلا أن استغلال هذه الشواطئ والبيئة البحرية لم يكن على نطاق واسع، خلافاً لاستخدامها للتخلص من مخلفات الصرف الصحي والصناعي الناجمة عن الأنشطة البشرية للسكان في المنطقة بدون معالجة كافية لها، وتظهر الخطورة في ذلك عندما تتأثر الأحياء البحرية وخاصةً الثروة السمكية، وقد أثبتت

الدراسات حول البحر المتوسط ، أن المدن الساحلية والبالغ عددها 120مدينة على حوض المتوسط، تتخلص من مياه مجاريها الملوثة في البحر، وأن ما يصل إلى 85%من هذه المياه غير معالجة، وبالتالي فهي تساهم في تلوث هذه البيئة، وتؤثر على الكائنات الحية الموجودة بها.(تلوث البحار، التلوث من مصادر أرضية- عن الموقع ــ ar:Wikipedia.org/wiki/)

وعلى الرغم من عدم اهتمام الدولة بالبيئة البحرية، إلا أن المياه الاقليمية الليبية تصنف كرابع منطقة اقتصادية في العالم، فمن الممكن الاعتماد عليها في نمو الاقتصاد وتشجيع قيام الصناعات البحرية المختلفة، بدلاً من إهمالها لا بل والتأثير عليها، وإبقاء هذا الاقتصاد رهينة لسيطرة الشركات الأجنبية، فعندما تهمل البيئة البحرية وتصبح مرتعاً لمخلفات السفن ومجاري المدن، ولا يتم مراقبتها والسيطرة عليها، وحمايتها من هذه المخلفات، فإنها تعتبر موارد مفقودة غير فاعلة لاقتصاد الدولة، فكلما استمرت هذه الظروف وتزايد عدد السكان وتزايدت مخلفاتهم في هذه البيئة، كان ذلك عاملاً سلبياً له أثره المباشر على هذه البيئة وإمكانية استغلالها في تحقيق التنمية الاقتصادية.

ولقد حدد المدير التنفيذي السابق لبرنامج البيئة لذى الامم المتحدة (أخيم شتاينر) أن نسبة 80% من التلوث البحري يعود مصدره إلى آثر المخلفات والنفايات التي تطرح في البيئة البحرية، وقد ترتفع هذه النسبة بشكل ملحوظ من الأن وحتى العام 2050م إذا تضاعف عدد سكان الساحل خلال 40 سنة كما هو متوقع، وإذا لم تتفعل عمليات معالجة التلوث، وإن البشرية بحاجة إلى 56مليار دولار سنوياً لمعالجة مشكلة المياه العادمة، وفي تقرير حول البيئة البحرية إن تدهور وتدمير أنظمة أيكولوجية ذات أهمية اقتصادية مثل الأرصفة المرجانية والأعشاب البحرية والكائنات البحرية الدقيقة تشكل مصدر قلق متزايد لهذه البيئة وانتاجيتها.(عن الموقع الالكتروني ــ news.un.org/ar/story)

كما أن للمخلفات الصلبة للسكان الأثر الكبير على الحياة البحرية، حيث تهدد الشعاب المرجانية والحياة الفطرية البحرية، وخاصةً المخلفات البلاستيكية وشباك الصيد والاخشاب والورق والريش، وقد أشارت بعض الدراسات أن المخلفات البلاستيكية لسكان السواحل تمثل نحو 50% من مجموع المخلفات الصلبة على السواحل البحرية، كما يقدر مجموع الطيور البحرية التي تموت بسببها بمليون طائر سنوياً على مستوى العالم، ومائة ألف من الكائنات الفطرية البحرية، وهذا النوع من المخلفات في ازدياد مضطرد بسبب ارتفاع المواد المصنوعة من البلاستيك حالياً.(أحمد عبدالرحمن الجناحي، تأثير المخلفات الصلبة في قاع البحر على البيئة البحرية وأحيائها، عن الموقع الالكتروني ــhttps/www.moccae.gov.ae) كما أن ملوثات البحار تختلف من مكان إلى أخر حول العالم وتختلف نسبتها أيضاً، حيث تتركز على الشواطئ والأماكن السياحية من العديد من المصادر مثل المصانع ومحطات توليد الطاقة ومصافي تكرير النفط والتجمعات السكنية (المدن)، وكل هذه الملوثات تنتج عن سوء النشاط البشري، حيث يقوم الانسان بإلقاء مخلفاته السائلة والصلبة والصناعية في مياه البحر، إضافة إلى مخلفات عمليات التنقيب عن النفط في قاع البحر، ودفن المخلفات الاشعاعية والصحية والعمرانية وإلقاء نفايات السفن والطائرات، إلى جانب التلوث الحراري الناتج عن المحطات الكهرو حرارية الساحلية، حيث إن البيئة البحرية لا تستطيع استيعاب الملوثات البشرية والتعامل معها فيما عدا قليل من الملوثات العضوية وبكميات محدودة.

وعليه فإننا نخلص إلى أن المياه الصالحة للاستخدام تقل تدريجياً بزيادة ونمو السكان، مما يزيد من الطلب على هذه المياه، ويفرض عليهم إعادة استخدام هذه المياه العادمة أو المالحة، وهذا ما وجه العالم إلى تلبية الاحتياجات المتزايدة من خلال معالجة مياه الصرف الصحي، وفي تقديرات لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة حول البحر المتوسط فإنه يستقبل نحو 650مليون طن من مياه الصرف الصحي، و129ألف طن من الزيوت المعدنية، و60ألف طن من الزئبق، و3800طن من الرصاص، و36ألف طن من الفوسفات مؤكداً أن 70% من هذه المخلفات غير معالجة،

إضافة إلى ما يلقى فيه من ملوثات أخرى من السفن والطائرات، وكذلك من 80نهراً يصب فيه أو من مئات المنشآت الصناعية المشيدة على سواحله.(البحر المتوسط يزداد تلوثاً، برنامج الامم المتحدة للبيئة، عن الموقع ـــhttps//www.scidev.net/mena/)

ويرى مُحَمَّد سعيد رئيس اللجنة الأفريقية الفرعية للجنة الدولية لعلوم المحيطات التي تتبع منظمة اليونيسكو في شرحه لطبيعة البحر المتوسط لشبكة (scidev.net)، أنه يعد حوضاً مائياً مغلقاً تنطلق دورة مياهه عكس عقارب الساعة من مضيق جبل طارق غرباً، وهو الرابط بينه وبين المحيط الاطلسي، مروراً بسواحل دول شمال أفريقيا، ثم تتجه شمالاً إلى سواحل دول شمال المتوسط، ويرى سعيد أيضاً أن صرف هذا النوع من المياه في البحر يعد مشكلة كبيرة للكائنات الحية وخاصةً الأسماك، لأن جزأً كبيراً منها يترسب في القاع الذي يعد البيئة الصالحة لتكاثرها ما يؤثر على فقص بيض الأسماك مؤدياً إلى تدهورها.(نفس المصدر السابق.)

والبيئة البحرية على سواحل ليبيا بما في ذلك منطقة الدراسة تنتمي إلى هذه الظروف، وإن إهمال دول المتوسط بما فيها ليبيا إلى هذه البيئة يؤثر تأثيراً مباشراً مع زيادة تركز السكان على هذه السواحل على مثل هذه الموارد المهمة، والتي من الممكن حمايتها بتغيير سلوك شعوب هذه المنطقة، وخاصةً الدول النامية على الأقل بوضع شروط صارمة لمعالجة مثل هذه المخلفات وإعادة تدويرها، بدلاً من التأثير بها على هذه البيئة والتي تعتبر مورداً مهماً يمكن أن يساهم في نمو الاقتصاد المحلي لكل دولة من هذه الدول.

2- التأثير على البيئة البرية:- سنتعرض في هذا الأثر على المساحات الزراعية والنباتات الطبيعية ومناطق الغابات والمراعي وذلك بعدة طرق أهمها:-

أ- التداخل في استخدامات الارض بين الأنشطة المختلفة والنمو الحضري.

ب- التأثير عل مصادر المياه والتربة والاحياء البرية.

ج- المساهمة في تلوث الهواء والتغير المناخي.

د- تفتيت الملكيات الزراعية نتيجة لنمو السكان، مما أدى إلى اتجاه السكان إلى الأنشطة الأخرى غير الزراعة.

لقد قامت في منطقة الدراسة العديد من الأنشط الاقتصادية كان أهمها النشاط الخدمي في المرتبة الأولى من تركيب السكان العاملين اقتصادياً، يأتي في المرتبة الثانية النشاط الزراعي، بينما تحتل الصناعة المرتبة الثالثة من عدد المشتغلين في القطاعات، كما أن النسبة العامة للعاملين اقتصادياً بالمنطقة بلغت نحو 20.4%(الصادق محمود، نفس المرجع السابق، ص 143).ولقد تركزت هذه الأنشطة في المنطقة السهلية الممتدة من هضاب المرقب غرباً وحتى وادي كعام شرقاً، حيث تعتبر المنطقة ذات أهمية اقتصادية، إضافةً إلى تركز السكان فيها، ولقد اشتهرت هذه المنطقة بالزراعة منذ عهد الفينيقيين اللذين بنو مدينة لبدة وبعدهم الرومان، والتي لاتزال شواهد استغلالهم لهذه المنطقة موجودة إلى حد الأن من سدود على الاودية وقنوات لنقل المياه من منطقة عين كعام إلى مدينة لبدة، ولكن هذه المناطق المستغلة في الزراعة تعرضت إلى العديد من المشاكل الطبيعية والبشرية، فبالإضافة إلى قلة وتذبذب الأمطار وارتفاع ملوحة الكثير من الآبار الجوفية، فإن النمو السكاني وتفتيت الملكيات الزراعية وعمليات الرعي الجائر، وتداخل العديد من الأنشطة ومنها الصناعة والمرافق الخدمية والاسكان والتوسع الحضري في هذه المناطق، كان من ضمن العوامل البشرية التي أثرت على هذه الأنشطة ومنها الزراعة.

فكان زحف العمران المتمثل في المباني السكنية والمنشآت الصناعية والخدمية على حساب هذه الأراضي ذات الترب الصالحة للزراعة المحدودة في المنطقة من الأمور التي قلصت من الاراضي المزروعة، وكذلك النباتات الطبيعية والغابات والمساحات المخصصة للرعي، إضافةً إلى ذلك فقد اتجه معظم السكان إلى الأنشطة الأخرى، وخاصةً

الصناعية والخدمية، مما أثر سلباً على النشاط الزراعي والنبات الطبيعي بالمنطقة وفي دراسة للمنطقة أشارت إلى تدهور الغطاء النباتي في منطقة الخمس لأسباب متعددة كان من أهمها التوسع السكاني وأيضاً أثار الصناعة، الآمر الذي ترتب عليه ضرر بالغطاء النباتي وما يترتب على ذلك من تغير في الخصائص الطبيعية للمنطقة ومنها عناصر المناخ، مما يؤذي إلى زيادة التصحر والجفاف(عبداللطيف المكي،2017م، ص 257.). كما أن النمو السكاني في المنطقة وقيام الأنشطة المختلفة أذى إلى ضغط على مصادر المياه المحدودة بالمنطقة، وكذلك التربة الصالحة للزراعة والأحياء البرية مع نقص في كميات الأمطار السنوية، الأمر الذي تطلب مراعاة لهذه العوامل والبحث عن بدائل أخرى لسد العجز في مثل هذه الموارد، حيث يمثل الاستهلاك المائي من المياه الجوفية نحو 95% من مجموع مصادر المياه المتاحة، وهي قليلة جداً نتيجة لقلة وتذبذب الأمطار والمجاري المائية دائمة الجريان والمصادر الأخرى، ولقد قدر الاستهلاك المستغل في النشاط الزراعي في منطقة الدراسة بنحو 50مليون م^3/السنة، كما قدر المستغل في الصناعة والأنشطة الأخرى ما بين 7-10 مليون م^3/السنة، ولقد قدر انخفاض منسوب المياه الجوفية بالمنطقة من 3-5 متر خلال الفترة من عام 1973م إلى عام 2002م، ولقد تعرضت المياه الجوفية إلى ارتفاع نسبة التلوث نتيجة الاستغلال المفرط لها والحفر العشوائي، مما نتج عنه اختلاط الخزانات مع بعضها، وكذلك تداخل مياه البحر، وحدوث التلوث البكتريولوجي نتيجةً للآبار السوداء غير محكمة القفل، ورمي القمامة ومياه المجاري في الأودية والشواطئ البحرية.(الصادق محمود، مصدر سابق، ص 128)

وكل هذه العوامل الناتجة عن التزايد السكاني في منطقة الدراسة شكلت عوامل سلبية على جميع الأنشطة الاقتصادية وانتاجيتها ، الآمر الذي يؤثر على الانسان نفسه، ومساهمته في تدمير بيئته إذا لم يتخذ الإجراءات المناسبة في خطط تنموية لها رؤية مستقبلية للمحافظة على الموارد المحدودة في هذه البيئة وتنميتها وتطويرها، وكل ذلك يؤكد مصداقية فرضية الدراسة التي تؤكد على دور العامل البشري في التأثير على الأنشطة الاقتصادية التي يقوم بها وانتاجيتها وتطور هذه الانشطة دون ضرر على هذه البيئة.

ثانياً:– العوامل الاقتصادية: من خلال هذه العوامل سوف نتطرق إلى ثلاثة منها لها علاقة بقيام ونمو الأنشطة الاقتصادية، وتحسين أدائها وإنتاجيتها وأثرها على هذه الأنشطة وتوجيهها للاستغلال الأمثل لجميع الموارد المتاحة في المنطقة والبلاد بصفة عامة، ومن هذه العوامل رأس المال ودوره في خلق بدائل لاستغلال الموارد الموجودة في المنطقة، وكذلك النقل والمواصلات وأثره على النمو الاقتصادي، وكذلك السوق وعلاقته بحجم السكان واستهلاكهم للإنتاج الاقتصادي.

وفيما يتعلق برأس المال كأحد العوامل الاقتصادية اللازمة للاستثمار في مختلف الأنشطة الاقتصادية فهو يمثل الامكانيات المالية والعينية والبشرية الفنية اللازمة لبرامج التنمية، وتشكل هذه الامكانيات المقومات الاقتصادية المالية والخبرات الفنية، وهي الاذاة التي تجعل المشاريع الاقتصادية حقائق، وتترجم الأفكار والخطط إلى واقع، ويبدأ الاحتياج إلى هذا العامل ابتدأ من التخطيط للبرامج، فتكاليف البرامج ونفقاتها تحدد إلى درجة كبيرة نوع وحجم هذه الأنشطة، كما أن أساليب الإنتاج وتطويرها وعدم الاعتماد على إنتاج المواد الخام فقط، والتي تتعرض إلى عدم الاستقرار في أسعارها، كما أن الاعتماد على رأس المال الأجنبي، وكذلك تسويق المنتجات الأجنبية من الامور التي تبقي اقتصاد الدول رهينةً للتسلط الخارجي.(محي الدين صابر، مصدر سابق، ص ص 106-114)

وعليه يجب استغلال الإمكانيات المالية والبشرية المحلية ودعمها وتطويرها بناءً على خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل تمشياً مع المتغيرات التي يتعرض لها الاقتصاد في مختلف الأنشطة الاقتصادية ومعالجة المشكلات التي تقف في طريق التنمية الاقتصادية، وخلق أنشطة اقتصادية بذيلة في مختلف المجالات البحرية والسياحية والخدمية، وترشيد

استهلاك الموارد المحدودة، واستخدام الامكانيات المالية في هذا الترشيد، فمثلاً في منطقة الدراسة وليبيا عموماً، استخدام هذه الامكانيات في ترشيد استهلاك المياه الجوفية في الأغراض المختلفة، والبحث عن بذائل في طرق الاستغلال في الزراعة والصناعة والخدمات وغيرها، كتحلية مياه البحر، وطرق الري الاقتصادية المستخدمة في ري المحاصيل الزراعية، وعدم اجهاد التربة، وكذلك مكافحة الآفات التي تؤثر على الغطاء النباتي والحيواني، وعلاج مخلفات الصناعة والصرف الصحي، وإنشاء الموانئ الخاصة بالصيد والسياحة والخدمات وغيرها.

كل ذلك من شأنه أن يتوفر عن طريق استغلال رأس المال والامكانيات البشرية والفنية بواسطة أجهزة تخطيط محلية ومركزية هدفها النمو والتطوير، ومواكبة الزيادة السكانية، ومدى احتياجاتها من هذه الأنشطة لتوفير فرص العمل وتحسين مستوى دخل أفراد المجتمع، وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراده.

أما فيما يتعلق بعامل النقل والمواصلات فإنه من العوامل المهمة في نمو وتطوير الأنشطة الاقتصادية وانتاجيتها، لما له من علاقة بتكلفة إنتاج أي سلعة، فبتنويع وسائله والاهتمام بتطويرها، وربط المناطق بهذه الانواع المختلفة عن طريق إنشاء شبكات من الطرق الحديثة، مما يقلل من هذه التكاليف، وبالتالي يساهم في نمو وتطور هذه الأنشطة، فعامل النقل ونوعه من العوامل التي تراعى عند إنشاء أي مشروع اقتصادي، فتكلفة النقل من الأسس المهمة في أي دراسة للجدوى الاقتصادية لأى مشروع، كما أن إنشاء الطرق والموانئ والمطارات والسكك الحديد والاهتمام بها وصيانتها الدورية من الأمور المهمة لنمو وتطور الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

وفي منطقة الدراسة تعاني الكثير من الطرق من قلة الصيانة والتطوير، مما زاد من أثرها السلبي على الأنشطة وانتاجيتها وارتفاع تكلفة النقل، فالنمو السكاني المتزايد سبب ضغط على هذه الطرق البرية وزاد من تهالكها، الأمر الذي ساهم في التأثير على حركة المرور وارتفاع نسبة الحوادث في المنطقة، كما أن الأوزان الكبيرة أترث على هذه الطرق وساهمت في هلاكها، الآمر الذي أذى بطرق غير مباشرة في ارتفاع تكاليف النقل للمنتجات عن طريق هذه الطرق، كما أن عدم استكمال إنشاء خطوط السكك الحديد من الأمور التي ساهمت في حدة هذه المشكلات على معظم الأنشطة المختلفة.

أما فيما يتعلق بالسوق وأهميته بالنسبة لنمو وتطور الأنشطة الاقتصادية، فهو عامل من العوامل المهمة لتصريف الإنتاج لجميع السلع من مختلف الأنشطة الاقتصادية، وهي تختلف من مكان إلى آخر نتيجة لعدة عوامل، منها عدد السكان والذي بدوره يحدد حجم السوق، وكذلك مستوى المعيشة الذي يحدد القدرة الشرائية، وهناك الأسواق الداخلية والخارجية، كما أن الأسواق تساهم في جذب الأنشطة الاقتصادية المختلفة، إلا أنها أحياناً تكون عامل طرد لهذه الأنشطة، عندما تقام في مناطق تضعف فيها القدرة الشرائية للمستهلك، وبالتالي لا تستطيع الأنشطة التي قامت في هذه المناطق تصريف منتجاتها، وتتعرض للفشل، والذليل على ذلك قيام بعض الأنشطة في منطقة الدراسة سواء كانت زراعية أو صناعية كان مصيرها الفشل، مثل صناعة رب الثمر، وصناعة الأحدية، وصناعة الأخشاب، وكل هذه الأنشطة تعرضت إلى العديد من المشكلات، والتي من بينها ضعف القدرة الشرائية في الأسواق الداخلية، وعدم وجود أسواق خارجية تنافس فيها المنتجات والسلع الأجنبية، إضافةً إلى العديد من المشكلات الأخرى مثل الجودة وعدم تطوير المنتج المحلي لكي ينافس في الأسواق.

وفي مقارنة بسيطة بين الأنشطة الاقتصادية في منطقة الدراسة نلاحظ أن ما نسبته 70% من منتجات القطاع الخاص تصرف في أسواق المنطقة، بينما الباقي 30% تصرف في الأسواق المجاورة الإقليمية، بينما سلع القطاع

العام والتي من أهمها مثلاً مادة الاسمنت فتصرف في منطقة الدراسة ما نسبته نحو 10% ، بينما 90% تصرف في الأسواق الاقليمية المجاورة لمنطقة الدراسة(الصادق محمود، نفس المرجع السابق، ص 194.)

كما أن الأسواق الشعبية في المنطقة أيام الأثنين والخميس والجمعة كانت سابقاً تسوق فيها المنتجات الزراعية والحيوانية المنتجة أغلبها في المنطقة، بينما في الوقت الحاضر فإن معظم السلع والمنتجات التي تعرض في هذه الأسواق تأتي من خارج منطقة الدراسة من طرابلس ومصراته والأقاليم المجاورة، وذلك نتيجة للنمو الديموغرافي، وكذلك للمشكلات التي تعرضت لها هذه الأنشطة في المنطقة وأصبحت لا تغطي طلب السوق المحلي بهذه المنطقة، في الوقت التي كانت سابقاً تفيض لتصرف في الأسواق المجاورة(- الدراسة الميدانية، مقابلات شخصية مع بعض الباعة المتجولون في الاسواق الشعبية المحلية و الاقليمية، بتاريخ الأثنين 5/30/- الخميس 2 /6/- الجمعة 2022/6/3م.)

ثالثاً:- العوامل السياسية:

سنحاول إلقاء الضوء هنا على سياسة الدولة ودورها في تحقيق العديد من الأهداف ومن بينها تحقيق النمو الاقتصادي لمختلف الأنشطة الاقتصادية، دعماً لتحقيق التنمية المستدامة بين المناطق وأفراد المجتمع، وكذلك دورها في تحقيق الاستقرار السياسي وقدرتها على القيام بالوظائف الأساسية، مثل تحقيق الأمن وتقديم الخدمات الأساسية، كما تشمل جهود الحكومة ضبط واستقرار الأسعار، والعمالة المرتفعة، والنمو المستدام، وكذلك السياسات المالية والنقدية، وتنظيم المؤسسات المالية والسياسات التجارية والضريبية، وسياسات النقل، والبرامج التي توفر البنية التحتية والخدمات، مثل الطرق السريعة والحدائق والسكن الميسور التكلفة، ومنع الجريمة، والتعليم الأساسي، وخلق فرص العمل والتسويق، وتطوير القوى العاملة، والاحتفاظ بالأعمال التجارية، ونقل التكنولوجيا والتطوير العقاري، كما أن تنظيم التجارة الدولية وأسعار الصرف من الأمور المهمة للتنمية الاقتصادية، فغالباً ما تكون العملات إما منخفضة القيمة أو مبالغ فيها، مما ينتج عنه فوائض تجارية أو عجز، إضافةً إلى ذلك فإن ربط نمو العولمة بين التنمية الاقتصادية واتجاهات التجارة الدولية والمشاركة في سلاسل القيمة العالمية والأسواق المالية الدولية، والتي ينبغي أن تكون لها مرونة من خلال توفير مجموعة متنوعة من المؤسسات المالية، مما يترتب عليه زيادة في الأمن المالي لصغار المنتجين، وخاصةً في الدول النامية والمتخلفة(تنمية اقتصادية، عن الموقع ــ https://ar.wikipedia.org). ولقد كان للحصار الذي فرض على ليبيا في السابق، وكذلك عدم الاستقرار السياسي والأمني، والحروب التي قامت بعد عام 2011م، واستمرت هذه الظروف إلى حد الآن 2022م بالغ الأثر على الأنشطة الاقتصادية في ليبيا ومنطقة الدراسة، مما أعاق كافة الجهود المبذولة من قبل الدولة، وجعل حملاً كبيراً على عاتقها لإعادة الإعمار، فهناك الكثير من الأنشطة الاقتصادية تأثرت بهذه الظروف إلى درجة دمار الكثير منها، مثل مصنع الألبان وتعثر مشروع إنشاء خطوط ومحطات السكك الحديد وبعض المصانع الخاصة بالتنفيذ لهذا المشروع، إلى جانب عدم قيام خطط جديدة للتنمية الاقتصادية في ظل ظروف عدم الاستقرار، وعدم قيام مؤسسات حقيقية للدولة لحماية هذه الأنشطة وتطويرها، الأمر الذي يبقي الأمور على ما هي عليه دون قيام دولة بمؤسساتها، وفرضها لقوانين صارمة لحماية الحدود ومنع عمليات التهريب، وضبط الأسعار ومراقبة العملات المحلية والأجنبية، وبسط الأمن وإعادة الإعمار بطرق علمية، بتوجيه من الدولة، ونشر العدالة الاجتماعية، وعدم التفرقة بين مناطق البلاد لتحقيق التنمية المستدامة في مختلف الموارد الطبيعية والبشرية لجميع الأنشطة الاقتصادية، ونبذ التعصب والفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

النتائج:-

خلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج نوجزها فيما يلي:-

1- كان للزيادة السريعة في حجم السكان بمنطقة الدراسة بالغ الأثر على الأنشطة الاقتصادية والبيئة الطبيعية عموماً، وذلك نتيجة لأن هذه الزيادة الديموغرافية السريعة لم تتوافق مع زيادة ونمو وتطور هذه الأنشطة، وعليه فإن معظمها تعرض للكثير من العراقيل والمشكلات التي كانت حائلاً بينها وبين تطور هذه الأنشطة ومجاراتها للنمو السكاني في المنطقة.

2- كان لبعض السياسات الحكومية في التوظيف العديد من المشكلات، والتي من بينها فتح باب القبول في الوظائف العامة بالدولة، مما دعى إلى تهافت السكان على هذه الوظائف، وإهمال الأنشطة في القطاع الخاص، مما زاد من نسبة البطالة المقنعة في معظم المشاريع العامة، وانخفاض نسبة العاملين بالقطاع الخاص، وهذا ما ترتب على اتجاه الدولة في فترات سابقة بشكل انعدمت فيه الخطط التنموية.

3- كان لنمو السكان وازدياد مخلفاتهم الصلبة والسائلة والتخلص منها في البحر تهديداً مباشراً للحياة البحرية، الآمر الذي أذى إلى تدهور وتدمير الأنظمة الأيكولوجية في الأرصفة المرجانية والأعشاب البحرية والكائنات الدقيقة، مما يشكل مصدر قلق متزايد مع زيادة هذه المخلفات، وتأثيرها على إمكانية قيام ونمو وتطور إنتاجية الأنشطة البحرية، وكذلك على قيام الأنشطة السياحية على هذه السواحل.

4- إهمال الكثير من دول المتوسط وخاصةً الدول النامية والفقيرة بما فيها ليبيا للبيئة البحرية، ومواردها وعدم معالجة مخلفات المدن والصناعة ووسائل النقل البحري والموانئ والأنشطة السياحية، واستغلالها الاستغلال الأمثل لتساهم في النمو والتطور الاقتصادي بهذه البلدان.

5- لقد كان توسع العمران الحضري وتداخل الأنشطة في المناطق السهلية ذات التربة الصالحة للزراعة، وكذلك على حساب المناطق الغابية والنبات الطبيعي، الأمر الذي أذى إلى تداخل في استخدامات الأرض بين هذه الأنشطة بما يعود سلباً على إنتاجيتها عموماً، وكذلك زيادة نسبة التصحر في المنطقة.

6- كما كان لنمو السكان في المنطقة أيضاً أثراً على المساحات الزراعية والرعوية تمثل ذلك في تفتيت الملكيات الزراعية، وكذلك عمليات الرعي الجائر، وإهمال البنية التحتية للسياحة والمناطق التاريخية والأثرية في منطقة الدراسة.

7- اتخذت العديد من الأنشطة الصناعية والخدمية مواقع لها في المنطقة بشكل عشوائي، مما زاد من هذه الإشكالية، إضافةً إلى تداخلها مع الأنشطة الأخرى، مما ساهم في ارتفاع نسبة التلوث وأثر ذلك على البيئة الطبيعية في المناطق ومنها النبات والحيوان والتربة والمياه والبحر، الآمر الذي يعود على هذه الأنشطة نفسها سلباً، وذلك بتكبدها مسئولية علاج مخلفاتها وتطويرها تقنياً أو فشلها وتوقفاتها المتكررة وانخفاض مساهمتها في الناتج القومي للبلاد وما يعود بذلك من تدني على مستوى دخل الفرد.

8- أذى النمو السكاني وتركز العديد من الأنشطة في المنطقة إلى زيادة الضغط على المياه المتاحة في المنطقة وهي محدودة، مما أذى إلى انخفاض منسوب المياه الجوفية والتي تعتبر المصدر الرئيسي لمصادر المياه في المنطقة وليبيا عموماً، الأمر الذي زاد من نسبة ملوحة الكثير من الآبار الجوفية في المنطقة، كما لم تسلم هذه المياه أيضاً من التلوث الناتج عن الآبار السوداء، وكذلك عمليات الحفر العشوائي، مما أذى إلى اختلاط الخزانات مع بعضها، وكذلك تداخل مياه البحر وصرف مياه المجاري في الأودية والقمامة، مما آذى إلى وجود هذه الآثار السلبية على جميع الأنشطة في المنطقة وانتاجيتها.

9- لم يتم توجيه وترشيد رأس المال لقيام وتطوير وتنمية الأنشطة الاقتصادية المختلفة في ليبيا عموماً ومنطقة الدراسة خصوصاً، فأهملت العديد من الموارد التي من الممكن أن تقوم عليها هذه الأنشطة، مثل الموارد البحرية والسياحية

والخدمية، ولم يوجه رأس المال المتاح إلى علاج ومكافحة المشكلات التي تعرضت لها هذه الأنشطة، إضافة إلى عدم توجيهه في تنمية وتطوير وخلق بدائل تتمشى مع الزيادة الديموغرافية واحتياجات الاسواق الداخلية والخارجية، ومنافسة رأس المال الأجنبي وسيطرته على هذه الموارد، وخلق الإمكانيات البشرية الفنية لقيادة هذه الأنشطة وتطويرها.

10- قلة الاهتمام بتنويع وسائل النقل المختلفة، وكذلك بشبكة الطرق ومتابعة صيانتها الدورية، وإقامة الطرق السريعة، مما آثر على الأنشطة الاقتصادية، وآذى إلى ارتفاع تكاليف النقل، اضافة إلى عدم استكمال خطوط ومحطات السكك الحديد، والتي من الممكن أن تساهم في التقليل من تكاليف النقل، وتخفيف الضغط على الطرق وتقليل نسبة الحوادث بالمنطقة.

11- هناك العديد من المقومات لخلق الأسواق وتطويرها ومنها القدرة الشرائية للمستهلك واحتواء هذه الأسواق لجميع المنتجات والسلع واختلفت أسواق منطقة الدراسة في استيعاب المنتجات والسلع والتي في معظمها يسيطر عليها السلع المستوردة من الخارج وبعض السلع المحلية التي لازالت تنافس في الأسواق الداخلية فقط .

12- لقد أثرت الظروف السياسية التي تمر بها ليبيا منذ فترات سابقة ما قبل 2011م، كما زاد أثر هذه الظروف بعد ذلك، مما آذى إلى عدم الاستقرار السياسي والفوضى والحروب، الأمر الذي أعاق دور الدولة في حماية وتطوير وخلق أنشطة اقتصادية ذات انتاجية عالية، الأمر الذي يشكل عبئاً كبيراً على الساسة والمسؤولين من أجل إعادة اعمار البلاد ووضعها على الطريق الصحيح بين بلدان العالم.

التوصيات: من خلال هذه الدراسة ونتائجها يمكن أن نضع العديد من التوصيات كما يلي:-

1- يجب مراعاة التغيرات الديموغرافية والاهتمام بالدراسات المتعلقة بذلك في جميع الخطط التنموية مجاراةً لقيام ونمو وتطور الأنشطة الاقتصادية في منطقة الدراسة والبلاد بصفة عامة.

2- الاهتمام بالقطاع العام والخاص والتشاركي وتضمين ذلك في كل الخطط التنموية، وذلك منعاً لتكدس العاملين في قطاع دون غيره، فتوزيع فرص العمل بين القطاعات من الأمور التي ينبغي مراعاتها من قبل المخططين.

3- اهتمام الجهات المسئولة بمعالجة المخلفات العامة والخاصة للسكان والأنشطة الاقتصادية، واعادة تدويرها بدلاً من مساهمتها في تدهور الأنظمة البيئية المختلفة، والتي بدورها تؤثر على قيام ونمو وتطور هذه الأنشطة وزيادة انتاجيتها.

4- توجيه الاستثمارات إلى البيئة البحرية والسياحية وحمايتها وانشاء البنى التحتية لقيام هذه الأنشطة وتطويرها والاهتمام بها مجاراة لباقي الأنشطة الأخرى لتساهم في عمليات التنمية.

5- إتاحة الظروف المناسبة للاستثمار في مختلف الأنشطة وفرض شروط وقوانين ملزمة للجميع بمنع التداخل في استخدامات الارض وتفتيت ملكياتها ونمو نشاط على حساب أنشطة أخرى مهما كانت الظروف، الأمر الذي يستدعي قيام دراسات جدوى تراعي الجانب الطبيعي وحماية البيئات المختلفة من التلوث، ضماناً لاستمرار هذه الأنشطة مستقبلاً دون تأثر.

6- ترشيد استهلاك المياه والمحافظة عليها من التلوث وارتفاع نسبة الملوحة الناتجة عن زيادة الضغط على هذا المورد المحدود، ورسم خطط مستقبلية لمنع تلوث المياه الجوفية، مع الأخذ في الاعتبار كيفية التخلص من مياه الصرف الصحي وضبط الآبار السوداء ومنع الحفر العشوائي وتوعية المواطنين بالمخاطر الناتجة عن ذلك.

7- توجيه وترشيد رأس المال الوطني لقيام وتطوير وتنمية الأنشطة الاقتصادية وتحديثها تقنياً والتركيز على التنمية البشرية وعلاج المشكلات وخلق بدائل للمنافسة تتمشى مع الزيادة السكانية واحتياجات الأسواق الداخلية والخارجية وتشجيع رأس المال الوطني وخلق الامكانيات البشرية الفنية في جميع الأنشطة الاقتصادية.

8- الاهتمام بتنويع وسائل النقل واستكمال مشروع السكك الحديد واقامة شبكة جيدة من الطرق والمطارات والموانئ وصيانتها دورياً لتساهم في زيادة انتاجية الأنشطة والتخفيف من تكاليف انتاجها.

9- العمل من الجميع على استقرار البلاد وتكوين الدولة ومقدرتها على حماية مؤسساتها وفرض الأمن ونبذ الحروب والنزاعات وتطبيق مبدأ العدالة والمساواة والديموقراطية بين جميع المناطق في البلاد وتوزيع ثروات الدولة على جميع سكانها ومناطقها.

المراجع والمصادر:-

[1]- صبحي قنوص، أزمة التنمية-دراسة تحليلية للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لبلدان العالم الثالث، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط(2) ، 1999م.

[2]- عبد المنعم بلبع، الارض مصدر طبيعي لخير البشر، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1999م.

[3]- كامل بكري وآخرون، الموارد واقتصادياتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1986م.

4- محي الدين صابر، من قضايا التنمية في المجتمع العربي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط(2)، 1987م.

[5]- منصور محمد الكيخيا، وقائع المؤتمر الوطني حول السكان والتنمية، 2004م، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، أكاديمية الدراسات العليا، مركز بحوث العلوم الاقتصادية، مجموعة النيل العربية ، القاهرة.

[6]- والتر إلكان، ترجمة محمد عزيز، مقدمة في التنمية الاقتصادية، منشورات جامعة قاريونس، 1983م.

7- مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس، النتائج النهائية لتعدادات السكان 54-64-73-84-95-2006م.

[8]- عبداللطيف المكي، رجب قنيبر، مجلة التربوي، كلية التربية، جامعة المرقب، العدد(11)، 2017م.

9- محمود سعد إبراهيم، التطور الحضري وآثاره السلبية على البيئة الطبيعية في إقليم الجبل الاخضر، مجلة كلية التربية، العدد الخامس، فبراير 2018م.

10 - الصادق محمود عبدالصادق، "الأبعاد الجغرافية لمواقع الأنشطة الصناعية في منطقة الخمس"، رسالة ماجستير غير منشورة، 2003م.

11- الدراسة الميدانية، مقابلات شخصية مع بعض الباعة المتجولون في الاسواق الشعبية المحلية و الاقليمية، بتاريخ الأثنين 30/5/- الخميس 2 /6/- الجمعة 3/6/2022م.

12 - أحمد عبدالرحمن الجناحي، تأثير المخلفات الصلبة في قاع البحر على البيئة البحرية وأحيائها، عن الموقع الالكتروني https/www.moccae.gov.ae

13 - البحر المتوسط يزداد تلوثاً، برنامج الامم المتحدة للبيئة، عن الموقع https//www.scidev.net/mena/

14- تنمية اقتصادية، عن الموقع https://ar.wikipedia.org

15- تلوث البحار، التلوث من مصادر أرضية- عن الموقع ar:Wikipedia.org/wiki/ 16- عن الموقع الالكتروني news.un.org/ar/story